شرح منظومة عقود الجمان ، وكلاهما تأليف عبد الرحمن بن أبي بكر ابن محمد بن سابق الدين الخضيري السيوطي ، جلال الدين ٨٤٩-٩١١هـ

نسخ احمد علي صهيون ، ١٢٤٢هـ .

١٦٨ق مختلف المسطرة ٢٢×١٦سم

نسخة حسنة ، خطها معتاد .

الأعلام ٤: ٧١ هدية العارفين ١: ٥٤٣

١- البلاغة العربية ٢- علم المعاني ٣- علم البيان

أ- السيوطي ، عبد الرحمن بن أبي بكر ٩١١هـ ب- الناسخ

ج- تاريخ النسخ د- متن عقود الجمان

شرح منظومة عقود الجمان
في المعاني والبيان

١٢٦٩م

فرغ منه ... ١٢٤٢هـ

للسيوطي

ذكره حاجي خليفة

راجع
كشف الظنون جـ٢ ص ١٢٥

ق ٢٢٠٥/١
١٣٩٨/٧/١٧هـ

ج ٥

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله المنزه عن المماثلة والتشبيه ٥ واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
شهادة مخلص في التنزيه ٥ واشهد ان محمدا عبده ورسوله ذو المعجزات التي
لا يعتريها شوائب التمويه صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وعترته وذويه ٥ هذا
تعليق علقته لينتفع به في ارجوزتي التي نظمتها في علم المعاني والبيان وسميتها
عقود الجمان اذ لم يتسع وقتي لكتابة شرح عليها كما ارتضيه مع الحاج قارئيه على
في ذلك فنجزت لهم هذه العجالة لتعينهم على فهم مقاصدها وبالله استعين في
مصادر الامور ومواردها امين

ص قال الفقير عابد الرحمن ٥٥ الحمد لله على البيان ٥٥ ٥٥
٥٥ وافضل الصلاة والسلام ٥٥ على النبي افصح الانام ٥٥ ٥٥ ٥٥

ش ادخال الف في عبد غير مخرج للكلمة عن اصل معناها وهو جائز واستعمله الناس
كثيرا والاتيان بقال بصيغة الماضي مما كثر تداول الايراد عليه والجواب عنه والفقير
لا استعارات منها وهو اللائق هنا المحتاج الى الله في كل شؤونه وهو الغني في الحقيقة
وعبد في الاصل وصف غلبت عليه الاسمية وله عشرون جمعا نظم ابن مالك منها
٥



احد عشر في بيتين واستدركت عليه الباقي في اخرين فقال ابن مالك
عباد عبيد جمع عبد واعبد ٥٥ اعابد معبوداء معبدة عبد
كذاك عبدان وعبدان اثبتا ٥٥ كذاك العبدي وامدد ان شئت ان تمد
وقلت
وقد يزاد اعابد عبود عبيدة ٥٥ وخففه بفتح والعبدان ان تشدد
واعبدة عبدون ثمت بعدها ٥٥ عبيدون معبوداء بقصر فخذ تسدد

والرحمن صيغة مبالغة من الرحمة واصلها رقة القلب واستعمالها في الباري تعالى
بمعنى ارادة الخير مجاز لاستحالة الحقيقة عليه وهذا الاسم من خواصه تعالى لم
يستعمل في غيره والاصح انه عربي وقيل انه معرب والبيان هو المنطق الفصيح
المعرب عما في الضمير وفي التعبير به براعة الاستهلال وكذا في قوله افصح الانام
والانام الخلق والكلام على الحمد والصلاة والسلام والنبي مما شاع وذاع وقررناه
في غير هذا التاليف ص

هذه ارجوزة مثل الجمان ٥٥ ضمنتها علم المعاني والبيان ٥٥
لخصت فيها ما حوى التلخيص مع ٥٥ ضم زيادات كامثال اللمع ٥٥
مما بين اصلح لما ينتقد ٥٥ وذكر اشياء لها يعتمد ٥٥
وضم ما فرق للتشبه ٥٥ والله ربي اسأل النفع به ٥٥
وان يزكي عملي ويعرضا ٥٥ عن سوءه وان ينيلنا الرضى ٥٥

ش حاصل الابيات ان هذه الارجوزة حاوية لما في تلخيص المفتاح مع تلخيص في
العبارة وترك كثير من الامثلة والتعاليل معوضا منها زيادة حسنة بعضها اعتراض
عليه وبعضها ليس كذلك وربما قدمت واخرت للمناسبة ثم من الزيادات ما هو مميز
بقلت ومنها ما ليس كذلك فاميزه هنا والارجوزة بضم الهمزة افعولة من
الرجز من البحر المشهور والجمان اللؤلؤ واحدها جمانة بضم الجيم وتخفيف الميم
والتلخيص قاضي القضاة جلال الدين محمد بن عبد الرحمن القزويني وعندي منه

وقد زاد في القاموس ايضا عبدة
معابد عبدان وفاتها عبيد

نسخته بخط مؤلفه وترجمة بسطها في طبقات النحاة وقد اخبرني بكتاب التلخيص
شيخنا شيخ الاسلام قاضي القضاة علم الدين البلقيني اجازة عن ابي الحق [illegible]
ابراهيم ابن احمد البعلي قال انبانا به مؤلفه سماعا فائدة قال الاندلسي في شرح بديعية
رفيقه ابن جابر علوم الادب ستة اللغة والتصريف والنحو والمعاني والبيان
والبديع قال فالثلاثة الاول لا يستشهد عليها الا بكلام العرب نظما ونثرا
لان المعتبر فيها ضبط الفاظهم والعلوم الثلاثة الاخيرة يستشهد عليها
بكلام العرب وغيرهم من المولدين لانها راجعة الى المعاني ولا فرق فيها
في ذلك بين العرب وغيرهم اذ هو امر راجع الى العقل ولذلك قبل من اهل
ذلك الفن الاستشهاد بكلام البحتري وابي تمام وابي الطيب وابي العلاء
وهلم جرا قلت وقد انجلى من هنا بحث فقهي وذلك ان النووي ذكر
في شرح المهذب وغيره ان الاشتغال باشعار العرب من فروض الكفاية لانها
يستشهد بها في علوم العربية التي هي آلة علوم الشرع بخلاف اشعار المولدين
فالاشتغال بها ليس كاشعار العرب بل انه كان منها ما يذم شرعا فمكروه
والا فمباح ولا شك ان علوم البلاغة الثلاثة من اعظم آلات الشرع بل
ذكر ان كمال الايمان متفرع عليها لتوقف ادراك اعجاز القرآن الذي
هو معجزة النبي صلى الله عليه وسلم على معرفتها وقد تقرر ان اشعار المولدين
حجة فيها فلتكن كاشعار العرب من هذه الحيثية وقد نبهت على ذلك في حواشي
الروضة فائدة اخرى نقل الشيخ بدر الدين الزركشي في قواعده عن
بعض المشايخ انه كان يقول العلوم ثلاثة علم نضج وما احترق وهو
علم النحو والاصول وعلم لا نضج ولا احترق وهو علم البيان والتفسير
وعلم نضج واحترق وهو علم الفقه والحديث مقدمة ص يوصف بالفصاحة
المركب ومفرد ومتكلم مرتب وغير ثان صفة بالبلاغة
ومثلها في ذلك البراعة ش الفصاحة تكون صفة للمتكلم فيقال متكلم

موقف

فصيح

فصيح وهو المراد بقوله منشئ وهو اسم فاعل من الانشاء وللمفرد فيقال
كلمة فصيحة وللمركب فيقال كلام فصيح وتركيب فصيح والمركب يعم الكلام
والجملة التي ليست بكلام كجملة الصلة والجزاء والتركيب الاضافي كعبد الله
وكل ذلك يوصف بالفصاحة فلذا عدلت اليه عن قول التلخيص والكلام
لانها لا تدخل فيه ولا في المفرد نبه عليه السبكي والبلاغة لا يوصف بها المفرد
فلا يقال كلمة بليغة وان وقع في كلام الجوهري فاما مؤول او تسامح وانما
يوصف بها المتكلم فيقال متكلم او شاعر بليغ والكلام فيقال كلام بليغ
وذلك لان البلاغة كما سيأتي مطابقة الكلام لمقتضى الحال وهي منتفية
في المفرد وقياسه انتفاؤها ايضا في المركب الذي لا يفيد ولم ينبه عليه السبكي
والبراعة مثل البلاغة فيقال متكلم بارع وكلام بارع ولا يقال كلمة بارعة
وقد حدها القاضي ابو بكر في الانتصار بما يقرب من حد البلاغة واهملها
الجمهور وذكرها هنا من زوائدي ص

فصاحة المفرد ان لا تنفر حروفه كهعخع ... واستشزرا
وعدم الخلف لقانون جلي ... كالحمد لله العلي الاجلل
وفقده غرابة قد ازيجا ... كفاحما ومرسنا مسرجا
قيل وفقد كره في السمع ... نحو جرشاه وذا ذو منع

ش الفصاحة في المفرد ان يخلص من ثلاثة امور احدها تنافر الحروف وهو قسمان
ذكرهما في الايضاح واهمل في التلخيص الاول وذكره من زيادات القسم الاول
ما تكون الكلمة بسببه متناهية في الثقل وعسر النطق بها كهعخع بضم الهاء
والخاء المعجمة وسكون العين المهملة اولى من قول اعرابي وقد سئل عن ناقته
تركتها ترعى الهعخع والهاء والعين لا يكادان يجتمعان من غير فصل وهو
شجرة وقيل لا اصل له في كلامهم وانما هو الخعخع بخائين معجمتين الثاني
ما دون ذلك كاستشزر من قول امرئ القيس غدائره مستشزرات الى العلا

لقوه بين التاء وهي مهموسة صح

اى مرتفعات والتنافر لتوسطه الشين وهى مهموسة شديدة والزاى وهى مجهورة
ثانيها المخالفة لقواعد العربيه كالفك فيما يجب ادغامه وعكسه كقول ابى النجم
الحمد لله العلى الاجلل والقياس الاجل بالادغام وضرائر الشعر من هذا الباب
الا ما لا تستوحش منه النفس كصرف ما لا ينصرف قاله حازم الاندلسى وهو
حسن ثالثها الغرابة وهو ان تكون الكلمة وحشية غير ظاهرة المعنى ولا
مألوفة الاستعمال كقول روبة وفاحما ومرسنا مسرجا فان مسرجا صفة
لمرسن وهو الانف لغرابته لا يدرى هل معناه كالسراج فى البريق او
للمعان كالسيف السريجى فى الدقة والاستوى والفاحم الشعر الاسود
والمرسن بفتح الميم مع فتح السين وكسرها وقال الجوهرى هو بكسر
الميم ووهوه وقولى قد ارتجا اى اغلق فلا يدرى معناه وهو فعل لازم
ضميره راجع الى المفرد لا الى الغرابة ولا لانث والمعنى وفقده غرابة يرتج
بسببها فلا يفهم وزاد بعضهم ان يخلص من امر رابع وهو الكراهة فى
السمع كقول المتنبى كريم الجرشى شريف النسب فان السمع يمج لفظ الجرشى
وهو النفس وفى هذا نظر لان الكراهة ان كانت لاستغرابه فقد دخلت
فى الغرابة او من جهة الصوت فلا تعلق لها بالفصاحة لان السمع قد يستلذ
بغير الفصيح لحسن الصوت وبالعكس ص

وفى الكلام فقده فى الظاهر ... لضعف تاليف وللتنافر
فى الكلمات وكذا التعقيد مع ... فصاحة فى الكلمات تتبع
فالضعف نحو جفونى ولم ... اجف الاخلاء وما كنت عمى
وذو تنافر اتاك النصر ... كليس قرب قبر حرب قبر
كذاك امدحه الذى تكررا ... والثالث الخفاء فى قصد عرى
لخلل فى النظم او الانتقال ... الى الذى يقصده ذو المقال

ش اى والفصاحة فى الكلام ان يخلص من ثلاثة امور بعد رعاية الفصاحة

فى مفرداته احدها ضعف التاليف بان لا يجرى على المطرد من القواعد العربيه
بقول جفونى ولم اجف الاخلا اننى لعود الضمير من جفونى وهو مبتدا الى متأخر
عنه وكذا مثال التلخيص ضرب غلامه زيدا لكن الضعف فيه ليس فى
الكلام بل فى ضمير المفعول وما اضيف اليه ولذا قال السبكى لو مثل بامر
دائر بين مسند ومسند اليه لصح وذكر البيت الذى مثلت به ولذا
عدلت اليه تقليدا له ثم ظهر لى ان البيت ليس من هذا القبيل لانه من باب
التنازع وعود الضمير فيه على متأخر ليس ضعيفا وانما ذلك فى غيره سوى
ما استثنى وانما يسلم اذا رفع الاخلا فاعلا بجفونى وجعل من باب اكلونى
البراغيث فانه ح ليس بفصيح فليحمل المثال الذى فى النظم عليه الثانى تنافر
الكلمات وهو ايضا اعلا كالمثال المذكور فى النظم وهو نصف بيت اوله
وقبر حرب بمكان قفر قال الرمانى وذكروا انه من شعر الجان لانه لا يتهيأ لاحد
ان ينشده ثلاث مرات فلا يتتعتع ودون ذلك قول ابى تمام
كريم متى امدحه امدحه والورى ... معى واذا ما لمته لمته وحدى
واختلف فى وجه التنافر فيه فقال فى الايضاح فى قول امدحه ثقل لما
بين الحاء والهاء من التنافر فيه وقال فى الايضاح لتقاربهما ورد بوروده
فى القرآن قال تعالى فسبحه وقيل لاجتماعهما بعد فتحة والاية سالمة من
ذلك وقيل الثقل من الحاء والهاء والهمزة واعترض بانه تنافر فى الحروف
لا فى الكلمات وجزم الخفاجى وحازم الاندلسى وغيرهما وتبعهم السبكى
بان سببه تكرار امدحه وقد اشرت الى ذلك فى النظم وهو من زيادتى
وليس لك ان تقول سياتى ان بعضهم شرط الخلوص من التكرار وانه
مردود لان ذلك مطلق التكرار وهذا تكرير امدحه خاصة لما فيه
من الثقل بين الحاء والهاء الثالث التعقيد وهو ان لا يكون ظاهر
الدلالة اما للخلل فى النظم اى التركيب فلا يدرى كيف يصل الى معناه لما

فيه من التقديم والتأخير والاضمار ونحو ذلك كقول الفرزدق وما مثله
في الناس الا مملكا ابو امه حي ابوه يقاربه فان المعنى وما مثل الممدوح في
الناس حي يقاربه الا مملكا ابو امه ابو الممدوح اي ابن اخته ففصل بين ابو امه
وهو مبتدا وابوه خبر حي وهو اجنبي وبين مثله وبين مثله المبتدا
وحي الخبر بقوله في الناس وما بعده وبين الخبر حي الموصوف وصفته
وهو يقاربه بابوه وهو اجنبي وقدم المستثنى على المستثنى منه واما
ان يكون الخلل معنويا بان لا يكون انتقال الذهن من المعنى الذي هو
ظاهر اللفظ الى المقصود ظاهرا كقول العباس ابن الاحنف ساطلب بعد
الدار عنكم لتقربوا وتسكبوا عيناي الدموع لتجمدا كنى بسكب الدموع عما يوجبه
الفراق من الحزن واصاب لان البكاء يكنى به عنه كقول الحماسي
ابكاني الدهر ويا ربما اضحكني الدهر بما يرضي
واراد ان يكني عما يوجبه التلاقي من السرور بجمود العين لظنه ان الجمود
خلو العين من البكاء مطلقا واخطا اذ الجمود خلوها منه حال ارادته فلا
يكون كناية عن المسرة بل عن البخل كقول ابن عطاء
الا ان عينا لم تجد يوم واسط عليك بجاري دمعها لجمود قيل
وان لا يكثر التكرر ولا الاضافات وفيه نظر ش شرط بعض الناس
في فصاحة الكلام خلوه من كثرة التكرار وتتابع الاضافات كقول المتنبي
سبوح لها منها عليها شواهد وقول ابن بابك حمامة جرعى حومة الجندل
اسجعي وفي هذا القول نظر لان ذلك ان افضى الى الثقل في اللسان فقد
حصل الاحتراز عنه بالتنافر والا فلا يخل بالفصاحة وقد قال تعالى والشمس
وضحاها الى اخر السورة فكرر الضمائر وقال تعالى ربنا وآتنا ما وعدتنا
واعف عنا واغفر لنا وارحمنا وقال تعالى في تكرير الاضافات ذكر رحمة
ربك عبده كداب آل فرعون بين يدي نجواكم وقال صلى الله عليه وسلم ان الكريم

ابن الكريم

بن الكريم بن الكريم يوسف بن اسحق بن يعقوب بن ابراهيم رواه
ابن حيان في صحيحه تنبيه قولي في فصاحة المفرد ان ينتفي وعدم تخلف
وفقده غرابه وفي الكلام لا لضعف تاليف والتنافر وكذا التعقيد وان لا
يكثر التكرر ولا الاضافات بتقدير العدم والفقد واللام ولا لان المقصود
فقد كل من هذه الامور لا مجموعها وعبارة التلخيص لا تفيد ذلك ولذا
عدلت عنها فائدة ذكر بعض الفضلاء ان من خصائص القرآن انه
اجتمع فيه ثمان ميمات متواليات ولم يحصل بسببها ثقل على اللسان الخ
اصلا بل ازدادت خفة وذلك في قوله تعالى على امم ممن معك فان التنوين
في امم والنون في ممن يدغمان في الميم بعدهما فيصيران في حكم ميم اخرى
والميم المشدد في ممن بميمين وفيه اربع اخر فهذه ثمانية ص
وحدها في متكلم شهر ملكة على الفصيح يقتدر
ش الفصاحة في المتكلم ملكة يقتدر بها على التعبير عن المقصود بلفظ فصيح والملكة
هيئة راسخة في النفس فمن تكلم بالفصيح وليس له ملكة فغير فصيح وقولنا
يقتدر اشارة الى انه يسمى فصيحا حالة النطق وعدمه واللفظ اعم من المفرد
والمركب وكذا قولي في النظم الفصيح ص
بلاغة الكلام ان يطابقا لمقتضى الحال وقد توافقا
فصاحة وللمقتضى مختلف حسب مقامات الكلام يؤلف
فمقتضى تنكيره وذكره والفصل والايجاز خلاف غيره
كذا خطاب للذكي والغبي وكلمة لها مقام اجنبي
مع كلمة تصحبها فالفعل ان ليس كالفعل الذي تلا اذا
ش البلاغة في الكلام مطابقة لمقتضى الحال مع فصاحته والحال هو الامر
الداعي الى المتكلم ومقتضاه يختلف بحسب اختلاف مقامات الكلام فان
مقام التنكير يخالف مقام التعريف ومقام الذكر يخالف مقام الحذف ومقام

الفصل يخالف مقام الوصل ومقام الايجاز يخالف مقام الاطناب والمساواة ومقام
التأخير يخالف مقام التقديم وخطاب الذكى يخالف خطاب الغبى ولكل كلمة مع
اخرى تصحبها من اصل المعنى مقام فالفعل المصاحب لان ليس كالفعل المصاحب
لاذا لما سيأتى فى الفرق بينهما وانما يقتضى بالكلام على ادرتفاع فى الحسن والا
نحطاط بمطابقته للاعتبار المناسب وعدمها فمقتضى الحال هو الاعتبار المناسب
اى الامر الذى اعتبرناسبا بحسب تتبع تراكيب البلغاء ص
ويوصف اللفظ تبلك باعتبار افادة المعنى بتركيب بصاره
وقد يسمى ذاك بالفصاحة وبلاغة الكلام ساحة
بطرفين حد الاعجاز عل وماله مقارب والاسفل
هو الذى اذا له دونه نزل فهو كصوت الحيوان مستقل
بينهما مراتب وتتبع لا بلاغة محسنات تبتدع
ش لما قرر ان البلاغة مطابقة الكلام لمقتضى الحال بحسب ما بيناه سيعرف
ان اللفظ انما يوصف بها باعتبار افادته المعنى بالتركيب لا من حيث انه حرف
لفظ وصوت لانه باعتبار ذلك لا يوصف بكونه مطابقا او غير مطابق ضرورة
لان ذلك انما يتحقق عند تحقق المعانى والاغراض التى يصاغ لها الكلام وقد
يسمى هذا الوصف فصاحة ايضا كما يسمى بلاغة اما الفصاحة لا بهذا الاعتبار
فهى من صفات اللفظ دون المعنى قطعا ثم البلاغة لها طرفان اعلى وهو حد
الاعجاز بان يرتقى الكلام فى بلاغته الى ان يخرج عن طوق البشر ويعجزهم
عن معارضته وقولى وماله مقارب كقول التلخيص وما يقرب منه وقد
اختلفوا فى معناه فالذى اختاره الشيخ سعد الدين انه عطف على الاعلى مع
ما يقرب منه كلاهما حد الاعجاز وقيل هو عطف على حد الاعجاز فيكون من الا
على قال الشيخ سعد الدين وفيه نظر لان التقريب من حد الاعجاز لا يكون
من الطرف الاعلى قلت يمكن ان يقال الاعلى حقيقى وهو حد الاعجاز ونسبى

١٧ اى الاعلى
صح

اى

اى بالنسبة الى ما يقدر عليه البشر وهو ما يقرب منه فان الاول خارج عن طوق
البشر ولا اشكال فتامل ثم رايت هذا الذى ظهر لى فى المعالم لعلم المعانى لعبد الباقى
اليمنى فقال لها طرفان اعلى وهو منصب كلام الله المعجز وما يقرب منه وهو كلام
نبيه صلى الله عليه وسلم لقوله اوتيت جوامع الكلم وهذا عين ما فهمته ولله الحمد
والطرف الاسفل هو ما لو غير الكلام عنه الى ما دونه التحق عند البلغاء باصوات
الحيوانات فى خلوه عن الحسن وان كان صحيح الاعراب وبين الطرفين مراتب
كثيرة متفاوتة بعضها اعلى من بعض ويتبع بلاغة الكلام وجوه اخر
سوى المطابقة والفصاحة تورث الكلام حسنا وهى الانواع المذكورة
فى علم البديع كما سيأتى وفى ذكر كونها تابعة اشارة الى انها انما تعد محسنة
بعد رعاية البلاغة وجعلها تابعة لبلاغة الكلام دون المتكلم لانه لا يوصف
بها الا الكلام كما سيأتى ص
وحدها فى متكلم كما مضى فمن الى البلاغة انتما
فهو فصيح فى كليم او كلام وعكس ذا ليس لناله التزام
قلت ووصف من بديع حرره شيخى وشيخه الامام حيدره
ش البلاغة فى المتكلم على نسق الفصاحة فيه فيقال هى ملكة يقتدر بها على
تأليف كلام بليغ فعلم مما ذكر فى حد البلاغة ان كل بليغ كلاما كان او متكلما
فصيح لجعل الفصاحة شرطا للبلاغة وليس كل فصيح بليغا كلاما كان
او متكلما لان الفصيح قد يعرى عن المطابقة ثم البديع قال شيخنا
واشار اليه فى المطول يوصف به الكلام دون المتكلم لانه ليس له فيه اثر
ظاهر وانما اثره فى الكلام فوصف به ونقل لنا عن شيخه برهان الدين
حيدرة الرومى انه قال لا مانع من ان يقال مبدع او محسن ونحو ذلك
قال ورد عليه بانه لم يرد عليه عند العرب قلت ان اريد بكونه لا اثر له فى
المتكلم انه لا يعتبر فيه ان يكون للمتكلم ملكة يقتدر بها على ايراد المحسنات

من الطباق والجناس والتورية وغير ذلك بخلاف علم البلاغة ففيه
نظر بل ينبغي اشتراط الملكة فيه حتى لو تكلم بكلام بديع اتفاقا ولا ملكة
له فيه لم يعد في الاعتبار وقوله لا مانع من ان يقال مبدع كان الاولى منه
ان يدعى انه لا مانع من ان يقال بديع لانه ورد لغة بمعنى الفاعل والمفعول
ومنه في الفاعل بديع السموات وفي المفعول هذا الشيء بديع نعم في شرح
بديعة ابن جابر لرفيقه يقال ابدع الشاعر اذا صنع البديع في شعره
فعلى هذا يجوز ان يقال مبدع كمكرم ص

ومرجع البلاغة التحرز ... عن الخطا في ذكر معنى يبرز
والميز للفصيح من سواه ذا ... يعرف في اللغة والصرف كذا
في النحو والذي سوى التعقيد ... المعنوي يدرك بالحسن قد
وما به عن الخطا في التأدية ... محترز علم المعاني سميه
وما عن التعقيد فالبيان ... ثم البديع ما به استحسان

ش هذا بيان انحصار مقاصد الكتاب في الفنون الثلاثة وذلك ان البلاغة
مرجعها الى التحرز عن الخطا في تأدية المعنى المراد والا لاداه بغير مطابقة اولى
تمييز الفصيح من غيره والا لاورد المطابقة بلفظ غير فصيح فلا يكون بليغا
وذا تمييز الفصيح من غيره بعضه يعرف من علم اللغة وهو الغرابة وبعضه من
علم التصريف وهو مخالفة القياس وبعضه من علم النحو وهو ضعف التأليف
والتعقيد اللفظي وبعضه يدرك بالحس وهو التنافر فاستغنى عن ذكر
ما يعرف بهذا الكتاب وغيره من كتب البلاغة فلا يبقى مما يرجع اليه الاحتراز
عن الخطا في التأدية فوضع له علم المعاني وتمييز السالم من التعقيد المعنوي من
غيره فوضع له علم البيان ثم احتاجوا الى معرفة توابعها فوضع له علم البديع ص

الفن الاول علم المعاني

وحده علم به قد يعرف ... احوال لفظ عربي يؤلف
مما بها تطابق لمقتضى ... حال وحدي سالم ومرتضى

ش حد علم المعاني علم يعرف به احوال اللفظ العربي التي بها يطابق مقتضى
الحال فالعلم جنس وقولنا يعرف به احوال اللفظ العربي مخرج لما يعرف به احوال
غير اللفظ وقولنا العربي مخرج لغيره اذ الكلام في اللغة العربية وبقية الحد يخرج
بقية علم العربية وعلم البيان وان اطلق عليه ايضا المطابقة لمقتضى الحال بناء على
تفسيره بانه باعتبار المناسب وذلك شامل للعلوم الثلاثة لكن التقديم للمجرور
في قوله بها تطابق يفيد الاختصاص والاحوال التي لا تطابق مقتضى الحال الا بها هي
التي في علم المعاني وما في العلمين بعده تحصل المطابقة وبدونه وهذا الحد احسن
الحدود وقد اشرت الى ذلك بقولي وحدي سالم مرتضى ص

يحصر في احوال اسناد وفي ... احوال مسند اليه فاعرف
ومسند تعلقات الفعل ... والقصر والانشا ثم الوصل
والفصل والايجاز والاطناب ... ونحوه تاتيك في ابواب

ش هذا العلم منحصر في ثمانية ابواب لان الكلام اما خبر او انشاء لما سياتي
والخبر لا بد له من اسناد ومسند اليه ومسند فهذه ثلاثة ابواب والمسند
قد يكون له متعلقات اذا كان فعلا او في معناه وهذا الباب الرابع وكل
من التعلق والاسناد قد يكون بقصر وقد لا يكون وهذا الباب الخامس
والانشاء هو الباب السادس ثم الجملة ان قرنت باخرى فالثانية اما معطوفة
على الاولى او لا وهما الوصل والفصل فهذا الباب السابع ثم لفظ الكلام
البليغ اما زائد على اصل المراد لفائدة او ناقص غير مخل او مساو والاول هو
الاطناب والثاني الايجاز والثالث المساواة وهو المراد بقوله ونحوه وهذا
هو الباب الثامن ص مسئلة

محتمل للصدق والكذب الخبر ... وغيره الانشا ولا ثالث قر

ش هذا البيت من زيادتي الا انه في التلخيص اشار اليه في بيان وجه الحصر حيث

ان الكلام اما خبر او انشاء ولا ثالث لهما لانه اما ان يحتمل الصدق والكذب اولى
والاول الخبر والثاني الانشاء وبعضهم يقيد الاول بقوله لذاته ليخرج الخبر المقطوع
بصدقه كخبر الله ورسوله ومن سكت عن هذا القيد قال الخبر من حيث
هو يحتملهما وان خرج بعض افراده لامر خارج عنه الا ترى ان قول الانسان
مثلا زيد قائم يحتملهما وان كان السامع يقطع بصدقه لمشاهدته له قائما
ومن قسم الكلام الى ثلاثة وزاد الطلب لم يصب فهو قسم من الانشاء
والذي فعل ذلك بعض النحاة وقد رددناه عليه في مؤلفاتنا النحوية ص

تطابق الواقع صدق الخبر ... وكذبه عدمه في الاشهر
وقيل بل تطابق اعتقاده ... ولو خطاء والكذب في افتقاده
ففاقد اعتقاده لديه ... واسطة وقيل لا عليه
الجاحظ الصدق الذي يطابق ... معتقدا وواقعا يوافق
وفاقد مع اعتقاده الكذب ... وغير ذا ليس بصدق او كذب
ووافق الراغب في قسمين ... ووصف الثالث بالوصفين

ش في حد الصدق والكذب اقوال اصحها ان الصدق مطابقة الخبر للواقع والكذب
عدم مطابقته له ولو كان الاعتقاد بخلاف ذلك في الحالين ومن ادلته حديث
الصحيحين من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار دل على انقسام
الكذب الى متعمد وغيره الثاني ان الصدق المطابقة لاعتقاد المخبر ولو
خطاء والكذب عدم المطابقة للاعتقاد ولو كان صوابا واختلف على هذا
هل تثبت المطابقة قيل نعم وهو الساذج الذي ليس معه اعتقاد وقيل لا
بل يدخل في الكذب لان عدم المطابقة للاعتقاد شامل لما لا اعتقاد معه وما
معه اعتقاد العدم والاول ارجح على هذا القول وذكر هذين القولين المفرعين
عليه من زيادتي القول الثالث للجاحظ وهو ابو عثمان عمرو بن بحر المعتزلي
ولقب بالجاحظ لان عينيه كانتا جاحظتين قال الصدق المطابقة للخارج مع

اعتقاد المخبر المطابق والكذب عدم المطابقة للواقع مع اعتقاد عدمها فما عدا
ذلك ليس بصدق ولا كذب وهو اربع صور المطابق ولا اعتقاد لشيء و
المطابق مع اعتقاد عدم المطابقة وغير المطابق مع اعتقاد المطابقة وغيره
ولا اعتقاد القول الرابع للراغب وهو من زيادتي ايضا وهو كالجاحظ
في الصدق والكذب الا انه قال في الصور الاربع الواسطة توصف بالصدق
والكذب بجهتين بصدق من حيث مطابقته للخارج او للاعتقاد وبالكذب
من حيث انتفاء المطابقة للخارج او للاعتقاد وهذا معنى قولي ووصف
الثالث بالوصفين ص احوال الاسناد الخبري

القصد بالاخبار ان يفادا ... مخاطب حكماله افسادا
او كونه علمه والاول ... فائدة الاخبار سم واجعلا
لازمها الثاني وقد ينزل ... عالم هذين كمن قد يجهل
لعدم الجري على موجبه ... وما اتى لغير ذا اول به

ش لا شك ان قصد المخبر بخبره افادة المخاطب احد امرين اما الحكم
الذي تضمنه وهو النسبة المحكوم بها او كون المخبر عالما بالحكم كقولك
لمن زيد عنده وهو لا يعلم انك تعلم ذلك زيد عندك ويسمى
الاول فائدة الخبر لانه يلزم من استفادة الجاهل الحكم من المخبر
ان يستفيد علم المخبر به وقد يرد الخبر لغير هذين الامرين فيرجع الى
قاعدة وهي ان العالم قد ينزل منزلة الجاهل لعدم جريه على موجب العلم
بالعمل به كقولك لمن يعق اباه وانت تعلم وهو يعلم تعلم ان ابوه
زيدا بولك فاحسن اليه فيعامل معاملة الجاهل بابوته لعدم عمله بمقتضى
علمه وقولي بالاخبار في اول الابيات بكسر الهمزة والثاني يجوز ضبطه بالفتح
والكسر وموجبه بفتح الجيم ص

فليقتصر على الذي يحتاج له ... من الكلام وليعامل عمله

تعريف الاسناد
هو ضم كلمة الى اخرى بحيث يفيد المخاطب ان مفهوم احدهما ثابت للاخرى او منفي عنها اه

والثاني لازم فائدة الخبر صح

وهو يعلم

فان تخاطب خالى الذهن من   حكم ومن تردد فليستغنى
عن المؤكدات اومرددا   وطالبا فستحسن اكدا
اومنكرا فاكدن وجوبا   بحسب الانكار فالضروبا
اولها سم ابتدائيا وما   تلاه فهو الطلبى وانما
تاليه للانكار ثم مقتضى   ظاهره ايرادها كما مضى
وربما خولف ذا فليورد   كلام ذى الخلوى كالمردد
اذا له قدم مايلوح   بخبر فهو لفهم محجنح
كمثل ما يجنح من ترددا   لطلب فالحسن ان يؤكدا
ويجعل المقر مثل المنكر   ان سمة النكر عليه تظهر
كقولنا المسلم وقد فسق   يا ايها المسكين ان الموت حق
ويجعل المنكر ان كان معه   شواهد لو يتامل مردعه
كغيره كقولك الاسلام حق   لمنكر والنفى فيه ما سبق

ش اذا عرف ان القصد بالخبر احد الامرين السابقين فينبغى للمتكلم
ان يقتصر من التركيب على قدر الحاجة فان القى الخطاب الى خالى الذهن من
الحكم ومن التردد فيه استغنى عن مؤكدات الحكم كقولك زيد قائم لمن هو
خالى الذهن وان كان مترددا فى الخبر طالبا له حسن ان يقوى بمؤكد واحد
كقولك لزيد قائم وانه قائم وان كان منكرا وجب تاكيده بحسب الانكار
اى بقدره قوة وضعفا حتى يزيد فى التاكيد بحسب الزيادة فى الانكار
كقوله تعالى حكاية عن رسل عيسى اذ كذبوا فى المرة الاولى انا اليكم مرسلون
فاكد بان واسمية الجملة وفى المرة الثانية ربنا يعلم انا اليكم لمرسلون فاكد
بالقسم وان واللام واسمية الجملة لمبالغة المخاطبين فى الانكار حيث قالوا
ما انتم الا بشر مثلنا وما انزل الرحمن من شيء ان انتم الا تكذبون ويسمى
الضرب الاول ابتدائيا والثانى طلبيا والثالث انكاريا وهو معنى قولى

وانما

وانما تاليه للانكار ثم مقتضى الظاهر اخراج الكلام على الوجوه المذكورة بالخلو
من التاكيد فى الاول والتقوية بمؤكد استحسانا فى الثانى ووجوب التاكيد
فى الثالث وقد يخرج الكلام على خلاف ذلك فيلقى الكلام الى خالى الذهن
كما يلقى للمتردد وذلك اذا اقدم له مايلوح بالخبر فيستشرف نفسه اليه
استشراف المتردد الطالب نحو ولا تخاطبنى فى الذين ظلموا اى لا تدعنى
يا نوح فى شأن قومك فهذا الكلام يلوح بالخبر تلويحا ويشعر بانه
قد حق عليهم العذاب فصار المقام مقام ان يتردد المخاطب بانهم هل
صاروا محكوما عليهم بالاغراق اولا فقيل انهم مغرقون بالتاكيد وقد
يجعل المقر كالمنكر اذا ظهر عليه شيء من امارات الانكار فيؤكد له الكلام
تاكيد المنكر نحو جاء شقيق عارضا رمحه ان بنى عمك فيهم رماح
فهو لا ينكر ان فى بنى عمه رماحا لكن مجيئه واضع الرمح على
العرض من غير التفات وتهئ اشارة الى انه يعتقد ان لا رمح
فيهم بل كلهم عزل لا سلاح معهم فنزل منزلة المنكر واكد له
الخطاب وكذلك قولى فى البيت كقولنا المسلم وقد فسق يا ايها
المسكين ان الموت حق فهو لا ينكر حقيقة الموت لكنه لما فسق
ولم يتاهب للموت بالتقوى والاستعداد فكانه ينكره وقد يجعل
المنكر كالمقر اذا كان معه دلائل وشواهد لو تاملها ارتدع عن انكاره
فلا يؤكد له كقولك لمنكر الاسلام الاسلام احق بلا تاكيد لان
مع المنكر دلائل دالة على حقيقة الاسلام وهذا المثال هو الذى
مثل به الشيخ سعد الدين بهذه المسئلة واما تمثيل التلخيص بقوله
تعالى لا ريب فيه فليس منه بل هو نظير للمسئلة بتنزيل وجود الشيء
منزلة عدمه تعويلا على ما يزيله حتى صح نفى الريب على سبيل الاستغراق
كما نزل الانكار منزلة عدمه لذلك حتى صح ترك التاكيد هكذا

بناء على وجود ما يزيله فانه نزل ريب المرتابين منزلة وعدمه صح

حقيقة الشيخ سعد الدين وقولي والنفي فيه ما سبق اي جميع ما تقدم
من الاعتبارات في الاثبات ثابت في النفي من التجريد عن المؤكد ان في الابتدائي
نحو ليس زيد قائما او التقوية بمؤكد استحسانا في الطلبي ما زيد
بقائم ووجوب التاكيد في الانكاري نحو والله ما زيد بقائم وعلى هذا القياس ش

ص ثم من الاسناد وما يسمى … حقيقة عقلية كانما
يسند فعل للذي له لدى … مخاطب وشبهه فيما بدا
كقولنا انبت ربنا البقل … وانبت الربيع قول من جهل
وجاء زيد مع فقد الفعل … علما وما يدعى المجاز العقلي

ش الاسناد منه حقيقة عقلية وهو اسناد الفعل ومعناه كالمصدر واسم الفاعل
والمفعول واسم التفضيل والظرف والصفة المشبهة وهو المراد بقولي وشبهه
وهو معطوف على فعل الى ما هو له عند المتكلم في الظاهر وان كان الواقع
بخلاف ذلك فالمخاطب في النظم بكسر الطاء هو المتكلم ومعنى فيما بدا
فيما ظهر من حاله فاقسامها اربعة الاول ما طابق الواقع والاعتقاد كقولنا
اي المؤمنين انبت الله البقل الثاني ما طابق الاعتقاد فقط كقول الجاهل
اي الكافر انبت الربيع البقل الثالث ما طابق الواقع فقط كقول المعتزلي
لمن لا يعرف حاله وهو يخفيها منه خلق الله الافعال كلها ولم يمثل لهذا
القسم في التلخيص ولا في النظم الرابع ما لا يطابق الواقع ولا الاعتقاد
كقولك جاء زيد والحال انك عالم بانه لم يجئ دون المخاطب وهو
معنى قولي مع فقد الفعل علما اي مع علمك بفقد الفعل وهو المجيء
الذي نسبته اليه قولي وما يدعى المجاز العقلي ياتي شرحه مع ما بعده ص

اسناده الى الذي ليس له … بل لملابس وقد اوله
وانه يلابس الفعل مع [الفاعل] … مفعوله ومصدر وما اجتمع
من الزمان والمكان والسبب … فهو الى المفعول غير ما انتصب

وفاعل

وفاعل اصل وغيره المجاز … كعيشة راضية اذ تماز
والسيل مفعم وليل ساري … وجد جدهم ونهر جاري
وقد بنيت مسجدا وقائل … اوله يخرج قول الجاهل
من ثم لم يحمل على ذا الحكم … اشاب كر الدهر دون علمي
وقل مجاز [معجز] فضل الالمعي … ميز عنه قنزعا عن قنزع
جذب الليالي ابطئي واسرعي … لقوله عقيب هذا المطلع
افناه قيل الله للشمس اطلعي … حتى اذا واراك افق فارجعي

ش ومن الاسناد ما يسمى بالمجاز العقلي وهو اسناده اي الفعل وشبهه الى ما ليس
له عمل لملابسة بتاوله بان ينصب قرينة صارفة عن ان يكون الاسناد الى
ما هو له فعرف ان معنى كونه ليس له اي عند المتكلم في الظاهر كما تقدم في
الحقيقة فخرج ما مر من قول الجاهل انبت الربيع البقل فانه وان كان
اسنادا الى ما ليس له في الواقع لكن لا تاول فيه لانه مراده ومعتقده وهذا
معنى قولي وقائل اوله الخ ومن اجل ذلك اي خروج قول الجاهل عن المجاز
لاشتراط التاول لم يحمل عليه اي المجاز قوله اشاب الصغير وافنى الكبير
كر الغداة ومر العشي حيث اسند اشاب وافنى الى الكر والمر ما لم يعلم
او يظن ان قائله لم يعتقد ظاهره لاحتمال انه يكون معتقدا له فيكون
حقيقة قول الجاهل ولذلك حكمنا بالمجاز على قول ابي النجم واسمه
فضل ميز عنه قنزعا عن قنزع جذب الليالي ابطي واسرعي حيث اسند
ميز المكنى به عن الشيب في الراس الى جذب الليالي اي مضيها لقوله بعد
ذلك افناه قيل الله للشمس اطلعي حتى اذا واراك افق فارجعي فانه
دل على انه يعتقد انه فعل الله وانه المبدئ المعيد والمنشي والمفني فيكون
الاسناد هناك تاولا انه زمان او سبب قلت قد وقفت على هذه القصيدة
التي منها اشاب الصغير البيت ومن جملة ابياتها فلستا لها المسلمون

على دين صديقنا والنبي كذا اورده المبرد في الكامل وعزا القصيدة الى السلطان
العبدي فعلم بذلك حمله على المجاز ثم ان الفعل له ملابسات شتى يلابس الفاعل
والمفعول به والمصدر والظرف الزمان والمكان والسبب ولم يتعرض للمفعول
معه والحال ونحوهما لانه لا يسند اليهما فاسناده الى الفاعل والمفعول به اذا
كان مبنيا للمفعول حقيقة وهو المراد بقوله غير ملتبس اى ما ارتفع
واسناده الى غيرهما وهو المفعول المنتصب والبواقي مجاز مثال اسناده
الى المفعول له وهو مبني للفاعل عيشة راضية وانما هي مرضية وللفاعل
وهو مبني للمفعول سيل مفعم بفتح العين وانما هي مفعم بكسرها لانه
يفعم الوادي اى يملاه ومثاله للمصدر جد جدهم وهو احسن من تمثيل
التلخيص بقوله شعر شاعر لان الشعر هنا بمعنى المفعول ولذلك
عدلت عنه ومثاله للزمان ليل سار وانما هو يسرى فيه ونهار صائم وانما
هو يصوم فيه ومثاله للمكان نهر جار فيه وانما الماء جار فيه ومثاله للسبب
بنيت مسجدا اذا كنت السبب في بنائه والامر به ص

اقسامه حقيقتان الطرفان ... او مجازان كنا مختلفان
كانبت البقل شباب العصر ... والارض احياها ربيع الدهر

ش اقسام المجاز العقلي باعتبار الطرفين اى المسند والمسند اليه اربعة
لانهما اما حقيقتان او مجازان او الاول حقيقة والثاني مجاز او بالعكس
مثال الاول انبت الربيع البقل والثاني احيا الارض شباب الزمان لان
المراد باحيائها انضارتها بانواع الرياحين والنبات والاحياء في الحقيقة
اعطاء الحياة وهي صفة تقتضي الحس والحركة وكذا المراد بشباب الزمان
ازدياد قوته النامية وهو في الحقيقة عبارة عن كون الحيوان في زمان
كون حرارته الغريزية مشبوبة اى قوية مشتعلة ومثال ما اسند فيه
حقيقة والاخر مجاز قولي انبت البقل شباب العصر ومثال عكسه قولي

احيا الارض

اقسام المجاز العقلي باعتبار الطرفين اي المسند والمسند
اليه اربعة لانهما اما حقيقتان او مجازان او الاول حقيقة والثاني
مجاز او بالعكس مثال الاول انبت البقل والثاني احيا الارض
شباب الزمان لان المراد باحيائها نضارتها بانواع الرياحين
والنبات والاحياء في الحقيقة اعطاء الحياة وهي صفة
تقتضي الحس والحركة وكذا المراد بشباب الزمان ازدياد قوته
النامية وهو في الحقيقة عبارة عن كون الحيوان في زمان
كون حرارته الغريزية مشبوبة اي قوية مشتعلة ومثال
اما المسند فيه حقيقة والاخر مجاز قولي انبت البقل شباب
العصر ومثال عكسه زائد قولي احيا الارض الربيع فالمثالان في البيت
المختلفين ص وشاع في الانشاء في القران بقوله يا هامان مثل ذان
وقع المجاز العقلي في القران كثيرا وفي الانشاء فلا يختص
بالخبر قال تعالى يا هامان ابن لي صرحا فان البنا فعل العملة
وهامان سبب امر ومن وقوعه في القران قوله تعالى واذا
تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا يذبح ابناءهم يوما يجعل
الولدان شيبا

وشرطه قرينة تقال ... او معنوية كما يحال
قيامه في عادة بالمسند ... او عقل او يصدر من موحد
كهزم الامير جنده القوى ... وجاءني اليك حبل القوى

ش لابد للمجاز من ارادة قرينة صارفة عن ظاهره اما لفظية
وهو المراد بقوله تقال كما تقدم في بيت ابي النجم او معنوية
كاستحالة قيام المسند بالمسند اليه عقلا نحو محبتك جاءت
بي اليك لظهور استحالة قيام المجيء بالمحبة او عادة نحو

هزم الأمير الجند لاستحالة قيام هزم الجند الأمير وحده عادة
وان كان ممكنا عقلا او صدوره من الموحد فى مثل اشاب الصغير
البيت وانبت الربيع البقل ص

وفهم اصله يكون واضحا   كربحت تجارة اي ربحا
وزاضفا كسرني منظركا   اي سرني الله لدى رؤيتكا

ش الفعل فى المجاز العقلى يجب ان يكون له فاعل او مفعول
به اذا اسند اليه يكون حقيقة فمعرفة ذلك قد تكون ظاهرة
كقوله تعالى فاربحت تجارتهم وقد تكون خفية لا تظهر الا
بعد نظر وتامل نحو سرتني رؤيتك اى سرني الله وقت
رؤيتك ص

ويوسف انكر هذا جاعله   كناية بان اراد فاعله
حقيقة ونسبة الانبات له   قرينة وقد اباه النقله

يوسف السكاكي انكر المجاز العقلى وقال الذى عندى
نظمه فى سلك الاستعارة بالكناية بجعل الربيع مثلا فى المثال
استعارة عن الفاعل الحقيقى بواسطة المبالغة فى التشبيه
وجعل نسبة الانبات اليه الذى هو من لوازم الفاعل الحقيقى
قرينة للاستعارة ورده صاحب التلخيص بوجوه لم تسلم له
وليس هذا موضع بسطها ومن احسن ما رد به انه يلزم
عليه ان يتوقف انبت الربيع البقل وشفى الطبيب المريض
وسرتنى رؤيتك ونحوه مما يكون الفاعل الحقيقى فيه هو الله تعالى
على وروده من الشارع لأن اسماء الله تعالى توقيفية واللازم
باطل لان مثل هذا التركيب صحيح شايع عند القائلين
بان اسماء الله تعالى توقيفية وغيرهم سمع من الشارع املا

وهذا

وهذا رد لا يمكن الجواب عنه   احوال المسند اليه ص

فلاجتناب عبث قل حذفه   اولاختبار سامع هل ينتبه
اوقدر فهمه وجنح لدليل   اقوى هو العقل له قلت عليل
اوصونه عن ذكره اوصونكا   ولتأتى الجحدان يجنح لكا
اوكونه معينا اوادعا   اوالمقام ضيق اوسمعا

ش هذا باب الاحوال العارضة للمسند اليه وفيه ابحاث
البحث الأول فى حذفه ويكون لنكت منها الاحتراز عن العبث
لدلالة القرينة عليه كقول المستهل الهلال ومنها اختبار
السامع هل يتنبه اولا ومنها اختبار مقدار تنبه هل يتنبه
بالقران الخفية اولا ومنها العدول الى اقوى الدليلين العقل
واللفظ والاقوى هو العقل لان دلالته قطعية كقوله قال لى
كيف انت قلت عليل لم يقل انا عليك عليل لذلك ومثله
الطيبى بقوله تعالى وما اداك ماهيه نار حامية ومنها صونه
عن ذكرك له بلسانك تعظيما له كقوله

اضاءت لهم احسابهم ووجوههم   دجى الليل حتى نظم الجزع ثاقبه
نجوم سماء كلما انقض كوكب   بدى كوكب تاوى اليه كواكبه

وفى معناه قول يزيد   واياك واسم العامرية انني اغار عليه من فم المتكلم
وقول التلخيص ايهام صونه لا حاجة الى لفظة ايهام لما فيها
من الايهام قاله ابن السبكى فلذلك حذفها ومنها عكسه وهو صون
لسانك عن ذكره تحقيرا له كقوله ~~قوم اذا اكلوا اخفوا~~

قوم اذا اكلوا اخفوا كلامهم   و[illegible] استوثقوا من رتاج الباب والدار

وفى معناه قول القائل

واذا ذكرتكم غسلت فمى   ولقد علمت بأنه نجس

ومنها نافي الانكار في الجحد عند الحاجة اليه اذا اوخذ نحو زان
سارق اي زيد ليتاتي لك ان تقول ما اردته بل غيره ومنها ان
يكون معينا بان يكون الخبر لا يصلح الا له اما حقيقة نحو خالق
لما يشاء اي الله او ادعاء نحو يعطي بدره ووهاب الألوف
اي السلطان ومنها ضيق المقام وهو من زيادتي وذكره
في الايضاح ومثله الطيبي في التبيان بقوله قلت عليل ومنها
كونه سمع كذلك اذ الأمثال لا تغير وهو من زيادتي ايضه
وذكره السكاكي والطيبي ومثله بقولهم رمية من غير رام
ص وذكره الأصل او يحتاط اذ تعويله على القرينة ايسير

اوسامع ليس بذي تذكير ۞ اوكثرة الايضاح والتقرير
اوقصده تحقيره اورفعته ۞ او بركات شانه اولذته
اوبسط الكلام حيث يطلب ۞ طول المقام كالذي يستعذب

ش البحث الثاني في ذكره فيكون لنكت منها كونه الأصل ولا
مقتضى للعدول عنه من قرينة اوغيرها ومنها الاحتياط لضعف
التعويل عن القرينة اما لضعفها او ضعف فهم المخاطب ومنها
ايهام غباوة السامع قال الطيبي كقولك لعابد الصنم الصنم
لا تصرف له ومنها زيادة لايضاح والتقريب كقوله تعالى اولئك
على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون ومنها قصد تحقيره
لكون اسمه مما يقتضي الاهانة نحو السارق اللئيم حاضر ومنها
تعظيمه لكون اسمه مما يدل على التعظيم نحو امير المؤمنين
حاضر ومنها التبرك باسمه كقولك رسول الله صلى الله عليه وسلم
قائل هذا القول ومنها الاستلذاذ بذكره نحو الحبيب حاضر ومنها
بسط الكلام حيث يطلب طول المقام استعذابا له نحو هي عصاي

ولذلك

ولذلك زاد على الجواب بقوله اتوكأ عليها وما بعده وقول
التلخيص كغيره حيث الاصغاء مطلوب قال ابن السبكي فيه
نظر لان المطلوب هو الكلام المستدعي من موسى لا الاصغاء
وان اخذ الاصغاء من جانبه تعالى فذلك لا يسمى اصغاء ولو
سمي فانما المقصود كلام الله تعالى له وان يصغي هو له وذلك
لا يحصل ببسط الجواب الا ان يقال قصد تطويل المكالمة والمراجعة
ولذلك عدلت الى ما عبرت به في النظم ص

وكونه معرفة فمضمر ۞ اذ المقام غايب او حاضر
والأصل في الخطاب ان يعين ۞ مخاطب وقد ذا ليعني
كقوله سبحانه ولو ترى ۞ لكي يعم كل شخص قد يرى

ش البحث الثالث تعريفه وذلك لنكت تظهر من جهة
التعريف لأنه اما بالاضمار وذلك لكون المقام للتكلم او الخطاب
او الغيبة ويعم الأولين قولي او حاضر مثال الاول قوله
ونحن التاركون لما سخطنا ونحن الأخذون لما رضينا والثاني
قوله انت الذي اخلفتني ما وعدتني واشمت بي من كان فيك
يلوم والثالث قول ابي تمام يمدح ابي اسحق طالت يد العلى وقامت
قناة الدين واشتد كاهله هو البحر من اي الجهات اتيته
فلجته المعروف والجود ساحله والأصل في الخطاب ان يكون
لمعين مفردا او مثنى او جمعا وقد لا يقصد به معين ليعم
كل مخاطب على سبيل البدل نحو فلان لئيم ان اكرمته اهانك
وان احسنت اليه اساء اليك فلا تريد به مخاطبا بعينه بل تريد
ان اكرم واحسن اليه فتخرجه في صورة الخطاب ليعلم ان معاملته
لا تختص بواحد دون اخر ومنه قوله ولو ترى اذ وقفوا على النار

ونحوه من الايات اخرج في صورة الخطاب ليعم اذ المراد ان
حالهم تناهت في الظهور بحيث لا يختص براء دون اخر فلا
يختص بالخطاب مخاطب دون مخاطب بل كل من يتأتى منه
الرؤية فله مدخل فيه وكذا حديث بشر المشائين في الظلم
الى المساجد بالنور التام يوم القيمة رواه ابن ماجة ونحوه
ص وعلم لاجل ان يحضره ... ذهن بعينه وباسمه الوف
في الابتدا كقل هو الله احد ... او لكنايه ورفعة وضد
ش من طرف التعريف العلمية وذلك لنكت منها احضاره
بعينه في ذهن السامع ابتداء باسمه الخاص به فاحترز بعينه
اي شخصه عن احضاره باسم جنسه وباسمه عن احضاره بضميره
او اشارته او غير امثال ذلك قوله تعالى قل هو الله احد محمد رسول
الله ومنها الكناية عن معنى يصلح له العلم نحو ابو لهب فعل
كذا كناية عن كونه جهنميا ومنها تعظيمه او اهانته لكونه من
الاعلام المحمودة او المذمومة ومنها التبرك بذكره والاستلذاذ
به وهما المذكوران في اول البيت الاتي ص

او لتبرك ولذة وما ... يوصل للتقرير او ان نجما
او فقد علم سامع غير الصلة ... كان ما اهدى اليك بعله
او هجنة التصريح بالاسم كذا ... بتنبيه على الخطا ونحو ذا
او لاشارة الى وجه البنا ... لخبر وقد يكون ذا هنا
ذريعة لرفع شأن المسند ... او غيره او لسواه وزد
ذريعة لاجل تحقيق الخبر ... وقال في الايضاح في هذا نظر

ش من طرف التعريف كونه موصولا وذلك لنكت منها
زيادة التقرير نحو وراودته التي هو في بيتها عن نفسه اعدل عن اسمها ولم

زليخا

زليخا او ليعلل زيادة لتقرير المراودة بذكر السبب وهو كونه
في بيتها وقال الفرزدق

تجبيني بين المدينة والتي ... اليها رقاب الناس يهوي منيبها

اي مكة وعدل عن اسمها زيادة للانكار مشيرا الى هذا المكان
لا يصلح الا للانابة والخضوع لا للتجبر والعدوان ومنها التفخيم
نحو غشيهم من اليم ما غشيهم ومنها كون المخاطب لا يعلم من
احواله غير الصلة كقولك الذى كان معنا امس رجل عالم والتى
اهداها اليك فلان بعله وهي الناقة القوية الحمولة ومنها
استهجان ذكر الاسم اذا كان مما يستهجن ولصفة كمال كقولك
الذى يعلم الفقه رجل نبيه ومنها تنبيه المخاطب على خطائه
كقوله

ان الذين ترونهم اخوانكم ... يشفي غليل صدورهم ان تصرعوا

ومنها الاشارة الى وجه بنا المسند اليه بان يذكر في الصلة ما يناسبه
نحو ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين
فان الاستكبار الذى تضمنته الصلة مناسب لاسناد سيدخلون
جهنم داخرين اى ذليلين الى الموصول وربما يكون ذريعة الى
التعريض بتعظيم شان المسند وهو الخبر نحو

ان الذى سمك السما بنى لنا ... بيتا دعائمه اعز واطول

فان ذكر الصلة التي هي سمك السماء مشعرة بتعظيم المبنى عليه
وهو البيت الذى بناه سامك السماء ورافعها مقابلة او تعظيم
غيره نحو الذين كذبوا شعيبا كانوا هم الخاسرين فانه قصد به
تعظيم شان شعيب صلى الله عليه وسلم ونحو الذى يوافقك
مستحق الاجلال والرافع فيه تعظيم المخاطب وقوله او لسواه من

زيادتی ای وقد يكون ذريعة لسوی ما ذكر كالاهانة نحو الذی
يوافقك يستحق الاذلال والصفع وكالتسلية كقول ابی العلاء

ان الذی الوحشة فی داره ... تونسه الرحمة فی لحده

او التشويق الی الخبر كقوله ايضا

والذی حارت البرية فيه ... حيوان مستحدث من جماد

وقولی وزد والبيت الذی بعده من زيادتی ايضا
ذكر السكاكی والطيبی من نكت الموصول ان يكون ذريعة الی تحقيق
الخبر كقوله

ان التی ضربت بيتا مهاجرة ... بكوفة الجند غالت ودها غول

قال فی الايضاح وفيه نظر لانه لا يظهر فرق بين الايماء
الی وجه بناء الخبر وتحقيق الخبر واجاب ابن السبكی عنه بان
الفرق واضح فان الايماء الی وجه بنائه ان يذكر ما ينا سب
وتحقيقه ان يذكر ما يحقق وقوعه باي نوع كان والفرق بين
بناء الشیء علی غيره وتحققه واضح ص

واسم اشارة لكي يميزا ... اكمل تمييز كهذا من غزی
كذا التعريض بان السامع ... مستبلد كالبيت ذی المجامع
او لبيان حاله من قرب ... او بعد او تحقيره بالقرب
او رفعه بالبعد او تحقر ... او كونه بالوصف بعده حری
او لم يكن بغير ذاك يعرف ... قد زاده علی المواضی يوسف

ش من طرق التعريف كونه اسم اشارة وذلك لنكت منها ان
يقصد تمييزه اكمل تمييز لاحضاره فی ذهن السامع حسا بالاشارة
كقول الفرزدق فی زين العابدين

هذا الذی تعرف البطحاء وطاته ... والبيت يعرفه والحل والحرم
هذا ابن خير عباد الله كلهم ... هذا التقی النقی الطاهر العلم

وقول

وقول ابن الرومی

هذا ابو الصقر فردا فی محاسنه ... من نسل شيبان بين الضال والسلم

ومنها التعريض ببلادة المخاطب وغباوته حتی انه لا يتميز له
الشیء الا بالاشارة اليه كقول الفرزدق يخاطب جريرا

اولئك آبائی فجئنی بمثلهم ... اذا جمعتنا يا جرير المجامع

ومنها بيان حال المشار اليه من قرب او بعد كقولك للقريب
هذا زيد وللبعيد ذلك زيد وذكر فی التلخيص وغيره التوسط
وتركته لان عندی تبعا لسيبويه وابن مالك انه ليس للاشارة
الا مرتبتان وان مشينا علی طريق اهل البيان امكن دخوله فی العبارة
ومنها قصده تحقيره بقربه كقوله تعالی حكاية عن الكفار
اهذا الذی يذكر آلهتكم ومنها قصد تعظيمه بالبعد نحو ذلك
الكتاب ومنها قصد تحقيره بالبعد نحو ذلك اللعين فعل
كذا ومثله الطيبی بقوله تعالی فذلك الذی يدع اليتيم ومنها
التنبيه بعد ذكر المشار اليه باوصاف ما قبله علی انه جدير بما
يرد بعده من اجلها نحو اولئك علی هدی الآية فذكر الاوصاف
بعد الذين ونبه باسم الاشارة علی ان المشار اليه وهو الذی
جدير بذلك ومنها ان لا يكون طريق معرفة المسند اليه الا باسم
الاشارة وهذا من زيادتی وقد ذكره السكاكی فی المفتاح وبقی
من النكت قصد تعظيمه بالقرب نحو ان هذا القرآن يهدی
للتی هی اقوم ص

ثم بال اشارة لما عهد ... او الحقيقة وربما ترد
لواحد لعهده فی الذهن ... نحو ادخل السوق ولا عهد عنی
كالمنكر معنی وللافراد تعم ... حقيقة كعالم الغيب قدم

ومنه عرفي وعموم المفرد … اشمل اذ صح وجود مفرد

ورجلين مع قول لا رجال … في الدار دون ما اذا فرد يقال

ولا تنافي بين الاستغراق … وبين الافراد بالاتفاق

لانه يدخل مع قطع النظر … عن وحدة وبالاضافة استقر

ش التعريف بالالف واللام يكون لنكت منها الاشارة الى معهود اما لفظا نحو مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كما ارسلنا الى فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول او تقديرا او نحوه ليس الذكر كالانثى اي ليس الذكر الذي طلبت كالانثى التي وهبت والمذكر في قوله اني نذرت لك ما في بطني محررا لاستلزام المحرر الذكران لم يكونوا ايئذ رون تحريرا الاناث او حسا وهو مبصر كقولك

لمن سددتهما القرطاس … او علما نحو اذهما في الف ربا لواد المقدس

اذ يبايعونك تحت الشجرة ومنها الاشارة الى نفس الحقيقة نحو الرجل خير من المرءة اي حقيقة الرجل من حيث هو هي وقوله وجعلنا من الماء كل شيء حي وقول ابي العلاء والخل كالماء يبدي لضمائره مع الصفاء … ويخفيها مع الكدر … وقد يراد بهذا واحد باعتبار عهديته في الذهن كقولك ادخل السوق حيث لا عهد فان الدخول انما يكون في سوق واحد وكذا قولك ابتدا ابتداء دخلت في بلد كذا او بهذا في المعنى كالنكرة اذ لم يكن لمعين بعرض المخاطب فصار شايعا بحسب الظاهر ولهذا يوصف بالجمل قال تعالى واية لهم الليل نسلخ منه النهار وقال الشاعر

ولقد امر على اللئيم يسبني … ومنها استغراق الافراد

اما حقيقة كعالم الغيب والشهادة اي كل غيب وكل شهادة او عرفا نحو جمع الامير الصاغة اي صاغة بلدة لا كل صاغة

ثم

ثم الاستغراق في المفرد اشمل من الجمع ولذلك قولك لا رجال في الدار يصدق اذا كان فيه رجل او رجلان بخلاف قولك لا رجل فيها فان قيل افراد الاسم يدل على الوحدة والاستغراق على التعدد فيتنافيان فالجواب ان الحرف انما يدخل عليه عند ارادة الاستغراق مجردا مقطوع النظر عن الوحدة والتعدد وقولي بالاضافة استقر متعلق بالابيات الآتية ص

للاختصار او لتعظيم المضاف … اليه او مضاف او هذا اختلاف

هذين او اهانة كعبدي … عبد امام المسلمين عندي

قلت والاستغراق لكن سكتوا … عنه وصن ال ذبهذا اثبتوا

ويوسف والاشارة الى … نوع مجاز وترفق جلا

ش تعريفه بالاضافة لنكت منها ان يكون اخصر طريق والمقام يقتضي الاختصار كقوله

هواي مع الركب اليمانين مصعد … جنيب وجثماني بمكة موثق

فانه اخصر من قوله الذي اهواه او الذي قلبي اليه مايل والمقام مقتضي لذلك فانه جعفر ابن علبة قاله حين حبس بمكة وحال المحبوس ضيق ويعده

عجبت لمسراها واني تخلصت … الي وباب السجن دوني مغلق

ومما يدخل في الاختصار ان يغني عن تفصيل كقوله

اولاد جفنة حول قبر ابيهم … قبر ابن مارية الكريم المفضل

فانه لو عددهم لطال ومنها تعظيم المضاف اليه نحو عبدي فعل كذا تعظيما لك بان لك عبدا او المضاف نحو ان عبادي ليس لك عليهم سلطان ومنه قولي عبد امام المسلمين او خلاف هذين كقولي

عبد امام المسلمين عندي … لتعظيمك بحضور عبد الخليفة

عندك ومنها التحقير كقولك عبد الحجام حضر وهو المراد بقولي
او اهانة ومنها الاستغراق ولم يذكروه قال ابن السبكي
عجبت من اهل هذا الشان كيف لم يذكروا ارادة الاستغراق من
الاضافة وهي من ادوات التعميم كما ان اداة التعريف كذلك بل
عموم الاضافة ابلغ ومنها الاشارة الى مجاز لطيف كقوله

اذا كوكب الخرقاء لاح بسحرة … سهيل اذاعت غزلها في الاقارب

اطلاق الكوكب الى الخرقاء يعني انها تنام الى طلوعه وقت الصبح فعند
ذلك تشتغل بالبرد فتفرق غزلها على الاقارب ذكره السكاكي
ومنها الترفق ذكره السكاكي ايضا كقولك محبك على الباب وهذا
ان البيان من زيادتي كما ميزت بقولي قلت ص

قلت وكونه نكرة لوحدة … كرجل نوعية او رفعة
اوضدها او كثرة او قلة … وقد اتى لرفعة وكثرة
قد كذبت رسل قالهم … وغيره نكر قصد العظم
نحو لحرب ولضد ظن … والنوع والافراد صاعنا
في دابة من ما الذي تلي … او قصد العموم ان نفيا ولي
او لتجاهل او لا يدركا … ذو القول والسامع غير ذلكا

ش البحث الرابع في تنكيره وذلك لامور منها الافراد نحو
وجاء رجل من اقصى المدينة اي رجل واحد ومنها النوعية بان
يراد به نوع مخالف للانواع المعهودة نحو وعلى ابصارهم غشاوة
اي نوع غريب من الغشاوة لا يعارفه الناس بحيث غطى ما لا يغطيه
شيء من الغشاوات ومنها التعظيم بمعنى انه اعظم من ان يعين
ومنها التحقير بمعنى انحطاط شانه الى حد لا يمكن ان يعرف
واجتمعا في قوله له حاجب في كل امر يشينه وليس له عن طالب العرف

حاجب

16

حاجب اي له حاجب عظيم وليس له حاجب حقير فكيف بالعظيم
ومنها التكثير بمعنى ان ذلك الشيء كثير حتى انه لا يحتاج الى تعريف
نحو ان له لابلا وان له لغنما وقوله تعالى قالوا ائن لنا لاجرا ومنها
التقليل نحو رضوان من الله اكبر اي رضوان منه قليل اكبر وقد
يجتمع التعظيم والتكثير نحو فقد كذبت رسل من [قبلك] اي رسل عظام
ذوا عدد كثير وقد ينكر غير المسند اليه للتعظيم نحو فاذنوا بحرب
من الله وللتحقير نحو ان نظن الا ظنا وللنوعية والافراد واجتمعا
في قوله تعالى خلق كل دابة من ماء وللقصد العموم بعد النفي لان
النكرة في سياق النفي تعم وهذا وما بعده من زيادتي وللتجاهل
وايهام انك لا تعرف شخصه كقولك هل لك في حيوان على صورة
انسان يقول كذا وان لا يعرف المتكلم والسامع من حقيقته غير ذلك
ص

شرح القواعد المشتهرة … اذا اتت نكرة مكررة
تغايرا وان يعرف ثاني … توافقا كذا المعرفان
شاهدها الذي روينا مسندا … لن يغلب اليسر عسرا ابدا
ونقض السبكي ذي بامثلة … وقال ذي قاعدة مشكلة

ش هذه الابيات من زوائدي نبهت فيها على قاعدة مهمة تتعلق
بالتعريف والتنكير وذكرها ابن السبكي هنا وذلك ان الاسم
اذا كرر مرتين فان كانا نكرتين فالثاني غير الاول او معرفتين او
الثاني فقط فهو عينه او الاول معرفة والثاني نكرة فقولان
فالاول والثاني كالعسر واليسر في قوله تعالى فان مع العسر
يسرا والثالث نحو فيها مصباح المصباح رسولا فعصى فرعون
الرسول والرابع كقوله عفونا عن بني ذهل وقلنا القوم اخوان عسى

الأيام ان يرجعن قوما كالذى كانوا وأصل هذه القاعدة الحديث
الذى اشرنا اليه فى النظم فانه جعل العسر الثانى فى الآية هو الأول
واليسر الثانى غير الأول وقد روي مرفوعا وموقوفا فالأول ما اخرجه
الحاكم فى المستدرك من طريق عبد الرزاق عن معمر عن ايوب عن الحسن
قال خرج النبي عليه الصلاة والسلام يوما مسرورا فرحا وهو يضحك
وهو يقول لن يغلب عسر يسرين ان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا
وهذا مرسل واسناده صحيح الا ان مراسيل الحسن اختلف فيها فبعضهم
صححها وبعضهم قال هي شبيه الريح لأخذه من كل احد لكن يعتضد
هذا بشواهد فقد قال الحاكم صحت الرواية بذلك عن عمر بن الخطاب
وعلي ابن ابى طالب قلت واخرج عبد الرزاق فى تفسيره عن جعفر
ابن سليمان عن ميمون بن ابى حمزة عن ابراهيم النخعى عن ابن مسعود
قال لو كان العسر فى جحر ضب لتبعه اليسر حتى يستخرجه لن يغلب عسر
يسرين لن يغلب عسر يسرين واخرجه سعد بن فى سننه عن ابى شهاب
عبد ربه بن نافع عن ميمون الأعور عن ابراهيم عن علقمة والأسود
ابن مسعود وروي الطبرانى فى الكبير عن ابن مسعود قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لو كان العسر فى جحر لدخل فيه اليسر حتى يخرجه
ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا
وفى اسناده ابو مالك النخعى ضعيف وروي فى الأوسط من حديث انس
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا فنظر الى جحر بحيال وجهه
فقال لو كانت العسرة تجيء حتى تدخل هذا الجحر لجاءت اليسرة حتى
تخرجها ثم تلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فان مع العسر يسرا ان مع العسر
يسرا فهذه شواهد يقوى بعضها بعضا قال الشيخ بهاء الدين السبكي
وقد اكثر الحنفية من التفريع عليها فى كتبهم الفقهية قلت ويتفرع عليها

ايضا

ايضا عندنا فروع منها اذا قال انت طالق نصف طلقة وثلث
طلقة فالمجزوم به وقوع طلقتين اعتبارا بكل جزء من طلقة
ثم تسرى ولو باع بنصف دينار وسدس دينار لم يلزمه دينار
صحيح بل له رفع شقص عن كل كما فى شرح المهذب ثم قال
الشيخ بهاء الدين الظاهر ان هذه القاعدة غير محررة لانتقاضها
بامثلة كثيرة منها فى المعرفتين قوله تعالى هل جزاء الاحسان
الا الاحسان فانهما معرفتان والثانى غير الأول لان الأول
العمل والثانى الثواب وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس
اي المقتولة بالقاتلة وكذا قوله الحر بالحر الآية وفى تعريف
الثانى قوله تعالى وما يتبع اكثرهم الا ظنا ان الظن
لا يغنى ان يصالحا بينهما صلحا والصلح خير فان الثانى فيهما
غير الأول او فى النكرتين قوله تعالى يسألونك عن الشهر
الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير فان الثانى فيه هو الأول
خلقكم من ضعف الآية قلت الظاهر ان هذه الآيات ونحوها
لا تخرج عن القاعدة عند التأمل فان اللام فى الأحسان
فيما يظهر للجنس لا للعهد كما قال و بكون فى المعنى كالنكرة
وكذا اية النفس والحر بخلاف اية العسر فان ال فيهما اما المعهود
ذهنى وهو ما حصل له صلى الله عليه وسلم وبالمسلمين من
الشدة من الكفار او للاستغراق كما يفيده الحديث وكذا آية الظن
لا نسلم فيها ان الثانى غير الأول بل هو عين الأول قطعا اذ ليس
كل ظن مذموما كيف واحكام الشرع ظنية وكذا اية الصلح لا مانع
من ان يكون المراد منها الصلح المذكور وهو الذى بين الزوجين
واستحباب الصلح فى سائر الأمور يكون ماخوذا من السنة

اومن الآية بطريق القياس بل لا يجوز القول بعموم الآية وان
كل صلح خير لأن ما احل حراما من الصلح او حرم حلالا فهو
ممنوع وكذا اية القتال ليس الثاني فيها عين الأول بلا شك
لان المراد بالأول المسئول المسؤل عنه القتال الذي وقع في سرية
ابن الحضرمي سنة اثنين من الهجرة لأنه سبب نزول الآية والمراد
بالثاني جنس القتال لا ذاك يعنيه فتامل هذا وخرج عليه ما
اشكل عليك تنبيه قال ابن السبكي المراد بذكر الاسم مرتين
كونه مذكورا في كلام واحد او كلامين بينهما تواصل بان
يكون احدهما معطوفا على الآخر او له به تعلق ظاهر وتناسب قلت
وعلى هذا لا ترد التي اوردها وهي قوله تعالى وكذلك انزلنا اليك
الكتاب فالذين اتيناهم الكتاب يؤمنون به لان الكتاب
الثاني غير الأول لما يظهر من ان الثاني مستقل بالنسبة الى الأول
وقد يقال ان اللازم في الأول للعهد وهو القران وفي الثاني
للجنس فيكون في حكم النكرة معنى ص

ووصفه للكشف والتخصيص او ... تاكد والمدح والذم راوا
وكونه اكد للتقرير مع ... توهم المجاز والسهو اندفع
او عدم الشمول والبيان قر ... لكشفه نحو ابو حفص عمر
والعطف للتفصيل بالايجاز في ... ذا البا او رد نف
به الخطا نحو جا ابوك لا الأجل ... او صرف حكم للسوى في عطف بل
والشك والتشكيك قلت او سوى ... ذلك مما حرف عطف قد حوى
وبدل الشيء وبعض واشتمال ... لزيد تقرير وايضاح يقال

ش البحث الخامس في اتباعه فاما وصفه فلامور منها
كشفه بان يكون يحتاج الى كشف معناه كقوله تعالى هدى

للمتقين

للمتقين الذين يؤمنون الآية وقولك الجسم الطويل العريض
العميق يحتاج الى فرغ يشغله وقوله اوس الالمعي الذي يظن بك
الظن كان قد راى وقد سمعا ومنها تخصيصه بصفة تميزه نحو
زيد التاجر عندك ومنها تاكيده نحو لا تتخذوا الهين اثنين
وقولك امس الدابر كان يوما عظيما ومنها مدحه نحو الحمد لله
رب العالمين الايتين ومنها ذمه نحو فاستعذ بالله من الشيطان
الرجيم واما تاكيده فلارادة التقرير نحو قمت انت ولدفع
توهم التجوز والسهو نحو جاء السلطان والجيش نفسه
لئلا يتوهم مجيء طلاعيه او انك سهوت في ذلك ودفع توهم
عدم الشمول نحو جاء القوم كلهم واما اتباعه بعطف
البيان فلكشفه وايضاحه باسم مختص به نحو اقسم بالله
ابو حفص عمر وقد مر صديقك خالد واما العطف فلتفصيل
المسند اليه باختصار نحو جاء زيد وعمرو والمسند نحو زيد
قائم وقاعد او رد السامع الى الصواب في العطف بلا نحو
زيد لا عمرو او صرف الحكم الى اخر والعطف ببل نحو جاء
زيد بل عمرو او الشك من المتكلم او التشكيك للسامع نحو
جاء زيد او عمرو او لغير ذلك من المعاني التي تقتضيها
سائر حروف العطف كما نبهت عليه من زيادتي وذكره ابن
السبكي كالتخيير والاباحة والتقسيم والفورية المهملة
والغاية وغيرها واما الابدال منه فلزيادة التقرير وفائدة
المبالغة نحو اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت
عليهم ابدله ليكون شهادة للصراط المستقيم بالاستقامة
على ابلغ وجه لانه اذا طرق السمع اولا مبهما ثم عقب بتفسير

تمكن عنده وكذا بدل البعض نحو جاء القوم اكثرهم والاشتمال
نحو سلب عمرو ثوبه واما بدل الغلط فلا يرد هنا لانه خارج
عن الفصاحة ولم يتعرض اهل هذا الفن لبدل الكل من
البعض وكانه لانكار الجمهور من النحاة له وقد اجازه بعضهم
مستدلا بقوله رحم الله اعظما دفنوها بسجستان طلحة الطلحات
فطلحة بدل من اعظم وهي بعضه وهذا الراي هو المختار
عندي ففي القران ما يدل له قال تعالى فاولئك يدخلون الجنة
ولا يظلمون شيا جنات عدن فجنات اعربت بدلا من الجنة ولا
شك انه بدل كل من بعض وح فنكتته البيانية تقرير خلودهم
واقامتهم بكونها عدنا وانها من موعد الرحمن الذي لا يخلف وعده
ولتقرير انها جنات كثيرة لا جنة واحدة كما رواه البخاري من
حديث انس قال اصيب حارثة يوم بدر فقالت امه يا رسول
الله قد علمت منزلة حارثة مني فان يكن في الجنة صبرت وان
يكن غير ذلك ترى ما اصنع فقال ليس جنة واحدة انها جنات
كثيرة وانه في الفردوس الاعلى ص
والفصل تخصيصاله بالمسند والميز من نعت وللتاكيد
ش هذا النوع داخل في البحث الخامس وهو فصل
المبتدا او ما في معناه بضمير الفصل ويكون لنكت منها ان
يقصد تخصيص المسند اليه بالمسند نحو واولئك هم المفلحون
اي لا غيرهم ان ربك هو اعلم بالمعتدين لا غيره فالله هو الولي
اي لا غيره وعلى هذا اقتصر في التلخيص وزدت امرين آخرين
احدهما الدلالة على ان ما بعده خبر لما قبله لا صفة والثاني التاكيد
وذكرهما في الكشاف مع الاول في قوله واولئك هم المفلحون

ص
وكونه مؤخرا فلاقتضا تقدم المسند امر يقتضي
وكونه مقدما اذ هو المهم لكونه الاصل ومخرج عدم
او لتمكن خبر في الذهن اذ في المبتدا تشوق له اخذ
او سرعة السرور للتفاول او لمساءة العدو والعاذل
او كونه يوهم الاستلذاذ به او لازم الخاطر والذي شبه
ش البحث السادس في تقديمه وتاخيره فاما التاخير
فلاقتضاء المقام تقديم المسند من الامور الآتية في بابه
وقدمت في النظم التاخير على التقديم عكس التلخيص لامرين
احدهما ان الكلام في التقديم يطول ويستتبع اشياء تتعلق
به الثاني قياسا على تقديم الحذف على الذكر لان كلاهما
خلاف الاصل فالنكتة فيه اشد من الاصل واما التقديم
فكونه المهم والاهتمام حاصل بامور منها ان يكون الاصل
ولا مقتضي للعدول عنه لان الاصل في المحكوم عليه التقديم
فان وجد مقتض للعدول لم يتقدم كالفاعل اذ مرتبة العامل
التقدم على المعمول ومنها ان يتمكن الخبر في ذهن السامع لان
في المبتدا تشويقا اليه كقول ابي العلا
والذي حارت البرية فيه حيوان مستحدث من جماد
يعني الانسان من حيث عوده بعد الفنا او حياته بالروح وموته
بمفارقتها ومنها تعجيل المسرة لكون المسند اليه تفاولا نحو سعد
في دارك او المساءة لكونه فيه تطير نحو السفاح في دارك
ومنها ايهام انه يتلذذ بذكره لكونه محبوبا فلا يقدم غيره عليه
او انه ملازم للخاطر لا يزول عنه لكونه مطلوبا نحو الله ربي وليلى

يسر القلب بذكرها وما اشبه ذلك قال فى التبيان كالتعظيم نحو
الله نور السموات والارض وكون الكلام فيه كما اذا كان المطلوب
اتصافه بالخبر نحو ان يقال كيف الزاهد فتقول الزاهد يشرب
ويطرب ونحو ذلك ص

قيل وللتخصيص بالفعل الخبر … تالى نفى نحو ما انا اضر
اي بل سواي ولهذا لم يصح … ولا والقياس متضح
ولا كما انا رايت احد … وما انا ضربت الا من عنيا
وما سوى التالى التخصيص ورد … على الذى يزعم غيره انفرد
او شاركوا نحو انا الذى علا … لنحو لا غيرى اكدا اولا
ونحو وحدى ثانيا وورد … تقوية الحكم كذا يولى الذى
ولو نفى الحكم كانت لا تذم … فذا اعلا عن لا تذم ولو تضم
انت اذ التاكيد للمحكوم لا … للحكم والفعل ان النكر تلا
فهو لجنس او لفرد حصره … كرجل جا لا رجالا اومرة

ش هذا القول لعبد القاهر الجرجانى قد يقدم المسند
اليه ليفيد تخصيصه بالخبر الفعلى ان ولى اعنى المسند اليه
اداة نفى بان وقع بعدها بلا فصل نحو ما انا ضربت بل غيرى
فالتقديم يفيد نفى الفعل عن المتكلم وثبوته لغيره ولهذا
لا يصح ان يقال ولا غيرى لمناقضة منطوقه لمفهوم الاول
ومثله قوله صلى الله عليه وسلم ما انا حملتكم ولكن الله حملكم
وقول المتنبى وما انا اسقمت جسمى به ولا انا اضرمت فى القلب
نارا اي بل الجالب له غيرى وكما لا يصح ان يقال انا فعلت
كذا ولا غيرى لا يصح ان يقال ما انا رايت احدا ولا ما انا ضربت
الا فلانا لانه يقتضى ان انسانا غير المتكلم راى كل احد وضرب

كل

كل احد دون فلان لانه فى الاول نفى الرؤية على وجه العموم فى
المفعول فيجب ان يثبت لغيره على وجه العموم فيه وفى الثانى
نفى الضرب الواقع على سوى زيد فيجب ان يثبت لغيره الضرب
على ما سواه وان يتل النفى بان يتاخر حرفه او يفقد من الكلام
اصلا فتارة يكون التقديم للتخصيص والرد على من زعم انفراد
غير المسند اليه بالفعل او مشاركته له نحو انا سعيت فى حاجتك
اي لا غيرى ان قصد الرد على من زعم انفراد غيره او وحدى ان
رد على من زعم المشاركة وهو معنى قولى بنحو لا غيرى اكدا اولا
ونحو وحدى ثانيا وتارة يرد لتقوية الحكم وتقريره عند
السامع دون التخصيص نحو هو يعطى الجزيل وذا يولى الجميل
يقصد ان يقوى فى ذهن السامع انه يفعل ذلك الا ان غيره
لا يفعل وسواء فى هذين كان الفعل مثبتا او منفيا نحو انت
لا تكذب فهو ابلغ فى نفى الكذب من لا تكذب انت لما فى الاول
من تكرر الاسناد المفقود فى الثانى ومن لا تكذب انت وان كان
فيه تاكيد بلفظ انت لانه لتاكيد المحكوم عليه بان ضمير
المخاطب تحقيقا وليس الاسناد اليه على سبيل التجوز او السهو
لا لتاكيد الحكم لانعدام تكرار الاسناد فهذا معنى قولى فذا اعلا
عن لا تذم ولو تضم انت الخ اي ولو ضممت انت الى لا تذم وقلت
لا تذم انت هذا المذكور من التخصيص تارة التقوى اخرى
فيما اذا بنى الفعل على معرفة فان بنى على نكرة وهو معنى
قولى والفعل ان النكر تلا فانه يفيد تخصيص الجنس او الواحد
بالفعل نحو رجل جاءنى لا اكثر اذا عرف المخاطب انه جاءك
من جنس الرجال ولم يدر وحدته فيكون لتخصيص الواحد

اولامراة اذا عرفت انه اتاك آت ولم يد رجنسه فيكون لتخصيص
لجنس فابراز مفهوم المثال فيه لف ونشر غير مرتب والضمير
فى قولى فهو للتقديم وقولى تالى نفى بالنصب حال من المسند
اليه المقدم اول البحث وقولى ولاكما انا رايت معطوف على ولا
سواى وقولى لتخصيص ورد بتشديد الدال مصدر ورد وقولى
تقوية لحكم بالنصب مفعول له ونصب المفعول له وجره باللام
اذا كان مضافا سيان كما فى التسهيل وافادنا شيخنا العلامة
الكافيجى فى الفرق بين التقوية والتاكيد ان التقوية اعم وترجع
الى الالفاظ غالبا والتاكيد الى المعانى ص

وقال يوسف كذا ان قدرا … فاعله معنى فقط موخرا
وان يجز ولم يقدر او منع … لم يستفد غير التقوى فاستمع
الا منكرا ولو ان آخرا … ففاعلا فى اللفظ ايضا قدرا
لجعله من الضمير مبدلا … خشية فقد للخصوص انخلا
من سبب سواه فالمنع لزم … من ابتداء لامعرف رسم
بشرط فقد مانع التخصيص لا … شر اهر ذا اذى اما على
جنس فلا امتناع ان يرادما … اهر شر غير خير واما
على انفراد فهو ليس يجنح … لقصدهم واذهم قد صرحوا
تخصيصه اذا ولوا بما اهر … الا فبالتنكير قطع شان شر
وفى جميع قوله هذا انظر … قال وزيد قائم اذا استتر
فيه ضمير فى التقوى يقرب … من قام لا كمثله اذ ينسب
لشبه حال صيغة ومن هذا … لم يك جملة ولا كهو بنا

ش يوسف السكاكى قال كقول الجرجانى لكن خالفه فى شروط
وتفاصيل فقال ان التقديم يفيد التخصيص بالخبر الفعلى بشرط

ان يقدر كونه فى الاصل موخرا على انه فاعل فى المعنى فقط لا
فى اللفظ نحو انا قمت فانه يجوز ان يقدر اصله قمت انا فيكون
انا فاعلا معنى تاكيدا لفظا ثم قد مرفرج عن ذلك صورتان
الاولى ان لا يجوز تقديره فاعلا موخرا معنى لا لفظا كزيد قائم
فانه لو قدر تاخيره كان فاعلا لفظا الثانية ان يجوز كما فى انا
قمت ولكن لا يعتقد ذلك فهاتان الصورتان يفيد التقديم فيهما
التقوى دون التخصيص ثم ان كان فى الصورة الاولى نكرة نحو
رجل جاءنى افاد التخصيص لا على تقدير كونه اواخر فاعلا بل
على تقدير انه بدل من الضمير فجاء على حد واسروا النجوى الذين
ظلموا وانما لم يقدر واذلك فى المعرفة مثل زيد جاء لعدم الموجب
لانه فى النكرة اضطر الى تقديره متاخرا ليفيد التخصيص ليكون
سوغا للابتدا بالنكرة اذ لا سبب له سواه ولا حاجة اليه زيد
قائم وبهذا معنى قولى خشية فقد للخصوص الخ وقولى فالمنع لزم
من ابتداء من زيادتى ثم شرط ذلك فى المنكرات لا يمنع من
التخصيص مانع فان منع لم يجز مثاله قولهم شر اهر ذا ناب
اذ لا يمكن ان يكون هنا للتخصيص لانه اما للجنس او للفرد
كما تقدم ولا جائز ان يكون للجنس لانه يصير تقديره ما اهر ذا
ناب الا شر لا خير لان المهر لا يكون الا شرا فلا فائدة فى نفيه
عنه اذ لا يصح نفى الشيء عن الشيء حتى يصح اتصافه به ولا
ان يكون للواحد لانه يصير تقديره ما اهر الا شر واحد
لا اكثر وذلك غير مقصود بلا شك لكن الايمة لما صرحوا
بتخصيصه حيث اولوه بما اهر ذا ناب الا شر فالجمع بين الكلامين
ان يقطع شان الشر بتنكيره ويصير المعنى نوع غريب من انواع

الشر اهر فيصح ح هذا تقدير مذهب السكاكى قال صاحب
التلخيص وفيما قاله نظر اما اولا فلان الفاعل اللفظى والمعنوى
سواء فى امتناع التقديم ماداما على حالهما لأن كلا من الفاعل
والتابع لا يجوز تقديمه فتجويزه تقديم المعنوى دون اللفظى
تحكم واما قوله فى المنكر لاسبب للتخصيص سوى تقدير التقديم
وهو المسوغ للابتداء ممنوع ايضا لجواز ان يكون المسوغ التقوية
او ما يفهم من التحويل والتحقير ونحو ذلك واما قوله لا يقال
اهر شر لا خير ممنوع كيف وقد قال الشيخ عبد القاهر قدم
شر لان المعنى الذى اهره من جنس الشر لا من جنس الخير
ثم قال السكاكى ويقرب من زيد قائم زيد قائم فى افادة التقوى
لتضمنه الضمير كقام وليس مثله لانه يشبه الخالى من الضمير
من جهة انه لا يتغير بالخطاب والتكلم والغيبة تقول انت قائم
وانا قائم وهو قائم فلا يتغير كما تقول انت رجل وانا رجل وهو
رجل فصارت التقوية الحاصلة بالضمير الذى لا يتصرف صيغة
ولهذا لم يحكم بانه اي اسم الفاعل مع ضميره جملة ولا عومل معاملتها فى البناء بل قضوا بانه مفرد وهو معرب تقول رجل قائم
ورجلا قائما ورجل قائم قال ابن الحاجب ولا خلاف بينهم فى ذلك
قلت نعم استثنى صورتان يكون فيهما جملة نص عليهما جماعة
اذا وقع صلة لال او مبتدا وله فاعل يغنى عن الخبر ص

ومما يرى تقديمه كاللازم … مثلك لا يبخل يا ابن العالم
ومثله غيرك لا يجود اي … انت اذا لم يك تعريض بشى

ش من المسند اليه الذى يرى تقديمه على المسند كاللازم لفظ
مثل وغير اذا استعمل على سبيل الكناية من غير تعريض باحد نحو

مثلك

مثلك لا يبخل وغيرك لا يجود اي انت لا تبخل وانت تجود
فليس المراد فيه بلفظ مثل غير افادة الحكم للمضاف اليه
كما قال ولم اقل مثلك اعني به سواك يا فردا بلا مشبه وقال المتنبى
غيرى باكثر هذا الناس ينخدع لم يرد ان يعرض بواحد
يصفه بانه ينخدع بل اراد انه ليس ممن ينخدع قال صاحب
التلخيص واستعمال مثل وغير هكذا مركوز فى الطباع والسر
فى التقديم انه يفيد التقوى وهو اعون على اثبات الحكم
المقصود بطريق الكناية التى هي ابلغ قال الشيخ سعد الدين
وليس معنى كاللازم انه قد يقدم وقد لا يقدم بل المراد
انه كان يقتضى القياس ان يجوز التاخير لكن لم يرد
الاستعمال الا على التقديم نص عليه فى دلائل الاعجاز ص

وربما قدم اذ عم كل … لم يات اذ تاخيره هنا يدل
على انتفاء الحكم عن المجموع لا … عن كل فرد وهو حكم قبلا
الشيخ ان فى خبر النفى اتت … كل بان اداته تقدمت
كقوله ما كل ما تمنى … او عمل المنفى فيها عنا
كما اتى الرجال كلهم ولن … اخذ كل المال او اذا اقدمن
توجه النفى الى الشمول ثم … اثبت للبعض والا فليعم
فاصبحت الخيار تدعى … على ذنب كله لم اصنع

ش قال كثير من اهل هذا الفن قد يكون تقديم المسند اليه
لافادة العموم نحو كل انسان لم يات فانه يفيد نفى الحكم
عن كل واحد بخلاف ما اذا اخر نحو لم يات كل انسان فانه
يفيد نفى الحكم عن مجموع الافراد لا عن كل فرد وهو يصدق
بنفى فرد واحد وهو حكم واضح يقضى به الذوق واستعمالات العرب

ووقع في التلخيص تعليله على طريقة اهل المنطق ورده فربما
توهم الناظر انه رد القوم وليس كذلك كما نبه عليه السبكي
وقال عقبه يقول عبد القاهر ليبين انه انما رد فيما تقدم
الدليل لا المدلول انتهى وقد نبهت على ذلك من زيادتي
بقولي وهو حكم قبلا واسقطنا التعليل ورده لانا معاشر اهل
السنة لا ننجس تصانيفنا بقدر المنطق الذى اتفق اكثر
المعتبرين خصوصا المحدثين والفقهاء من كل المذهب خصوصا
الشافعية واهل المغرب على تحريمه والتغليظ على المشتغلين
به واهانتهم وعقوبتهم وقد جمعت من ذلك تاليفا نقلت فيه
كلام الأئمة في الحط عليه وهو كتاب منهم وقد نص ائمة الحديث
كالسلفي والذهبي وابن رشيد على عدم قبول رواية المشتغل
به وقد تركت الأخذ عن جماعة لذلك وبالله التوفيق
وقول الشيخ عبد القاهر امام الفن ومخترعه وهو مرفوع
يقال مقدرا وكلامه موافق لما قبله الاان فيه زيادة تحرير
فقال اذا وقعت كل في حيز النفي بان تقدمت عليها اداة له
فهي لنفي الشمول لا لنفي كل فرد نحو قول المذنبي ما كل ما يتمنى
المرء يدركه تجري الرياح بما لا تشتهي السفن وكذلك
اذا وقعت معمولة للمنفي فعلا كان او وصفا كان فهي اعم من
قول التلخيص للفعل المنفي نحو ما جاء القوم كلهم وما جاء
كل القوم ولم آخذ كل الدراهم وكل الدراهم لم آخذ وهو معنى
قولي او ذا اقدمن واذا توجه النفي الى الشمول افاد الثبوت لبعض
ما اضيف اليه في الفاعل والتعلق به في المفعول وان لم تكن
داخلة في حيز النفي بان قدمت عليه ولم تقع معمولة للمنفي عم النفي

كل فرد كقول ابي النجم قد اصبحت ام الخيار تدعي على ذنبا كله
لم اصنع برفع كل اي لم اصنع شيئا مما تدعيه وكذا حديث
الصحيحين لما قال له صلى الله عليه وسلم ذو اليدين اقصرت الصلاة
ام نسيت قال كل ذلك لم يكن اي لم يقع قصر ولا نسيان كما
في الحديث الاخر لم انس ولم تقصر ص مسئلة

وقد يخرج الكلام عما ذكرا من ذلك المضمر عما اظهرا
نعم عبيدا وضمير الشان ليثبت التاليه في الاذهان
وعكس اشارة للاعتنا بكونه مميزا اذ ضمنا
حكما بديعا وادعا الشهرة او النداء على كمال الفطنه
لسامع والضد والتهكم به كمثل ما اذا كان عمي
وغيرها زيادة التمكن قد مثله بقول الله الصمد
او ليقوى داعي المامور او يدخل الروع على الضمير
او المبانة والاستعطاف قلت كذا الوصلة للاوصاف
وعظم الامر وتنبيه على عليه وعوده معناه على

ش جميع ما تقدم في هذا الباب من الحذف والذكر
وما بعدهما هو مقتضى الظاهر وقد يخرج الكلام على خلافه
لنكتة فمن ذلك وضع المضمر موضع الظاهر كنعم عبدا مكان
نعم العبد اذ المقام يقتضي الاظهار لعدم تقدم المسند اليه
فاضمر معادا الى متعقل في الذهن والتزم تفسيره بنكرة ليعلم
جنس المتعقل وكذلك ضمير الشان والقصة نحو هو الله
احد وهي حياتنا الدنيا والسر في ذلك في الموضعين قصد
ان يتمكن في ذهن السامع ما يتلو الضمير اي يجئ بعده لانه
بالضمير يتهيا له ويتشوق فيتمكن بعده وروده فضل تمكن

لأنه الحصول بعد الطلب اعز من المناق بلا تعب ومنه عكسه
وهو وضع الظاهر موضع الضمير فان كان الظاهر اسم اشارة
ففائدة كمال العناية بتمييزه لتضمنه حكما بديعيا كقول ابن الراوندي

كم عاقل عاقل اعيت مذاهبه ... وجاهل جاهل تلقاه مرزوقا
هذا الذي ترك الاوهام حائرة ... وصير العالم النحرير زنديقا

فان اصله هو ما تقدم من اعيا مذاهب العاقل ورزق الجاهل
فعدل الى الاشارة لكمال العناية بتمييزه ليرى السامعين ان هذا
المعنى المتميز هو الذى له الحكم العجيب وهو جعل الاوهام
حائرة والعالم النحرير زنديقا وقد يكون ذلك الادعاء شهرته
وانه كامل الظهور فلا يخفى ومنه من غير باب المسند اليه قوله

تعاللت كي اشجى وما بك علة ... تريدين قتلي قد ظفرت بذلك

والاصل به او للنداء على كمال فطنة السامع بان الاشياء عنده
كالمحسوسة فيشار له او ضد ذلك اي النداء على كمال بلادته
بانه لا يدرك غير المحسوس والتهكم والاستهزاء بالسامع بان
يكون اعمى او لا مشار اليه موجود اصلا فيشار اليه بوضع الاضمار
متهكما به وان كان غير اشارة فله نكت منها زيادة التمكن عند
السامع نحو قل هو الله احد الله الصمد اي الذى يصمد اليه
ويقصد في الحوائج لم يقل هو الصمد لزيادة التمكن ومنها
تقوية داعي المامور وادخال الروع اي الفزع او المهابة اي الاجلال
على قلب السامع كقول الخلفا

امير المؤمنين يامرك ... بكذا مكان انا امرك

ومنه الاستعطاف كقوله

الهي عبدك العاصي اتاكا ... مقرا بالذنوب وقد دعاكا

فان

فان تغفر فانت لذاك اهل ... وان تطرد فمن يرجو سواكا

والاصل انا اتيك فعدل عنه لما في لفظ عبدك من الاستعطاف
واستحقاق الرحمة وترتب الشفقة ومنها وهو وما بعده من
زيادتي ان يقصد التوصل بالظاهر الى الوصف نحو فآمنوا
بالله ورسوله النبي الامي بعد قوله قوله اني رسول الله ومنها
تعظيم الامر نحو اولم يروا كيف يبدئ الله الخلق ثم يعيده ان
ذلك على الله يسير قل سيروا في الارض فانظروا كيف بدا الخلق ومنها
التنبيه على العلية اي كونه علة للحكم المنسوب اليه كقوله
فبدل الذين ظلموا قولا غير الذى قيل لهم فانزلنا على الذين ظلموا
ثم نبهت من زيادتي على ان وضع الظاهر موضع المضمر اذا كان
بمعنى الاول بلفظه احسن كقوله الحمد لله الذى خلق السموات
والارض ثم الذين كفروا بربهم يعدلون ص

وقال في المفتاح كل ما ذكر ... ليس يختص بذا الذى قدر
بل غيبة واخواها قد نقل ... كل لاخر التفات منتقل
وورد فالاشهر انه اخص ... لانه التعبير عن معنى بنص
من الثلاث بعد ذكر بسواه ... منها لبر قبل الكلام في صلاه
لان نقل القول في التهايج ... انشط للاصغاء والسامع
وقد يخص كل موضع نكت ... كمثل ما ام الكتاب قد حوت
فالعبد اذ يحمد من يحق له ... ثم يجي بالسما المبجلة
فكلها محرك الاقبال ... ومالك الامور في المال
فيوجب الاقبال والخطابا ... بغاية الخضوع والتطلابا
للعون في كلامهم يقصد ... وقع عليه كل ما قد يرد
ولم يكن في جملة كما في ... عروس الافراح وفي الكشاف

ش قال السكاكى هذا المذكور من نقل الكلام عن الحكاية الى
الغيبة ليس مختصا بالمسند اليه ولا بهذا القدر بل كل من الغيبة
والخطاب والتكلم ينقل الى آخر في المسند اليه وغيره ويسمى التفاتا
والمشهور ان الالتفات التعبير عن معنى بواحد من الثلاثة بعد التعبير
عنه بغيره وهذا اخص من قول السكاكى لان قول الخليفة امير
المؤمنين يامرك بكذا التفات على رايه لانه منقول عن انا لا على
الثاني لعدم تقدم خلافه ثم اقسام الالتفات ستة كما عرفت
الاول من التكلم الى الخطاب نحو ومالي لا اعبد الذى فطرني واليه
ترجعون والاصل واليه ارجع الثاني منه الى الغيبة نحو انا اعطيناك
الكوثر فصل لربك والثالث من الخطاب الى التكلم نحو

طحا بك قلب في الحسان طروب ۞ بعيد الشباب عصر حان مشيب
تكلفني ليلى وقد شط وليها ۞ وعادت عواد بيننا وخطوب

فالتفت في قوله تكلفني الى قوله بك الرابع منه الى الغيبة نحو حتى
اذا كنتم في الفلك وجرين بهم والاصل لكم الخامس من الغيبة الى
الخطاب نحو مالك يوم الدين اياك نعبد السادس منها الى التكلم
نحو والله الذى ارسل الرياح فتثير سحابا فسقناه ثم النكتة
في الالتفات ان الكلام اذا انتقل من اسلوب الى آخر كان احسن واشهى
للقلب والذ للسمع واكثر اصغاء لما فيه من التنقل لما جبلت
عليه النفوس من الضجر وربما اختص كل موقع منه بلطائف ونكت
كالفاتحة فان العبد اذا ذكر الله وحده ثم ذكر صفاته التي
كل صفة منها تبعث على شدة الاقبال وآخرها مالك يوم الدين
المفيد انه مالك الامر كله في يوم الجزاء يجد من نفسه محركا يوجب الاقبال عليه
والخطاب بغاية الخضوع والاستعانة في المهمات ثم نبهت من زيادتي

على ان الالتفات لا يكون في جملة بل في جملتين صرح به الزمخشري
في الكشاف وابن السبكي في شرحه المسمى عروس الافراح قال والا يلزم
عليه ان يكون في قولك انت صديقي ص

ومن خلاف المقتضى ان جاوبا ۞ مخاطبا بغير ما ترقبا
بحمله على خلاف قصده ۞ لانه اولى به من ضده
او سائلا بغير ما قد ساله ۞ لانه الاولى او المهم له

ش من خلاف المقتضى بالفتح اي مقتضى الظاهر مجاوبة
المخاطب بغير ما يترقبه وسماه عبد القاهر المغالطة والسكاكى
الاسلوب الحكيم وذلك بحمل كلامه على خلاف قصده تنبيها
على انه اولى بالقصد كقول القبعثري وقد قال له الحجاج
متوعدا لاحملنك على الادهم مثل الامير يحمل على الادهم
والاشهب اراد الحجاج ان يقيده فتلقاه القبعثري بغير ما ترقبه
من فهم التوعد بالعفو وجه مشيرا الى انه من كان مثله في السلطنة
والسعة انما يناسبه ان يجود بان يحمل على الادهم والاشهب
من الخيل الا ان يقيد فقال له الحجاج انه حديد فقال لان
يكون حديدا خير من ان يكون بليدا ومنه اجابة السائل بغير
ما يتطلب تنبيها على انه الاولى والاهم قالوا كقوله تعالى يسألونك
عن الاهلة قل هي مواقيت للناس والحج سألوا عن الهلال لم
يبدو دقيقا ثم يتزايد حتى يستوى ثم ينقص حتى يعود كما
بدا ولا فائدة تحت ذلك فاجيبوا ببيان حكمة ذلك وهي
انه معرفة المواقيت والحلول والآجال وجازف بعضهم في العبارة
حتى تعدى الحد فقال انهم ليسوا ممن يطلع على دقائق الهيئة
بسهولة وهذه قلة ادب منه وجهل بمقدار الصحابة رضي الله

عنهم وقد كانوا ادق نظر واذكى فطنة من الوف من اضرابه فظن
انه وامثاله يسهل عليهم ادراك ذلك ويصعب على مثل اولئك
اما شعر من السائل عن ذلك هو معاذ ابن جبل اعلم الامة بالحلال
والحرام بشهادة النبي صلى الله عليه وسلم وهل ذلك بادق
من دقائق الفقه والفرائض التي اشتهرت عنهم بعضها بالتوفيق
وبعضها بالاستنباط مما لم يصل المذكور ولا غيره من اهل
هذه الفنون الى فهم عشر معشارها ثم هل اعتقد ان علم الهيئة
مما يعتبر او يلتفت اليه كلا بل هو هذيان لا دليل يقوم عليه
وليس الى التوصل الى تصحيحه من سبيل وقد قالوا زعما منهم
ان الارض كرة لا سطح فنزل القران بانها سطح قال تعالى والى
الارض كيف سطحت وقالوا لا تكسف الشمس الا في الثامن والعشرين
والتاسع والعشرين للمقابلة التي يزعمونها قابلهم الله عليها
فكسفت يوم موت ابراهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم كما
في الصحيحين وكان عاشر ربيع الاول كما رواه الزبير بن بكار
وكسفت يوم قتل الحسين كما هو مشهور في التواريخ وغيرها
وكان يوم عاشورا وقد روي ما يقتضي انهم لم يسالوا عن سبب
زيادة الهلال ونقصانه بل عن سبب خلقه فروى ابو جعفر
الرازى عن الربيع عن ابى العالية قال بلغنا انهم قالوا يا رسول
الله لم خلقت الاهلة فانزل الله يسالونك عن الاهلة الاية
وانما اطنبت في هذا المقام تنفيرا للناس عن هذا الكلام الشنيع
وخوفا ان يتلقفه من لم يرسخ في قلبه تقوى فيتعدا ولوه على
السنتهم ومن لم يتادب مع الصحابة وسلف الامة ويترك شغف
اهل الفلسفة لم يلتفت اليه كائنا من كان ص

ومنهاض

ومنه ماض عن مضارع وضع ۞ لكونه محققا نحو فزع ۞
قلت وللاشراف او ابراز كا ۞ في معرض الحاصل غير الكا ۞
ثالثها الاصح ان لم يقتضى ۞ معنا لطيفا لا والا فارتضى ۞
كم همه مغيرة ارجاوه ۞ كان لون ارضه سماؤه ۞
ش من خلاف المقتضى وضع الماضى موضع المستقبل تنبيها
على تحقق وقوعه نحو ويوم ينفخ في الصور ففزع من في السموات
ومن في الارض والاية الاخرى فصعق ونادى اصحاب الاعراف
وهو كثير واما الاشراف اي مشارفة وقوعه اى مقاربته نحو
وليخش الذين لو تركوا الاية اى لو شارفوا ان يتركوا ومثله
الطيبى بنحو قولك من اولا ابراز غير الحاصل في معرض الحاصل
لقوة الاسباب الظاهرة كقول المشترى اشتريت حال
انعقاد اسبابه ذكر الطيبى وليس منه التعبير بلفظ اسم الفاعل
والمفعول عن المضارع نحو وان الدين لواقع ذلك يوم
مجموع له الناس خلافا لصاحب التلخيص لانهما صالحان
للمستقبل حقيقة ومنه القلب وهو تقديم المؤخر وعكسه كعرضت
الابل على الحوض والاصل عرضت الحوض على الابل وادخلت
القلنسوة في راسى والاصل ادخلت راسى فيها واختلف
في قبوله على اقوال قيل يقبل مطلقا والتزم قائله وهو السكاكى
انه يورث الكلام ملاحة ورده غيره مطلقا لانه عكس المطلوب
ونقيض المقصود وهذان القولان مطويان في النظم والحق كما قال
صاحب التلخيص انه ان تضمن معنا لطيفا قبل والا فلا فمن
الاول قوله تعالى ويوم يعرض الذين كفروا على النار فهو من
باب عرضت الابل على الحوض والنكتة الاشارة الى انهم مقهورون

مجبورون فكأنهم لا اختيار لهم والنار متصرفة فيهم وهم كالمتاع
الذى يتصرف فيه من يعرض عليه وكقول الشاعر

ومهمه مغبرة ارجاؤه ... البيت والمهمة المفازة

والمغبرة للملوءة غبارا والارجاء النواحى جمع رجا بالقصر والأصل
كان لون سمائه لغبرتها ارضه اى كلونها والنكتة فيه المبالغة
فى وصف لون السما بالغبرة حتى صار بحيث يشبه به الأرض
فى ذلك مع ان الأرض اصل فيه ونظيره فى القرآن انما البيع
مثل الربا والأصل انما الربا مثل البيع فقلبت مبالغة الا ان
هذا من باب قلب التشبيه وهو متفق عليه انما الخلاف فى غيره
ومن المردود وقوله

فلما ان جرى سمن عليها ... كما طينت بالفدن السياعا

يصف ناقة بالسمن والفدن القصر والسياع الطين بالتبن
والأصل كما طينت بالسياع الفدن وليس فى هذا القلب
اعتبار لطيف ص

ومنه ذكر جمع او مثنى ... او مفرد عن آخر قد عنا
والانتقال عن خطاب بعض الى خطاب آخر نوع شذى

ش هذان البيتان من زيادتى وفيهما مسئلتان مهمتان لهما
شبه بالالتفات وليستا منه الاولى التعبير بواحد من المفرد
والمثنى والمجموع عن آخر منها وهو من انواع المجاز بخلاف الالتفا
والمسئلة الآتية فانهما حقيقتان مثال
المفرد عن المثنى قول الأعشى ... فرجى الخير وانتظرى ايابى
اذا ما القارظ العنزى آبا ... وانما هما القارظان لأن المثل

حتى يؤب القارظان ومنه فى غير المسند اليه والله ورسوله
احق ان يرضوه اى يرضوهما ومثال المفرد عن الجمع وذى بيان
قدامها النعل اى النعال وقال تعالى والملائكة بعد ذلك
ظهير ان الانسان خلق هلوعا اى الاناسى بدليل الا
المصلين ومثال المثنى عن المفرد قفا نبك اى قف
القيا فى جهنم اى الق وعن الجمع لبيك وحنانيك وقوله
تعالى ثم ارجع البصر كرتين اذ المراد التكثير لا مرتان
ومثال الجمع عن المفرد رب ارجعون اى ارجعنى ثابت
مفارقه وليس له غير مفرق وعن المثنى فقد صغت قلوبكما
والأصل قلبا كما الثانية الانتقال من خطاب الواحد
من الثلاثة الى آخر منها مثاله من خطاب الواحد الى الاثنين
لتلفتنا عن آلهتنا وتكون لكما الكبريا والى الجمع يا ايها النبى
اذا طلقتم النساء ومثاله من الاثنين الى الواحد فمن ربكما
يا موسى والى الجمع ان تبوا لقومكما بمصر بيوتا واجعلوا بيوتكم
ومثاله من الجمع الى الواحد واقيموا الصلاة وبشر المؤمنين
والى الاثنين يا معشر الجن والانس ان استطعتم الى قوله فباى
الاء ربكما تكذبان والنكتة فى هذه المسئلة كالنكتة فى الالتفا
ص احوال المسند

فتركه لما مضى ويحتمل ... كلبهما صبر جميل قد نقل
وشرط قرينة كذكر سوال ... او تقديره بخبر
وقد تجى عن اول او آخر ... وصالحا الذين عند السابر
وخبر المبتدا او ان او ... كان على قبح وفعلا يدلوا

ش هذا باب الأحوال العارضة للمسند وفيه ابحاث الاول

فى حذفه فيكون للنكت الماضية فى حذف المسند اليه مثاله
لاجتناب العبث خرجت فاذا زيد اى حاضر ولضيق المقام
قول ابى الطيب قالت وقد رات اصفرارى من به وتنهدت
فاجبتها المتنهد اى المتنهد هو الطالب وبابى ايضه
لقصد الاختصار والعدول الى اقوى الدليلين واختبار تنبيه
السامع ومقدار تنبيه وقوله تعالى فصبر جميل يحتمل ان يكون
من حذف المسند اليه اى امرى صبر جميل اجمل قال الشيخ
سعد الدين ففى الحذف تكثير للفائدة لامكان حمل الكلام على
كل من المعنيين بخلاف ما لو ذكر فانه يكون نصا فى احدهما
قلت الظاهر ان الحذف هنا لضيق المقام والضجر وشرط
الحذف قرينة ادنه عليه وهى اما سؤال مذكور نحو ولئن سالتهم
من خلقهم ليقولن الله اى خلقنا الله او مقدر للعلم به وهو معنى
قولى لخبر وهو بضم الخاء وسكون الباء كقوله

ليبك يزيد ضارع لخصومة فيبك بالبنا للمفعول

رفع يزيد وكانه قيل من يبكيه قال ضارع اى يبكيه ضارع لانه
كان ملجا للاذلا وعونا للضعفاء ثم الحذف تارة يكون من الاول
لدلالة الاخر عليه كقوله

نحن بما عندنا وانت عندنك راض والراى مختلف

اى نحن راضون وبالعكس نحو فانى وقيار بها لغريب اى وقيار
كذلك وصالحا للامرين كقولك زيد عمرو قائم وتارة يكون المحذوف
خبر المبتدا كالمثال الاول اولا كقوله ان محلا وان مرتحلا اى ان
لنا فى الدين محلا وان لنا عنها مرتحلا او لكان على قبح عند النحاة
وهو من زيادتى نحو ان خيرا فخير برفعهما ان كان فى عمله خير فجزاؤه خير وتارة

يكون

يكون فعلا بعد لو نحو قل لو انتم تملكون خزائن رحمة ربى اى
لو تملكون اذ لا يدخل لو على اسم والتصريح بهذه الاحكام فى
البيتين من زيادتى واقتصر فى التلخيص على الامثلة ص

وذكره للماضى اوختم بجنه بالفعل او بالاسم

قلت وللتعجب فى المفتاح قد زاد وفى الايضاح رد وانفرد

ش البحث الثانى فى ذكره وذلك للنكت الماضية ايضا
فى المسند اليه ومن امثلة للاحتياط ولئن سالتهم من خلق السموات
والارض ليقولن خلقهن العزيز العليم ويزاد هنا ان يتعين
كونه ليفيد التجدد او اسما ليفيد الثبوت ولا يدرى لو حذف
هل هو اسم او فعل او يراد به التعجب كما ذكره السكاكى
والطيبى والحقته من زيادتى نحو زيد يقاوم الاسد وقال
فى الايضاح فيه نظر لانه يحصل بالحذف مع القرينة وقولى
وانفرد متعلق بالابيات الاتية ص

لكونه لا سببيا مع عدم افادة القوة للحكم المتم
والسببى ما جرى لغير ما يسبقه كهند عبدها انتما
وكونه فعلا كان يقيدا بوقته ويفهم التجددا
واسما فقد قيده ما ذكرا قلت وقال بعض من تاخرا
افادة الثبوت للاسم فقد ان كان ما يتلوه فعلا انتقد

ش البحث الثالث فى افراده وذلك لكونه غير سببى مع
عدم افادة تقوى الحكم نحو زيد قائم فقائم ليس سببيا ولا
يفيد التقوى كقام بل يقرب منه كما تقدم فان اريد التقوية
او كان سببيا اتى به جملة كما سياتى والمراد بالسببى ما جرى
على غير من هو له بان يكون اثبات المسند للمسند اليه لمتعلقه

لا لنفيه نحو زيد ابوه منطلق وهند عبدها قائم والتصريح
بتفسيره من زيادتي واقتصر في التلخيص على التمثيل ثم المفرد
قد يكون فعلا وقد يكون اسما فالأول للتقييد باحد الأزمنة
الثلاثة الماضي والحال والاستقبال على اخصر وجه اذ لا يتاتى
ذلك في الاسم الا بقيد امس او الان او غد او لافادة التجدد
والحدوث بمعنى ان من شانه ان يتكرر ويقع مرة بعد مرة اخرى
كقوله تعالى فريقا كذبتم وفريقا تقتلون اى فريقا فرعتم
عن تكذيبهم وفريقا فرعتم عن قتلهم وها انتم تسعون في قتل
محمد صلى الله عليه وسلم والثاني لعدم افادة ما ذكر من التقييد
والتجدد اى لافادة الدوام والثبوت كقوله

لا يألف الدرهم المضروب صرتنا … لكن يمر عليها وهو منطلق

يعني ان الانطلاق من الصرة ثابت بالدرهم دائما ثم نبهت من
زيادتي على ان بعض المتاخرين وهو الكاشي في شرح المفتاح
قال لا يكون الجملة الاسمية للثبوت الا ان كان في حيزها اسم
فان كان فعل فلا لئلا يقع التناقض في مثل زيد قام فانها
تقتضي الثبوت من حيث صدرها والتجدد ومن حيث عجزها
قال ابن السبكي وفيما قاله نظر بل ما قالوه على عمومه ولا تناقض
لان قولك زيد قام دال على ثبوت نسبة القيام المتجدد فالقيام
متجدد وحصوله لزيد ووصفه به ثابت مستقر قال ولا بدع في ذلك
فربما كان الفعل المتجدد لشدة لزومه ودوامه او شرفه في نفسه
تجعل الفاعل عليه صفة ثابتة مستقرة ص

وكونه مقيد بقيد … لنحو مفعول لمزيد الفيد
ونحو كنت قائما كان الذى … قيدت المنصوب لا المكنى احتذى

والترك

والترك للمانع كانتهاز … لفرصة تغتنم والايجاز

ش البحث الرابع في تقييد المسند سواء كان فعلا او اسما
يعمل عمل فعله ولذا عدلت عن قول التلخيص الفعل بقيد
من مفعول مطلق او به او له او فيه او معه او حال او تمييز او
استثناء وذلك لزيادة الفائدة فان بالتقييد ان يزاد الحكم
غرابة وكلما ازداد غرابة ازداد افادة ومن مسائل التقييد
الغريبة كنت قائما فربما توهم ان التقييد حصل لكان بالخبر
لانه بمنزلة المفعول واسمها بمنزلة الفاعل وقد تكمل الاسناد
بها وليس كذلك بل الاسناد دائر بين الاسم والخبر ودخلت
كان تقييد للخبر فالقيام مقيد لكان لان كان مقيدة بالقيام وترك
التقييد لمانع من ذلك وبينت من زيادتي ان المانع كانتهاز
الفرصة والاختصار ومنه عدم العلم بالمقيدات وارادة
ان لا يطلع عليها الحاضرون ونحو ذلك ص

وكونه مقيدا بالشرط لان … يفيد معنى الادوات كيف عن
وكلها مبسوطة في النحو … وابحث هنا في ان اذا ولو
فغير لو للشرط في استقبال … لكن ان تختص بالمحال
لكونه في الاصل للذى عدم … وعكسها اذا ومن ثم عم
الماضي فيها والجزم ان ترد … تجاهلا او لمخاطب فقد
جزما وللتوبيخ والذى يرى … كجاهل اذ ما على العلم جرى
كذا التقليب الذى لم يتصف … به على الموصوف ثم ذا عرف
في غير ما قد كمثل العمرين … القانتين الخافقين القمرين
قلت ومن شرط ان يغلبا … اعلا او الادنى فلا تصوبا

ش تقييد المسند بالشرط يكون لافادة معنى الاداة المقيد

بها فتختلف باختلاف معانى الادوات وذلك مقرر فى علم النحو
ولا بد من البحث هنا فى ان واذا ولو لاختصاصها بلطائف
ودقائق لم يتعرض لها ائمة فان واذا للشرط فى الاستقبال سواء
كان مدخولهما مضارعا او ماضيا كلفظا والاصل فى ان عدم
الجزم بوقوع الشرط وفى اذا الجزم ولهذا تدخل ان على النادر
والمحال دون اذا وغلب فى اذا لفظ الماضى لدلالته على الوقوع
قطعا اذ المستقبل المقصود تحقق وقوعه يوتى فيه بلفظ
الماضى قال تعالى فاذا جائتهم الحسنة قالوا لنا هذه وان تصبهم
سيئة يطيروا بموسى ومن معه اتى فى الحسنة باذا والماضى لان
وقوعها المجزوم به لان المراد بها النعم ونعم الله لا تنفك عن الخلق
وفى السيئة بان والمضارع اشارة الى ندورها وهى ما يسوء
الانسان ولهذا انكرت اشارة الى التقليل بخلاف الحسنة وقد
يخرج عن اصلها فتستعمل للمجزوم به لنكت منها التجاهل كقول
العبد لمن يطلب سيده ان كان فى الدار اخبرتك يوهم انه غير جازم
وهو عالم بكونه فيها ومنها كون المخاطب غير جازم كقولك لمن
يكذبك ان صدقت فماذا تفعل مع علمك بانك صادق ومنها
التوبيخ بكون المقام يشتمل على ما يقلع الشرط من اصله بحيث
لا يصلح الا على سبيل الفرض نحو افنضرب عنكم الذكر صفحا ان
كنتم قوما مسرفين فى قراءة من كسر ان ومنها تنزيل العالم منزلة
الجاهل لعدم جريه على مقتضى العلم كقولك لمن يؤذى اباه ان كان
اباك فلا تؤذه ومنها تغليب الذى لم يتصف بالجزم على الجازم به
بان يسند الفعل الى جماعة بعضهم جازم وبعضهم شاك فتغلب
على غيره نحو يا ايها الناس ان كنتم فى ريب من البعث ثم استطرد

الى ان

الى ان التغليب باب واسع يجرى فى فنون كثيرة كقولهم
العمران لابى بكر وعمر غلب الاخف وقوله تعالى وكانت
من القانتين غلب المذكر على المؤنث وقولهم الخافقان للمشرق
والمغرب وهو حقيقة فى الثانى والقران الشمس والقمر غلب
المذكر وقوله صلى الله عليه وسلم اذا التقى الختانان والختان
خاص بالذكور وللاناث الخفض كما هو ظاهر كلام الصحاح
وقوله تعالى بل انتم قوم تجهلون غلب المخاطب على غيره
وشرط ابن الحاجب فى التغليب ان يغلب الادنى على الاعلى
لان القمر دون الشمس وابا بكر افضل من عمر واورد عليه البحران
للملح والعذب والملح اعظم وعكس الطيبى فشرط تغليب الاعلى
والذى نختاره خلاف قولهما بل قد يكون للافضل والاخف
وللتذكير ولغير ذلك وقد نبهت على هذه المسئلة ص
زيادتى ص

واختصتا فى الجملة الفعلية … مستقبلا وتركه لنكتة
كمثل ابراز الذى لم يحصل … فى صورة الحاصل والتفاول
والقصد للرغبة فى وقوعه … وقيل والتعريض من فروعه
نحو لئن اشركت والتعريض كم … بمنصف الكلام ممن قد حكم
ومنه مالى لا اعبد … ومنه اسماع من قد يقصد
خطابه الحق على وجه منع … غضبه اذ لم يكن فيه صنع
نسبته للوم والاعانة … على قبوله لما ابانه
من نصحه اذ لم يرد له سوى … مراده لنفسه كما نوى

ش تختص ان واذا بالجملة الفعلية الاستقبالية لكون كل
منهما لتعليق امر بغيره فى الاستقبال ولا يخالف ذلك الا لنكتة

منها ان تجعل غير الحاصل كالحاصل ومثل بقوله تعالى واذا
رايت ثم رايت نعيما ومنها ان يقصد المتكلم التفاؤل بوقوعه
فيعبر عنه بلفظ الماضي او اظهار رغبته في وقوعه نحو ان ظفرت
بحسن العاقبة ان اردن تحصنا قال السكاكي وقد يؤتى بالماضي
لارادة التعريض وهو ان يخاطب واحد ويراد غيره نحو قوله
تعالى لئن اشركت خوطب النبي صلى الله عليه وسلم واريد غيره
لاستحالة الشرك عليه شرعا فجعل خارجا عن الاصل تنزيلا للاستحالة
الشرعية منزلة العقلية ويسمى هذا الباب الكلام المنصف لانه
يوجب ان ينصف المخاطب من نفسه ارجع الى نفسه ويسمى ايضا
استدراجا لاستدراجه الخصم الى الاذعان والتسليم فنظيره
قوله ومالي لا اعبد الذي فطرني واليه ترجعون اي ومالكم لا تعبدونه
ووجه حسن التعريض اسماع من يقصد خطابه الحق على وجه يمنع
غضبه اذ لم يصرح بنسبته الباطل والاعانة على قبوله اذ لم يرد
له الا ما اراد لنفسه ص

"ولو لشرط الماضي وانتفائه" لا لانتفا المشروط او بقائه"
"فذاك باللازم هكذا ذكر" جماعة وشيخنا له نصر"

ش اختلف عبارات النحاة في معنى لو وقد استوفينا
اقوالهم فيها في كتابنا جمع الجوامع وعبارة الجمهور فيها انها
حرف امتناع لامتناع وفسرها الاكثر بان المراد امتناع الثاني
لامتناع الاول فقولك لو جاء زيد اكرمتك يفهم امتناع الاكرام
لامتناع مجيء زيد واورد على هذه العبارة اشياء منها قوله تعالى
ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر مدادا وحديث الاية
فانه يستلزم عليها ان يكون النفاد موجودا عند عدم كون

ما في الارض من شجرة اقلاما والبحر مدادا وحديث نعم العبد صهيب
لو لم يخف الله لم يعصه فانه يستلزم انه اذا خاف عصى ولا شك
ان ذلك غير مراد والذي اختاره جماعة منهم صاحب التلخيص
وشيخنا ان لو للشرط في الزمن الماضي وانها تفيد انتفاء الشرط
بالوضع وانتفاء المشروط باللازم والعقل ولا دلالة لها وضعية
على انتفائه او ثبوته ويقرب من ذلك قول ابن مالك هي حرف شرط
يقتضي امتناع ما يليه واستلزامه لتاليه من غير تعريض لنفي
التالي قال فقيام زيد من قولك لو قام زيد قام عمرو معلوم
بانتفائه وكونه مستلزما ثبوته لثبوت قيام من عمرو وقيام اخر
غير اللازم عن قيام زيد او ليس له لا تعرض لذلك واحسن منه
قول الشيخ جمال الدين بن هشام ان ناسب التالي الاول ولم يخلفه
غيره انتفى ايضا نحو لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا لا ان
خلفه نحو لو كان انسانا لكان حيوانا وان لم يناف الاول وناسبه
اما بالاولى والمساوي او الادون ثبت مثال الاولى لو لم يخف الله
لم يعصه والمساوي حديث الصحيحين لو لم تكن ربيبتي في حجري
ما حلت لي انها لابنة اخي من الرضاعة والادون قولك
لو انتفت اخوة الرضاع ما حلت للنسب فائدة كثر السؤال
عن حديث لو لم يخف الله لم يعصه وقد قال الشيخ بهاء الدين
في عروس الافراح في هذه المسئلة قد نسب الخطيبي هذا الكلام الى
النبي صلى الله عليه وسلم ونسبه ابن مالك في شرح الكافية وغيره
الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه ولم ار هذا الكلام في شيء من
كتب الحديث لا مرفوعا ولا موقوفا لا عن عمر ولا عن غيره مع
شدة الفحص عنه ونقله عنه البدر بن الدماميني في شرح المغني

والشيخ جلال الدين المحلي في شرح جمع الجوامع واقتصر ورايت في ذلك
فتوى قدمت الى الحافظ ابي الفضل العراقي وكتب عليها انه وقع
في شرح الترمذي لابن العربي وانه لم يقف له على اسناد قلت مازال
في نفسي منه حتى رايته فسررت به سرورا لم يعدله شيء لكنه في سالم
لا في صهيب فاخرجه ابو نعيم في الحلية عن محمد بن علي بن حبيش
عن احمد بن حماد بن سفيان عن ذكريا بن يحيى بن ابان عن ابي صالح
كاتب الليث عن ابي لهيعة عن عبادة بن نجي عن عبد الرحمن
بن غنم عن عبد الله بن الارقم عن عمر بن الخطاب قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان سالما شديد الحب لله لو لم
يخف الله عز وجل ما عصاه واخرجه الديلمي في مسند الفردوس من
طريق الحافظ ابي بكر بن مردويه عن عبد الله بن اسحاق بن ابراهيم
عن عبيد بن محمد بن يحيى بن فضاء عن سليمان بن داود الشاذكوني
عن يونس بن بكير عن محمد بن اسحاق عن الجراح بن المنهال
عن حبيب بن نجيح عن عبد الرحمن بن غنم عن عبد الله بن الارقم
عن عمر بن الخطاب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
معاذ بن جبل امام العلماء يوم القيمة لا يحجبه من الله الا المرسلون
وان سالما مولى ابي حذيفة شديد الحب لله لو لم يخف الله لم يعصه
ما عصاه صح

من ثم غالبا تلي الفعلية وفعل جزئيها الزمن مضيه
ولا تضام كون ذلك واقعا وقصد الاستمرار جا مضارعا
وقصد الاستحضار مثل حالي في غير ذا وقد تقضي ضد تا

شرا اي من اجل ان لو تدل على التعليق لزم منه عدم الثبوت
وامتنع ايلاؤها الجملة الاسمية فلا تكون جملة شرطها وجوابها

الافعلية وما ورد بخلافه فهو نادر ومؤول على اضمار فعل يفسره
ما بعده كقوله تعالى لو انتم تملكون وقولهم لو ذات سوار لطمتني
وقول الشاعر

اخلاي لو غير الحمام اصابكم عتبت ولكن ما على الدهر معتب

ويلزم كون فعليها اي الشرط والجواب ماضيين معنى ولفظا
لما تقدم من انها للتعليق في الماضي وقد يجي مضارعا لنكت
منها تحقق وقوعه نحو ولو ترى اذ وقفوا عبر فيه وهو مستقبل
قطعا بلو واذ وهما للمضي لتحقق وقوعه كذا قرروه فالتجوز
ح في لو لا في الفعل وقرره الشيخ بهاء الدين بان المعنى لو رايت
في الماضي وانما اخبر عنه ماضيا وان كان مستقبلا لان من خبره
لا يخلف لجعل المخبر به كالذي وقع فلذلك صح اتى برايت ثم عبر
بترى رعاية للاصل ومنها قصد استمرار وقوع عدم الفعل
المعلق عليه في ماضي وقتا بعد وقت نحو لو يطيعكم في كثير
من الامر لعنتم يعني ان عدم طاعة الرسول صلى الله عليه وسلم
لهم مستمرة في الازمنة الماضية فان المضارع المثبت يفيد
استمرار الثبوت فكذا الثبوت النفي والداخل عليه لو يفيد استمرار
النفي والامتناع ومنها قصد استحضار الصورة في قوله ولو
ترى قصد استحضار صورة رؤية الكافرين موقوفين على
النار لان المضارع مما يدل على الحال الحاضر الذي من شانه
ان يشاهد كانه يستحضر بلفظ المضارع تلك الصورة ليشاهدها
السامعون ولا يفعل ذلك الا بامر يهتم بمشاهدته لغرابته
او فظاعته كما في قوله تعالى ارسل الرياح فتثير سحابا اتى
بالمضارع بعد الماضي لقصد استحضار تلك الصورة البديعة

الدالة على القدرة الباهرة وهذا معنى قوله مثل ما اتى في غيرذا
اي غير باب لو ومن استعمال المضارع في غير باب لو للاستمرار
وقوله صلى الله عليه وسلم ان الرجل ليصدق حتى يكتب عند الله
صديقا اى ليعتاد ذلك ويستمر عليه وقد تقدم ضد ذلك وهو
وقوع الماضي موضع المضارع ونكتته في اواخر باب المسند اليه

ص قلت واما نفيه فالاحرف ... ست لمعنى كل حرف يؤلف
فما وان كليس نفي الحال ... ولا ولن لنفي الاستقبال
وان ادق ثم للتاكيد لن ... ونفي ما كان حصوله يظن
وقيل وللتابيد لكن تركا ... وخصه لابن خطيب زملكا
قال ولن بنفي ما قد قربا ... والارتشاف فيه هذا اقتربا
ولم ولما نفي ماض وانفرد ... لما بالاستغراق مع مد ولقد

ش هذه الابيات من زيادتي فيها تقييد المسند بحرف النفي ولم
يذكره في التلخيص ولا بد منه لبيان ما بين الاحرف من الفرق وما
يختص به من اللطائف وقد تعرض الكمال بن الزملكاني في كتابه
التبيان لذلك فاحرف النفي ستة ما وان ولا وهي تنفي الاسم والفعل
ولن ولم ولما وهي تختص بالفعل لا فما وان لنفي الحال كليس ولا
ولن لنفي الاستقبال ولم ولما لنفي الماضي ونفي ان ابلغ من نفي ما واما
لا ولن فالفرق بينهما من وجوه منها ان لن اكد في النفي من لا على المختار
الذي جزم به الزمخشري في مفصله وكشافه خلافا للنحاة فان ذلك
امر يدرك بالذوق وقد وافقه عليه كثير حتى قال بعضهم ان منعه
مكابرة قال في الكشاف فقولك لن اقيم مؤكد بخلاف لا اقيم كما في
مقيم وانا مقيم ومنها ان لن لنفي المظنون حصوله ولا لنفي المشكوك
فيه ذكره بن الزملكاني في التبيان ومنها ان لن لتابيد النفي ذكره

في الكشاف ايضا نحو لن يخلقوا ذبابا ولن يخلف الله وعده وبنى
عليه مذهبه الفاسد في لن تراني وهو مردود وانما استفيد تابيد
النفي في هاتين الايتين ونحوهما من خارج وعكس ذلك ابن
الزملكاني فجعل لن لنفي ما قرب وعدم امتداد النفي وجعل
لا يمتد معها النفي قال وسر ذلك ان الالفاظ مشاكلة للمعاني
ولا اخرها الالف والالف يمكن امتداد الصوت بها بخلاف النون
فطابق كل لفظ معناه قال ولذلك اتى بلن حيث لم يرد به النفي
مطلقا بل في الدنيا حيث قال لن تراني وبلا في قوله لا تدركه
الابصار وحيث اريد نفي الادراك على الاطلاق وهو مغاير
للرؤية وقد نقل في الارتشاف عن بعض البيانيين ان لن لنفي
ما قرب ولم يخصه وقوله وخصه لاي خص لا بدوابن خطيب
زملكاني هو الكمال ابو المكارم عبد الواحد بن عبد الكريم
ابن خلف الزملكاني جد الشيخ كمال الدين محمد بن علي بن عبد
الواحد الفقيه المشهور كان متميزا في علوم عده خبيرا بالمعاني
والبيان والادب مات بدمشق في المحرم سنة احدى وخمسين وستمائة
وله في هذا الفن التبيان كتاب جليل وزملكا بفتح الزاى واللام
وسكون الميم والقصر قرية بدمشق واما الفرق بين لم ولما فمن
اوجه منها ان لما لاستغراق النفي اى اتصاله بالحال دائما
وغالبا كقوله فان كنت ماكولا فكن خير اكل والا فادركني ولما امزق
بخلاف لم فان منفيها يحتمل الاتصال نحو ولم اكن بدعائك
رب شقيا والانقطاع نحو لم يكن شيئا مذكورا ولهذا اجاز لم
يكن ثم كان ولم يجز لما يكن ثم كان بل يقال لما يكن وقد يكون
ومنها ان لم لنفي فعل ولما لنفي قد فعل فهي لتاكيد النفي ونشا

عن ذلك ان منفيها لايكون الا قريبا من الحال فلا يقال لما يجي زيد
في العام الماضي بخلاف لم وانه متوقع ثبوته نحو لما يذوقوا
عذابي اى لم يذوقوه الى الآن وذوقه لهم متوقع بخلاف لم ولهذا
اجازوا لم يقضى ما لايكون ص

وكون ما اسند ذا تنكر … لقصد ان عهد ولم يحصر
كذاك للتفخيم او للضعف … وكونه مخصصا بالوصف
او باضافة لكونه اتم … فائدة وتركه للفقد عم

ش البحث الخامس في تنكير المسند وتعريفه وتخصيصه والتصريح
في النظم به دون وكونه لطول الفصل فاما تنكيره فلارادة عدم
العهد وعدم الحصر الدال عليهما التعريف كقولك زيد قائم كاتب
وعمرو شاعر وللتفخيم نحو هدى للمتقين على انه خبر محذوف وللتحقير
وهو معنى قوله للضعف نحو ما زيد شيئا واما تخصيصه بالوصف
او بالاضافة فلكون الفائدة اتم زيد كاتب مجيد وزيد غلام
رجل واما ترك ذلك فلفقد الاسباب المقتضية للتخصيص
ص

وكونه معرفا ليفهما … مخاطب حكما على ما علما
ببعض ما عرف بالذى جهل … او لازما كذا اخى او لاجل
عهد او الجنس ارد كعكس … ذين وقد يفيد قصر الجنس
ذو اللام تحقيقا على شي كذا … مبالغا كهو الامير والاذى
ومن يقل معين للابتدا … اسم وللاخبار وصف فاردد

ش تعريف المسند يكون لافادة المخاطب حكما او لازم حكم
على شي معلوم له باحدى طرق التعريف بامر آخر مثلا اى اذا كان
السامع يعلم المحكوم عليه احدى صفتين واردن ان تفيده الاخرى

فاجعل

٢٤

فاجعل المعلوم له مبتدا وغيره خبر كما اذا كان يعرف زيدا باسمه
ووصفه ويجهل كونه اخاه فتقول زيد اخوك وكذا من علم ذلك
وجهل انه وقع الطلاق من شخص فتقول له عمرو المطلق وعكس
هذين المثالين واخوك زيد والمطلق عمرو ولمن علم انه له اخا
ولا يعلم انه زيدا وانه وقع انطلاق ولا يعلم عمرا وسواء كانت
اللام عهدية كما ذكر ام جنسية كما اذا عرف السامع انسانا
بعينه ووصفه وهو يعلم جنس المطلق واردت تعرفه اتصاف
عمرو به فتقول عمرو المنطلق وان اردت ان تعين عنده جنس
المنطلق قلت المنطلق عمرو فالباء في قولي ببعض متعلق
بعلم وفي الذى متعلق بعضهم وعرف مشدد مبني للفاعل
ولازما معطوف على حكما اى اذا كان السامع غير جاهل بهما
ولكن قصد اعلامه بانه يعرف احدهما وحكم به على الآخر نحو
الذى اثنى على انت لمن يعلم ان الثناء نقل اليك ولا يدرى
هل يعلم انك المثنى اولا تقديره علمت ان المثنى انت وتقول
في عكسه انت المثنى على وقد يفيد ذو اللام قصر الجنس على شي
مسندا كان ام مسندا اليه تحقيقا او مبالغة لكمال فيه فالاول
زيد الامير اذا لم يكن امير سواه والثاني عمرو الشجاع وزيد
الاذى اى الكامل فيهما كانه لا اعتداد بشجاعة غيره واذاه
لقصورهما عن رتبة الكمال والاتيان بقد اشارة الى انه قد
لا يفيده كقول الخنسا … اذا قبح البكاء على قتيل … رايت بكاء
الحسن الجميلا ثم نبهت على ان بعضهم قال في نحو عمرو المنطلق
والمنطلق عمرو ان الاسم متعين للابتدا تقدم او تاخر لدلالته
على الذات والصفة متعينة للخبرية كذلك لدلالتها على امر نسبى

وعليه الامام الرازى وهو مردود بان المنطلق لا يجعل مبتدا الا
بمعنى الشخص الذى له الانطلاق وهو بهذا المعنى لا يكون خبرا
لانه دال على الذات وعمرو ولا يجعل خبرا الا بمعنى صاحب اسم
عمرو وهو بهذا المعنى لا يحسن مبتدا الدلالة على امر نسبى ص

وجملة يجيئ للتقوية ۝ او سببيا كان كالاسمية ۝
فعلية شرطية لما مضى ۝ ظرفية تقديرها الفعل ضى ۝
فلاختصار ها وفى تاخيرها ۝ النكتة اهتمام شان غيره ۝
وعكس لكونه بالمسند ۝ اليه مخصوصا كما فيها عدى ۝
من ثم فى لاريب فيه اخرا ۝ كى لا يفيد الريب فيها غيرا ۝
او فهم الاخبار به من اول ۝ او لتشوق او التفاؤل ۝

ش البحث السادس فى كونه جملة وذلك لتقوى الحكم
بنفس التركيب اى لا بالتكرير والاداة نحو انا قمت
او لكون المسند سببيا كما تقدم فى مثل زيد ابوه قائم واسميتها
وفعليتها وشرطيتها لما مضى من ان الاسمية للدوام والثبوت
والفعلية للتجدد والحدوث والدلالة على احد الازمنة باخصار
والشرطية للاعتبارات المختلفة الحاصلة من اداة الشرط
وظرفيتها لاختصار الفعلية اذ الظرف مقدر بالفعل وهو
كاين او استقر على الاصح لان الفعل هو الاصل فى العمل وقيل
باسم الفاعل لان الاصل فى الخبر ان يكون مفردا وبسط الكلام
على ذلك فى كتب النحو البحث السابع فى تاخيره وتقديمه فالاول
هو الاصل ويبقى اذا كان ذكر المسند اليه اهم والثانى وهو
التقديم اما لتخصيصه بالمسند اليه نحو لا فيها غول اى بخلاف
خمر الدنيا ولذلك لم يقدم فى قوله تعالى لا ريب فيه بان يقال

لا فيه

لا فيه ريب لئلا يفيد ثبوت الريب فى سائر كتب الله او لافادة
انه خبر من اول وهلة لا نعت نحو له هم لا منتهى لكبارها
اذ لو قال هم له توهم انه نعت او للتشوق الى المسند اليه بان
يكون فى المسند للتقديم طول يشوق النفس الى ذكره فيكون
له وقع نحو ثلاثة تشرق الدنيا ببهجتها شمس الضحى وابوا
اسحق والقمر او التفاؤل نحو سعدت بغرة وجهك الايام
ص

قلت وللمفعول انما بنى ۝ لكونه فى الذكر نصب الاعين ۝
او للسباق دل او لا يصدر ۝ عن غيره او كونه يحقر ۝
كذاك للجهل والاختصار ۝ والسجع والروى والايثار ۝

ش هذه الابيات من زيادتى نبهت فيها على حذف الفاعل
وبناء المسند اذا كان فعلا للمفعول وهو فى البيان دون
التلخيص وذلك لنكت منها العلم به ولصور كونه نصب عين
المتكلم نحو ولما سقط فى ايديهم اى سقط الندم فى قلوبهم
ومنها دلالة السياق عليه ومنها كون الفعل لا يصدر عن غير
الفاعل نحو وقيل يا ارض ابلعى ماءك ومن النكت تحقيره والجهل
به نحو قطع اللص وسرق ثوب فلان والاختصار وتقارب السجع
نحو كثر النصال وقتل الرجال وموافقة الراوى نحو ولا بد يوما
ان ترد الودائع ۝ لان القافية مرفوعة ومنها ايثار غرض
المخاطب نحو شتم فلان وضلع فلان ص تنبيه

غالب هذا الباب والذى خلا ۝ يجيئ فى سواهما تاملا ۝

ش اى ما ذكر فى باب المسند اليه والمسند من الذكر والحذف
والتقديم والتاخير وغير ذلك من الابحاث لا يختص بهما بل ياتى

فى غيرهما من المفاعيل والملحق بها وغير ذلك وقولنا غالب لان
منه ما يختص بالبابين كضمير الفصل يختص بما بين المسند اليه
والمسند ولكون المسند المفرد فعلا فلانه يختص بالمسند اذ كل
فعل مسند دائما ص احوال متعلقات الفعل وما يعمل عمله

الفعل اوبقية العوامل ... مع اسمها المنصوب مثل الفاعل
فى ذكره ليفهم التعلقا ... دون افادة الوقوع مطلقا
فحذفه ان اطلق الاثبات له ... اونفيه للاسم اعنى فاعله
لكونه نزل كاللازم لا ... مقدر فيه فاما جملا
الفعل كانيا عن الفعل يخص ... معموله دل عليه نوع نص
كشجو حادك ان يرى بصر ... اى ان يكون مبصر الماظهر
اولا يكون مثل ما تكون ... هل يستوى الذى يعلمون
اما الذى يحذف وهو ما فض ... فلا ئقا قدر وفى هذا الغرض
من بعد الابهام البيان مثل شا ... ما لمريك التباسه متوحشا
اودفع ان يبتدر الذهن الى ... غير المراد واعتناء كملا
بذكر الايقاع له بعد على ... صريحه اوادب مع العلا
اواختصار مع دليل قام له ... اوهجنة اوان تراعى الفاصلة
كذا افادة العموم بالكلام ... كقوله يدعوا الى دار السلام

ش هذا باب احوال متعلقات الفعل وما يعمل عمله من اسم
الفاعل ونحوه والتنبيه عليه من زيادتى لاشك ان الفعل مع
المفعول كالفعل مع الفاعل من ان الغرض من كل منهما التلبس
الفعل به لا لافادة وجوده فقط فعمل الرفع فى الفاعل ليفيد
وقوعه منه والنصب فى المفعول ليفيد وقوعه عليه فالمتكلم تارة
يريد الاخبار عن الفعل اى الحدث من غير تلبس بفاعل ولا مفعول

فيقول وقع ضرب ونحوه فليس فى هذا التركيب شيء من متعلقات
الضرب وتارة يريد فاعله فيأتى بالفعل الصناعى ثم ان كان
متعديا فتارة يقصد الاخبار بالحدث والمفعول دون الفاعل
فيبنى للمفعول وتارة يقصد الاخبار بالفاعل ولا يذكر مفعوله
وهو ضربان احدهما ان يقصد اثبات المعنى للفاعل
اونفيه عنه على الاطلاق من غير اعتبار عموم ولا خصوص ولا
تعلق لمن وقع عليه فالمتعدى ح كاللازم فلا يذكر مفعوله
لئلا يتوهم السامع ان الغرض الاخبار بتعلقه بالمفعول ولا
يقدر ح لان المقدر كالمذكور ثم هذا ضربان لانه اما ان
يجعل اطلاق الفعل كناية عن الفعل متعلقا بمفعول مخصوص
دلت عليه القرينة اولا الاول كقول البحترى بمدح المعتز
بالله شجو حاده وغيظ عداه ان يرى مبصر ويسمع واع اى
ليس فى الوجود ما يرى ويسمع الا اثاره المحمودة فاذا ابصر مبصر
لا يرى الا محاسنه واذا سمع سامع كذلك فغيظ عداه ان يقع
ابصار او سمع فانه كيف وقع لا يقع الا على محاسنه بخلاف
ما لو قال ان يرى مبصر محاسنه فانه ليس فيه ح ما يقتضى
انه ليس فى الوجود ما يبصر غير محاسنه والثانى كقوله تعالى هل
يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون اى من له صفة العلم
ومن ليست له وانه هو اضحك وابكى وانه هو امات واحيا وانه
هو اغنى واقنى اى هو الذى منه الاضحاك والابكاء والاماتة
والاحياء والاغناء والاقناء الضرب الثانى ان لا يقطع النظر
عن المفعول بل يقصد ولا يذكر لفظا ويقدر بحسب القرائن
والغرض فى ذلك الحذف امور منها قصد البيان بعد الابهام

كما فى فعل المشيئة نحو فلو شاء لهداكم اى هدايتكم فانه اذا سمع
السامع فلو شاء تعلقت نفسه بما انبهم عليه لا يدرى ما هو
فلما ذكر الجواب استبان اللهم الا ان يكون تعلقه به غريبا فلا
بد من ذكره كقوله * ولو شئت ان ابكى دما لبكيته * عليك ولكن
ساحة الصبر اوسع * ومنها دفع ابتدار الذهن الى غير المراد كقوله
* وكم ذدت عنى من تحامل حادث * وسورة ايام حززن الى العظم * فانه
لم يفهم ان المحزوز اللحم حتى علم ان الحز وصل الى العظم فلو قال حززن
اللحم توهم اولا ان المقصود الاخبار بجز اللحم من غير نظر
الى انتهائه الى العظم ومنها ارادة ذكره ثانيا على وجه يتضمن
ايقاع الفعل على صريح لفظه اظهارا لكمال العناية بوقوعه عليه
كقوله * قد طلبنا فلم نجد لك فى السودد والمجد والمكارم مثلا * اراد
ايقاع نفى الوجدان على المثل صريحا بخلاف ما لو قال طلبنا لك
مثلا فلم نجد ومنها التادب مع المخاطب فى مثل هذا البيت بان لا
يصرح له بانه طلب له مثلا وما احسن قولى فى شيخنا الشيخ تقى
الدين الشمنى ح من جملة قصيدة امدحه بها اخذا معنى
هذا البيت على طريق ابلغ منه * ما طلبنا لعلمنا انه ما لك
فى المجد والمكارم مثلا * ومنها قصد الاختصار عند قيام قرينة
دالة على قصده نحو اصغيت اليه اى اذنى وبنى على امراته
اى قبة وصه ارنى انظر اليك اى ذاتك ومنها تجنب الهجنة
فى ذكره كقول عائشة ما رايت منه ولا راى منى اى العورة
ومنها مراعات الفاصلة نحو ما ودعك ربك وما قلى اى
قلاك ومنها افادة العموم كقوله تعالى والله يدعوا الى دار السلام
اى كل احد وقوله ونحو ذا فى اول الابيات الاتية كخوف ذكره

وتاتى الانكار عند الحاجة وغيره لك ص

ونحو ذا او كونه مقدما   لرد تعيين الخطا من ثم ما
يقال ما ابو البقاء لمثله   وما سواه لا ولكن عنته
اما فى الاشتغال فالتاكيد ان   قدر ما فسر قبله يعن
وبعد تخصيص وهذا يغلب   فيه كيا رب اليك ارغب
وقد يفيد فى الجميع الاهتمام   به ومن ثم الصواب فى المقام
تقديره ما علق بسم الله به   مؤخرا فان يرد بسببه
تقديمه فى سورة اقرا فهنا   كان القراءة الاهم المعتنا
نكت وشرط الاختصاص منهان   يستوجب التقديم او بالوضع عن
او كان مصلحا لان يركبا   وبعضهم للاختصاص قد ابا
ويرفع الخلاف قول السبكى   ليس رديف الحصر غير شك

ش تقديم الفعل على المفعول يكون لرد الخطاء فى التعيين بان
يكون المخاطب يظن وقوعه على فعل معين وهو واقع على غيره
كقول زيدا عرفت لمن اعتقد انك عرفت انسانا غيره ويؤكد
هذا بقولك لا غيره ولذلك لا يقال ما زيدا ضربت ولا غيره لان
التقديم يدل على وقوع الضرب على غير زيد تحقيقا لمعنى الاختصاص
وقولك ولا غيره ينفى ذلك فيتنافيان وكذا لا يقال ما زيدا
ضربت ولكن اكرمته لان مبنى الكلام ليس على ان الخطاء واقع
فى الفعل بانه الضرب حتى ترده الى الصواب بانه الاكرام وانما
الخطا فى تعيين المضروب فالصواب ولكن عمرا واما فى باب
الاشتغال نحو زيدا عرفته فان قدر الفعل المفسر قبل المنصوب
فليس مما نحن فيه لان المفعول ح غير مقدم فلا يكون فيه
تاكيد الا باعادة الجملة او بعده قبل المفسر فهو مما نحن فيه

قوله تقديم الفعل على المفعول
صوابه تقديم المفعول على الفعل
وكذا قوله على فعل معين
صوابه على مفعول معين
اهـ

فيكون للتخصيص مالم ينصرف عنه والتخصيص لازم للتقديم غالبا
فى سائر المفعولات نحو اياك نعبد واياك نستعين اى نخصك
بالعبادة والاستعانة لاالى الله تحشرون اى لا الى غيره وقد يفيد
وراء التخصيص شيأ آخر وهو الاهتمام بالمعمول المقدم ولذلك
كان الاولى عند الجمهور تقدير العامل فى بسم الله متاخرا فيقدر
مثلا اقرأ فان قيل قد ذكر مقدما فى قوله تعالى اقرأ باسم ربك
اجيب بان الاهم ثم ذكر القراءة لانها اول سورة نزلت ثم نبهت
من زيادتى على ان شرط افادة التقديم لاختصاص ان لايتوجب
المعمول التقديم رتبة كاسماء الاستفهام وان لايكون سمع مقدما
وهو معنى قولى او بالوضع عن وان لايكون سببا لاصلاح التركيب
مثل واما ثمود فهديناهم وعلى ان بعضهم كابن الحاجب ابى ان
يكون التقديم مفيدا للاختصاص ووهم من ظن ذلك واستدل
بقوله فاعبد الله مخلصا له الدين وبقوله بل الله فاعبد
وتابعه ابو حيان وكذا صاحب الفلك الدائر واستدل بقوله
تعالى كلا هدينا ونوحا هدينا من قبل والذى اوقعهم
فى ذلك ظن ان الاختصاص هو الحصر وفى ذلك بحث والذى
رجحه الشيخ تقي الدين السبكى فى تاليف له فى المسئلة تغايرهما
فقال الحصر نفى غير المذكور واثبات المذكور والاختصاص
قصد الخاص من جهة خصوصه فيقدم للاهتمام به من غير تعرض
لنفى غيره قال وانما جاء النفى فى اياك نعبد للعلم بان قايليه لا
يعبدوه غير الله ولذا لم يطرد ذلك فى بقية الآيات فان قوله
أفغير دين الله يبغون لو جعل فى معنى ما يبغون الا غير دين الله
وهمزة الانكار داخلة عليه لزم ان يكون المنكر الحصر لا مجرد بغيهم

غير دين الله وليس المراد وكذلك آلهة دون الله تريدون المنكر
ارادتهم آلهة دون الله من غير حصر انتهى ص

وبعض معمولات تقدم على السوى اذ اصله التقدم
ولا اقتضا لمعدم كاول اعطى وكالفاعل او لخلل
يحصل فى معناه بالتاخير او متناسب والاختصاص قد حكوا

ش تقديم بعض معمولات الفعل على بعض لان اصل ذلك
المعمول التقديم على غيره ولا مقتضى العدول عنه كالفاعل فان
اصله التقديم على المفعول لانه عمدة والمفعول الاول فى باب
اعطى لانه فاعل فى المعنى اذ هو الآخذ او لان تاخيره يورث
خللا فى المعنى نحو وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم ايمانه
اذ لو اخر قوله من آل فرعون لتوهم انه متعلق بيكتم فلم يفهم
انه منهم او لتناسب كرعاية الفاصلة نحو فاوجس فى نفسه
خيفة موسى بتقديم المجرور والمفعول على الفاعل او للاختصاص
وهو من زيادتى نحو ان الينا ايابهم ذكره الشيخ بهاء الدين
ص

وقد يجى عن مصدر سواه لنكتة يدرك من حواه
ونكتة التمييز حين حولا فخامة تدرك حين تجتلا

ش هذان البيتان من زيادتى وذلك ان متعلقات الفعل
يشمل المفعول والمصدر والظرف والحال والتمييز وتقدم الكلام
على المفعول ولم يذكر فى التلخيص غيره واشار الى الباقى فى التقديم
فقط والحال ذكر فى تذنيب عقب الوصل والفصل وذكره
ابن الزملكانى هنا وذكر معه التمييز وذكر معه الطيبى المصدر
فاما المصدر فتكلم فيه من جهة النيابة عنه اما بمصدر آخر او نحوه

ولذلك نكت تدرك فى محالها فمن ذلك قوله تعالى والله انبتكم
من الارض نباتا والأصل انباتا فوفائدته التنبيه على تحتم القدرة
وسرعة نفاذ حكمها كان انبات الله نفس النبات وقوله وان هي
اعطتك الليان فانها لغيرك من خلانها ستلين اى غرتك باللين
ومنحتك المحبة سمحا بالعنا واما التمييز ففائدته البيان قال
ابن الزملكانى وله فى الفخامة فى الجمل ما لا يدفع ومن محاسنه قوله
تعالى واشتعل الراس شيبا اسند الفعل فيه الى الشيء وهو بشيبه
تحصل فيه من الفوائد ما لا يحصل فى قولك اشتعل شيب الراس
او الشيب فى الراس من افادة لمعان الشيب فى الراس المشمول وانه
قد شاع فيه واستولى عليه واخذه من نواحيه وجوانبه حتى لا يبقى
من السواد شيء وان بقى فشيء لا يعتد به وزانه اشتعل البيت
نارا فانه يفيد استيلاء النار عليه وشمولها بخلاف قولك اشتعل
النار فى البيت فانه لا يفيد اكثر من وقوعها فيه ومثله وفجرنا
الأرض عيونا افاد ان الأرض صارت عيونا كلها وان الماء يفور
من كل جانب ص القصر

اما حقيقى واما غير ذا ... فالقصر للموصوف والوصف اللذا
معنى اعم اول الحقيقى ... كانما محمد صديق
اى ما له وصف سواه يرد ... وهو عزيز لا يكاد يوجد
والثانى منه غالب كليس فى ... ذى الدار الا ذا وربما تفى
مبالغا وغيره ما اعتد به ... واول المجاز خذ لا يشتبه
تخصيص امر صفة دون صفه ... او وضعه عنها وثانى ذى الصفه
تخصيصه الوصف بامر دون ما ... سواه او مكان ذاك فهما
ضربان فالخطاب بالاول من ... ضربيهما لمن لشركة يظن

فقصر



فقصر افراد لقطع الشركة ... والثان من يعتقد العكس لتى
فقصر قلب او تسا وبالذى ... تخاطب فقصر تعيين بدا

ش هذا هو الباب الخامس والقصر تخصيص امر باخر بطريق
مخصوص وهو حقيقى ومجازى وكل منهما قصر الموصوف على الصفة
بان لا يتجاوزها الى صفة اخرى ويجوز ان يكون تلك الصفة لموصوف
آخر وقصر الصفة على الموصوف بان لا يتجاوزه الى موصوف آخر
والمراد بالصفة المعنوية وهي اعم من النعت النحوى فالاول من
الحقيقى اى قصر الموصوف على الصفة نحو ما زيد الا كاتب اى
لا صفة له غيرها وهو عزيز لا يكاد يوجد لتعذر الاحاطة
بصفات الشيء حتى يمكن اثبات شيء منها ونفى ما عداها بالكلية
والثانى من الحقيقى وهي قصر الصفة على الموصوف كثير نحو
ما فى الدار الا زيد وربما يقصد به المبالغة لعدم الاعتداد
بغير المذكور حتى كانه كالعدم والاول من المجاز وهو قصر
الموصوف على الصفة تخصيص امر بصفة دون صفة اخرى
او مكانها او عكسه تخصيص صفة بامر دون امر آخر او مكانه
فعلم ان كلا من قصر الموصوف على الصفة وعكسه ضربان الأول
التخصيص بشيء دون شيء والثانى التخصيص بشيء مكان شيء
والمخاطب بالاول وهو التخصيص بشيء دون شيء من ضربى
قصر الموصوف وقصر الصفة من يعتقد الشركة اى شركة
صفتين فى موصوف واحد فى قصر الموصوف وشركة موصوفين
فى صفة واحدة فى قصر الصفة فالمخاطب فى قولنا ما زيد الا كاتب
من يعتقد اتصافه بالشعر والكتابة وبقولنا ما كاتب الا زيد
من يعتقد اشتراك زيد وعمرو فى الكتابة ويسمى هذا قصر افراد لقطع

الشركة التى اعتقدها المخاطب والمخاطب بالثانى وهو التخصيص
بشيء مكان شيء من ضرب كل منهما من يعتقد اتصافه بالقعود
دون القيام وبقولنا ما شاعر الا زيد من اعتقد ان الشاعر عمرو
لا زيد ويسمى هذا قصر قلب لقلب ما عند المتكلم وان تساوى
الامران عند المخاطب بمعنى انه غير حاكم على احدهما بعينه ولا
باحدى الصفتين بعينها فانه يسمى قصر تعيين لتعيينه ما هو
غير معين عند المخاطب فالمخاطب بقولنا ما زيد الا قائم من يعتقد
انه اما قاعد او قائم من غير علم بالتعيين وبقولنا ما شاعر الا زيد
من يعتقد ان الشاعر زيد او عمرو من غير ان يعلمه على التعيين

ص

والشرط فى الموصوف اذ ما يفرد … ان لا تنافى فى الصفات يوجد
والقلب ان يوجد والتعيين عم … وطرق القصر كثيرة تضم
كالعطف زيد قائم لا قاعد … وليس عمرو شاعرا بل عالم
والنفى مع الا كما محمد … الا رسول ما الحمى الا اليد
وانما ومما اصاب الجاحد … كانما الله اله واحد
كذا اذا قدمته نحو بنا … مر وفى الوصف تميمى انا
قلت وقيل ان بالفتح وما … كانما يوحى الى انما
وذكر مسند اليه وكذا … تعريفه ومسند وغير ذا

شر وشرط قصر الموصوف على الصفة افرادا عدم تنافى الوصفين
ليصح اعتقاد المخاطب اجتماعهما فى الموصوف حتى يكون الصفة
المنفية فى قولنا ما زيد الا شاعر كونه كاتبا او منجما لا كونه مفحما
عاجزا عن الشعر لان ذلك ينفيه قولنا هو شاعر بلا قصر
والسامع لا يمكن ان يتخيل اجتماعهما فى ذهنه بخلاف ما لا ينافى

الشعر

الشعر وشرط قصره قلبا ان يوجد تنافى الوصفين حتى
يكون المنفى فى قولنا ما زيد الا قائم كونه قاعدا او مضجعا ونحو
ذلك لا كونه ابيض او اسود وقصر التعيين اعم من ان يكون
الوصفان فيه متنافيين او لا فكلما يصلح مثالا لقصر
الافراد والقلب يصلح لقصر التعيين من غير عكس فقولى
فى النظم والتعيين عم اما ان يكون افعل تفضيل حذف منه
الهمزة اى اعم كقوله وحب شيء الى الانسان ما منعا او فعلا
ماضيا اى عم الامرين على حد قول ابن مالك والقول عم
ثم القصر له طرق منها العطف بلا وبل مثال قصر الموصوف
افرادا زيد كاتب لا شاعر وما زيد كاتبا بل شاعر وقلبا زيد
قائم لا قاعد وما زيد قائما بل قاعد وقصرها افرادا زيد
شاعر لا عمرو وقلبا ما عمرو شاعرا بل حامد فجئت فى النظم
بمثالين احدهما لقصر الموصوف بلا والثانى لقصر الصفة
ببل ومنها النفى والاستثناء بالا نحو ما زيد الا شاعر وما
زيد الا قائم وما محمد الا رسول فى الموصوف وما شاعر الا زيد
فى الصفة ومنها انما وانكر قوم كونها للحصر واستدل المثبتون
بقوله تعالى انما حرم عليكم الميتة بالنصب اذ معنى وما
حرم عليكم الا الميتة وهو المطابق لقراءة الرفع فانها للقصر
فكذا قراءة النصب والاصل استواء القرائتين انما الله اله
واحد ومنها تقديم ما حقه التاخير كتقديم الخبر على المبتدا
او المعمولات على الفعل مثاله فى الموصوف انا كفيت مهمك وفى
الوصف تميمى انا اى لا قيسى ثم نبهت من زيادتى على طرق مختلف
فيها منها انما بالفتح قال الزمخشرى والبيضاوى فى قوله تعالى

انما يوحى الى انما الهكم اله واحد انما لقصر الحكم على شئ او لقصر الشئ على حكم كقولك انما زيد قائم وانما يقوم زيد وقد اجتمع المثالان فى هذه الأية لان انما يوحى المجمع فاعله بمنزلة انما يقوم وانما الهكم بمنزلة انما زيد قائم وفائدة اجتماعهما الدلالة على ان الوحى الى الرسول صلى الله عليه وسلم مقصود على استئثار الله بالوحدانية وصرح التنوخى فى الاقصى القريب بكونها للحصر فقال كلما اوجب ان انما بالكسر للحصر اوجب ان انما بالفتح للحصر ورد ابو حيان على الزمخشرى ما زعمه بانه يلزم انحصار الوحى فى الوحدانية واجيب بانه حصر مجازى باعتبار المقام ومنها تنكير المسند اليه والمسند نحو زيد المنطلق قال الامام فى نهاية الأيجاز اذا قلت زيد المنطلق كما تقدم نقله عن السكاكى ومنها تعريف الجزئين المسند اليه فاللام تفيد انحصار المخبر به فى المخبر عنه ومنها غير ذلك فقد قيل ان من ادوات الحصر جاء زيد نفسه وان زيدا لقائم ولم يقم احد غير زيد وقلب بعض حروف الكلمة نقله فى الكشاف فى قوله تعالى والذين اجتنبوا الطاغوت فانه فعلوت من الطغيان قلب بتقديم اللام فوزنه فلعوت للاختصاص اذ لا يطلق على غير الشيطان صح

واختلفت من اوجه فالوضع قل للكل لا التقديم فالفحوى تدل
والاصل ذكر مثبت والمنفى فى اول يعنى به بالعطف
وربما لكره الأطناب سقط وفى البواقى ذكر مثبت فقط
والنفى لا يجامع الثانى فلا تقل انا نفى بغيرها خلا
وللأخيرين فقد يجامع كانما انا الندى لا اللامع
وقيل شرط جمعه مع انما ان لا يخص الوصف بالذى انتما

وقيل

وقيل شرط الحسن وهو الأقرب واصل ثان جهل من يخاطب
وجحده لما له يستعمل ويجعل المعلوم كالذ يجهل
نحو له الثانى لامر ناسبا واستعملنه مفردا او قالبا
كمثل ما محمد الا رسول اذ عظموا مماته مثل الجهول
اى هو مقصور عليها عدا الى التبرى من هلاك وردى
وقوله ان انتم الا بشر لزاعم الرسل سواه واصر
مخاطب على ادعا الرساله وقولهم ان نحن مثل القاله
من المجازات لخصم كى عثر ارادة التبكيت لا للنفى قر
وانما يعكس كانما هذا اخوك اى فرق والحما
وربما ينزل المجهول فى دعوى الظهور كسواه فنفى
ثم على العطف لها مزيه ان يعلم الحكمان بالمعيه
ومثلها التقديم فى التعويض وخير ما تورد فى التعريض

ش طرق القصر يختلف من وجوه احدها ان التقديم يفيده بالفحوى يعنى بمفهوم الكلام بمعنى انه اذا تامل الذوق السليم فيه فهم القصر وان لم يعرف اصطلاح البلغاء فى ذلك والبواقى تفيده بالوضع لأن الواضع وضعها المعان تفيد الحصر الثانى ان الاصل فى الاول من طرق القصر يعنى العطف كما بينته فى النظم من زيادة ذكر المثبت والمنفى كما تقدم فلا يترك الا لكراهة الأطناب كما اذا قيل زيد يعلم النحو والتصريف والعروض او زيد يعلم النحو وعمرو وبكر فتقول زيد يعلم النحو لا غير اى لا غير النحو او لا غير زيد ونحو ذلك واما الثلاثة البواقى فالاصل فيها النص على المثبت فقط دون المنفى الثالث ان المنفى بلا لا يجامع الثانى اعنى النفى والاستثناء فلا يصح ما زيد الا قائم لا قاعد

١٧ الثانى

لان شرط النفي بلا العاطفة ان لا يكون منفيا قبلها بغيرها من
ادوات النفي لأنها موضوعة لنفي ما اوجب للمتبوع لا لاعادة النفي
والاستثناء لان قولك ما زيد الا قائم فيه نفي لكل صفة وقع
فيها التنازع عنه حتى كانك قلت ليس هو بقاعد ولا قائم ونحو
ذلك فاذا قلت لا قاعد فقد نفيت بلا شيئا هو منفي قبلها بما
واما الأخيران وهما انما والتقديم فقد يجامعهما النفي بلا فيقال
انما انا تميمي لا قيسي وهو يأتيني لا عمرو لأن النفي في الاخيرين
غير مصرح به بخلافه في الثاني وقيل شرط مجامعته لأنما ان لا
يكون الوصف مختصا بالموصوف ليحصل الفائدة نحو انما يستجيب
الذين يسمعون فانه يمتنع ان يقال لا الذين لا يسمعون فان كل
احد يعلم ان الذي لا يسمع لا يستجيب كذا قاله السكاكي والشيخ عبد
القاهر جعل ذلك شرطا في حسن العطف لا في جوازه قال القزويني
وهو اقرب الى الصواب اذ لا دليل على الامتناع عند قصد التحقيق
والتاكيد الرابع ان اصل الثاني وهو النفي والاستثناء ان يكون
المخاطب يجهل ما استعمل له وهو اثبات الحكم المذكور ان كان قصر
افراد او نفيه ان كان قصر قلب وينكره بخلاف الثالث وهو انما فان
اصله ان يكون الحكم مما يعلمه المخاطب ولا ينكره مثاله وما من اله الا
الله وقد يخرج عن ذلك فينزل المعلوم منزلة المجهول لاعتبار مناسب
فيستعمل له القصر بما والا افرادا او قلبا مثال الافراد وما محمد الا رسول
اي وهو مقصور على الرسالة لا يتعداها الى التبري من الهلاك فانه
خطاب للصحابة وهم عالمون بانه غير جامع للرسالة والتبري عن
الهلاك لكنهم لما استعظموا مماته نزل منزلة انكارهم اياه فاستعمل
له النفي والا ومثال القلب ان انتم الا بشر مثلنا فالمخاطبون وهم الرسل

لم يكونوا جاهلين بكونهم بشرا ولا منكرين لكنهم نزلوا منزلة
المنكرين لاعتقاد القائلين وهم الكفار ان الرسول لا يكون بشرا
مع اصرار المخاطبين على ادعاء الرسالة فنزلهم القائلين منزلة
المنكرين للبشرية لما اعتقدوا من التنافي بين الرسالة والبشرية
فقلبوا الحكم وقالوا ان انتم الا بشر اي مقصورون على البشرية
ليس لكم وصف الرسالة التي تدعونها فان قيل قد اعترف المخاطبون
بكونهم مقصورين على البشرية حيث قالوا ان نحن الا بشر مثلكم
فكانهم سلموا انتفاء الرسالة عنهم فجوابه ان قولهم ذلك من باب
مجارات الخصم بتسليم بعض مقدماته ليعثر حيث يراد تبكيته
والزامه لا لتسليم انتفاء الرسالة فكانهم قالوا ما ادعيتم من كوننا
بشرا حق لا ننكره ولكن هذا لا ينافي ان يمن الله تعالى علينا بالرسالة
واما انما فالأصل فيها ان تستعمل فيما لا ينكره المخاطب كما افصحت
به في النظم كقولك انما زيد اخوك لمن يعلم ذلك ويقر به ترقيقا
عليه وقد ينزل المجهول منزلة المعلوم لادعاء ظهوره فيستعمل له
انما نحو انما نحن مصلحون ادعوا ان ذلك امر ظاهر من شانه ان لا يجهله
المخاطب ولا ينكره ولذلك جاء رده مؤكدا بان والجملة الاسمية وتعريف
الخبر وتوسيط ضمير الفصل وتصدير الكلام بحرف التنبيه الدال على
ان مضمون الكلام مما له خطر في قوله الا انهم هم المفسدون ثم عقب
بما يدل على التقريع والتوبيخ وهو قوله ولكن لا يشعرون ثم
نبهت على ان انما لها مزية على العطف لانه يعلم منها الحكمان اي الاثبات
للمذكور والنفي عن غيره معا بخلاف العطف فانه يعلم فيه اولا الاثبات
ثم النفي او عكسه ويشاركها انما في ذلك التقديم كما بينته من زيادتي
واحسن مواقعها التعريض نحو انما يتذكر اولوا الألباب فانه تعريض

بذم الكفار وانهم فى حكم البهايم الذين لا يتذكرون وقوله وانما
يعذر العشاق من عشقا عرض ان الواشى لو ابتلى ببلوى العاشق
لعذره ص

يجئ بين مبتدا وخبر والفعل مع تعلق لا المصدر
واخرن ما عليه قد قصر مستثنيا مع الاداة وندر
تقديم هذين لئلا يلزما قصر الصفات قبل ان يتمما
واخرن فى انما لئلا يعرض لبس غير مثل الا
فى القصر والمنع من الجمع بلا وانما جاء القصر فى الذى خلا
لان نفى فارغ الاستثنا موجه الى الذى يستثنى
منه مقدرا وعاما ناسبا تاليه جنسا فاذ ما اوجبا
شئ بالاجاء منه قطعا ووضع ذى هنا اتم منهما

ش المقصر يقع بين المبتدا والخبر كما تقدم والفعل والفاعل
نحو ما قام الا زيد والفاعل والمفعول نحو ما ضرب زيد الا عمرا
وما ضرب عمرا الا زيد والمفعولين نحو ما اعطيت زيدا الا درهما
وسائر المتعلقات كالحال والظرف قال تعالى وارسلناك للناس
رسولا قدم المجرور واللام للاستغراق مريدا به قصر قلب رد الزعم
اليهود اختصاص بعثته بالعرب فلا يحمل على العهد لئلا يختص لهم
ولا الجنس لئلا يخرج الجن نعم لا يقع بين الفعل والمصدر المؤكد بالا
جماع ذكره السبكى وزدته فى النظم فلا يقال ما ضربت الا ضربا واما
قوله تعالى ان نظن الا ظنا فتقديره ظنا ضعيفا ثم ان المقصود
عليه يؤخر مع كلمة الاستثنا عن المقصور فاعلا كان او مفعولا
ام غيرهما كما تقدم وكقول لبيد لو ضير المنبر فى شانه ما اختار
الا منكم فارسا اذ لو اخر منكم صار الاختصاص فى فارس وليس

المراد

المراد وندر تقديم المقصور عليه والاداة على المقصور نحو
فلم يدر الا الله ما هيجت لنا وانما كان ذلك نادرا لاستلزام
قصر الصفة قبل تمامها كالضرب الصادر من زيد فى ما
ضرب زيد الا عمرا والواقع على عمرو فيما ضرب عمرا الا زيد
واما انما فلا يجوز فى القصر بها تقديم المقصور عليه على
غيره اصلا للالتباس كما اذا قلنا فى انما ضرب زيد عمرا
انما ضرب عمرا زيد بخلاف النفى والاستثناء فانه لا الباس
فيه فما ندر هناك لا يجوز هنا اصلا ثم نبهت على ان غير
كالا فى افادة القصر الافرادى والقلبى والتعيينى صفة
وموصوفا وامتناع مجامعة لا لانها حرف استثناء فلا
يعطف عليها بلا فلا يقال ما زيد غير شاعر ولا كاتب ولا
ما شاعر غير زيد ولا عمرو وقولى وانما جاء الحصر الخ اي
وجه الحصر فى النفى والاستثناء ان الاستثناء المفرغ لا بد
ان يتوجه النفى فيه الى مقدر وهو مستثنى منه لان
الاستثنا اخراج فيحتاج الى مخرج منه والمراد نحو التقدير
المقدر المعنوى لا الصناعى ولا بد ان يكون عاما لان
الاخراج لا يكون الا من عام ولا بد ان يكون مناسبا للمستثنى
فى جنسه مثل ما قام الا زيد اى احد وما اكلت الا تمرا اى
مكولا ولا بد ان يوافقه فى صفته اى اعرابه وح يجب القصر
اذا اوجب منه شئ بالا ضرورة تبقى ما عداه على صفة الانتفاء
وهذا الكلام وقع فى التلخيص بين نحو تاخر المقصور عليه فى الا
وتاخيره فى انما ولا محل له نبه عليه السبكى ولذا توهم بعض
شارحيه انه علة للتاخير لما راه فاصلا بين بعض وبعض

قال السبكي لكن هذا لا يظهر فيه علة لذلك بل يظهر انه علة
لحصول القصر ولذا اخترته في النظم ونبهت عليه بقولي وضع
ذى هنا انتهى ص الانشا

واغا المقصود منه الطلبى … طالب ما يفقد وقت الطلب
انواع منها التمنى ووضع … ليت له ولو محالا فاستمع
كمثل ياليت الشباب عايد … وقد يجىء بهل كهل من عاضد
لفقده علما وهكذا بلو … وبوسف كان منهما حذوا
هلا والا بانقلا بالهاء مع … لولا ولوما بمزيد ما وقع
اذا اشربا مع التمنى لنفى … فى الماضى تقديما كذا التحضيض فى
مستقبل هلا اتيت هلا … يجى وضد تمنيا بعلا
فانصب جوابها كليت والخبر … بتضمينه لفظ التمنى مستطر

ش هذا الباب السادس وهو الانشا وقد تقدم حده وهو
ينقسم الى طلب وغيره كذا قالوه قال الشيخ بهاء الدين والاحسن
ان يقال وقد مثلوا غيره بافعال التعجب والمدح والذم ورب
وكم ونحو ذلك والمقصود هنا الطلبى وهو ما يستدعى
مطلوبا على غير حاصل وقت الطلب لامتناع طلب الحاصل
وانواعه كثيرة منها التمنى وهو طلب حصول شى على سبيل
المحبة واللفظ الموضوع له ليت ولا يشترط امكان للتمنى بخلاف
الترجى نحو ليت الشباب عائد كذا قالوه وهنا فوائد الاولى نوزع
فى تسمية تمنى المحال طلبا بان ما لا يتوقع كيف يطلب قال
الشيخ بهاء الدين فالاصوب ما ذكره الامام واتباعه من ان
التمنى والترجى والقسم والندا ليس فيها طلب بل تنبيه ولا بدع
فى تسميته انشاء الثانية قال التقى السبكى عود الشباب ممكن عقلا

ممتنع عادة وعبارة السكاكى تقول ليت زيدا جاءنى فتطلب
غير الواقع فى الماضى واقعا فيه مع حكم العقل بامتناعه وليت
الشباب يعود مع جزمك بانه لا يعود وليت زيدا يأتينى
فيحدثنى فى حال لا تتوقعها ولا طمع لك فيها قال فهذه
العبارة احسن والقدر المشترك بين الثلاثة عدم التوقع
قال ابنه وهو سوال حسن لكن يمكن ان يقال عود الشباب
مستحيل عقلا ان فسر بالسن الذى لم يتجاوز الثلاثين
وكونه لم يتجاوز ذلك بعد ان جاوزه جمع بين النقيضين
فهو مستحيل عقلا فان فسر بعود تلك القوة والنشاط
الحاصل قبل الشيخوخة جاء ما ذكره الوالد انتهى الثالثة
فرق بعضهم بين التمنى والترجى بان الاول فى البعيد والثانى
فى القريب وان الاول فى المشوق للنفس فى الثانى فى غيره
وان الثانى فى المتوقع والاول فى غيره قال شيخنا العلامة الكا
فيجى والفرق بين التمنى وبين العرض هو الفرق بينه وبين
الترجى وقد يتمنى بهل حيث يعلم فقده نحو فهل لنا من شفعاء
فيشفعوا لنا وقد علم انه لا شافع لهم وبلو واذا انصب جوابها
نحو فلو ان لنا كرة فنكون من المؤمنين وقال السكاكى كان هلا
والا فى تحضيض والتنديم ماخوذتان من هل ولو وكذلك لوما
ولولا زيدت على بعضها ما وعلى بعضها لا وقلبت فيها الهاء همزة
لتضمن هل ولو معنى التمنى وركبت ليتولد منها فى الماضى
التنديم نحو هلا اكرمت زيدا وفى المستقبل التحضيض نحو هلا
تقدم وقد يتمنى بلعل فى البعيد فيعطى ح حكم ليت
فى نصب الجواب نحو لعلى ابلغ الاسباب اسباب السموات

فاطلع ونبهت من زيادتى على ان التمنى قد يتضمن معنى الخبر
قال فى الكشاف فى قوله تعالى ولو ترى اذ وقفوا على النار
فقالوا يا ليتنا نرد ولا نكذب يجوز ان يكون ولا نكذب
معطوفا على نرد او حالا قال ولا يدفعه قوله تعالى وانهم
لكاذبون لانه تمن قد تضمن معنى العدة فتلق به التكذيب

ص

ومنها الاستفهام بالهمز وهل   ما من واى وكم وكيف اين دل
انى متى ايان فالهمز اذ كر   لطلب التصديق والتصور
نحو ازيد قائم اهو ذا خل   ام عسل قلت وذو التصديق يحل
تاليه ام منقطعا والثان   متصلا ولم يقبح بان
نحو ازيد قام الجهو لا   عرفت ثم اولها المسؤلا
بها كفاعل ومفعول بما   مضى وفعل فى اخلت المنتمى
قلت وذا الحكم لغيرها استقر   كذاك فى العروس والطيبى ذكر

ش من انواع الانشا الاستفهام وهو طلب الفهم وله الفاظ
وهى الهمزة وهل وما ومن واى وكم وكيف واين وانى ومتى
وايان بفتح الهمزة فى الافصح والاستفهام قد يكون لطلب
التصور فقط وقد يكون لطلب التصديق فقط وقد يكون
لطلب ايهما كان وهذا الحكم يختص بالهمزة لكونها الاصل
وباقى الادوات نائب عنها كما صرح به ابن مالك فى المصباح
وضابط الاستفهام عن التصور والتصديق كما صرح به فى
المصباح ايضا واقتصرت عليه فى النظم من زيادتى ان الاول
يصلح ان تاتى بعده بام المتصلة دون المنقطعة والثانى
عكسه وان الاول يكون عند التردد فى معنى احد شيئين احاط

العلم باحدهما لا بعينه والثانى يكون عن نسبة يتردد الذهن
بين ثبوتها ونفيها ذكره الشيخ بهاء الدين مثال التصور فى
المسند اليه اهذا زيد ام عمرو واخل فى الاناء ام عسل وفى المسند
افى الخابية دبس ام عسل وفى متعلقه ازيدا ام عمرا ضربت ومثال
التصديق ازيد قائم حيث كان التقدير ام لم يقم فان كان المراد ام
عمرو او ام قعد فليس له نبه عليه الشيخ بهاء الدين وقولى ولم يقبح
الخ اشرت به الى انه لا يقبح ان يقال ازيد قام ازيدا ضربت لما
عرفت وان قبح ذلك فى هل لان تلك للتصديق والهمزة تكون
للتصور ايضا وهذه الابنية انما يقبح على التصديق لان
التقديم يستدعى حصول التصديق بنفس الفعل فيكون هل
لطلب حصول الحاصل وقولى ثم اولها المسؤلا بها الخ اى المسؤل
عنه بالهمزة هو ما يليها كالفاعل فى انت ضربت والمفعول
فى ازيدا ضربت والفعل فى اضربت زيدا اخلت زيدا قائما
والمسند فى اقائم ام قاعد زيد والمسند اليه فى ازيد ام عمرو قائم
قال الشيخ بهاء الدين وذكر صاحب التلخيص لهذه المسئلة فى هذا
المحل وقطعه النظر عن النظير دون ذكره لذلك فى اول الكلام
او اخره يقتضى ان غيره من ادوات الاستفهام لا يطلب بها ما
يليها وليس كذلك بل غيرها يشاركها فى ذلك وقد ذكره
الطيبى فى التبيان وقد نبهت على ذلك من زيادتى ص

وهل لتصديق فقط كهل اتى   زيد وهل عمرو ابو هذا الفتى
من ثم لا يعطف بعدها بام   ونحو هل زيدا ضربت القبح ام
اذ افهم التقديم تصديقا حصل   بالفعل نفسه خلاف ما استقل
وقال فى المفتاح هل عبد عرف   قبح له ولازم عما وصف

صوابه ٧
ام فى الزق صح

جواز هل زيد وبعض علا　　قبحهما بان هل تاصلا
رديف قد والهمزة قبل حذفا　　لكثرة الوقوع قلت اختلفا
فى كونها تفيد ذاك فضلا　　عن كونها لذاك وضعا اصلا
وانما الزمخشرى قاله　　وكم امام رد ذى المقاله

ش هل لطلب التصديق فقط كهل قام زيد وهل زيد
قائم ولاجل ذلك امتنع العطف بعدها بام المتصلة فلا يقال
هل زيد قام ام عمرو لان ام المتصلة انما تستعمل عند طلب
التصور وارادة التعيين بعد العلم بالنسبة والتصديق
طلب النسبة فيلزم طلبها وكونها حاصلة وهما متنافيان
بخلاف المنقطعة فيجوز تقول هل قام زيد ام قعد عمرو وقال
الشاعر

الا ليت شعرى هل تغيرت الرحى　　رحى الحرب ام اضحت بفلج كما هيا

ولاجل ذلك ايضا قبح هل زيدا ضربت لان التقديم يستدعى حصول
التصديق بنفس الفعل المستفهم عنه لا بد ان يكون على حاصل
وقلت الطلب فقولك هل زيدا ضربت لا يكون استفهاما عن
التصديق لانه يحصل الحاصل ولا عن التصور لان هل لم توضع
له وانما لم يمتنع لاحتمال ان يكون زيدا مفعول فعل محذوف او
يكون التقديم لا للتخصيص بخلاف باب الاشتغال نحو هل زيدا
ضربته فلا يقبح لان القبح فى الاولى لتحقق التقديم المقتضى
للاختصاص المقتضى لحصول التصديق واما الثانية فيجوز ان
يكون العامل فى زيدا مقدما عليه والتقدير هل ضربت زيدا
ضربته فلا يكون فيه تقديم فلا اختصاص فلا مقتضى للتصديق
فصح الاستفهام بهل عن التصديق قال صاحب المفتاح ولاجل التقديم

المذكو

المذكور قبح هل رجل عرف لان الاصل عنده كما تقدم عرف رجل
على ان رجل بدل من الضمير فيه وقدم للتخصيص وهو معنى قولى
قبح اى لما ذكر قال صاحب التلخيص ويلزم على ذلك جواز هل
زيد عرف لان تقديم المظهر المعرفة ليس للتخصيص عنده كما تقدم
مع انه قبيح بالاجماع وبعضهم علل قبح القسمين النكرة والمعرفة
بان هل فى الاصل بمعنى قد قال تعالى هل اتى على الانسان
فاذا استعملت بمعنى الاستفهام فعلى تقدير الهمزة قبلها وحذفت
لكثرة الوقوع فكما قبح قد زيد عرف بقبح هل زيد عرف ورد
هذا كما زدته فى النظم فى المنع بل اختلف فى افادتها معنى قد
على سبيل المجاز فضلا عن كونها موضوعة له والذى اوقع قائل
هذا القول فى ذلك قول الزمخشرى فى الفصل وعند س ان هل
بمعنى قد الا انهم تركوا الالف قبلها لانها لا تقع الا فى استفهام
وقد جاء دخولها عليه فى قوله

سائل فوارس يربوع بشدتنا　　اهل راونا بسفح القاع ذى الاكم

والذى اوقع الزمخشرى فى ذلك قول س وكذلك هل انما هى
بمنزلة قد الا انهم تركوا الالف قبلها اذا كانت لا تقع هل الا فى
الاستفهام وقد اول السيرافى كلام س على ان المراد هل يستقبل بها
الاستفهام كما ان قد يستقبل بها الخبر قال والرواية فى البيت ام هل
راونا وقال ابن مالك ان هل يتعين مرادفتها لقد مع الهمزة ورده
ابو حيان بانها لا تقع مرادفة لها اصلا وخرج البيت على الزيادة
وبالجملة فاكثر النحاة متفقون على انها عند ارادة الاستفهام
ليست بمعنى قد ص

وخصصت مضارعا بما يجى　　فلا تقل هل تطردين المرتجى

لما يجى لهمزة فى اجل دين لها مخصص بالفعل
من ثم انتم شاكرون بعد هل من تشكر والطلب الشكر ادل
لان ابراز الذى حدد فى معرض ثابت ادل اذ بنى
على كمال الاعتنا بان حصل ومن انتم الذى الثبوت دل
لان هل للفعل ادعى منها فتركه معها ادل لكنها
من ثم لا يحسن هل مليحى منطلق الان النصيح

ش لما كانت هل فرعا عن الهمزة تقاصرت عنها فاختص
المضارع بعدها بالاستقبال فلا يجوز ان تقول هل تضرب
زيدا وهو اخوك لانه استفهام امر توبيخ والتوبيخ انما
يكون على الحال او الماضى ويصح ان يقول اتضرب زيدا وهو
اخوك توبيخا على ضرب واقع والمراد بالحال هو هنا حال الضرب
لا الحال الصناعية ولاجل هذين اى كونها للتصديق وتخصيص
المضارع بالاستقبال كان لها مزيد اختصاص بالفعل وهذه
العبارة اوضح من قول التلخيص بما كونه ما نيا اظهر كالفعل
لان مقتضى الكاف ان لنا شيئا اخر غير الفعل اظهر فى الدلالة
على الزمان من غيره قال السبكى ويحتاج الى مثال فان دلالة
الفعل على الزمان اظهر من دلالة الاسم وليست دلالة الاسم اظهر من
غيرها وغيرها لا يدل عليه بالكلية اما اقتضاء تخصيصها
بالمضارع لذلك فظاهر لانها اذا خصصته بالاستقبال صار
لها فيه تاثير يوجب اختصاصها به واذا كان لها تاثير فى المضارع
وهو اخص من الفعل صار لها تاثير فى مطلق الفعل ضرورة واما
اقتضاء كونها لطلب التصديق لذلك ولم يعرج عليه فى التبيان
فلان التصديق هو الحكم بالثبوت والانتفاء والنفى والاثبات انما

يتوجها

يتوجهان الى المعانى والاحداث التى هى مدلولات الافعال لا الى
الذوات التى هى مدلولات الاسماء وكالاجل مزيد اختصاصها
بالفعل كان فهل انتم شاكرون ادل على طلب الشكر من فهل انتم
تشكرون لان ابراز ما يتجدد وهو الفعل فى قالب الثابت المستقر
بحيث تكون الجملة اسمية والمبتدا والخبر فيها اسمان ادل على كمال
العناية بحصوله من ابقائه على اصله من الاتيان بالفعل ومن
افانتم تشكرون وان كان للثبوت ايضا لان ترك الفعل من هل
ادل على كمال العناية لتحويله عن اصله بخلاف الهمزة اذ هل
ادعى له منها ولذلك لا يحسن هل زيد منطلق الا من البليغ لانه
هو الذى يقصد به الدلالة على الثبوت وابراز ما يتجدد فى معرض
الثابت بخلاف غيره ص

وهل بسيط للوجود يطلب وما وجوده لشئ مركب
فاول كهل سكونه وجد والثانى هل سكونه دوم عهد

ش هل قسمان بسيطة وهى التى يطلب بها مطلق وجود الشئ
كقولنا هل الحركة مطلق موجودة ومركبة وهى التى يطلب بها
وجود الشئ كقولنا هل الحركة دائمة ص تنبيه

مستفهم التصديق يوسف وفا للحكم بالثبوت او بالانتفا
ومن نفى مستفهم النفى بهل كصاحب المصباح والمغنى وهل

ش هذان البيتان من زيادتى نبهت فيهما على مسئلة مهمة
وذلك ان بدر الدين ابن مالك وهم فقال فى المصباح الاستفهام
لطلب ما فى الخارج ان يحصل فى الذهن من تصور او تصديق
موجب قيل او منفى فحكى قولين فى ان استفهام التصديق يستفهم
به عن النفى اولا واشار الى تضعيف الاول وقال ابن هشام فى المغنى

هل لطلب التصديق الايجابي لا للتصور ولا للتصديق السلبي وكذا
قال الشيخ تاج الدين السبكي في جمع الجوامع قال الشيخ جلال الدين في شرحه
التقييد بالايجابي ونفي السلبي على منواله اخذا من ابن هشام في
المغني وهو سرى من ان هل لا تدخل على منفي فهي لطلب التصديق
اى الحكم بالثبوت او الانتفا كما قاله السبكي وغيره فيقال في جواب
هل قام زيد مثلا نعم او لا ص

بالباقيات يطلب التصور | فالشرح للاسم وقبل تذكر
او لحقيقة المسمى وهل | بسيطة رتبتها الاولى تلي
ومن بها يطلب ان يعينا | شخصيه بعلم نحو من هنا
وقيل ما للجنس والوصف نعم | ففي جواب ما لديك الثوب ام
وفي جواب ما اخوك المرتضى | ومن على الجنس عالم وما ارتضى

ش بقية الفاظ الاستفهام يطلب بها التصور فقط ويختلف
من جهة ان المطلوب بكل منها تصور شيء آخر فما يطلب بها احد امرين
اما شرح الاسم اي شرح مدلوله لغة كقولك ما العنقا طالبا ان
يشرح هذا الاسم ويبين مفهومه فيجاب بايراد لفظ اشهر او
حقيقة المسمى التي هو بها وعبر عنها في التلخيص بالماهية وهي
بمعناها كقولنا ما الانسان طالبا شرح حقيقة الانسانية واول
هذين القسمين وهو السؤال عن الاسم يكون متقدما في الزمان
على هل البسيطة لان شرح الاسم سابق عليها لان الاستفهام عن
ثبوت شيء فرع عن معرفة معنى ذلك الشيء فتقول اولا ما العنقا
ثم تقول هل هي موجودة والثاني يتقدم على هل المركبة لان طلب
وجود شيء لشيء مسبوقا بالعلم بحقيقة ذلك الشيء تقول ما الحركة
فاذا عرفت مدلولها لغة تقول هل هي موجودة فاذا عرفت انها موجودة

نقول

هل — التركيبية

تقول ما هي اي حقيقتها فاذا عرفتها تقول هل هي دائمة فهذا ترتيب
الاقسام الاربعة من قسمي ما وقسمي هل ومن يطلب بها تعيين
المشخص العالم كقولك من هذا فيقال زيد ونحوه مما يفيد
تشخيصه وقال السكاكي يسال بما عن الجنس والوصف تقول ما
عندك اي اجناس الاشيا فيقول ثوب ونحوه وما زيد اي ما
صفته فيقال الكريم ونحوه ويسال بمن عن الجنس من ذوي العلم
تقول من جبريل اي ابشر ام ملك ام جن كما قال فرعون فمن
ربكما يا موسى اي من اي جنس هو قال في التلخيص وفيه نظر
وهو معنى قولي ما ارتضى اي لانه لا نسلم انه للسؤال عن الجنس
وانه يصح في جواب من جبرائيل ملك بل جوابه ملك ياتي بالوحي
وكذا مما يفيد تشخيصه فاما السؤال بها عن الوصف فلم يذكره
في التلخيص وقال بعض الشارحين انه يسال بها عن الوصف كما
يسال بما اذ لا فرق بينهما الا ان ما لما لا يعقل قال الشيخ بها الدين
وهذا الفرق يلجي الى انها لا يسئل بها عن الوصف لان الوصف ليس
بعاقل فلا يسئل عنه بمن التي هي للعاقل وهذا معنى قولي
اول الابيات الاتية من زيادتي لا وصفه ص

لا وصفه واسال باي عما | يميز الشركة فيما عما
واسال بكم عن عدد وكيف عن | حال واين للمكان والزمن
متى وايان لدى استقبال | قيل وللتفخيم في الاهوال
انى ككيف تارة كانى | شئتم ومن اين كثير عنا

ش يسال باي عما يميز احد المتشاركين في امر يعمهما نحو اي الفريقين
خير مقاما اي انحن ام اصحاب محمد فالمؤمنون والكفار قد اشتركا
في الفريقية وسالوا عما يميز احدهما عن الآخر والامر الذي يقع به

التمييز هو الخبرية والجواب بالتعيين ويسال بكم عن العدد نحو كم
لبثتم سنة او شهرا او يوما او ساعة ويسال بكيف عن الحال نحو
كيف زيد اى اصحيح ام سقيم وباين عن المكان كاين زيد وجوابه
فى البيت او نحوه وبمتى عن الزمان ماضيا كان ام مستقبلا نحو متى
تحضر وجوابه اليوم او غدا ومتى حضرت وجوابه امس او اول امس
وبايان عن الزمان المستقبل نحو يسئلونك عن الساعة ايان
مرساها قيل وتستعمل فى مواضع التفخيم دون غيره نقله فى الايضاح
عن على بن عيسى الربعى والمشهور عند النحاة انها كمتى تستعمل فيه
وفى غيره وانى تستعمل تارة بمعنى كيف ولا يليها الا فعل نحو انى
يحيى هذه الله بعد موتها فاتوا حرثكم انى شئتم اى كيف شئتم
وعلى اى حال ومن اى شق وتارة بمعنى من اين اى من اين لك
هذا الرزق الآتى كل يوم وقال الشيخ بهاء الدين والفرق بين من
اين اذا اين سؤال عن المكان الذى برز منه الشئ قيل وتستعمل بمعنى
متى ومثل له بقوله انى شئتم تنبيه حكى استعمال اى فى جميع الفاظ
التصور نقول فى ازيد ام عمرو اى الرجلين قام وفى اقائم ام قاعد
زيد اى الامرين فعل وفيما اسم ابيك اى شئ اسمه وهكذا فى الباقى
ص

وربما تستعمل الاداة فى	سواه كاستبطائه وان يفى
تعجب كمثل مالى لا ارى	كذا التنبيه الضلال قد عرى
وللوعيد كالم اؤدب	زيدا لمن يرى مسئ الأدب
كذا التقرير بهمز قد سبق	مقررا به وللانكار حق
وذا التكذيب وتوبيخ يرد	وللتهكم وتهويل وضد
كذا للاستبعاد قلت الفا	فيها كتاب قد محا عنها الخفا

وزيد للتشويق والترغيب مع	تسوية والعرض والانس وقع
والامر والنهى قد يجتمعا	مثل تعجب وتوبيخ معا
وهل يرى المعنى الاصيل يستمر	مع هذه او زال فيه نظر

ش قد تستعمل كلمات الاستفهام فى غيره مجازا من ذلك الاستبطاء
نحو كم ادعوك لمن اكثرت دعاءه وفهم الخطيبى ان ذلك خاص
بكم وليس كذلك فقد مثل فى الايضاح بقوله متى نصر الله
وفى التبيان بقولك للغلام هل انت منطلق اى الناس قد
انطلقوا فما وقوفك نعم قال الشيخ بهاء الدين الاحسن ان يجعل
الفعل مضارعا لانه ادل على بقاء الطلب والاستبطاء بخلاف
قول التلخيص كم دعوتك لانه قد يصدر من موبخ قد
انقطع غرضه من اجابة دعائه او بعد تعذر الأجابة ومنه
التعجب ويشارك الاستفهام فى ان كلا يكون عما خفى سببه نحو
مالى لا ارى الهدهد لانه لم يكن يغيب عنه الا باذنه فلما لم يبصره
تعجب من حال نفسه فى عدم ابصاره اياه اذ لا معنى لاستفهام
العاقل عن حال نفسه ومثله فى التبيان بقوله مال هذا الرسول
ياكل الطعام ومنه التنبيه على ضلال المخاطب نحو فاين تذهبون
ومنه الوعيد كقولك لمن يسئ الادب الم اؤدب فلانا اذا كان
عالما بذلك ومنه التقرير اى حمل المخاطب على الاقرار بما يعرفه
والجائه اليه بشرط ان تسبق الهمزة المقررية ويذكر بعدها فان
اردت التقرير بالجملة قلت افعلت او بالمفعول قلت ازيدا ضربت
او الفاعل قلت انت فعلت ومنه الانكار بالشرط المذكور فان
كان المنكر الفعل وليها نحو اتقتلنى والمشرفى مضاجعى او الفاعل
او المفعول فكذلك نحو اهم يقسمون رحمة ربك اغير الله تدعون ثم

الانكار يراد واما للتكذيب فى الماضى او المستقبل بمعنى لم يكن او لا
يكون نحو افاصفاكم ربكم بالبنين اى لم يفعل ذلك انلزمكموها
وانتم لها كارهون لايكون هذا الالزام او للتوبيخ فيهما بمعنى
ماكان ينبغى ان يكون او لاينبغى ان يكون نحو اعصيت ربك
اتعصى ربك وقد اسبغ نعمه عليك ومنه التهكم نحو اصلوتك
تامرك ان نترك مايعبد اباؤنا ومنه التهويل اى التعظيم نحو
وما ادراك ماهيه وضده وهو التحقير نحو من هذا وما هذا وفى
الحديث ام زرع زوجى ابو زرع وما ابو زرع ويحتمل الامرين قراة
ابن عباس من العذاب من فرعون بفتح الميم ورفع فرعون وجعل
الشيخ شمس الدين بن الصائغ التهويل وضده وهو التسهيل
والتخفيف قسمين غير التعظيم والتحقير ومثل التهويل بقوله
الحاقة ما الحاقة وضده بقوله وماذا عليهم لو امنوا بالله الاية
والتعظيم بقوله من ذا الذى يشفع عنده الا باذنه ومن ذا الذى
ترضى سجاياه كلها والتحقير بقوله اهذا الذى بعث الله
رسولا وقول الشاعر

ومن انتم انا نسينا من انتم ... وريحكم من اى ريح الاعاصر

ومنه الاستبعاد نحو انى لهم الذكرى وقد جاءهم رسول مبين
ثم تولوا عنه وقالوا معلم مجنون وقد الف العلامة شمس الدين
ابن الصائغ فى اقسام الاستفهام تاليفا حسنا سماه روض الافهام
ذكر فيه ثمانية وعشرين معنى لكن منها ما لايسلم واوجزت
المختصر فى كراس مع زيادة وتحرير ومما زاده على ما تقدم التشويق
والترغيب كقوله تعالى من ذا الذى يقرض الله قرضا حسنا هل
ادلكم على تجارة تنجيكم والتسوية نحو سواء عليهم انذرتهم ام لم

تنذرهم وهذا المعنى نبه عليه الشيخ بهاء الدين وذكر انه مختص
بالهمزة والعرض وقد ذكره ابن مالك فى المصباح والشيخ بهاء
الدين نحو الا تقاتلون قوما نكثوا الا تحبون ان يغفر الله لكم
والاستيناس نحو وما تلك بيمينك ياموسى والامر وزاده فى الايضاح
نحو اسلمتم اى اسلموا فهل انتم منتهون اى انتهوا او عبر عنه
الطيبى فى هذه الاية بالاستقصار والتعبير والنهى نحو اتخشونهم
فالله احق ان تخشوه اى لا تخشوهم ماغرك بربك الكريم
اى لا تغتر وربما اجتمع امران كان للتعجب والتوبيخ معا ذكره
فى الايضاح نحو كيف تكفرون بالله وهل يقال ان معنى
الاستفهام فى هذه الاشيا موجود وانضم اليه معنى اخر او تجرد
من الاستفهام بالكلية قال الشيخ بهاء الدين محل نظر والذى
يظهر الاول قال ويساعده قول التنوخى فى الاقصى القريب ان
لعل يكون للاستفهام مع بقاء الترجى قال ومما يرجح الاول
ان الاستبطاء فى قولك كم ادعوك معناه ان الدعاء وصل
الى حد لا اعلم عدده فانا اطلب ان اعلم عدده والعادة
تقضى بان الشخص انما يستفهم عن عدد ما صدر منه اذا كثر
فلم يعلمه وفى طلب فهم عدده ما يشعر بالاستبطاء واما التعجب
فالاستفهام معه مستمر لان من تعجب من شىء فهو بلسان الحال
سائل عن سببه وكانه يقول اى شىء عرض لى فى حال عدم رؤية
الهدهد وقد صرح فى الكشاف ببقاء الاستفهام فى هذه الاية
واما التنبيه على الضلال فالاستفهام فيه حقيقى لان معنى اين
تذهب اخبرنى الى اى مكان تذهب فانى لا اعرف ذلك وغاية
الضلال لا يشعر بها الى اين تنتهى واما التقرير فان قلنا المراد به

الحكم بثبوته فهو خبر بان المذكور عقيب الاداة واقع او طلب
اقرار المخاطب به صح كون السائل يعلم فهو استفهام يقرر المخاطب
اى يطلب منه ان يكون مقرا به وفى كلام اهل الفن ما
يقتضى الاحتمالين والثانى اظهر وفى الايضاح تصريح به ولا
بدع فى صدور الاستفهام ممن يعلم المستفهم عنه لانه طلب
الفهم اما طلب فهم المستفهم او وقوع فهم لمن يفهم كائنا من
كان وبهذا ينحل اشكالات كثيرة فى مواقع الاستفهام ويظهر
بالتامل بقاء معنى الاستفهام مع كل امر من الامور المذكورة
انتهى ملخصا فصل

والامر من انواعه ثم الاصح صيغته باللام اولا قد وضح
لطلب الفعل مع استعلاء وقد يجى للعال للدعاء
وللمساوى فالتماس وترد اباحة كذا التهديد فقد
وللاهانة وللتسخير وللخبر التعجيز والتخيير
وللتمنى وامتنان والعجب تسوية والاحتقار والادب

ش من انواع الانشاء الامر والاصح ان صيغته من المقترنة
باللام وغيرها موضوعة لطلب الفعل ايجابا او ندبا استعلا
اى على طريق طلب العلو وعد الامر نفسه عاليا سواء كان كذلك
فى نفس الامر ام لا لتبادر الفهم عند سماع صيغته الى ذلك
والتبادر علامة الحقيقة هذا هو الاصح عند علماء الفن وهو
المختار وقيل يشترط العلو فى نفس الامر وعليه المعتزلة وقيل
لا يشترط علو ولا استعلاء وعليه الامام الرازى واتباعه وهو
الاصح عند علماء الاصول مستدلين بقوله تعالى حكاية عن
فرعون فماذا تامرون واجيب بانه من الامر بمعنى المشورة والفعل

وبان فرعون اذ ذاك كان متشغلا لهم وشملت الصيغة لفظ
الامر عند النحاة كاكرم واسم الفعل كنزال والمضارع باللام
نحو لتحضر وقد ترد صيغة الامر بلا استعلاء كالدعاء من
السافل للعالى نحو رب اغفر لى والالتماس من المساوى كقولك
لمن يساويك رتبة اسقنى ماء وللاباحة نحو جالس الحسن
او ابن سيرين وللتهديد نحو اعملوا ما شئتم اذ ليس المراد
الامر بكل عمل شاؤا وللاهانة ومثله فى الايضاح بقوله ذق
انك انت العزيز الكريم وللتسخير اى التذليل نحو كونوا
قردة عبر به عن نقلهم من حالة الى حالة اذ لا الهم فهو اخص
مما قبله وللتعجيز نحو فاتوا بسورة من مثله اذ ليس المراد
طلب ذلك منهم بل اظهار عجزهم والتخيير نحو انكح هندا او
اختها فيمتنع الجمع بخلاف الاباحة والتمنى نحو الا ايها الليل
الطويل الا انجلى فان الليل لا يقبل ان يطلب منه الانجلا
وانما ذلك كناية عن تمنيه والامتنان نحو كلوا من ثمره اذا اثمر
والتعجب نحو انظر كيف ضربوا لك الامثال والتسوية نحو
فاصبروا او لا تصبروا والخبر نحو قوله صلى الله عليه وسلم
ان مما ادرك الناس من كلام النبوة الاولى اذا لم تستح فاصنع
ما شئت رواه البخارى اى الواقع ان من لا يستحى يفعل ما يشاء
وقيل اذا كان الشئ مما لا يستحى منه فاصنعه فيكون اباحة
والاحتقار نحو القوا ما انتم ملقون والادب نحو كل مما يليك
وغالب هذه الامور من زيادتى على التلخيص والذى فيه الاباحة
والتهديد والاهانة والتسخير والتعجيز والتسوية والتمنى ص
وقال فى المقفل للقول اقتضى قلت اعم منه فى القول الرضى

ش اختلف فى صيغة الامر عند تجردها من القرائن هل تقتضى
الامتثال على الفور او التراخى او لا بل هى لاعم من ذلك
فالجمهور على الاخير وقيل للفور وعليه السكاكى لانه الظاهر من
الطلب كقولك عند العطش اسقنى ماء ورد بان ذلك لقرينة
وقيل للتراخى وعليه طائفة من الواقفية ومحل الكلام على هذه
الاقوال علم اصول الفقه ص

والنهى قاعده من الانشاء   وحرفه لا وهو ذو استعلاء
وقد يجيء طالب غير الكف   والترك كالتهديد للتشق
قلت وللتقليل وامتنان   وللدعا الارشاد والبيان

ش من الانشاء النهى وهو طلب الفعل عن الكف تحريما او كراهة
على جهة الاستعلاء على حد ما سبق فى الامر وحرفه لا الجازمة
وتستعمل فى طلب الكف والترك مجازا كالتهديد كقولك لمن لم
يمتثل امرك لا تمتثل امرى وكالتقليل نحو ولا تمدن عينيك
الاية اي فهو قليل حقير والامتنان ذكره الشيخ بهاء الدين وبعض
لمثاله والدعاء نحو ربنا لا تزغ قلوبنا والارشاد نحو لا تسئلوا عن
اشياء الاية والبيان للعاقبة نحو ولا تحسبن الذين قتلوا الاية
اى عاقبة الجهاد الحياة لا الموت ص

وهذه الانواع قد تقدر   شرطا يليها جازما ما يذكر
كليت لى مالا اصدق اى ان   ارزقه زرنى اشف اى ان زرتنى
وولد العرض من استفهام   فقل الا تنزل تعد السالى
ولدليل جازان يقدرا   فى غيرها فالله هو لمن قرا

ش هذه الانواع الاربعة التمنى والاستفهام والامر والنهى
يجوز ان تجزم بعدها المضارع بتقدير شرط بعدها نحو ليت لى

ما لا انفقه اى ان ارزقه انفقه اين بيتك ازرك اى ان تعرفنيه
قل للذين آمنوا يقيموا الصلوة اسلم تسلم اى ان تسلم لا تشتم
يكن خيرا لك اى ان لا تشتم يكن خيرا لك ومن مشكله قوله
تعالى فهب لى من لدنك وليا يرثنى اى ان تهب يرثنى وقد
مات يحيى قبل ابيه عليه السلام فيلزم عدم استجابة دعائه وهو
ابن موصوف بالارث واجاب الطيبى بان الانبياء وان كانوا مستجابى
الدعوة لكن ليس كل ما دعوه استجيب الا ترى ان سيدهم كيف قال
سالت الله ثلاثا فاعطانى اثنتين ومنعنى واحدة وهى اذ لا
يذيق بعض امته باس بعض واجاب الشيخ بهاء الدين بان المراد
ارث النبوة والعلم وقد حصل فى حياته واما العرض فتقدم انه
مولد من الاستفهام فيجوز ايضا تقدير الشرط وجزم الفعل
بعده نحو الا تنزل تصب خيرا اى ان تنزل ويجوز ذلك فى غير
هذه المواضع لدليل يدل عليه كقوله تعالى فالله هو الولى اى
ان اراد وليا بحق فالله والقرينة الفا اذ الذهب لكل اله بما
خلق والقرينة اذن ص

ثم الندا منها وربما ترد   صيغته لغير ماله قصد
كمثل الاغرا كيا مظلوم   لمن شكى الظلم ويا محروم
والاختصاص انا ايها الرجل   افعل اى متخصصا فقل
قلت ولاستغاثة تعجب   تحسر كيا ديار العرب

ش من انواع الانشاء الندا وهو طلب الاقبال بحرف نائب
مناب ادعو لفظا او تقديرا وقد تستعمل صيغته فى غير معناه
كالاغراء كقولك لمن يتظلم يا مظلوم فانه ليس بنداء حقيقة
لان الغرض ان المخاطب اقبل بتظلم ولكنه ترغيب له فى شكوى

الظلم وحث عليه والاختصاص نحو انا افعل كذا ايها الرجل اى
متخصصا به دون الرجال والاستغاثة نحو يالله للمسلمين وللتعجب
نحو ياللكهول وللشبان للعجب والتحسر والتوجع كما فى نداء الا
طلال والمنازل والمطايا وما اشبه ذلك وهذه الثلاثة من زيادتى
كما ترى ص

واصل يا لدى النداء للبعيد   وقد تجى لغيره مثل البليد
والحرص فى وقوعه والاعتنا   او شانه عظما او هونا

ش هذان البيتان من زيادتى نبهت فيهما على ان اصل يا من
ادوات النداء ان ينادى بها البعيد بخلاف الهمزة واى وقد تخرج
عن ذلك لنكت منها كون المدعو بليدا كقول الفرزدق فام معن
نصابك يا جرير فانما   منتك نفسك فى الخلاء ضلالا
ومنها اظهار الحرص فى وقوعه على اقبال المدعو نحو ياموسى اقبل
او كون الخطاب المتلو معتنى به نحو يا ايها الناس اعبدوا ربكم
او قصد تعظيم شان المدعو نحو يا رب وقد قال تعالى انى قريب
وفى الصحيح انت اعلم اى رب او قصد انحطاطه نحو يا هناه ان
البغاث بارضنا لا تستنسر وقول فرعون انى لأظنك ياموسى
مسحورا وهذا منبه عليها فى التبيان ص

ثم الترجى بلعل اهملا   وقد يجى توقعا تعللا
كذا لشك وللاستفهام   ويطلب الاعطاف بالاقدام

ش هذان البيتان ايضا من زيادتى نبهت فيهما على نوع اهمله
فى التلخيص من الانشاء وهو الترجى وحرفه لعل نحو لعل يأتينا
بخير قال الشيخ بهاء الدين ولا عذر له فى تركه ونقل العراقى الأجماع
على انه انشاء فقد يخرج عن معناه و ترد لتوقع محذور ويسمى اشفاقا

نحو

نحو لعل الساعة قريب وللتعليل عند السكاكى والاخفش والا
ستفهام عند الكوفيين وللشك عند الفراء والطوال قال
التنوخى فى الاقصى القريب وقد تجئ لعل للاشفاق والتعليل
والاستفهام مع بقاء معنى الترجى واما القسم فلم يذكر لانه ليس
طلبا وان كان انشاء وانما هو لتاكيد الخبر نعم يرد للطلب
على سبيل الاستعطاف مثل بحياتك اخبرنى فنبهت على ذلك
تكملة للفائدة ص تنبيه

وقد يجى الاخبار موضع الطلب   تحرزا عن صورة الأمر ادب
وللتفاؤل وقصد الحرص فى   وقوعه ولحملا اذا يفى
ومن البليغ صيغة الماضى دعا   او حمله عليه من قد سمعا
قلت وقد يعكس ذا النكت   تدرك فى محلها بالفطنة
تمت الانشاء كمثل الخبر   فى غالب الذى مضى فاعتبر

ش قد تقع صيغة الخبر ويراد بها الانشاء وذلك اما تأدبا
بالتحرز عن صورة الامر كقول العبد للمولى اذا حول وجهه ينظر
المولى الى ساعة فانه اكثر ادبا من قوله انظر الى او تفاؤلا نحو
غفر الله لك فانه ابلغ من رب اغفر له حيث اتى بصيغة الماضى
حتى كانه وقع واظهار الحرص فى وقوعه نحو احيا الله السنة والدعاء
بصيغة الماضى اذا صدر من البليغ يحتمله ويحتمل التفاؤل او حملا
للسامع على المطلوب بما يكون يرغب فى تصديق الطالب كقولك
انت تحسن الى غدا مكان احسن الى ومن ذلك قوله تعالى والوالدات
يرضعن والمطلقات يتربصن لا يمسه الا المطهرون ثم نبهت من
زيادتى على ان لفظ الطلب قد يقع مرادا به الخبر ولذلك فى كل
محل نكت لطائف تدرك بالفطنة وذكر منه فى التبيان امثلة

منها قوله تعالى قل امر ربي بالقسط واقيموا وجوهكم الاية لم يقل
واقامة وجوهكم تاكيدا لمكان العناية بالصلاة وقوله تعالى حكاية
عن هود انى اشهد الله واشهدوا انى برئ ولم يقل واشهدكم
حذرا من توازى شهادتهم بشهادة الله تهاونا بهم واورد منه
استغفر لهم اولا تستغفر لهم وقول كثير اسيئى بنا او احسنى لا ملومة
لدينا ولا مقلية ان تقلت وذلك للتسوية كما تقدم فى الامر ثم
الانشاء كالخبر فى كثير مما تقدم فى الابواب الخمسة فليقس الناظر
ذلك ص الوصل والفصل

تعطف الجمل يدعى الوصلا وتركه الفصل فاما الاولى
فان يكن لها محل وقصد تشريك تاليها لها فيما وجد
فاعطف وشرط كونه مقبولا تناسب للفقد جى مفصولا
اولا محل وارتباط يحتذا بعاطف لا الواو فاعطفها بذا
كراح زيد ثم جاء او فجا عمرو لمهلة وفور نهجا
او لا ولم يعط الذى للاولى لها فصل وكذا ان تولى
مع كمال الاتصال او سواه من غير ايهام كلاهما حواه
او شبه هذين والافصل اما كمال الانقطاع المكمل
فلاختلاف بين انشا وخبر لفظا ومعنى او بمعنى مستقر
كمات زيد غفر الرحمن له او فقد جامع هناك شمله

ش هذا هو الباب السابع وهو اعظم ابواب هذا العلم خطرا
واصعبه مسلكا وادقه ماخذا حتى قصر ابو الفارسى البلاغة
على معرفة الوصل والفصل نقله غير واحد والمراد بالوصل عطف
الجمل بعضها على بعض والفصل ترك التعاطف فاذا اتت جملة
بعد جملة فالاولى اما ان يكون لها محل من الاعراب اولا فان كان

وقصد

وقصد تشريك الثانية لها فى حكم الاعراب الذى لها مثل
الخبرية والحالية والوصفية عطفت عليها كما تعطف المفرد
اذا قصد تشريكه بمفرد قبله فى حكم اعرابه وشرط كون عطف
الثانية على الاولى مقبولا فى فن البلاغة ان يكون بينهما
تناسب بجهة جامع نحو زيد يكتب ويشعر ويعطى ويمنع
لما بين الكتابة والشعر من التناسب الظاهر والاعطاء
والمنع من التضاد بخلاف زيد يكتب ويمنع او يعطى ويشعر
ولهذا عيب ابي تمام قوله

لا والذى هو عالم ان النوى صبر وان ابا الحسين كريم

اذ لا مناسبة بين كرم ابي الحسين ومرارة النوى وان فقد
قصد التشريك المذكور ترك العطف نحو واذا خلوا الى
شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن مستهزءون الله يستهزئ
بهم ولم يعطف الله يستهزئ بهم على انا معكم لانه ليس
من قولهم فلو عطف لفهم تشريكها له فى المفعولية فيلزم كونه
مقول قول المنافقين وليس كذلك وان لم يكن لها محل فان
قصد ربط الثانية بها على معنى حرف عطف غير الواو كما
لتعقيب المستفاد من الفاء والتراخى المستفاد من ثم وجب
عطفها بذلك الحرف نحو دخل زيد فخرج او ثم خرج عمرو وان
لم يقصد الربط المذكور فان كان للاولى حكم لم يقصد اعطاؤه
للثانية وجب الفصل نحو واذا خلوا الاية لانه لم يعطف الله
يستهزئ بهم على قالوا لئلا يشارك فى الاختصاص بالظرف
لما تقدم من ان تقديم المفعول ونحوه يفيده فيلزم ان يكون
استهزاء الله بهم مختصا بحال خلوهم الى شياطينهم وليس كذلك

وان لم يكن للاولى حكم لا يقصد اعطاؤه للثانية بان لم يكن
لها حكم زائد على مفهوم الجملة او كان ولكن قصد اعطاؤه للثانية
ايضا فان كان بين الجملتين كمال الانقطاع بدون ايهام خلاف
المقصود او كمال الاتصال او شبه كمال الانقطاع او شبه كمال
الاتصال وجب الفصل ايضا والا بان كان بينهما كمال الانقطاع
مع الايهام والتوسط بين الكمالين فالوصل فهذه احوال ستة
الحال الاول كمال الانقطاع بان تختلف الجملتان خبرا وانشاء
لفظا ومعنى فقط او بفقد الجامع قال الشاعر وقال قائلهم
ارسوا نزاولها فصل نزاولها عن ارسوا لانه خبر لفظا
ومعنى وارسوا انشاء لفظا ومعنى وقال اليزيدى

ملكته حبلى ولكنه القاه من زهد على غارب
وقال انى فى الهوى كاذب انتقم الله من الكاذب

فصل انتقم لانه انشاء معنى اذ هو دعاء وان كان لفظا خبرا اذ لفظ
الفعل الخالى من صرف الطلب خبر ومثله مات فلان رحمه الله
وسياتى بيان الجامع ومثال الفصل لفقده ص

ثم كمال الاتصال مثل ان يكون تاكيدا للاولى فادفعن
توهم المجاز والسهول كلا ريب فلما بنهاية العلا
بولغ فى وصف الكتاب اذ جعل المبتدا ذلك واللام دخل
فى خبر جاز توهم المجاز قبل تامل فدفعه بجاز
فهو وزان نفسه مؤكدا زيدا كذاك قوله بعد هدا
فان معناه بلوغه الى درجة نحو الهدى لن توصلا
حتى كانه هدى محض وذا من ذلك الكتاب قطعا اخذا
لان معناه الكتاب الكامل اى فى الهدى اذ لا سواه حاصل



الاوزان زيد الثانى اذا كررته فقس عليه وخذا
او بدلا من تلك غير وافيه بما يراد او كغير الوافيه
ويقتضى المقام الاعتناء بشانه لنكتة ترآء
لكونه فى نفسه مطلوبا فظيعا او لطيفا او عجيبا
كقوله جل امدكم بما ثم امدكم وعد الانعما
فالقصد ذكر نعم والثانى اوفى به اذ فصل المعانى
ولم يجمل فهو وزان الوجه فى اعجب زيد وجهه البدر الوفى
كذلك ارحل لا تقيمن عندنا فقصده اظهار كره واعتنا
ولا تقم اوفى به اذ دلا مطابقا واكد المحلا
فهو وزان الحسن فى اعجبنا وجه حبيب حسنه حين دنا
او كونها عطف بيان للخفا مع اقتضا ازالة له وفا
كوسوس الذى تلاه قال يا ادم فهو قد ابان الخافيا
فهو وزان عمر فيمن شعر اقسم بالله ابو حفص عمر

ش الحال الثانى كمال الاتصال بان يكون الثانية مؤكدة
للاولى او بدلا منها او عطف بيان وانما اوجب الفصل فيها
لكون التابع غير المتبوع والعطف يقتضى التغاير والموجب
للتاكيد دفع توهم السهو او المجاز ثم تارة تنزل الثانية من
الاولى منزلة التاكيد المعنوى من متبوعه فى افادة التقرير
مع الاختلاف فى معنى الجملتين وتارة منزلة التاكيد اللفظى
فى اتحاد المعنى فالاول كقوله تعالى ذلك الكتاب لا ريب فيه
فانه لما بولغ فى وصف الكتاب ببلوغه الدرجة القصوى
فى الكمال حيث جعل المبتدا ذلك الدال على كمال العناية بتميزه

والتوسل ببعده الى التعظيم او علو الدرجة وتعريف الخبر باللام
الدال على الانحصار فمعنى ذلك الكتاب انه الكتاب الكامل
الذى يحق ان يسمى كتابا حتى كان عداه من الكتب فى مقابلته
ناقص بل ليس بكتاب جاز ان يتوهم السامع قبل التامل ان فى
ذلك مجازا فاتبع بقوله لا ريب فيه دفعا لهذا التوهم فهو وزان
نفسه فى قولك جاء زيد نفسه والثانى بقوله تعالى هدى
للمتقين فان معناه انه فى الهداية بالغ درجة لا يدرك كنهها
لما فى تنكير هدى من الابهام والتفخيم والاتيان به دون هاد
حتى كانه هداية محضة وهذا معنى ذلك الكتاب لان معناه
الكتاب الكامل اى فى الهداية اذ هى المقصود من الانزال فهو وزان زيد
الثانى فى قولك جاء زيد زيد واما البدل اى كون الثانية بدلا من الاولى
وذلك لكونها غير وافية بتمام المراد وكغير الوافية به والمقام يقتضى
الاعتناء بشان المراد لنكتة ككونه مطلوبا فى نفسه او فظيعا او لطيفا
او عجيبا فتنزل الثانية من الاولى منزلة بدل البعض او الاشتمال فالاول
كقوله تعالى امدكم بما تعلمون امدكم بانعام وبنين الخ فان المراد
التنبيه على نعم الله تعالى والمقام يقتضى الاعتناء بشانه لكونه
مطلوبا فى نفسه وقوله امدكم بانعام الخ اوفى بتاديته لدلالته
عليها بالتفصيل من غير احالة على علم المخاطبين المعاندين فهو
وزان وجهه فى اعجبنى زيد وجهه لدخول الثانى فى الاول لان ما
تعلمون يشمل الانعام وغيره والثانى كقول الشاعر اقول له ارحل
لا تقيمن عندنا فان المراد كمال اظهار كراهة الاقامة وقوله
لا تقيمن عندنا اوفى بتاديته لدلالته عليه بالمطابقة مع التاكيد
بالنون بخلاف ارحل فان دلالته عليه بالتضمن فهو وزان حسنها

فى اعجبنى الدار حسنها لان عدم الاقامة مغاير للارتحال فلا
يكون تاكيدا وغير داخل فيه فلا يكون بدل بعض مع ما بينهما
من الملابسة فيكون بدل اشتمال واما بدل الكل فلا ياتى هنا
استغناء بعطف البيان لانه قريب منه وقال فى الايضاح لانه
تاكيد فى المعنى ولانه مقصود دون متبوعه والمقصود فى البيان
ونحوه الاول والثانى توضيح له ومن امثلة ذلك من القران
اتبعوا المرسلين اتبعوا الاية فان المراد حمل المخاطبين على
اتباع الرسل وقوله اتبعوا من لا يسالكم اجرا وهم مهتدون
اوفى بتاديته وهو يشتمل عليه وقولنا فى الموضعين اوفى بصيغة
افعل المقتضية لكون الاولى وافية ايضا مع ما تقدم من انها
غير وافية لان الاولى وافية مع ضرب من القصور باعتبار الاجمال
وعدم مطابقة الدلالة فصارت كغير الوافية واما البيان اى
كونها عطف بيان للاولى لخفائها مع اقتضاء المقام ازالته
فكقوله تعالى فوسوس اليه الشيطان قال يا ادم الاية فصل
قال عن وسوس لان فيها تفسيرا لها وبيانا لها وكذا ما هم
بمؤمنين يخادعون الله ما هذا بشرا ان هذا الا ملك كريم
لانه اذا خرج من جنس البشر فقد دخل فى جنس اخر فاحتاج
الى بيان تعيينه وقال ابو العلا فى سيف مقيم النصل فى طرفى
نقيض يكون تباين منه اشتكالا تبين فوقه ضحضاح
ماء وتبصر فيه للنار اشتعالا احفى فى البيت الاول الماء
والنار المشبه بهما طرايق السيف التى فى متنه وعرايقه قوله
فى طرفى نقيض وبالغ فيه حيث جعل التباين فيه تشابها وتشا
كلا ثم اوضحه بالبيت الثانى وذلك وزان عمر فى قوله

اقسم بالله ابو حفص عمر روى الحارث ابن ابي اسامة في مسنده
حديث اشهل بن حاتم انبانا ابن عون عن محمد سال عمر رجلا
عن ابله فذكر عجفا ودبرا فقال عمر اني لاحسبها ضخاما سمانا
قال فمضى فرو هو في ابله يحدوها وهو يقول اقسم بالله
ابو حفص عمر ما ان بها من نقب ولا دبر فاغفر له اللهم ان
كان فجر فقال عمر ما هذا قال امير المؤمنين سالني عن ابلي
فاخبرته عنها فزعم انه يحسبها ضخاما سمانا وهي كما ترى قال
فاني ارى امير المؤمنين اتيني في مكان كذا وكذا فاتاه وامر
بها فقبضت فاعطاه مكانها من ابل الصدقة ص

وشبه الانقطاع كون عطف ذي يوهم على سواها وخذ
تظن سلمى انني البيت مثل وسم بالقطع الذي قد انفصل

ش الحال الثالث شبه الانقطاع بان يكون عطف الثانية
على الاولى موهما لعطفها على غيرها وشبه بكمال الانقطاع باعتبار
اشتماله على مانع من العطف الا انه لما كان خارجيا يمكن دفعه
بنصب قرينة لم يكن من كمال الانقطاع ويسمى الفصل لذلك قطعا
وهو اخص من الاصطلاح السابق بقصر القطع الذي هو ترك
العطف على تركه في هذا القسم مثاله وتظن سلمى انني ابغي بها
بدلا اراها في الضلال تهيم فصل اراها لانه لو عطف
لظن انه معطوف على ابغي وليس بمراد بل يفسد المعنى ص

وشبه الاتصال كونها جواب سؤال الاولى اقتضته والصواب
تنزيلها منزلة فتنفصل فصل جوابه وقيل يجعل
مقدر النكتة كالاغنا عنه وترك السمع منه يعني
وسمها وفصلها استينافا وهو ثلاث اضرب قد وافا

اذ السؤال قد يكون عن سبب حكم عموما او خصوصا ينتخب
او غير ذين شرحته ما اتى باسم الذي استونف عنه كالفتى
احسن اليه الفتى به حري او وصفه وهو اشد واذكر
نحو صديقك القديم قد اهل وصدر الاستيناف ربما خذل
وكله مع قايم مقامه او دونه ودافع ابهامه
بوصله كمثل قول الداعي لا وايد الله حماك بالعلا

ش الحال الرابع شبه الاتصال بان يكون الثانية جوابا عن
سؤال اقتضته الاولى فتنزل الاولى منزلة السؤال فتفصل عنها
الثانية كما تفصل الجواب عن السؤال وقال السكاكي ينزل السؤال
المفهوم منزلة السؤال الواقع لنكتة كاغناء السامع عن ان
يسال او قصد ان لا يسمع منه لاحتقاره او كراهة كلامه ونحو
ذلك قال في الايضاح كقصد ان لا يقطع كلامك بكلامه او تكثير
المعنى بتقليل اللفظ بطي السؤال والعاطف ويسمى الفصل بذلك
استئنافا وكذا الجملة الثانية تسمى استئنافا ومستانفة والا
ستئناف ثلثة اضرب لان السؤال الذي تضمنته الاولى المقدر
على راي السكاكي اما عن سبب عاما وخاص او لا عن سبب كقوله

قال لي كيف انت قلت عليل سهر دائم وحزن طويل

كان المخاطب لما سمع عليل قال ما سبب علتك قال سهر الخ وانما
كان عاما اذ العادة اذا قيل فلان مريض ان يسال عن مرضه
وسببه لا ان يقال هل سبب علته كذا وكذا حتى يكون عن سبب
خاص والخاص نحو وما ابرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء
كانه قيل هل النفس امارة بالسوء بقرينة التاكيد وهذا الضرب
يحسن له التاكيد كما سبق والثالث نحو قالوا سلاما قال

سلام اى مماذا قال قال الشيخ عبد القاهر فى الدلائل وكلما
فى القران من قال بلا عاطف فقدره على هذا قال الشيخ بهاء
الدين يعنى على الاستئناف ومنه زعم العوازل اننى فى غمرة
صدقوا ولكن غمرتى لا تنجلى كانه قيل هل صدقوا ثم من
الاستئناف ما ياتى باعادة اسم من استؤنف عنه مثل احسن
الى زيد زيد حقيق بالاحسان باعادة اسم زيد وقول ابى تمام

سلبن غطاء الحسن عن حراوجه تظل للب السالبيها سوالبا
وجوه لوان الارض فيها كواكب توقد للسارى لكانت كواكبا

ومنه ما يبنى على صفته وهو ابلغ لان فيه ذكر السبب بخلاف
الاول نحو احسن الى زيد صديقك القديم اهل لذلك والسؤال
المقدر فى القسمين لماذا احسن اليه وهل هو حقيق بالاحسان
ومن هذا القسم قول ابى العلا وقد عرضت عن الدنيا فهل زمن
معط حياتى لغز بعد ما عرضا جربت دهرى واهليه فما تركت لى
التجارب فى ود امرء غرضا فانه حين ابدى شكاية الزمن
حمل السامع على ماذا اتشكو منه ولماذا استحق الشكاية فقال لانى
جربت دهرى واهليه ومارستهم فلم يبق لى فيهم غرض وقد يحذف
صدر الاستئناف فعلا كان او اسما نحو يسبح له فيها بالغدو والاصال
رجال كانه قيل من يسبح فقال يسبح رجال والمسبح رجال وقد
يحذف الاستئناف كله اما قيام شئ مقامه كقوله

زعمتم ان اخوتكم قريش لهم الف وليس لكم الاف

كانه قيل صدقنا ام كذبنا فقال مقدرا كذبتم ثم استدل عليه
بقوله لهم الف الخ وهو يدل على المحذوف او لا نحو فنعم الماهدون
اى هم نحن الحال الخامس الوصل لدفع الابهام وهو معنى قولى

ودافع ابهامه بوصله كقولهم لا وايدك الله وصلت وان كان
بينهما كمال الانقطاع لان الاولى خبر والثانية انشا لئلا
يتوهم ان لا داخلة على جملة ايدك الله فيكون دعاء عليه
وفى ربيع الابرار ان ابا بكر رضي الله عنه مر برجل يقال له
ابو اللغانة فى يده ثوب فقال الصديق اتبيع هذا الثوب
فقال لا رحمك الله فقال له الصديق قد قومت السنتكم
لو تستقيمون لا تقل هكذا قل ورحمك الله وحكاها صاحب
المغرب بلفظ قل عافاك الله لا وسال المامون اليزيدى
عن شئ فقال له لا وجعلنى الله فداك فقال المامون لله
درك ما وضعت الواو موضعا قط احسن منها هنا وقد وجدت
لهذا النوع مثالا من الحديث وهو ما اخرجه احمد فى مسنده
عن ابى هريرة قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
فى المسجد فجاءه اعرابى فقال اعطنى يا محمد فقال لا واستغفر
الله قال وكانت يمينه ان يقول لا واستغفر الله وربما يقصد
الشاعر الموازنة فيترك الوصل قال شيخ الاسلام ابو الفضل
ابن حجر الدوادار قال لى سوف اقضى ماربك ابذل المال
قلت لا حفظ الله جانبك ص

وصل اذا توسط بينهما يكون فيهما كان تلفيهما
توافقا انشاء او خبرا فى لفظا او معنى بجامع يرى

ش الحال السادس الوصل لتوسط الجملتين بين كمال الاتصال
وكمال الانقطاع بان تتفق الجملتان فى الخبرية او الانشائية
لفظا او معنى او معنى فقط وتحت ذلك ثمانية اقسام ان يكونا
جزئين لفظا ومعنى انشائين كذلك انشائين معنى والاول خبر

لفظا انشائين معنى والاول انشاء لفظا خبرين معنى والاول
انشاء لفظا خبرين معنى والاول خبر لفظا انشائين معنى وهما
خبران لفظا خبرين معنى انشائين لفظا ولابد من تحقق جامع
بينهما على ماسياتى مثال ان الابرار لفى نعيم وان الفجار لفى
جحيم من القسم الاول والجامع التضاد وكلوا واشربوا ولا تسرفوا
من الثانى لاتعبدون الا الله وبالوالدين احسانا اى لا
تعبدوا واحسنوا من الثالث وتقدرو تحسنون بمعنى احسنوا
فيكون من الرابع صـ

وهو يكون باعتبار المسند اليهما والمسندين فقد

شـ الجامع بين الجملتين يجب ان يكون باعتبار المسند
اليهما والمسندين جميعا اى المسند اليه فى الاولى والمسند اليه
فى الثانية وكذا المسند فى الاولى والمسند فى الثانية نحو يشعر
زيد ويكتب للمناسبة بين الشعر والكتابة ويعطى ويمنع
لتضاد الاعطاء والمنع وزيد شاعر وعمرو كاتب وزيد طويل
وعمرو قصير لمناسبة بينهما من اخوة او صداقة او عداوة او نحو
ذلك من الملابسات بخلاف ما اذا لم تكن وان اتحد المسندان
نحو خفى ضيق وخاتمى ضيق او كانت ولا مناسبة نحو زيد شاعر
وعمرو طويل وان كان بين زيد وعمرو مناسبة لعدم تناسب
الشعر وطول القامة صـ

فمنه عقلى ان يكون فى   تصور بينهما اذا بقى
تماثل او اتحاد او يرى   تضايف كالاصغر والاكبرا
وان يكن بين تصوريهما   شبه تماثل فللوهم انتما
كلونى البياض والصفرة اذ   يبرزهما كالمثل وهو ما انتسب

كذا التضاد كالبياض والسواد   او كالسما والارض شبه التضاد
وان يكن يسبق فى الخيال   تقارن فجامع خيالى
واختلفت اسبابه فاختلفت   صوره فوضحت او خفيت

شـ الجامع بين الشيئين عقلى ووهمى وخيالى فالعقلى علاقة
تجمع الشيئين فى القوة المفكرة بان يكون بينهما اتحاد فى التصور
مثاله فى الطرفين قام زيد امس وقام زيد امس مريدا بذلك
فيهما واحدا للتاكيد ومنه كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون
وحديث ان بنى هشام بن المغيرة استاذنونى ان ينكحوا ابنتهم
على بن ابى طالب فلا اذن ثم لا اذن وفى المسند فقط زيد يكتب
واخوه يكتب وفى المسند اليه فقط زيد يكتب ويشعر او تماثل
مثاله فيهما زيد يعطى واخوه يعطى وفى المسند زيد يعطى
وهو يعطى اذا قصد غير الاعطاء الاول وفى المسند اليه زيد
يعطى واخوه يمنع او تضايف بان يكون كل من الشيئين لا يمكن
تعقله الا بالقياس الى تعقل الاخر كالاصغر والاكبر والاقل
والاكثر والاعلى والاسفل والوهمى بان يكون بين تصوريهما
شبه تماثل كلونى البياض والصفرة فان الوهم يبرزهما فى معرض
المثلين لتقاربهما فيسبق اليه انهما نوع واحد زيد فى احدهما
عارض بخلاف العقل فانه يعرف انهما نوعان متباينان او
يكون بين تصوريهما تضاد كالسواد والبياض والايمان
والكفر وما يتصف بهما كالاسود والابيض والمؤمن والكافر
واشبه التضاد كالسماء والارض لان الاول فى غاية الارتفاع
والثانى فى غاية الانحطاط ولبستا من المتضادين لانهما لم
يتعاقبا على محل واحد وكالاول والثانى لان الاول هو الثانى

والثانى المسبوق بواحد فقط والوهم ينزل التضاد وشبهه
منزلة التضايف فى انه لا يحضره احد المتضادين او شبهه
الا ويحضر الآخر ولذلك الضد اقرب خطورا بالبال مع المضد
من سواه من المغايرات والخيالى بان يكون بين تصوريهما
تقارن فى الخيال سابق على العطف الاسباب مودية الى ذلك
وهى مختلفة فلذلك اختلفت الصور الثابتة فى الخيالات
ترتيبا ووضوحا ورب شيئين مجتمعين فى خيال زيد دون خيال
عمرو لملابسة لهما دون غيره ونحو ذلك وربما كان بين الا
مرين جامع خيالى عند قوم دون قوم كقوله تعالى افلا
ينظرون الى الابل كيف خلقت الاية فان هذه الامور مجتمعة
فى خيالات اهل البوادى فان اكثر انتفاعهم بالابل وانتفاعهم
بها بالمرعى الناشى عن المطر النازل من السماء المقتضى
لتقلب وجوههم اليها ولابد لهم من ماوى وحصن فكثر
نظرهم الى الجبال ولابد لهم من التنقل من ارض الى ارض
لارض فذكرت الارض فصورهذه الامور حاضرة فى ذهنهم
على الترتيب المذكور بخلاف الحاضر ص

وحسن الوصل تناسب وجد فى اسمية وفى مضيها وضد

قلت وفى الشرطية الظرفية والحصر والتاكيد للمزيد

ش من محسنات الوصل بعد وجود المصحح تناسب الجملتين
فى الاسمية والفعلية وتناسب الفعلين فى الماضى والمضارعة
مالم يكن مانع من ارادة التجدد فى احديهما والثبوت فى
الاخرى نحو قال زيد وعمرو قاعد ونحو وسواء عليكم ادعوتمو
هم ام انتم صامتون اى احدثتم الدعوة ام استمر عليكم صمتكم

عن دعائهم او المضى فى احديهما والمضارعة فى الاخرى او فى احد
يهما الاطلاق وفى الاخرى التقييد بالشرط نحو وقالوا لولا انزل
عليه ملك ولو انزلنا ملكا لقضى الامر قال الشيخ بهاء الدين
ومن التناسب ايضا ان تكون الجملتان سواء فى الشرطية والظرفية
اى اذا كان المعطوف عليها شرطية او ذات ظرف فليكن الثانية
كذلك قال وينبغى ان يدخل فى هذا القسم ما اذا كان
فى احديهما اداه حصر او تاكيد بان او اللام ونحو ذلك ص
ترتيب

الاصل فى الحال المفيد نقله خلوه فان اتاك جمله
تحتج لما يربطها فان خلت عن مضمر فهى بواو قرنت

ش لما كانت الحال الواقعة جملة تارة تدخلها الواو وتارة
لا تدخلها صار لها فى الصورة حالتا وصل وفصل فناسب
ذكر ذلك فى بابه وجعل كالذنابة لما قبله ثم الحال اما
مؤكدة ولا يدخلها الواو ابدا لانها فى معنى ما قبلها او منتقلة
وهو الاكثر والاصل فيها مفردة كانت او جملة خلوها من الواو
لانها فى المعنى حكم على صاحبك كالخبر ووصف له كالنعت وكل
منهما لا يصلح عطفه فكذا الحال لكن الجملة منه تحتاج لما
يربطها بصاحبها لاستقلالها بالافادة كالواقعة صلة وخبرا
وصفة وكل من المضمر والواو صالح للربط والاصل هو المضمر
بدليل الاقتصار عليه فى الحال المفردة والخبر والنعت والصلة
وانما يعدل عنه اذا تعذر ص

وكل جملة ترى عن مضمر ما صح عنه نصبها حالا عرى
يصح ان تكون حالا عنه بالواو اما ان تكن صوته

فدا على حصول وصف ما ثبت　　مقارن لما له قد قيدت
دل وضدا هي المفرد لموصلا　　فامنع بها الواو وما الى خلا
فاول مضارع قد اثبتا　　والاقتران اذ مضارع علا
وبالثبوت فالصفا تحصل　　وما حواها شذ او مؤول
وان نفي تجوزا لكونه　　دل على القران لا حصوله
كمثبت للصنا الماضي فللحصول لا　　للاقتران ولذا قد وصلا
مقربا وبعضهم لم يشترط　　وقال من اوجبها فقد غلط
وما نفي فلا حصول اذ نفي　　ولكن اقترانه حقا يفي
لان لما نفيها يستغرق　　وغيرها نفي لما قد يسبق
والاصل لاستمرار فيه فاذا　　اطلقته فالاقتران يحتذا
خلاف مثبت فان الفعلا　　بوضعه على الحدوث دلا
وان تكن اسمية فالمرتضى　　جواز تركها كعكس ما مضى
في مثبت الماضي ولكن رجحا　　دخولها اذ الثبوت ما انمحا
مع كون الاستئناف فيها قد بدا　　وقيل الزمان يكون المبتدا
ضمير ذي الحال وان يبو خبر　　ظرف فحسن تركها قد استمر
كذا الحرف داخل في المبتدا　　او تلت الجملة حالا مفردا
قلت وذات الشرط واو تلزم　　اذ فقدت فالامتناع يحتم

ش　كل جملة خلت عن ضمير ما صح نصبها عنه حالا يصح ان
تقع حالا عنه بالواو اما الحاوية للضمير فان كانت فعلية وصدرها
مضارع مثبت امتنع دخول الواو نحو ولا تمنن تستكثر لان
الاصل في الحال المفردة وهي تدل على حصول صفة غير ثابتة
مقارن لما جعلت الحال قيدا له وهو العامل والمضارع المثبت
كذلك اما دلالته على حصول صفة فلكونه مثبتا واما كون الصفة

غير

غير ثابتة اى منتقلة فلكونه فعلا وهو يدل على التجدد وعدم
الثبوت واما المقارنة فلكونه مضارعا وهو يصلح للحال
وما ورد من قوله نجوت وارهنهم مالكا فشاذ او مؤول على
حذف المبتدا اى وانا ارهنهم وان كان مضارعا منفيا جاز
الامران الاتيان بالواو وتركها على السواء نحو وما لنا لا نؤمن
فاستقيما ولا تتبعان اذا كان مثبتا على قراة ابن ذكوان
بتخفيف النون لان المانع من الواو مجموع كون الفعل دالا
على الحصول والمقارنة فزال الحصول بالنفي وبقي المقارنة
للمضارع وبزوال جزء العلة يزول الامتناع فيجوز الاتيان
بالواو وتركها اكتفاء بالضمير وكذا الماضي لفظا اذا كان
مثبتا او معنى وهو المضارع المنفي بلم ولما نحو انى يكون
لى غلام وقد بلغنى الكبر او جاؤكم حصرت صدورهم
انى يكون لى غلام ولم يمسسنى بشر فانقلبوا بنعمة من
الله وفضل لم يمسسهم سوء ام حسبتم ان تدخلوا الجنة
ولما ياتكم اما جواز الامرين في المثبت فلانه دال على
الحصول للاثبات دون المقارنة لكونه ماضيا فلا يقارن
الحال ولذلك شرط ان يكون مع قد ظاهرة او مقدرة كما
في حصرت لانها تقرب الماضي من الحال هذا راى جمهور النحاة
والذى اختاره ابو حيان وجماعة اخرهم شيخنا العلامة
الكافيجي منع الاشتراط قالوا وقد غلط من اوجبها ظانا
ان حال الزمان والحال المبينة للهيئة واحدة وليس كذلك
كما لا يخفى ولفظ قد انما تقرب الماضي من الحال التى هي
زمان التكلم واما جواز الامرين في المنفي فدلالته على المقارنة

دون الحصول اما الثاني فلكونه منفيا واما الاول فلان لما من
حروف النفي للاستغراق اى لامتداد النفي من حين الانتفا
الى زمان التكلم وسائر الحروف مثل لم ولا لانتفاء متقدم على
زمان التكلم مع ان الاصل استمراره حتى تظهر قرينة على
الانقطاع فيحصل بذلك الدلالة على المقارن عند الاطلاق
بخلاف المثبت فان وضع الفعل على افادة التجدد من غير ان
يكون الاصل استمراره وان كان اسمية فالمشهور جواز تركها
لعكس ما تقدم في الماضي المثبت لدلالتها على المقارنة لكونها
مستمرة ٧ حصول صفة غير ثابتة لدلالتها على الدوام والثبات
نحو كلمته فوه الى في والمشهور ايضا ان دخولها اولى من
تركها لعدم دلالتها على عدم الثبوت مع ظهور الاستئناف
فيها فحسن زيادة رابطة نحو فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون
وقيل ان كان المبتدا فيها ضمير صاحب الحال وجبت سوآء
كان خبره فعلا ام اسما نحو جاء زيد وهو يسرع او وهو
مسرع لان الفائدة كانت حاصلة بدون الضمير فالاتيان
به يشعر بقصد الاستئناف المنافي للاتصال فلا يصح ان
يستقل بالربط فيجب الواو وان كان الخبر ظرفا مقدما كثر
ترك الواو نحو جاء زيد على كتفه سيف وقوله خرجت مع
البازي على سواد ويحسن ترك الواو في الجملة الاسمية ايضا
لعارض كدخول حرف غير الواو على المبتدا لحصول نوع من
الارتباط به كقوله فقلت عسى ان تبصريني كانما
بني حوالي الاسود الحوارد فدخول كانما على بني حسن

ترك

اوعلى ٧

ترك الواو منها لئلا يتوارد على الجملة حرفان وكذا اذا وقعت
الجملة بعد حال مفردة كقوله والله يبقيك لنا سالما
برداك تبجيل وتعظيم قال في التواضيح هنا كله
اذا لم يكن صاحب الحال نكرة مقدمة فان كان نحو جاني
رجل وعلى كتفه سيف وجبت الواو لئلا يشتبه الحال بالنعت
هذا تقرير هذا الفصل على نمط ما وقع في التلخيص من
التقسيم وفيه عسر وغموض واما النظم فاني سيرته سيرا
حسنا حيث اصلت ان الجملة الحاوية للضمير ما دل منها
على حصول الوصف الغير الثابت المقارن لما قيدته يمتنع
منها وما لا فلا يمتنع بل يجوز دخولها وتركها ثم بينت
ان الاول المضارع المثبت وعللته ثم ذكرت انه ان ننفي
جاز الامران وان مثله مثبت الماضي ومنفيه وعللت كل
قسم تلوه ثم ختمت بالاسمية وفروعها وقولي وان يبق
خبر ظرف فيه تصريح بضابط المسئلة واقتصر في التلخيص
على التمثيل ثم نبهت من زيادتي على ان جملة الحال اذا وقعت
شرطية تلزمها الواو نحو جاني زيد وان يسأل يعط اذ
لا حصول فيها ولا مقارنة فبعدت عن المفردة بزوال
كل من خاصيتها وقد جزم ابو حيان في الارتشاف بجواز
وقوع الشرطية حالا وكذا اعرب الزمخشري قوله تعالى
ان تحمل عليه يلهث حالا ص المساوات والاطناب والايجاز

المفهم المراد مما يقبل ان لفظه ساواه فهو الاول
او زاد مع فائدة فالثاني او في بنقص فهو الايجاز راوا
تخرج التطويل والحشو مع فائدة وبالوفا الاخلال ع

ومن نفى حدهما او ادعى   فقد المساوات فلا يتبعا

شـ هذا هو الباب الثامن وهو باب عظيم حتى نقل صاحب
سر الفصاحة عن بعضهم ان البلاغة هي الايجاز والاطناب
وقد اختلف في حقيقتهما فقال السكاكى ومن يتبعه كالطيبى
انهما لكونهما من الامور النسبية لا يتيسر الكلام فيهما الا بترك
التحقيق والرجوع الى امر عرفى وهو متعارف كلام الاوساط
الذين ليسوا فى مرتبة البلاغة فالايجاز اداء المقصود باقل من
عبارة التعارف والاطناب اداؤه باكثر منها وتارة يرجع فيه الى
كون المقام خليقا بابسط مما ذكر قال صاحب التلخيص وفيه
نظر لان كون الشئ نسبيا لا يقتضى تعسر تحقق معناه
والبناء على المتعارف والبسط الموصوف رد الى الجهالة والى
ذلك اشرت بقولى ومن نفى حدهما وقال ابن الاثير وغيره الايجاز
التعبير عن المراد بلفظ غير زائد والاطناب التعبير بلفظ
زايد فلا واسطة عنده والمساواة داخلة فى الايجاز والسكاكى يراها
واسطة لكن يجعلها ابدا غير مقبولة بل بها يعتبر الايجاز
والاطناب المقبولان والى ذلك اشرت بقولى او ادعى فقد
المساواة والتصريح به من زيادتى وقال صاحب التلخيص
الاقرب ان يقال ان المقبول من طرق التعبير عن المراد تادية
اصله اما بلفظ مساو له اى للاصل المراد او ناقص عنه واف
او زائد عليه لفائدة والاول المساواة والثانى الايجاز والثا
لث الاطناب واحترز بواف عن الاخلال بان يقصر اللفظ
على اداء الكلام على وجه يطابق مقتضى الحال كقوله والعيش
خير فى ظلال النوك ممن عاش كدا فان المراد العيش الناعم

فى ظلال الجهل خير من العيش الشاق فى ظلال العقل واللفظ
غير واف بذلك قلت لكن المقام يدل عليه وهو من باب الاحتباك
الاتى واحترز بفائدة عن التطويل وهو زيادة لفظ غير متعين
لا لفائدة كقوله

والفى قولها كذبا ومينا   فان الكذب والمين واحد

والزائد احدهما غير معين وعن الحشو وهو زيادة متعينة لا لفائدة
مفسدا كان كالندى فى قوله

ولا صبر فيها للشجاعة والندى   وصبر الفتى لولا لقاء شعوب

مفهومه ان لا فضل للشجاعة والندى لولا الموت وهو مستقيم فى الشجاعة
لان المقدم اذا تيقن الموت ثم اقدم عليه حمد دون البذل
لان من تيقن الموت وتخليف المال لم يحمد على البذل وانما
يحمد عليه من يرجوا الحياة والحاجة او غير مفسد كقوله

واعلم علم اليوم والامس قبله   فقوله قبله حشو لكنه غير مفسد

ص

بلا يحيق المكر مثل اولا   ضربان للايجاز قصر قد خلا
من حذف شئ اية القصاص   فقد حوت مزايد اختصاص
على الذى اوجز مافيه شهر   القتل انفى بعد للقتل كثر
بقلة الحروف والنص على   مطلوبه والنكر تعظيما حلا
وبالطباق وعن التقدير   غنى وان خلا عن التكرير

شـ اما المساوات فكقوله تعالى ولا يحيق المكر السيئ الا
باهله واعترض على هذا المثال بان فيها ايجاز الحذف المستثنى
منه واطنابا بقوله السيئ اذ المكر لا يكون الا سيئا واجاب
الشيخ سعد الدين عن الاول بان هذا الحذف رعاية لامر

لفظي لا يفتقر اليه نادية اصل المراد اذ لو صرح به لكان اطنابا
بل تطويلا ومثل فى الايضاح بقوله تعالى واذا رايت الذين
يخوضون فى اياتنا قيل وفيه حذف موصوف الذين ويجاب
بما تقدم واما الايجاز فضربان ايجاز القصر وهو ماليس
فيه حذف وايجاز الحذف فالاول كقوله تعالى ولكم فى القصاص
حيوة فان معناه كثير ولفظه يسير لان معناه ان الانسان
اذا علم انه متى قتل قتل كان ذلك داعيا الى ان لا يقدم على
القتل فارتفع بالقتل الذى هو القصاص كثير من قتل الناس
بعضهم لبعض وكان ارتفاع القتل حياة لهم وليس فيه حذف
شيء وفضل الجملة على اوجز ما كان عند العرب فى هذا المعنى
وهو قولهم القتل انفى للقتل بقلة حروف ما يقابله منه وهو
فى القصاص حياة فانها عشرة وذلك اربعة عشر حرفا وبالنص
على المطلوب الذى هو الحياة فيكون ازجر عن القتل العدوان
وبما يفيده تنكير حياة من التعظيم وبالمطابقة وهى الجمع بين
متقابلين فى الجملة كالقصاص والحياة وباستغنائه عن تقدير
محذوف بخلاف قولهم فان تقديره القتل انفى للقتل من تركه
وبخلوه عن التكرير ولا شك ان الخالى عنه افضل من المشتمل
عليه وان لم يكن مخلا بالفصاحة ولهذا قيل فى قول الشاعر

وكان العذار فى صفحة الخد على حسن خدك المنعوت

صولجان من الزبرجد معطوف على اكرة من الياقوت انه احسن
ما وصف به العذار لولا ما فيه من تكرير الخد وبفضله ايضا
بالاطراد اذ الاقتصاص مطلقا سبب الحياة بخلاف القتل فانه
قد يكون انفى للقتل وقد يكون ادعى له كالقتل ظلما وبامور اخر

اوصلها

واوصلها الشيخ بهاء الدين الى عشرين هذه محاسنها ص
قلت لقد قسم فى التبيان ذا الى ثلاث كل قسم يحتذا
ان يقصر اللفظ على معناه قصرا يرى فقد الذى ساواه
وزائد المعنى على المنطوق ايجاز تقدير مع التضييق
والجامع اللفظ حوى للمعانى كاية العدل مع الاحسان
ش قسم الطيبى فى التبيان الايجاز الخالى من الحذف الى ثلاثة
اقسام ايجاز قصر وهو ان يقصر اللفظ على معناه كقوله تعالى
انه من سليمان الى قوله واتونى مسلمين جمع فى احرف العنوان
والكتاب والحاجة فى وصف بليغ كانت الفاظه قوالب
معناه قلت وهذا راى من يدخل المساواة فى الايجاز الثانى
ايجاز التقدير وهو ان يقدر معنى زائد على المنطوق ويسمى
بالتضييق ايضا وبه سماه فى المصباح لانه نقص من الكلام ما
صار لفظه اضيق من قدر معناه نحو فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى
فله ما سلف اى خطاياه غفرت فهى له لا عليه هدى للمتقين
اى الضالين الصائرين بعد الضلال الى التقوى وقال بعضهم
فى رجل بلغه عنه كلام قبيح الحمد لله الذى احوجه الى الكذب
على ونزهنى عن قول الحق فيه اى جعلنى محمودا له فكذب
على ومع هذا نزهنى ان اقول ما فيه الثالث الايجاز الجامع
وهو ان يحتوى اللفظ على معناه متعددة نحو ان الله
يامر بالعدل والاحسان الاية فان العدل هو الصراط
المستقيم المتوسط بين طرفى الافراط والتفريط المومى به
الى جميع الواجبات فى الاعتقاد والاخلاق والعبودية والاحسان
هو الاخلاص فى واجبات العبودية لتفسيره فى الحديث بقوله

ان تعبد الله كانك تراه اى تعبده مخلصا فى نيتك واقفا فى الخضوع
اضذا اهبة الحذر الى مالا يحصى وايتاء ذى القربى هو الزيادة
على الواجب من النوافل هذا فى الاوامر واما النواهى فبالفحشاء
الاشارة الى القوة الشهوانية والمنكر الى الافراط الحاصل من
اثار الغضبية او كل محرم شرعا وبالبغى الى الاستعلاء الفائض
عن الوهمية قلت ولهذا روى الحاكم فى المستدرك عن ابن مسعود
قال ما فى القران اية اجمع للخير والشر من هذه الاية وروى البيهقى
فى شعب الايمان عن الحسن انه قرا يوما هذه الاية ثم وقف فقال
ان الله تعالى جمع لكم الخير كله والشر كله فى اية واحدة فوالله
ما ترك العدل والاحسان من طاعة الله شيا الا جمعه ولا ترك
الفحشاء والمنكر والبغى من معصية الله الا جمعه وروى ايضا عن
ابن شهاب فى معنى حديث الشيخين بعثت بجوامع الكلم قال
بلغنى ان جوامع الكلم ان الله يجمع له الامور الكثيرة التى كانت
تكتب فى الكتب قبله فى الامر الواحد والامرين ونحو ذلك ومن
ذلك قوله تعالى خذ العفو الاية فانها جامعة المكارم الاخلاق
لان فى اخذ العفو التساهل والتسامح فى الحقوق واللين والرفق
فى الدعاء الى الدين وفى الامر بالمعروف كف الاذى وغض البصر
وما شاكلهما من المحرمات وفى الاعراض الصبر والحلم والتؤدة
والايات والاحاديث مشحونة بذلك

والثانى ذو الحذف بما قد حذفا   مضاف او موصوف او ما وصفا
او شرطا او جوابه خصر عنى   او يذهب السامع كل ممكن
قلت وموصول ووصل وكذا   جزء اضافة وثانيها احتذا
وذو وتعلق مع المجرور   والعطف والمعطوف والتقدير

والحال والمبدل والمستثنى   وجزء كلمة وحرف معنى
او جملة مسببا او سببا   كقوله فانفجرت اى ضربا
او ضوءها فارسلوني يوسف   ومنه ما لا نوب عما يحذف
وقد يناب ثم عقل قد يدل   عليه والتعيين مقصود يحل
او عادة او اقتران او شروع   فى الفعل بسم الله مثل بالفروع

ش الضرب الثانى ايجاز الحذف قال الشيخ بهاء الدين لا يقال
ايجاز القصر فيه ايضا حذف الكلام كثير لان ايجاز القصر يؤتى فيه
بلفظ قليل يؤدى معنى لفظ كثير وايجاز الحذف يترك فيه
شئ من الفاظ التركيب الواحد مع ابقاء غيره بحاله والمحذوف
اما جزء جملة او جملة او اكثر والاول اما مضاف نحو واسئل القرية
اى اهل القرية ولكن البر من اتقى اى ذا البر او بر من اتقى او
مضاف اليه كما زدته فى قولى وثانيها خذا نحو كل فى فلك لله
الامر من قبل ومن بعد او المضاف والمضاف اليه معا نحو من اثر
الرسول اى اثر حافر فرس الرسول وهو معنى قولى من زيادتى
جزء اضافة او موصوف نحو واتينا ثمود الناقة مبصرة اى اية
مبصرة انا ابن جلا وطلاع الثنايا اى ابن رجل جلا او صفة نحو
ياخذ كل سفينة اى صالحة او شرط كما تقدم فى اخر الانشاء تقديره
او جوابه اما لمجرد الاختصار نحو واذا قيل لهم اتقوا الاية
اى اعرضوا واما القصد ان يذهب السامع كل مذهب ممكن فلا
يتصور مطلوبا او مكروها الا ويجوز ان يكون الامر اعظم منه
بخلاف ما لو اقتصر على ذكر شئ نحو ولو ترى اذ وقفوا على
النار او موصول وهو وما بعده من زيادتى ومثل الطيبى والشيخ
بهاء الدين بقوله تعالى ومن هو مستخف بالليل وسارب
بالنهار اى ومن هو سارب قلت وخرجوا عليه قول هرقل هذا

يملك بهذه الاية قد ظهر اى الذى يملك او صلته قال السكاكى
والطيبى كقولهم جاء بعد اللتيا والتى اى بعد الشدايد التى
بلغت فظاعتها مبلغا يبهت السامع فلا يدرى ما يقول او متعلق
قال الطيبى نحو اى الفريقين خير مقاما اى اى الفريقين ابلغ
فى خير مقامه من الاخر فى شره اقيم المتعلق مقام متعلقه او جار
ومجرور قال الطيبى نحو خلطوا عملا صالحا واخر سيئا بصالح
قلت وهذا النوع المسمى بالاحتباك وسياتى فى البديع او
او حرف العطف مع المعطوف نحو بيدك الخير والشر تقيكم
الحر اى والبرد او تمييز وهو المراد بقوله والتفسير نحو كم
سرت اى ميلا او حال نحو والملائكة يدخلون عليهم من كل
باب سلام اى قائلين او المبدل منه نحو ولا تقولوا لما تصف
السنتكم الكذب او المستثنى نحو قبضت عشرة ليس الا او ليس
غير وتقدم حذف المسند اليه والمسند والفعل والمفعول وقد
يكون المحذوف جزء كلمة كالنون فى لم يك والياء فى والليل اذا
يسر وسال المؤرخ السدوسى الاخفش عن هذه الاية فقال لا
اجيبك حتى تنام على بابى ليلة فعل فقال ان عادة العرب انها
اذا عدلت بالشئ عن معناه نقصت حروفه والليل لما كان
لا يسرى وانما يسرى فيه نقص منه حرف كما قال تعالى وما
كانت امك بغيا الاصل بغية فلما حول عن فاعل نقص منه
حرف واشار الى ذلك الطيبى وقد يكون حرفا من حروف
المعانى كهمزة الاستفهام وواو العطف ورب ونحو ذلك وهو
كثير والجملة وهو اما سبب لمذكور نحو ان اضرب بعصاك
الحجر فانفجرت اي فضربه بها فانفجرت او مسبب عن مذكور نحو

اى خلطوا عملا صالحا بسىء واخر سيئا بصالح

ليحق



ليحق الحق الاية اى فعل ذلك ليحق ومثال الاكثر من جملة انا
انبئكم بتاويله فارسلون يوسف اى فارسلون الى يوسف لاستعبر
الرؤيا ففعلوا فاتاه فقال له يا يوسف ثم قد لا يقام شئ مقام
المحذوف وقد يقام ثم قد يدل العقل على الحذف والمقصود الاظهر
على التعيين نحو حرمت عليكم الميتة الاية فالعقل دل على ان
هنا حذفا اذ الاحكام الشرعية انما تتعلق بالافعال دون
الاعيان والمقصود الاظهر من هذه الاشيا تناولها الشامل
للاكل وشرب الالبان فدل على تعيين المحذوف وقد يدل على
التعيين العقل ايضا نحو وجاء ربك اى امره او عذابه او العادة
نحو فذلكن الذى لمتننى فيه يحتمل ان يقدر لمتننى فى حبه
لقوله قد شغفها حبا وفى مراودته لقوله تراود فتاها والعادة
دلت على الثانى لان الحب المفرط لا يلام صاحبه عليه عادة
لانه ليس اختياريا او الاقتران كقولهم للمعرس بالرفا والبنين
اى اعرست بالملايم والاتفاق والشروع فى الفعل نحو بسم الله
فيقدر ما جعلت مبدا له ففى القراة اقرا وفى السفر ارتحل ونحو
ذلك والدليل على اعتبار ذلك التصريح به فى حديث الصحيحين
فى الذكر عند النوم باسمك ربى وضعت جنبى ص

وبرد الاطناب بالايضاح من بعد ايهام لمقصد ضاهى
مثل التذاذ كامل بالعلم به او مكنة بالنفس بعد طلبه

ش الاطناب يكون بامور منها الايضاح بعد الابهام اي
اذا اردت ان تبهم شيئا ثم توضحه فانك تطنب وفائدته اما تكميل
لذة العلم به لان الشئ اذا علم من وجه ما تشوقت النفس
للعلم به من باقى وجوهه وتاملت فاذا حصل العلم من بقية

الوجوه كانت لذته اشد من علمه من جميع وجوهه دفعة واحدة
واما التمكن المعنى فى النفس تمكنا زائد الوقوعه بعد الطلب
ومن امثلة ذلك رب اشرح لى صدرى فان اشرح يفيد طلب
شرح شئ ماله وصدرى يفسره وهلم ويسر لى امرى والمقام
يقتضى التاكيد للارسال المؤذن بتلقى الشدائد وكذلك
الم نشرح لك صدرك والمقام مقام الامتنان والتفخيم

ومنه موشيع باخر ترد تثنية مضمونها بعد فرد

ش من الايضاح بعد الابهام التوشيع وهو لغة لف القطن
المندوف واصطلاحا ان يؤتى فى اخر الكلام بمثنى مفسر باسمين
ثانيهما معطوف على الاول وقال فى المصباح هو ماخوذ من
الوشيعة وهى الطريقة فى البرد كقوله صلى الله عليه وسلم
ابن آدم ويكبر معه اثنتان الحرص وطول الامل رواه البخارى
من حديث انس وقوله عليكم بالشفائين العسل والقران
رواه ابن ماجة عن ابن مسعود وقوله اقتدوا بالذين من
بعدى ابى بكر وعمر رواه الترمذى عن حذيفة وقوله للمراة
ستران القبر والزوج رواه الطبرانى عن ابن عباس وقوله
لكل احد حرفة وحرفتى شيأن الجهاد والفقر وقوله احذر
والشمرتين الصوف والحذر رواها الديلمى فى مسند الفردوس وقوله
احرجوا الضعيفين المراة واليتيم رواه الحاكم صحح ابن حبان فى الثواب
وقوله اكثروا من القرينتين سبحان الله وبحمده رواه الديلمى
وقوله اكثر ما يدخل النار الاجوفان الفم والفرج وقوله اقتلوا
الاسودين الحية والعقرب رواها الترمذى وغيره وقوله
الحزين هاتين الشجرتين النخلة والعنب رواه مسلم وقوله

غشيتكم

غشيتكم السكرتان حب العيش وحب الجهل رواه فى الحيلة
وقول ابى بكر اهلكنى الاحمران الذهب والزعفران رواه
مسدد فى مسنده وقول الشاعر

امسى واصبح من تذكاركم وصبا يرثى له المشفقان الاهل والولد
وخدد الدمع خدى من تذكركم واعتادنى المضنيان الوجد والكمد
وغاب عن مقلتى نومى لغيبتكم وخانني المسعدان الصبر والجلد
لا غرو للدمع ان تجرى غواربه وتحته المطلان القلب والكبد
كانما مهجتى شلو بمسبعة ينتابها الضاريان الذئب والاسد
لم يبق غير خفى الروح فى جسدى فدى لك الباقيان الروح والجسد

قال عبد الباقى اليمنى وقد يجيئ فى آخر العجز والصدر معا كقوله

فما زلت فى ليلين شعر وظلمة وشمسين من خمر ووجه حبيب

وقال وقد يجيئ بدل المثنى بمعطوفين بعدهما معطوفان كقوله

لله ليلتنا اذ صاحبى بها بدر وبدر سماء وارضى

قال وقد يفسر المثنى بمفرد مضاف الى مسند كقول البحترى

ومتى يسابقنا الوصال ودوننا يوما يوم نوى ويوم صدود

ولم ار من ذكر هذه الفروع غيره وبقى فروع لم ار من نبه عليها
وهو ان يؤتى بمثنيين وتثنيتين ثم باربع مفردات اثنين
للاولين واثنين للاخرين كحديث تعوذوا بالله من عذابين
وفتنتين عذاب جهنم وعذاب القبر وفتنة المحيا والممات
وحديث احلت لنا ميتتان ودمان السمك والجراد والكبد
والطحال رواه الحاكم

ص وذكر خاص بعد ذى عموم منبها بفضله المعلوم
كعطف جبريل وميكال على ملائك قلت وعكسه جلا

ومنه تكرار لاجل نكتة مثل تاكيد ونفي التهمة
اوطول اوتنويه اوتلذذ او الجزاء نفس شرط احتذى
اوقصد الاستيعاب والترديد حق علق تكرير بغير ما سبق
ومثله تعطف لكن ضذا في فقرتين ثم ترجيع شذا

ش من اسباب الاطناب ذكر الخاص بعد العام وذلك للتنبيه
على فضل الخاص حتى كانه ليس من جنس العام تنزيلا للتغاير في
الوصف منزلة التغاير في الذات نحو حافظوا على الصلوات والصلاة
الوسطى من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال ولتكن
منكم امة يدعون الى الخير ويامرون بالمعروف ومنها عكسه اعذكر
العام بعد الخاص كما زدته نحو رب اغفرلي ولوالدي ولمن دخل
بيتي مومنا وللمومنين والمومنات ومنها التكرير لنكتة وقدمت
نكتة من زيادتي وذلك كالتاكيد للانذار في قوله كلا سيعلمون
ثم كلا سيعلمون اولغيره كقوله وما ادريك ما يوم الدين ثم ما
ادريك ما يوم الدين ولزيادة التنبيه على ما ينفي التهمة ليكمل
تلقي الكلام بالقبول نحو وقال الذي آمن ياقوم الايات كرر
فيه النداء لذلك اولطول الكلام لئلا يجي مبتورا ليس فيه طلاوة نحو
ثم ان ربك للذين عملوا السوء بجهالة ثم تابوا من بعد ذلك
واصلحوا ان ربك من بعدها لغفور رحيم ايعدكم انكم اذا متم
وكنتم ترابا وعظاما انكم مخرجون اوتنويه بشان المذكور كحديث ان
الكريم بن الكريم بن الكريم وكقول ابي الطيب العارض
الهتن بن العارض الهتن ابن العارض الهتن اوتلذذ بذكره
كقوله

سقى الله نجدا والسلام على نجد ويا حبذا نجد على النأي والبعد

وايقاع الجزاء نفس الشرط نحو قولهم من ادرك الضمان فقد ادرك
اي ادرك مرعى ليس بعده مرعى ومنه فان لم تفعل فما بلغت
اي فقد ارتكبت امرا عظيما وحديث فمن كانت هجرته الى الله
ورسوله فهجرته الى الله ورسوله الحديث اوقصد الاستيعاب
قال ابن الحاجب العرب تكرر الشيء مرتين لتستوعب تفصيل
جميع جنسه باعتبار المعنى الذي دل عليه اللفظ المكرر كقوله
بينت له الكتاب كلمة كلمة اي مفصلا باعتبار كلماته وقوله تعالى
فارجع البصر كرتين اي مرة بعد مرة ثم نبهت من زيادتي ايضا
على انواع خاصة من التكرير احدها يسمى الترديد وهو ان يعلق
المكرر ثانيا بغير ما تعلق به الاول كقوله تعالى الله نور
السموات والارض مثل نوره كمشكاة فيها اي المشكاة مصباح
المصباح في زجاجة الزجاجة كانها كوكب دري وقع فيها
الترديد اربع مرات وحديث الترمذي السخي قريب من الله
قريب من الناس قريب من الجنة والبخيل بعيد من الله بعيد من
الناس بعيد من الجنة وجعل منه قوله تعالى فباي الاء ربكما
تكذبان فانها وان تعددت فكل واحدة تتعلق بما قبلها ولذلك
زادت على ثلاثين ولو كان عائد الواحد لم يزد كما هو شان
التاكيد ذكره الشيخ عز الدين بن عبد السلام وغيره وان كان
بعضها ليس بنعمة فذكر النقمة للتحذير نعمة وقد سئل اي
نعمة في قوله تعالى كل من عليها فان واجيب باجوبة احسنها
النقل من دار الهموم الى دار السرور واراحة المومن والناس من
الفاجر كما وردت به الاحاديث ثانيها التعطف وهو مثل الترديد
الا انه يشترط في اعادة اللفظة ان يكون في فقرة اخرى او مصراع

آخر كقوله

يباق البه المدح غير مكرر — وسقت اليه المدح غير مذمم

ثالثها الترجيع قال الطيبى وهو ان يكون المعنى منهما بشانه فاذا شرع فى نوع من الكلام نظر الى ما يتخلص اليه فاذا تمكن من ايراده كرره كتكرير قوله تعالى ولا تعجبك اموالهم الاية قال الزمخشرى فى تجديد النزول له شان فى تقرير ما نزل له وتاكيده وارادة ان يكون على بال من المخاطب لا ينساه ولا يسهو عنه فاشبه الشئ الذى اهم صاحبه فهو يرجع اليه فى اثناء حديثه ويتخلص اليه ص

ومنه ايغال كلام قد ختم — بما يفيد ما بدونه يتم

ثم الاصح انه ليس يختص — بالشعر فالقران جاء فيه نص

ش من اسباب الاطناب الايغال وهو الامعان وهو ختم الكلام بما يفيد نكتة يتم المعنى بدونها كزيادة المبالغة فى قول الخنساء — وان صخرا لتأتم الهداة به — كانه علم فى راسه نار — شبهته بالعلم الذى هو الجبل وزادت بان جعلت فى راسه نارا مبالغة فى الاهتداء به وتحقيق التشبيه فى قول امرء القيس

كان عيون الوحش بين جنائنا — وارحلنا الجزع الذى لم يثقب

زاد قوله لم يثقب تحقيقا للتشبيه لانه ح اشبه بالعين والاصح انه لا يختص بالشعر فقد جاء فى القران قال تعالى اتبعوا المرسلين اتبعوا من لا يسألكم اجرا وهم مهتدون فقولهم وهم مهتدون يتم المعنى بدونه لان الرسول مهتد لا محالة الا ان فيه زيادة حث على الاتباع وترغيب فى الرسل ومن قال باختصاصه به قال فى صده ختم البيت ص

ومنه

ومنه تذييل بجملة حوت — مؤكدا معنى التى قبل خلت

فمنه ما كمثل ومنه لا — واكد المنطوق والضد خلا

ومنه تكميل وربما سمى — بالاحتراس ان يجئ فى موهم

خلاف مقصود بما يدفعه — فان لغير موهم اتبعه

بفضلة لنكتة فهاهنا — فذاك تتميم ومنه الاعتراض

ش من اسباب الاطناب التذييل والتكميل والتتميم فالاول ان ياتى بجملة عقب جملة والثانية تشتمل على معنى الاولى للتاكيد وهو ضربان ما اخرج مخرج المثل بان يقصد حكم كلى منفصل عما قبله جار مجرى الامثال نحو ذلك جزيناهم بما كفروا وهل نجازى الا الكفور اى هل يعاقب على ان المراد اعم من الجزاء الاول وقل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا وقال الصفى

لله لذة عيش بالحبيب مضت — فلم تدم لى وغير الله لم يدم

وما ليس كذلك بان لم يستقل بافادة المراد بل توقف على ما قبله كالاية الاولى اذا جعل التقدير وهل يجازى ذلك الجزاء المخصوص واجتمعا فى قوله تعالى وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد افان مت فهم الخالدون كل نفس ذائقة الموت فقوله افان مت فهم الخالدون من الثانى وكل نفس ذائقة الموت من الاول ومنه ما كان لتاكيد منطوق كالاية السابقة فان زهوق الباطل منطوق فى وزهق الباطل والتاكيد مفهوم كقول النابغة

ولست بمستبق اخا لا تلمه — على شعث اى الرجال المهذب

فان صدر البيت دل بمفهومه على نفى الكمال من الرجال فاكد ذلك بقوله اى الرجال المهذب والثانى ان يؤتى فى كلام يوهم خلاف

المقصود بما يدفع ذلك الوهم فمنه ما يقع بين المسند اليه والمسند
كقوله فسقى ديارك غير مفسدها صوب الربيع وديمة تهمى
لما كان المطر قد يؤدى الى خراب الديار وفسادها اتى بقوله غير
مفسدها لذلك ولهذا عيب على القائل ولا زال منهلا بجرعائك القطر
حيث لم يات بهذا القيد ومنه ما يقع فى اخره نحو اذلة على المؤمنين
اعزة على الكافرين فانه لو اقتصر على اذلة لتوهم انه لضعفهم
فدفعه بقوله اعزة والثالث ان يؤتى فى كلام يوهم غير المراد بفضلة
لنكتة كالمبالغة فى قوله تعالى ويطعمون الطعام على حبه اى مع حبه
اى الطعام اى اشتهائه فان الاطعام ح ابلغ واكثر اجرا ومن
امثلته قوله صلى الله عليه وسلم ما من عبد مسلم يصلى لله كل يوم
اثنتى عشر ركعة من غير الفريضة الا بنى الله له بيتا فى الجنة رواه
مسلم فقوله من غير الفريضة تتميم وقولى ومنه الاعتراض ياتى
شرحه مع ما بعده لطيفة هو تسمية هذه الانواع وانواع البديع
امور اصطلاحية لا مشاحة فيها وقد يذكر فيها معان ليست
بلازمة قال الشيخ بهاء الدين ليت شعرى اى فرق فى اللغة بين
التكميل والتتميم وهما شيء واحد ثم قال ويمكن ان يفرق بان
التكميل استيعاب الاجزا التى لا توجد الماهية الا بها والتتميم لما
وراء الاجزا من زيادات يتاكد بها ذلك الشيء الكامل ويستانس
لذلك بقوله تلك عشرة كاملة اى لم تنقص اجزاؤها وقوله واتموا
الحج والعمرة لله روى اتمامها ان تحرم بهما من دويرة اهلك وهو
وصف فيه زيادة على الاجزا فان ماهيتى الحج والعمرة يوجدان بدونه
وقد جمع بينهما فى قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم
نعمتى لما كانت من اركان الدين وجد منها الجزء الاخير اذ ذاك استعمل

فيه

فيه لفظ الكمال ولما كانت نعم الله حاصلة للمؤمنين قبل ذلك
اليوم غير ناقصة استعمل فيها الاتمام لانه زيادة على نعم الله
التى كانت قبل كاملة قال فان تم هذا ظهر وجه تسمية الاول
بالتكميل لانه يدفع ايهام غير المراد وذلك كالجزء من المراد اذ الكلام
اذا اوهم خلاف المراد كان كالذى دلالته ناقصة بخلاف التتميم
تنبيه ربما يسمى التكميل احتراسا وقوم منهم اصحاب البديعيات
فرقوا بينهما قال ابن حجة التكميل ياتى لنقص المعنى والوزن معا
والاحتراس لدخل يتطرق المعنى وان كانا كاملا تاما ووزن
الشعر صحيحا قلت وهذا فرق غير واضح وقال عبد الباقى
لا يكاد البديعيون يجيزون ثلاثة اشيا وهى التتميم والتكميل
والاحتراس لتداخلها ثم قسم التتميم الى انواع الاول تتميم
المعنى للمبالغة كالاية السابقة الثانى تتميم للصيانة عن
الخطا كقوله غير مفسدها الثالث تتميم اللفظ بما يقوم
به الوزن فمنه حشو لطيف ومنه حشو اللوزينج كقوله ترى كل
ما فيها وحاشاك فيها ومنه ما لا يعد بديعا وفسر الاحتراس
بان يؤتى فى مدح او غيره بكلام للانتقال فيه مجال فيحترس
من ذلك بكلام اخر كما فى حديث ام زرع المس مس ارنب
والريح ريح زرنب واغلبه والناس تغلب لو اقتصرت
على قولها واغلبه لتوجه عليها ان يقال ان رجلا تغلبه امراة
لضعيف فاحترست بقولها والناس تغلب وقول الخنسا
ولولا كثرة الباكين حولى على اخوانهم لقتلت نفسى
كانها فطنت ان يقال لها لقد ساويت اخاك بالهالكين
فاحترست بقولها وما يبكون مثل اخى ولكن اعزى النفس عنه بالتاسى

وفسر التكميل بان بكلام ناقص من جهة دلالة مفهومه فيكمله
بجملة ترفع عنه النقص كقوله

وما مات منا سيد فى فراشه   لو اقتصر عليه لكان وصفا

لقومه بالصبر على القتل دون الانتصار فكمله بقوله ولا طل منا
حيث كان قتيل قلت لا يكاد يتبين لى الفرق بين الاحتراس
والتكميل ص

بجملة او فوق ما لها محل   بين كلام او كلامين اتصل
لنكتة تقصد كالتنزيه   لا دفع الايهام وكالتنبيه
وكالدعا فى قوله بلغتها   بعد الثمانين وما اشبهها
وبعضهم جوزه فى الطرف   قال قوم غير جملة يفى

ش من اسباب الاطناب الاعتراض وهو الاتيان بجملة
او اكثر لا محل لها من الاعراب فى اثناء كلام او كلامين واتصلا
معنى لنكتة غير دفع الايهام كالتنزيه فى قوله تعالى ويجعلون
لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون فقوله سبحانه اعتراض لتنزيه
الله عن البنات والتنبيه فى قوله

واعلم فعلم المرء ينفعه   ان سوف ياتى كل ما قدرا

فقوله فعلم المرء ينفعه اعتراض والدعاء فى قول عوف بن محكم
الشيبانى   ان الثمانين وبلغتها   قد احوجت سمعى الى ترجمان
فقوله وبلغتها اعتراض فى اثناء الكلام لقصد الدعاء وما اشبه
ذلك كالتسلى فى قول جرير

ولقد رانى والجديد الى بلى   فى موكب ظرف الحديث كرام

فقوله والجديد الى بلى اعتراض للتعزى عما مضى من لذة عشرة
الاحباب والاستعطاف فى قول المتنبى

وخفوق

وخفوق قلب لو رايت لهيبه   يا جنتى لرايت فيه جهنما

وقال كثير

لو ان الباخلين وانت منهم   راوك تعلموا منك المطالا

فقوله وانت منهم اعتراض فى غاية الحسن ومن وقوعه باكثر من
جملة قوله تعالى فاتوهن من حيث امركم الله ان الله
يحب التوابين ويحب المتطهرين وقوله نساؤكم حرث لكم
فقوله نساؤكم متصل بقوله فاتوهن لانه بيان له وما بينهما
اعتراض وقوله تعالى وقيل يا ارض ابلعى ماءك الى قوله
وقيل بعدا للقوم فيه اعتراض بثلاث جمل وهى الماء وقضى
الامر واستوت على الجودى وقوله ولمن خاف مقام ربه
جنتان الى قوله متكئين على فرش فيه اعتراض بسبع جمل اذا
اعرب حالا منه وقد يقع اعتراض فى اعتراض نحو فلا اقسم
بمواقع النجوم وانه لقسم لو تعلمون عظيم انه لقران كريم
فقوله وانه لقسم الاية اعتراض وقوله لو تعلمون اعتراض
فى اعتراض قال الطيبى ووجه حسن الاعتراض حسن الافادة
مع ان مجيئه مجئ ما لا يترقب فيكون كالحسنة تاتيك من حيث
لا تحتسب وقال قوم يجوز وقوع الاعتراض فى اخر الكلام
وقد يجامع التذييل والتكميل حيث لا محل لهما وقال قوم يجوز
ان يكون غير جملة فيجامع التتميم والتكميل ما وقع فى الاثناء

وقد يكون مطنبا بغير ذا   من جمل واحرف لها شذا

ش قد يكون الاطناب بغير ما تقدم لتكثير الجمل قال تعالى
ان فى خلق السموات والارض الاية بطولها فى سورة البقرة
اطنب فيها ابلغ اطناب لكون الخطاب مع الثقلين وفى كل

عصر وحين للعالم منهم والجاهل والموافق والمنافق وقال الذين
يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به فقوله
ويؤمنون به اطناب لان ايمان حملة العرش معلوم وحسنه
اظهار شرف الايمان ترغيبا فيه فويل للمشركين الذين لا يؤتون
الزكوة وليس من المشركين مزك والنكتة الحث للمؤمن على
ادائها والتحذير من المنع حيث جعل من اوصاف المشركين ومن
ذلك حم والكتاب المبين انا جعلناه قرانا عربيا لتناسب
القسم والمقسم عليه من الاتيان بحروف التنبيه والصلاة
كلا اقسم فبما رحمة ونحو ذلك ص

وبهما كلامهم موصوف | ان كثرت او قلت الحروف
بنسبة الى كلام اخرا | ساواه في المعنى اذا ما نظرا

ش قد يوصف الكلام بالايجاز والاطناب باعتبار كثرة حروفه
وقلتها بالنسبة الى كلام اخر مساوله في اصل المعنى فيقال
للاكثر حروفا انه مطنب وللاقل انه موجز كقوله يصد عن
الدنيا اذا عن سودد فانه بمعنى قوله

ولست بنظار الى جانب الغنا | اذا كانت العلياء في جانب الفقر

والاول اقل حروفا ويقرب منه قوله تعالى لا يسئل عما يفعل
وهم يسئلون مع قول الحماسي وتنكر ان شئنا على الناس قولهم
ولا ينكرون القول حين نقول فائدة ذكر قدامة من نوع البديع
الاشارة وفسرها بالاتيان بكلام قليل ذي معان جمة وهذا
هو الايجاز بعينه وذكر جماعة منها البسط وفسروه ببسط الكلام
وتكثير بلا حشو وهذا هو الاطناب لكن ينقدح عندي انه خاص
بنوع واحد منه وهو الاطناب بتكثير الجمل بخلاف الانواع

السابقة وعلى هذا يكون مقابلا لايجاز القصر والاطناب بالا
نواع السابقة مقابلا لايجاز الحذف خاتمة قد انتهى القول في
علم المعاني ولله الحمد والمنة وفيه امورا وردها جمع في البديع
منهم الطيبي في التبيان واصحاب البديعيات وهي الالتفات
والخطاب العام والتغليب الاسلوب الحكيم والايضاح بعد
الابهام والتكرير والترديد والتعطف والترجيع وذكر الخاص
بعد العام وعكسه والايغال والتذييل والتكميل والاحتراس
والتتميم والاعتراض والاشارة والبسط ص

الفن الثاني علم البيان

علم البيان هو ما به عرف | ايراد معنى واحد بالمختلف
من طرق في الاتضاح مكمله | فاللفظ ان دل على الموضوع له
فيها دلالة وضعية | او جزئه او خارج عقليه
وانما يختلف الايراد في | عقلية وليس في تلك يفي
وما به اريد لازم وقد | يبنى على التشبيه او لو ورد

ش علم البيان اخص من علم المعاني فلذا تاخر عنه وهو
علم يعرف به ايراد المعنى الواحد المدلول عليه بكلام مطابق
لمقتضى الحال بطرق مختلفة في ايضاح الدلالة عليه بان
يكون بعض الطرق واضح الدلالة وبعضها اوضح فخرج معرفة
ايراده بطرق مختلفة في اللفظ والعبارة فقط والمراد بالمعنى
الواحد كل معنى واحد يدخل تحت قصد المتكلم وارادته فلو
عرف احد ايراد معنى قولنا زيد جواد بطرق مختلفة لم يكن
بمجرد ذلك عالما بالبيان وبالطرق التراكيب قال الطيبي مثاله
انا اذا اردنا ايراد معنى قولنا زيد جواد مثلا في الاصول الثلاثة

٧ قامت قرينة على ان لم يرد
٨ مجازا او فكناية وقد صح

نقول فى طرق التشبيه زيد كالبحر فى السخاوة زيد كالبحر
زيد بحر وفى طرق الاستعارة رايت بحرا فى الدار ثم لجة زيد
كبرت ثم لجة زيد متلاطمة امواجها وفى طرق الكناية زيد مضياف
زيد كثير اضيافه زيد كثير رماده ثم ان الرماد كثير فى ساحة
زيد ثم الجود فى قبة ضربت على زيد ثم انه مصور عن الجود فظهر
ان مرجع البيان الى اعتبار المبالغة فى اثبات المعنى للشيء
ولما لم يكن كل دلالة قابلة للوضوح والخفاء احتيج الى تقسيمها
وتعيين المقصود منها فدلالة اللفظ على تمام الانسان ما وضع
له وضعية كدلالة الانسان على الحيوان الناطق وعلى جزئه
كدلالة الانسان على الحيوان فقط او الناطق فقط وخارج عنه
كدلالة الانسان على الضاحك عقلية لان ذلك من جهة حكم
العقل بان حصول الكل او الملزوم مستلزم لحصول الجزء او
اللازم وايراد المعنى الواحد بطرق مختلفة فى الوضوح لا يتاتى
بالوضعية لان السامع اذا كان عالما بوضع الالفاظ لذلك
المعنى لم يكن بعضها اوضح عنده من بعض وان لم يكن عالما
بذلك لم يكن كل واحد من الالفاظ دالا عليه لتوقف الفهم
على العلم بالوضع ويتاتى بالعقلية لجواز ان يختلف مراتب
اللزوم فى الوضوح ثم اللفظ المراد به لازم ما وضع له سواء كان
جزءا ام خارجا ان قامت قرينة على عدم ارادة ما وضع له فمجاز
والا فكناية ثم من المجاز ما يبنى على التشبيه فتعين التعرض له
فانحصر المقصود من البيان فى هذه الثلاثة وعبر الطيبي بطريقة
اخرى فى وجه الحصر فقال اعتبار المبالغة فى اثبات المعنى للشيء
اما على طريقة الالحاق او الاطلاق والثانى اما اطلاق الملزوم

على

على اللازم او عكسه وما يبحث فيه عن الاول التشبيه وعن الثانى
المجاز وعن الثالث الكناية فانحصر الكلام فيه فى الثلاثة فان
قلت ما بالك تكلمت على تقسيم الدلالة وذلك من علم المنطق
قلت ليس منه بل هو امر هو لغوى وهم يصرحون بانه ليس
من علمهم وانهم انما يذكرونه فى كتبهم لاحتياجهم اليه

ص التشبيه

هو الدلالة على اشتراك   امر لآخر بمعنى ذاك
لا كاستعارة بتحقيق ولا   كناية ولا كتجريد جلا
فدخل الذى اداته فقد   كقوله صم ونحو ذا اسد
اركانه اربعة اداته   ووجهه فالطرفان ذاته
وههنا ينظر فى هذا وفى   اقسامه وغرض منه وفى
فالطرفان منه حسيان   مختلفان او فعقليان
كالخد والورد ونور والهدى   والسبع والموت وجهل وردا
فكلما يدرك احدى الخمس   اياه او مادته فالحسى
منه الخيالى كتشبيه الشقيق   بعلم الياقوت والعود الرقيق
بالروح من زبرجد فى النظم   وغيره العقلى ومنه الوهمى
ما ليس مدركا ولو قد ادركا   كان بحس لا سواه مدركا
ومنه ذو الوجدان نحو الالم   ووجهه ذو الاشتراك فاعلم

ش التشبيه الدلالة على مشاركة امر لامر فى معنى لا على وجه
الاستعارة التحقيقية نحو رايت اسدا فى الحمام ولا على وجه
الاستعارة بالكناية نحو انشبت المنية اظفارها ولا على وجه
التجريد الآتى فى البديع نحو لقيت من زيد اسدا فان فى كل
من هذه الثلاثة دلالة على مشاركة امر لامر فى معنى ولا يسمى

شيء منها تشبيها فدخل فيه ما حذفت منه الاداة وهو خبر
مبتدا او ما في حكمه اما مع المشبه نحو قوله تعالى صم بكم عمي او لا
نحو زيد اسد فان المحققين على انه تشبيه بليغ لا استعارة لان
المستعار له مذكور وهم المنافقون في الاية تقديرا اي المنافقون
صم وفي زيد اسد صريحا وانما تطلق الاستعارة حيث يطوى
ذكر المستعار له ويجعل الكلام خلوا عنه صالحا لان يراد به
المنقول عنه والمنقول اليه لولا دلالة الحال او فحوى الكلام
ومن ثم ترى المفلقين السحرة يتناسون التشبيه ويضربون
عنه صفحا وقال الشيخ بها الدين الذي يتضح لي انه الصواب
ان ذلك على قسمين تارة يقصد به التشبيه فيكون اداته مقدرة
وتارة يقصد به الاستعارة فلا ويكون الاسد مستعملا في حقيقته
ويكون ذكر زيد والاخبار عنه بما لا يصلح له حقيقة قرينة
صارفة الى الاستعارة دالة عليها فان قامت قرينة على حذف
الاداة صرنا اليه والا فنحن بين اضمار واستعارة والاستعارة
اولى والنظر هنا في اركان التشبيه واقسامه والغرض منه
فاركانه اربعة طرفاه المشبه والمشبه به والوجه والاداة وهو
بهذا الاعتبار شبيه بالقياس فالطرفان اما حسيان او عقليان
او مختلفان بان يكون المشبه حسيا والمشبه به عقليا او عكسه فالاول
كالخد والورد في المبصرات قال ما الدهر الا الربيع المستنير اذا
اتى الربيع اتاك النور والنور فالارض فيروزج والجو لؤلؤة
والشمس ياقوتة والماء بلور وكالنكهة والعنبر في المشمومات
والصوت الضعيف والهمس في المسموعات والريق والشهد في
المذوقات والجلد الناعم والحرير في الملموسات والثاني كالعلم

والحياة

والحياة لانهما جهتا ادراك والنور والهدى قال اخو العلم حي
خالد بعد موته واوصاله بعد التراب تحت الرميم وذو الجهل ميت وهو
ماش على الثرى يظن من الاحياء وهو عديم والثالث
كالسبع والموت والرابع كالعطر والخلق الكريم والجهل والهلال
والمراد بالحسي المدرك هو او مادته باحدى الحواس الخمس
الظاهرة البصر والسمع والشم والذوق واللمس فدخل فيه
بسبب قولنا او مادته الخيالي وهو المعدوم الذي فرض مجتمعا
من امور كل واحد منها مما يدرك بالحس كقوله وكان محمر
الشقيق اذا تصوب او تصعد اعلام ياقوت نشرن على
رماح من زبرجد فان كلا من العلم والياقوت والرمح
والزبرجد محسوس لكن المركب الذي هذه الامور مادته ليس
بمحسوس لانه غير موجود والحس لا يدرك الا ما هو موجود
والعقلي ما عدا ذلك فدخل فيه الوهمي وهو ما ليس مدركا
باحدى الحواس ولكنه لو ادرك لكان بها مدركا كما في قوله
ومسنونة زرق كانياب اغوال فانياب الغوال مما لا يدركه
الحس لعدم وجودها كما ثبت في الصحيح ولا غول لانها لو
ادركت لم تدرك الا بحس البصر والوجداني وهو ما يدرك
بالقوى الباطنة كاللذة والالم والجوع والشبع والوهم والفرح
ونحو ذلك وقولي وجهه الخ يتعلق بالابيات الاتية ص

ولو تخيلا كتشبيه النجم بسنن بين ابتداع في الظلم
ووجهه حصول شيء ازهرا ابيض في جنب ظلام اغبرا
وذاك في السنة ليس يوجد الا على التخييل فيما يرد
لان الابتداع يجعل الردي كالماشي في الظلمة ليس يهتدي

وعكس السنة فهي والهدى   كالنور ثم شاع هذا وغدا
يطرق في الخيال ان الثاني   مماله البياض كالايمان
والاول خلافه فهو كمن   تشبيهه بالشيب والشبا غن
من ثم وجه النحو في الكلام   كالملح اذ يكون في الطعام
هو الصلاح بالوجود والفسا   بالفقد لا ما قاله بعض العبا
كون القليل مصلحا ويفسد   كثرته فالنحو حقا يفقد

ش وجه التشبيه ما يشتركان فيه اي المعنى الذى قصد
اشتراك الطرفين فيه تحقيقا او تخييلا بان لا يوجد ذلك
المعنى الا على سبيل التخييل والتاويل كما في قوله

وكان النجوم بين دجاها   سنن لاح بينهن ابتداع

فان وجه الشبه هو الهيئة الحاصلة من حصول اشياء مشرقة
بيض في جوانب شئ مظلم اسود وتلك الهيئة غير موجودة
في المشبه به وهو السنن بين الابتداع الا على طريق التخييل
لانه لما كانت البدعة وكل الجهالات تجعل صاحبها كمن يمشى
في الظلمة فلا يهتدى للطريق ولا يامن ان ينال مكروها
شبهت بها ولزم بطريق العكس ان يشبه السنة وكل ما هو
علم بالنور ولان السنة والعلم يقابل البدعة والجهل كما ان
النور يقابل الظلمة وشاع ذلك حتى تخيل ان السنة ونحوها
مما له بياض واشراق نحو تركتكم على الحنفية البيضا وتُخيل
ان الاول وهو البدعة ونحوها على خلاف ذلك اى مما له
ظلام وسواد كقولك شاهدت سواد الكفر من جبين فلان
فصار بسبب ذلك تشبيه النجوم بين الدجى بالسنن بين
الابتداع كتشبيهها ببياض الشيب في سواد الشباب ومن اجل

ذلك

ذلك اى وجوب اشتراك الطرفين في وجه التشبيه كان وجه
الشبه في قولهم النحو في الكلام كالملح في الطعام هو الصلاح
بوجوده والفساد بعدمه لا ما قيل كون القليل مصلحا والكثير
مفسدا لان المشبه وهو النحو لا يشترك في هذا المعنى اذ لا يقبل
التفاوت بالقلة والكثرة لان المراد رعاية قواعده واستعمال
احكامه كرفع الفاعل ونصب المفعول وهذه ان وجدت
في الكلام بكمالها صلح وان لم يوجد فسد فقولى اول
الابيات الاتية تفاوتا متعلق بيفقد مفعوله ص

تفاوتا والوجه قسمين اقسمن   فغير خارج عن الطرفين من
شبه في نوع وجنس صلحه   بمثلها وخارج وهو صفه
منها الحقيقة كالحسية   كيفية تختص بالجسمية
كمدرك الطرف من اللون ومن   شكل وقدر وتحرك زكن
والسمع صوت ضعيف او قوى   والذوق من طعم كريه او شهى
والشم ما ريح كذاك اللمس من   حر ومن برد ويبس وخشن
ونحو ذلك وكالعقلية   كيفية مثل الذكا نفسيه
ثم الاضافة كالازالة   للحجب في الشمس شبيه الحجة

ش ينقسم وجه التشبيه الخارج عن حقيقة الطرفين
وغير خارج فالثاني كما في تشبيه ثوب باخر في الجنس والنوع
كما يقال هذا القميص مثل هذا في كونهما كتانا وهذا الثوب
مثله في كونه قميصا والاول صفة اى معنى قائم بها وهى قسمان
حقيقية اى هيئة متمكنة في الذات وهي نوعان حسية اى تدرك
باحدى الحواس كالكيفيات الجسمية اى المختصة بالاجسام مما
يدرك بالبصر من الالوان والاشكال والمقادير والحركات والسمع

من الاصوات الضعيفة والقوية ومابينهما والذوق من المطعوم والشم من الروائح واللمس من الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة والخشونة والملاسة واللين والصلابة والخفة والثقل وما يتصل به من البلة والجفاف والزوجة وغير ذلك والنوع الثاني عقلية كالكيفيات النفسانية من الزكاء والعلم والغضب والحلم والكرم والبخل والشجاعة والجبن وسائر الغرائز والقسم الث اضافية بان يكون معنى متعلقا بشيئين كازالة الحجاب في تشبيه الحجة بالشمس فانها ليست هيئة مستقرة في ذات الحجة ولا في ذات الحجاب ص

واقسم واحد امركبا عدد   وكلها حسي اوعقلي ورد
في ثالث يختلف والحس ثم   طرفاه حسيان والغير اعم
فكلما شبه بالحسي صح   بغيره من غير عكس ووضح
مرادهم بالحسي ما افراده   تدرك بالحس وذا انقاده
الواحد الحسي جهرة خفا   والطيب واللذة واللين وفا
في الخد بالورد وصوت قد ضعف   بالهمس والعنبر نكهة رشف
والجلد بالحرير والشي بمن   والواحد العقلي فالخلو عن
فائدة وجراة والاهتدا   مع استطاب النفس فيها فقدا
نفعا بمعدوم وعلم بفلق   والشهم بالسبع وعطر بخلق

ثم ينقسم وجه التشبيه ايضا الى ثلاثة اقسام واحد ومركب من متعدد تركيبا تحقيقا بان تكون حقيقة ملتئمة من امور مختلفة او اعتباريا بان يكون هيئة انتزعها العقل من عدة امور والى متعدد بان ينظر الى عدة امور ويقصد اشتراك الطرفين في كل منها ليكون كل منها وجه تشبيه بخلاف المركب فان لم يقصد اشتراك

الطرفين في كل من تلك الامور بل في الهيئة المنتزعة او في الحقيقة الملتئمة منها وكل واحد من هذه الثلاثة اما حسي او عقلي فهذه ستة ويختص الثالث بان يكون مختلفا بعضه حسي وبعضه عقلي فهي سبعة والحسي طرفاه حسيان لا غير اذ لا يدرك بالحسي شي من غير المحسوس والعقلي اعم لجواز ان يدرك بالعقلي من المحسوس شي فكل ما صح فيه التشبيه بالوجه الحسي صح بالوجه العقلي ولا عكس كما صرحنا به من زيادتي وهو معنى قول التلخيص ولذلك يقال التشبيه بالوجه العقلي اعم والمراد بكون وجه التشبيه حسيا ان افراده مدركة بالحس كالحمرة التي تدرك بالبصر جزئياتها الحاصلة في المواد فالواحد الحسي كالحمرة والخفاء وطيب الرائحة ولذة الطعم ولين اللمس في تشبيه الخد بالورد والصوت الضعيف بالهمس والنكهة بالعنبر والشي بالمن والجلد الناعم بالحرير والواحد العقلي كالخلو عن الفائدة والجراة والهداية واستطابة النفس في تشبيه العديم النفع بالمعدوم والعلم بالنور والشجاع بالاسد والعطر بخلق كريم ومن الاول فطرفاه حسيان قول ابن سكرة الخد ورد والصدغ غالية والريق خمر والثغر من برد والثالث وطرفاه حسيان حديث الترمذي مثل اهل بيتي مثل سفينة نوح من ركب فيها نجا ومن تخلف عنها غرق وحديث ابن ماجة اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم شبهوا بالسفينة والنجوم في مطلق حصول النجاة والاهتدا ومنه وطرفاه عقليان قوله

اخلاقه نكت في المجد ايسرها   لطف يؤلف بين الماء والنار
لو وزنت لرايت الناس في رجل   والدهر في ساعة والارض في دار

ومنه وطرفاه عقلي فعسى قوله كان قلوب الطير للقلب قلب وهيبة
جناح للجناح وعكسه وارض كاخلاق الكريم قطعتها وقد
كحل الليل السماك فابصرا وقوله تعالى هن لباس لكم
وانتم لباس لهن يحتمل ان يكون حسيا بحيث ان الرجل والمراة
فى المعانقة كاللباس المشتمل وعقليا على معنى ان كلا منهما يصون
صاحبه من الوقوع فى الفضيحة كاللباس ص

وذو تركب غدا حسيا فى مفرد طرفاه كالثرايا
شبه بالعنقود من كرم لما حوته من صورية اذ نظما
وصبه ابيض واستدارا وقارب الرؤية والمقدارا
وماتركبا كقولى اخذا من قول بشار تمثلا لما
والنقع فوق روسنا والاسيف ليل تهاوى شهبه وتخطف
بجامع السقوط فى اجرام مشرقة طويلة الاجسام
تناسبت اقدارها مفرقة فى جنب شيء مظلم متسقة
وما تخالفا كما الشقيق مر والزهر فى الربى بليل ذى قمر
وحسنه فى هيئة بها تقع حركة مع وصف او جرد مع
تحرك الجهات فالاول كالشمس كالمراة فى كف الاشل
والثانى كالبرق اذا بدا ولاح لمصحف القارى انطباقا وانفتاح
وهيئة السكون ربما تلى يقعى جلوس البدوى المصطلى
ش المركب الحسى من وجه التشبيه طرفاه اما مفردان ومر
كبان بان يقصد الى عدة اشيا مختلفة فتنزع منها هيئة
وتجعلها مشبها بهما او احدهما مفرد والاخر مركب فالمركب الذى
طرفاه مفردان كقوله وقد لاح فى الصبح الثريا كما ترى
كعنقود ملاحية حين نورا شبه الثرايا بعنقود عنب لما حواه من

الهيئة الحاصلة من تقارن الصور البيض المستديرة الصغار
المقادير فى المراى على الكيفية المخصوصة لا شديدة الاقتران
ولا الانضمام الى المقدار المخصوص من الطول والعرض فنظر
الى عدة اشياء وقصد الى هيئة حاصلة منها والطرفان مفرد
ان وهما الثرايا والعنقود والذى طرفاه مركب كقول بشار
كان مثار النقع فوق روسنا واسيافنا ليل تهادى كواكبه
لما فيه من الهيئة الحاصلة من سقوط اجرام مشرقة مستطيلة
متناسبة المقدار متفرقة فى جوانب شيء مظلم فهو مركب
وكذا الطرفان لانه لم يقصد تشبيه الليل بالنقع والكواكب
بالسيوف بل عمد الى تشبيه هيئة السيوف وقد سلت من اغما
دها وهى تعلو وتركب وتجيئ وتذهب وتضطرب اضطرابا
شديدا وتتحرك بسرعة الى جهات مختلفة وعلى احوال تنقسم
بين الاعوجاج والاستقامة والارتفاع والانخفاض مع التلاق
والتداخل والنظام والتلاحق وكذا فى جانب المشبه به فان
الكواكب فى تهاويها تتوافقا وتداخلا واستطالة لاشكالها
ويحكى عن بشار انه قال لما سمعت قول امرء القيس كان
قلوب الطير البيت لم يستقر لى قرار حتى قلت هذا
البيت فى صفة الحرب والذى طرفاه مختلفان بان يكون الاول
مفردا والثانى مركبا كما مر فى تشبيه الشقيق باعلام ياقوت
نشرت على رماح من زبرجد من الهيئة الحاصلة من نشر اجرام
حمر مبسوطة على روس اجرام خضر مستطيلة فالمشبه مفرد وهو
الشقيق والمشبه به مركب وعكسه تشبيه نهار مشمس شابه زهر
الربى بليل مقمر فى قوله تريا نهارا مشمسا قد شابه زهر الربى

فكا نما هو مقمر ومن بديع المركب الحسى ما يجيئ فى الهيئات
التى تقع عليها الحركة سواء قرنت بشيئ من اوصاف الجسم
كالشكل واللون او جردت حتى لا يراد غيرها ولا بد ح من
اختلاف حركات الجهات مختلفة لد ليتحقق التركيب فالاول
كقوله والشمس كالمرآة فى كف الاشل لما فيه من الهيئة
الحاصلة من الاستدارة مع الاشراق والحركة السريعة المتصلة
مع تموج الاشراق حتى يرى الشعاع كانه يهم بان ينبسط حتى
يفيض من جوانب الدائرة ثم يبدو له فيرجع الى الانقباض
والثانى كقوله فكان البرق مصحف قار فانطباقا مرة
وانفتاحا وجه التركيب ان المصحف يتحرك فى حالتى
الانطباق والانفتاح الى جهتين فى كل حالة الى جهة بخلاف
حركة الرحى والسهم مثلا فلا تركيب فيها لاتحادها وقد
يقع التركيب فى هيئة السكون كقول المتنبى فى صفة الكلب
يقعى جلوس البدوى المصطلى لما فيه من الهيئة الحاصلة من
تلك المواقع وكذلك صورة جلوس البدوى عند الاصطلا با
بالنار موقدة على الارض صح

ما موضع كل عضو منه فى اقعائه فله لكل موقعا حالها وللمجموع صورة خاصة مؤلفة صح

وذو تركب الى العقل انتسب كمثل حرمان ارتفاع مع تعب
فى مثل اليهود بالحمار والحمل للتوراة والاسفار
وراع فى تعدد ما يحصل به اذا اسقط منه خلل
ش المركب العقلى من وجه التشبيه كحرمان الانتفاع با
بلغ نافع منه مع تحمل التعب فى استصحابه فى قوله تعالى
مثل الذين حملوا التورية ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل
اسفارا وربما ينتزع وجه الشبه من متعدد فيقع الخطأ لوجوب

انتزاعه من اكثر كما اذا انتزع من الشطر الاول من قوله
كما ابرقت قوما عطاشا غمامة فلما راوها اقشعت وتجلت
لوجوب انتزاعه من الجميع فان المراد التشبيه باتصال ابتداء
مطمع بانتهاء موئس فليراع ما يختل باسقاطه المعنى صح
وذو تعدد من الحسى كمن شبه فنا فى صفاته بفن
وضده من بالغراب فى حذر شبه طيرا والسفاد والنظر
والثالث التشبيه للانسان بالشمس فى الحسن ورفع الشان
وربما يؤخذ وجه التشبيه من التضاد لاشتراك الضدين فيه
يقصد تمليح او التهكم كوصف منجلا بحاتم
ش المتعدد الحسى كاللون والطعم والرائحة فى تشبيه
فاكهة باخرى وكقوله
حكت لونا ولينا واعتدالا ولحظا قاتلا اسمر الرماح
والعقلى كحدة النظر وكمال الحذر واخفا السفاد فى تشبيه
طائر بالغراب وكقول ابى العلا
والخل كالماء يبدى لى ضمائره مع الصفاء ويخفيها مع الكدر
والمختلف كحسن الطلعة ونباهة الشان فى تشبيه انسان
بالشمس وقد ينتزع وجه الشبه من نفس التضاد لاشتراك
الضدين فيه ثم ينزل منزلة التناسب بواسطة تمليح اى
تحسين او تهكم اى سخرية او استهزاء فيقال للجبان ما
اشبهه بالاسد والبخيل انه حاتم صح فصل
اداته الكاف ومثل وكان والاصل فى الكاف وما اشبهه
تولى مشبها به وربما تولى سواه مثل الدنيا كما
قلت ولا يكون مثل الا فى ذى غرابة وشان حلا

وربما يذكر فعل ينبى عنه فان كان مريد القرب
علمت زيدا اسدا والبعد حسبت قلت وذا منتقد

ش اداة التشبيه الكاف وكان ومثل ونحوها مما يشتق
من المشابهة والمماثلة والمشابهة كنحو وشبه ولا يستعمل مثل
الا فى حال او صفة لها شان وفيها غرابة نبه عليه الطيبى
والاصل فى الكاف وما اشبهها كلفظ نحو ومثل وشبه بخلاف
تماثل وتشابه وتكافا ان يليه المشبه به لفظا نحو زيد كا
لاسد او تقديرا نحو او كصيب من السماء على تقدير او كمثل
ذوى صيب وربما يليه غيره نحو واضرب لهم مثل الحياة
الدنيا كماء انزلناه الاية ليس المراد تشبيه الدنيا بالماء
بل تشبيه حالها فى بهجتها وما يتعلق بها من الهلاك بحال
النبات الحاصل من الماء يكون اخضر ثم ييبس فتطيره
الرياح وربما يذكر فعل ينبى عن التشبيه فيوتى فى التشبيه
القريب بنحو علمت زيدا الدال على التحقيق وفى البعيد نحو
حسبت زيد اسدا الدال على الظن وعدم التحقيق هكذا قال
فى التلخيص واعترض بان فى مثل كون هذه الافعال منبئا
عن التشبيه نوع خفا والاظهر ان الفعل يبنى عن حال
التشبيه فى القرب والبعد وان الاداة محذوف مقدرة لعدم
استقامة المعنى بدونه كنحو زيد اسد لا ان علمت يبنى عنه
وقد مشى على ذلك الطيبى ص

غرضه يعود للمشبه فى اكثر الامر وفى اغلبه
بيان امكان وحال وكذا قدر وتقدير لها وكل ذا
يقتضى بان الوجه فى المشبه به اتم وهو اشهر به

وفيه

وفيه فقد ثم للتسوية وزينة والطرف كالتشبيه
للفحم ذى الجمر ببحر مسك وموجه من ذهب ذى مد
ووجه ظرف كونه يبرز فى ممتنع او قل فى الذهن نفى
وللمشبه الغرض عم اما الايهام بانه اتم
وذاك فى المقلوب او للاهتمام لجايع شبه خبزا بالتمام
اظهار مطلوب وكل ذا اذا الحاق ناقص بغير حققا
وقد يراد الجمع فى الشيئين فى امر ولم ينظر لنقص او علا
فالاحسن العدول للتشابه وذكر التشبيه من صوابه

ش الغرض من التشبيه هو ما يقصده المتكلم فى ايراده
وهو عائد الى المشبه غالبا وقد يعود للمشبه به فالاول
على وجوه احدها بيان امكان وجوده بان يكون امرا
غريبا يمكن ان يخالف فيه ويدعى امتناعه فيستشهد له
بالتشبيه كقول المتنبى

فان تفق الانام وانت منهم فان المسك بعض دم الغزال

فانه لما ادعى ان الممدوح فاق الناس حتى صار اصلا
براسه وجنسا بنفسه وكان هذا فى الظاهر كالممتنع احتج لهذه
الدعوى وبين امكانها بان شبه هذه الحال بحال المسك
الذى هو من الدما ثم انه لا يعد من الدما لما فيه من الاوصاف
الشريفة التى لا توجد فى الدم والتشبيه فيه ضمنى لا صريح
ثانيها بيان حال المشبه بانه على اى وصف من الاوصاف
كما فى تشبيه ثوب باخر فى السواد اذا علم السامع لون المشبه به
دون المشبه ثالثها بيان قدر حال الشبه فى القوة والضعف
والزيادة والنقصان كما فى تشبيه الثوب الأسود بالغراب فى شدة

السواد وكقوله

فاصبحت من ليلى الغداة كقابض على الماء خانته فروج الاصابع

رابعها تقدير حال المشبه فى نفس السامع وتقوية شانه كما فى
تشبيه من لا يحصل من سعيه على طائل بمن يرقم على الماء
قال صلى الله عليه وسلم مثل الذى يتعلم العلم فى صغره كا
لنقش على الحجر ومثل الذى يتعلم العلم فى كبره كالذى يكتب
على الماء رواه الطبرانى فى الكبير من حديث ابى الدردا
وقال ابن العميد

ذى بلة يا تيك ابثث عهده كالخط يرسم فى بسيط الماء

قال صاحب التلخيص وهذه الأغراض الاربعة يقتضى ان
يكون وجه التشبيه فى المشبه به اتم وان يكون المشبه به بوجه
الشبه اشهر واعرف قال الشيخ سعد الدين والتحقيق ان بيان
الامكان والحال لايقتضيان الا الاشهر به ليصح القياس
ويتم الاحتجاج فى الاول ويعلم الحال فى الثانى وكذا بيان المقدار
لايقتضى الاتمية بل ان يكون المشبه به على حد مقدار الشبه
لا ازيد ولا انقص لتعيين مقدار الشبه على ما هو عليه واما
تقرير الحال فيقتضى الامرين جميعا لان النفس الى الاتم
والاشهر اميل فالتشبيه به بزيادة التقدير والتقوية اجدر
والى ذلك اشرت بقولى وفيه فقد خاملها وسادسها قصد
تشويه المشبه الى تقبيحه فى عين السامع وتزييفه ليرغب عنه
اوفيه كما فى تشبيه وجه مجدور بلحة جامدة قد نقرتها
الديكة وتشبيه وجه اسود بمقلة الظبي قال ابن الرومى
تقول هذا اجاج النحل تمدحه وان تعد قلت ذا قى الزنابير

سابعها قصد استظرافه كما فى تشبيه فحم فيه جمر يوقد ببحر
من المسك موجه الذهب ووجه ظرفه ابرازه فى صورة الممتنع
عادة وقد يكون الطرف لكون المشبه به نادر الحضور فى الذهن
اما مطلقا كالمذكور او عند حضور المشبه كقول ابن المعتز
فى البنفسج ولازوردية تزهو بزرقتها بين الرياض على
حمر اليواقيت كانها فوق قامات ضعفن بها اوايل النار
فى اطراف كبريت فان صورة اتصال النار باطراف الكبريت
لايندر حضورها فى الذهن فدرة بحر من المسك موجه الذهب
لكن يندر حضورها عند حضور البنفسج فيستظرف ويحكى
ان جريرا قال انشدنى عدى عرف الديار توهما فاعتادها
فلما بلغ قوله يزجى اغن كان ابرة روقه رحمته وقلت
قد وقع ما عساه اقول فلما قال قلم اصاب من الدواة مدا
دها استحالت الرحمة حسدا الانه راه حين افتتح التشبيه
بذكر ما لا ينحصر لما شبه فى بدء الفكرة رحمه وحين راه
ظفر باقرب صفة من ابعد موصوف حسده واما القسم
الثانى وهو ما يعود الى الغرض من المشبه به فمرجعه اما
لايهام انه اتم من المشبه فى وجه الشبه وذلك فى التشبيه المقلوب
بان يجعل الناقص مشبها به قصدا الى ادعا انه اكمل كقوله

وبدا الصباح كان غرته وجه الخليفة حين يمتدح

قصد ايهام ان وجهه اتم من الصباح فى الضوء والضياء وقوله

فى طلعة البدر شيء من محاسنها وللقضيب نصيب من تثنيها

فان العادة ان تشبه الطلعة بالبدر والقد بالقضيب فعكس
مفضلا لحسن الطلعة على البدر والقد على القضيب قال المعرى

ظلمناك فى تشبيه صدغيك بالمسك وقاعدة التشبيه نقصان ما يحكى
واما البيان الاهتمام بالمشبه به كتشبيه الجائع وجها كالبدر
فى الاشراق والاستدارة بالرغيف ويسمى اظهار المطلوب ولا
يحسن الا فى مقام الطمع كما روى ان الصاحب بن عباد مدح
قاضى سجستان بقوله عالم يعرف بالسجزى واشار الى
الندما باجازة هذا النصف فلما انتهت النوبة الى شريف قال
اشهى الى نفسى من الخبز فامر باحضار المائدة ثم حذف الذى
ذكر من جعل احد الشيئين مشبها والاخر مشبها به انما يكون
اذا اريد الحاق الناقص بالزايد حقيقة او ادعاء فان اريد
الجمع بين شيئين فى امر من الامور من غير قصد الى كون احدهما
ناقصا والاخر زائدا سواء وجد ام لا فالاحسن ترك التشبيه
الى الحكم بالتشابه ليكون كل من الشيئين مشبها ومشبها به احترازا
من ترجيح احد المتساويين كقوله

تشابه دمعى اذ جرى ومدامتى فمن مثل ما فى الكاس عينى تسكب
فوالله ما ادرى ابالخمر اسبلت جفونى ام من عبرتى كنت اشرب

لما اعتقد التساوى بين الدمع والخمر ترك التشبيه الى التشابه
ويجوز ايضا التشبيه فى مثل ذلك بسبب من الاسباب كزيادة
الاهتمام وكون الكلام فيه ص التشبيه

فباعتبار الطرفين مفرد بمفرد كلاهما مقيد
ام لا والخلاف فيهما حصل كالشمس كالمراة فى كف الاسد
وذو تركب به ومفرد وعكسه والطرفين فاعدده
بالمشبهات فابدان ولاحق والاول للملفوف والثانى فرقا
كالنشر مسك والوجوه انجم والريق خمر والبنان عندم

وان

٨٠

وان تعدد اولا فالتسوية او ثانيا شبيه جمع سميه
ش التشبيه له اقسام باعتبارات فينقسم باعتبار طرفيه
الى اربعة اقسام لانه اما تشبيه مفرد بمفرد وهما مقيدان كقو
لهم لمن لا يحصل من سعيه على طائل هو كالراقم على الماء فالمشبه
الساعى مفرد مقيد بان لا يحصل من سعيه على شيء والمشبه به
الراقم مقيد بكون رقمه على الماء لان وجه الشبه هو التسوية
بين الفعل وعدمه وهو موقوف على اعتبار هذين القيدين
او غير مقيدين كتشبيه الخد بالورد او مختلفان نحو والشمس
كالمراة فى كف الاشل المشبه به وهو المراة مقيد بكونه فى كف
الاشل بخلاف المشبه وهو الشمس وعكسه المراة فى كف الاشل
كالشمس واما تشبيه مركب بمركب بان يكون كل من الطرفين
كيفية حاصلة من مجموع اشياء قد تضادمت وتلاصقت
حتى صارت شيئا واحدا كما تقدم فى قوله كان مثار النقع
البيت واما تشبيه مركب بمفرد كقوله

يا صاحبى تقصيا نظريكما تريا وجوه الارض كيف تصور
تريا نهارا مشمسا قد شابه زهر الربا فكانما هو مقمر

فالمشبه وهو نهار شمس شابه الزهر مركب والمشبه به مفرد وهو
القمر او عكسه اى تشبيه مفرد بمركب كما مر من تشبيه الشقيق
وهو مفرد باعلام ياقوت نشرت على رماح من زبرجد وهو
مركب من عدة امور وينقسم باعتبار تعدد الطرفين ايضا الى
اربعة اقسام فان تعدد او بدئ بالمشبهات اولا ثم بالمشبهات
به فملفوف كقوله

كان قلوب الطير رطبا ويابسا لدى وكرها العناب والحشف البالى

شبه الرطب واليابس من قلوب الطير بالعناب والحشف البالى
ومنه فى تشبيه ثلاثة بثلاثة ليل وبدر وغصن شعر ووجه
وقد خدود وورد ريق وثغر وشهد واربعة قول الشاعر
ثغر وخد ونهد واحمرار يد كالطلع والورد والرمان بأربعة
والبلح وخمسة بخمسة قول ابى الفرج الواوا
قالت متى البين يا هذا فقلت لها اما غدا زعموا او لا فبعد غد
فامطرت لؤلؤا من نرجس وسقت وردا وعضت على العناب بالبرد
وستة بستة قول ابن جابر ان شئت ظبيا او هلالا او دجا
او زهر غصن فى الكثيب الاملد فللحظها ولوجهها ولشعرها
ولخدها والقد والردف اقصد وسبعة بسبعة قول النجم البارزى
يقطع بالسكين بطيخة ضحى على طبق فى مجلس لاصاحبه
كشمس ببرق قد بدا اهلة لدى هالة فى الافق بين كواكبه
وثمانية بثمانية قول الاخر خدود واصداغ وقد ومقلة
وثغر وارياق ولحن ومعرب وورد وسوسان وبان ونرجس
وكاس وجريال وجنك ومطرب وعشرة بعشرة قوله
فرع جبين محيا معطف كفل صدغ فم وجنات ناظر ثغر
ليل هلال صباح بانة كثب آس اقاح شقيق نرجس درر
وان اتى بمشبه ومشبه به ثم باخر واخر فمفروق كقوله
النشر مسك والوجوه دنانير واطراف والاكف عنم
وان تعدد الاول فقط اى المشبه دون المشبه به فتشبيه تسوية
كقوله صدغ الحبيب وحالى كلاهما كالليالى او الثانى اى
المشبه به دون المشبه فتشبيه جمع كقوله
كانما يبسم عن لؤلؤ منضد او برد او اقاح

ص

وباعتبار الوجه تمثيل عما منتزعا من عدد وقيدا
بكونه غير الحقيق يوسف وغير تمثيل له مخالف
ومجمل با وجهه لم يذكر فظاهر وذو خفا بالنظر
فمنه ما من وصف طرفيه عرا او مشبه او وصف كل ذكرا
وغيره مفصل والمبتذل فيه المشبه به انتقل
من غير تدقيق وغيره الغريب او وجهه فظاهر غير قريب
لكثرة التفصيل او حضور مشبه به على ندور
لبعد ما ناسب او وهميا يأتيك او مركبا عقليا
كذا خياليا كذاك الحسى تكرره قل كبيت الشمس
وكثرة التفصيل ان ينظر فى اكثر من وصف واوجها بنى
اعرفها اخذك بعضا وتدع بعضا وان تعتبر الكل مع
كثرته فهو البليغ والغريب لبعده وقد يجاء فى القريب
بنكتة تغربه كذكر شرط وما لحن ذو حصر
ش ينقسم التشبيه باعتبار وجهه الى تمثيل وغيره فالاول
ما كان وجه الشبه فيه وصفا منتزعا من متعدد كما سبق من
تشبيه الثريا ومثار النقع ونحو ذلك وكقوله
اصبر على مضض الحسود فان صبرك قاتله
فالنار تأكل بعضها اذ لم تجد ما تأكله
شبه الحسود المترك مقابلته بالنار التى لا تمد بالحطب فيسرع
اليها الفنا وقيده السكاكى بكونه غير حقيقى كما فى تشبيه مثل
اليهود بمثل الحمار فان وجه الشبه وهو حرمان الانتفاع بابلغ
نافع مع الكد والتعب فى حمله فهو وصف مركب من متعدد عائد
الى التوهم والثانى بخلافه وهو ما لا يكون وجهه منتزعا من متعدد

ويزيد السكاكى ولا يكون وهميا واعتباريا بل حقيقيا فتشبيه
الثريا بالعنقود المنور تمثيل عند الجمهور دونه وينقسم ايضا
باعتباره الى مجمل ومفصل فالاول ما لم يذكر وجهه وهو ظاهر
يفهم كل احد كزيد اسد اى فى الشجاعة وخفى لا يدركه الا الخواص
كقول فاطمة الانمارية فيما رواه المبرد فى الكامل انها لما
سئلت عن بنيها ومنهم عماره وربيع وقيس وانس ايهم افضل
فقالت عمارة الابل فلان ثم قالت ثكلتهم ان كنت اعلم ايهم
افضل هم كالحلقة المفرغة لا يدرى اين طرفاها اى هم
متناسبون فى الشرف كما ان الحلقة متناسبة الاجزاء فى الصورة
بحيث يمتنع تعيين بعضها طرفا وبعضها وسطا ثم من المجمل
ما لم يذكر فيه وصف المشبه ولا المشبه به اى الوصف المشعر
بوجه الشبه ومنه ما ذكر فيه ومنه ما ذكر فيه وصف المشبه به
فقط فالاول نحو زيد اسد والثانى كقوله

صدفت عنه ولم تصدف مواهبه   عنى وعاوده ظنى فلم يخب
كالغيث ان جئته وافاك ريقه   وان ترحلت عنه لج فى الطلب

وصف المشبه به وهو الغيث بانه يصيبك جئته او ترحلت عنه
والمشبه وهو الممدوح بالاعطاء حال الطلب وعدمه والاقبال
والاعراض والثالث كقولها كالحلقة المفرغة لا يدرى اين طر
فاها واما المفصل فهو ما ذكر وجهه كقوله

وثغره فى صفاء وادمعى كاللالى   وربما يتسامح بذكر ما يستلزمه

كقولهم الكلام الفصيح هو كالعسل فى الحلاوة فان الجامع
لازمها وهو ميل الطبع وينقسم ايضا باعتباره الى قريب
مبتذل وبعيد غريب فالاول ما ينتقل فيه من المشبه الى المشبه

به من غير تدقيق نظر لظهور وجهه فى بادئ الراى لكونه
امرا اجماليا فان الجملة اسبق الى النفس من التفصيل لان الشئ
يدرك اولا ثم اذا امعن النظر ادرك تفصيله او يكون وجه
الشبه قليل التفصيل مع غلبة حضور المشبه به فى الذهن به
مطلقا لتكرره على الحس كتشبيه الشمس بالمراة المجلوة فى الا
ستدارة والاستنارة او عند حضور المشبه لقرب المناسبة
كتشبيه الجرة الصغيرة بالكوز فى المقدار والشكل وانما كان
مبتذلا مع ان فيه تفصيلا لمعارضة التكرار والقرب للتفصيل
والبعيد ما لا ينتقل فيه الا بعد فكره ونظر لخفائه وذلك
اما لكثرة التفصيل كقوله

والشمس كالمراة فى كف الاشل   كما سبق تقريره او لندور حضور

المشبه به لبعد المناسبة كما فى تشبيه البنفسج بنار الكبريت
او مطلقا لكونه وهميا كقوله   ومسنونة زرق كانياب اغوال
او مركبا عقليا كما تقدم فى مثل اليهود او مركبا خياليا كما تقدم
فى تشبيه الشقيق باعلام ياقوت نشرت على رماح من زبرجد
او قليل التكرار على الحس كقوله والشمس كالمراة فى كف الاشل
فربما يقضى الرجل دهره ولا يتفق له ان يرى مراة فى كف
اشل فالغرابة فيه من جهة الندور ومن جهة كثرة التفصيل
والمراد بالتفصيل ان ينظر فى اكثر من وصف اى اثنين فصا
عدا وله وجوه فاعرفها ان ياخذ بعض الاوصاف ويدع
بعضا كقوله

فى الريح حملت رمينا كان سنانه   سنا لهب لم يتصل بدخان

اعتبر فى اللهب الشكل واللون واللمعان وترك الاتصال بالدخان

ونقاه وان يعتبر الجميع كما تقدم في تشبيه الثريا بالعنقود
وكلما كان التركيب من امور اكثر كان التشبيه ابعد من الذهن
وابلغ لغرابته ولان نيل الشيء بعد طلبه الذ كقوله تعالى
انما مثل الحياة الدنيا الى قوله كان لم تغن بالامس فانها
عشر جمل وقع التركيب من مجموعها بحيث لو سقط منها شيء
اختل التشبيه اذ المقصود تشبيه حال الدنيا في سرعة نقيضها
وانقراض نعيمها واغترار الناس بها بحال ما نزل من السماء
وانبت انواع العشب وزين بزخرفها وجه الارض كالعروس
اذا اخذت الثياب الفاخرة حتى اذا طمعوا فيها وظنوا انها
مسلمة من الجوائح اتاها باس الله فجاءة فكانها لم تكن بالامس
وقال ابن المعتز

كان ضوء الصبح يستعجل الدجا ... يطير غرابا ذا قوادم جون

شبه ظلام الليل عند انفجار الصبح بغربان لها قوادم بيض
ثم جعل قوة ظهور الضوء ودفعه للظلام كانه يستعجله ثم راعى
معنى الاستعجال في قوله تطير غرابا لان الطائر اذا ذعر كان
اسرع منه في الطيران وقد يتصرف التشبيه القريب بما يجعله
غريبا ويخرجه عن الابتذال ويسمى التبديل المشروط كذكر
شرط كقوله عزماته مثل النجوم ثواقبا ... لو لم يكن للثاقبات
اقول فتشبيه العزم بالنجم مبتذل الا ان اشتراط عدم الافول
اخرجه الى الغرابة ومثله قول الغرابة الاخر

يكاد يحكيك صوت الغيث منسكبا ... لو كان طلق المحيا يمطر الذهبا
والدهر لو لم يخن والشمس لو نطقت ... والليث لو لم يصد والبحر لو عذبا

وقوله لم يلق هذا الوجه شمس نهارنا ... الا بوجه ليس فيه حياء

وتشبيه

وتشبيه الوجه بالشمس مبتذل الا ان حديث الحيا وما فيه من الدقة
والخفا اخرجه الى الغرابة وقوله فوالله ما ادري ازهر خميلة
بطرسك امدر يلوح على نحر ... فان كان زهرا فهو صنع سحابة
وان كان درا فهو من لجة البحر فان تشبيه الخط الحسن بالزهر
والدر مبتذل لكن لما قيد الزهر بقوله خميلة وقوله يلوح
على نحر ثم ضم اليه حسن التعليل بقوله صنع سحابة ولجة
البحر خرج الى الغرابة والحسن ومثله ان كان خطك ما فليس
ذلك نكرا ... لان كفك بحر والبحر يقذف درا وقال الاخر

وملتفتات في النقاب كانما ... هززن سيوفا وانتضين خناجرا
سفرن بدورا وانتقبن اهلة ... ومسن غصونا والتفتن جآذرا

فاذا اخذ مع التشبيه معنى كل قيد من القيود زاد حسنا
وكمالا ومما يخرج الى الحسن الجمع بين عدة تشبيهات كقوله

انا من خده وعينيه والثغر ... ومن ريقه البعيد المرام
بين ورد ونرجس وتلا لو الاقحوان وبابلي مدام

ص وباعتبار في الاداة عزل مؤكد وما عداه مرسل
ش ينقسم التشبيه باعتبار اداته الى مؤكد وهو ما حذف
فيه الاداة كقوله تعالى وهي تمر مر السحاب اي مثل السحاب
وقول الشاعر

والريح تعبث بالغصون وقد جرا ... ذهب الاصيل على لجين الماء

والى مرسل وهو ما لم يحذف فيه ص

وباعتبار غرض فان وفا ... افادة كان يكون اعرفا
بوجهه في حالة المشبه ... او بالغ التمام في ذلك سببه
او حكمه ليس مخاطبا يجهل ... فذاك مقبول وما عداه رد

ش يتقسم التشبيه باعتبار الغرض الى مقبول ومردود فالاول
الوافى بافادة الغرض كان يكون المشبه به اعرف شئ بوجه
التشبيه وفى بيان حاله او اتم شئ فيه فى الحاق الناقص بالكامل
او مسلم الحكم عند المخاطب فى بيان امكانه او مساويا له فى بيان
قدره والمردود بخلافه مثاله تشبيه الشئ بالمسك فى الرائحة
فانه مقبول لان المسك اعرف الاشياء فيها ولو شبه به فى السواد
كان مردودا لانه ليس معروفا من هذه الجهة فانه من تلك قال
عبد الباقى فى اليمنى فى كتابه اللهم الا ان يذكر الغرض مصرحا
به كقول القائل اشبهك المسك واشبهته فى لونه قائمة قاعده
لاشك اذ لونكما واحد انكما من طينة واحده غرضه ذكر اللون
لان محبوبته سودا وعلل ذلك بكونهما من طينة واحدة ص
خاتمة

اعلا فى القوة حذف وجهه   واله او مع المشبه فحذف
وجه او اداة هكذا   وقد خلا عن قوة خلاف ذا

ش تقدم ان اركان التشبيه اربعة فالمشبه به مذكور
قطعا والمشبه اما مذكورا ومحذوف وعلى التقدير فوجه الشبه
اما مذكورا ومحذوف وعلى التقادير فالاداة اما مذكورة او محذوفة
فهي ثمانية مراتب واعلاها فى قوة المبالغة ما حذف وجهه
واداته فقط نحو زيد اسد او مع حذف المشبه نحو اسد فى مقام
الاخبار عن زيد ويليه ما حذف الوجه فقط او الاداة فقط
او مع حذف المشبه وهو معنى قوله هكذا نحو زيد كالاسد
ونحو كالاسد فى مقام الاخبار عن زيد ونحو زيد اسد فى الشجاعة
عند الاخبار عن زيد ولا قوة لخلاف ذلك بان يذكر الاداة والوجه

اما مع

اما مع المشبه او بدونه نحو زيد كالاسد فى الشجاعة ونحو كا
الاسد فى الشجاعة خبر عن زيد لان القوة اما العموم وجه الشبه
ظاهرا او لحمل المشبه به على المشبه بانه هو هو فما اشتمل
على الوجهين جميعا فهو غاية القوة وما خلا عنهما فلا قوة له
وما اشتمل على احدهما فقط فهو متوسط فاين الحاصل
من انواع التشبيه السابقة ملفوف ومفروق وتسوية وتمثيل
وتفضيل ومؤكد ومشروط ومقلوب وفى روضة الفصاحة
التشبيه سبعة معلق ومشروط وتفضيل ومؤكد وعكس
واضمار وتسوية وفى التفضيل بان يشبه شيا بشئ ثم
يفضله عليه كقوله

حسبت جماله بدرا منيرا   واين البدر من ذاك الجمال

قال الشيخ بهاء الدين وفيه بل هو رجوع عن التشبيه ويلحق
فى البديع وفى العكس بان يشبه كلا من الشيئين بالاخر
كقوله   رق الزجاج ورقت الخمر   وتشابها فتشاكل الامر
فكانما خمر ولا قدح   وكانما قدح ولا خمر
وفى الاضمار بان يذكر قصة ويذكر بعدها اخرى لا ارتباط
لها بها دون اضمار التشبيه فيكون مضمرا مقصودا كقوله

واخصب امالى بفيض يمينه   وهل تجذب الافاق والسيف هاطل

ص الحقيقة والمجاز

الاول الكلمة المستعمله   فى الاصطلاح فى الذى توضع له
وغيره مع قرينة علا   وجه يصح وارادة جلا
عدمها فهو المجاز المفرد   فالزم علاقة وكل عدد
يعزى لعرف وشرع ولغة   والعرف عم او خص مبلغه

كدابة الاربع والانسان   والفعل للفظ وللحدثان
كذا الصلاة للسجود والدعا   واسد لسبع والشجعا
ومن يرد تحقيقا او تاويلا   فى الحد زاد فيهما تطويلا

ش هذا هو المقصد الثانى من علم البيان والمقصود
المجاز وذكر الحقيقة لانه اصله فالحقيقة الكلمة المستعملة فى معنى
وضعت له فى اصطلاح المخاطب المجاز المستعمل فى ما وضع له
فى اصطلاح آخر غير الذى يعنى به المخاطب كالصلاة اذا
استعملها المخاطب بعرف الشرع فى الدعاء فانها تكون مجازا
لاستعماله فيما وضع له شرعا وان وضع له لغة والمجاز مفرد
ومركب فالاول الكلمة المستعملة فى غير ما وضعت له فى اصطلاح
المخاطب على وجه يصح مع قرينة عدم ارادته فقولى وغيره
بالجرات والمستعملة فى غير الذى وضعت له فى الاصطلاح الخ
فخرج المهملة فليست حقيقة ولا مجازا والحقيقة وماله معنى
آخر باصطلاح اخر كالصلاة فى العبادة والغلط لانه ليس على
وجه يصح والكناية لفقد قرينة عدم الارادة وزاد السكاكى
فى حد الحقيقة والمجاز لفظ التاويل والتحقيق فقال الحقيقة
الكلمة المستعملة فيما وضعت له من غير تاويل والمجاز الكلمة
المستعملة فى غير ما وضعت له بالتحقيق واتى بذلك ليخرج فى
الاول الاستعارة ويدخلها فى الثانى بناء على انها مجاز لغوى
لانها مستعملة فيما وضعت له لكن بالتاويل وهو ادعاء دخول
المشبه فى جنس المشبه به بجعل افراده قسمين متعارف وغير
متعارف بالتحقيق ورد بان لفظ الوضع اذا اطلق لا يتناول
الوضع بتاويل فلا حاجة الى زيادة فى الحد لانه تطويل والحدود

تصان عن التطويلات وهذا معنى قولى ومن يرد تحقيقا الخ
وهو مذكور فى التلخيص فى اواخر الباب فى فصل عقده لمناقشات مع السكاكى ولا بد للمجاز من العلاقة ليخرج الغلط
وكل من الحقيقة والمجاز ينقسم الى لغوى وشرعى وعرفى خاص
يتعين ناقله كالنحوى والصرفى وعرفى عام فالاول كالاسد
للسبع حقيقة لغوية والشجاع مجازا لغويا والثانى كالصلاة
للعبادة المخصوصة حقيقة شرعية والدعا مجازا شرعيا والثالث
كالفعل للفظ المخصوص حقيقة عرفية خاصة اى نحوية
ويطلق الحدث مجازا نحويا لغويا والرابع كالدابة لذوات
الاربع حقيقة عرفية عامة والانسان مجازا عرفيا عاما ص

ثم المجاز المرسل العلاقة   لا شبه وغيره استعارة
وغالبا تطلق فى استعمالكم   مشبه به لمشبه رسم
فالطرفان مستعار منه له   والمستعار اللفظ ثم المرسله
كاليد فى القدرة والتسمية   بالجزء او بالكل او بالآلة
او سبب مسبب حال محل   مجاور آل له عنه انتقل

ش المجاز اقسام عقلى وتقدم فى المعانى وتعبيرى وسياتى
فى خاتمة هذا الباب وخال عن الفائدة وذكره فى الايضاح
والتبيان كاطلاق المقيد على المطلق كاستعمال المرسن فى انف
انسان مجازا وهو موضوع لمعنى الانف مع قيد ان يكون مرسونا
ومرسل واستعارة فالمرسل ما علاقته المصححة له غير المشابهة
والاستعارة ما علاقته المشابهة فهى اللفظ المستعمل فيما شبه بمعناه
الاصلى المشابهة كالاسد فى قولنا رايت اسدا يرمى وكثيرا ما تطلق
الاستعارة على فعل المتكلم اى استعمال اسم المشبه به فى المشبه

ويكون ح بمعنى المصدر والطرفان ح اى المشبه به والمشبه
استعار منه ومستعار له واللفظ اى لفظ المشبه مستعار ومثال
المرسل كاليد فى النعمة والقدرة واصلها للجارحة اطلقت
عليها لان النعمة منها تصدر والقدرة بها تكون ومن استعمالها
فى النعمة حديث الصحيحين اسرعكن بى لحوقا اطولكن يدا
اكثركن عطا ومنه فى القدرة وكاستعمال الجزء فى الكل اذا كان
له مزيد اختصاص بالمعنى الذى اخذ فى جزئه كاطلاق العين
على الربية اى الرقيب وهى جزؤه ومثل له فى الايضاح بقوله
قم الليل فاطلق القيام وهو جزء الصلاة عليها لانه اظهر
اركانه وعكسه اعنى استعمال الكل فى الجزء كالاصابع فى الانامل
من قوله تعالى يجعلون اصابعهم فى اذانهم وكحديث مسلم
قسمت الصلاة بينى وبين عبدى نصفين اى الفاتحة وتسمية
الشىء باسمه نحو واجعل لى لسان صدق فى الاخرين اى ثناء
حسنا واللسان الته او سببه نحو رعينا الغيث اى النبات الذى
سببه الغيث او مسببه نحو امطرت السماء نباتا او حاله اى ما
يحل فيه ذلك الشىء نحو واما الذين ابيضت وجوههم ففى
رحمة الله هم اى الجنة التى يحل فيها الرحمة او محله اى ما يحل فيه
ذلك الشىء نحو فليدع ناديه اى اهل ناديه الحال فيه وهو
المجلس او مجاورة كاطلاق الراوية على المزادة وهو البعير او
ما كان عليه نحو اتوا اليتامى اموالهم اى الذى كانوا يتامى
اذ لا يتم بعد البلوغ او ما يؤل اليه نحو انى ارانى اعصر خمرا اى
عصيرا يؤل الى الخمر فهذه عشر علاقات وذكرت علاقات اخر
ترجع اليها

والاستعارة

والاستعارة فتحقيقية وهى مجاز لغوى اثبتوا
ان حقق المعنى لها فى الحس او عقل ومن جعلها عقلا ابو
من كذب تمتاز بالتاويل ثم اذ لم تثب وصفا فلانا علم
واشترط لها قرينة فواحدا كاسد يرمى ترى فصاعدا
كان تعافوا العدل والايمانا فان فى ايماننا نيرانا

ش الاستعارة لها اقسام باعتبارات وتقدم على ذلك ان
الاصح انها مجاز لغوى لانها موضوعة للمشبه به لا للمشبه
ولا للاعم منهما فاسد فى قولك رايت اسدا يرمى موضوع للسبع
لا للشجاع ولا لمعنى اعم منهما كالحيوان الجرى مثلا ليكون اطلاقه
عليهما حقيقة كاطلاق الحيوان عليهما وهذا معلوم بالنقل
عن ائمة اللغة قطعا فاطلاقه على الشجاع اطلاق على غير ما
وضع له مع قرينة مانعة عن ارادة ما وضع له وقيل مجاز عقلى
بمعنى ان التصرف فيها امر عقلى لا لغوى لانها لا تطلق على
المشبه الا بعد ادخاله فى جنس المشبه به فكان استعمالها
فيما وضعت له فيكون حقيقة لغوية ليس فيها غير نقل الاسم
وحده وليس نقل الاسم المجرد استعارة لانه لا بلاغة فيه
بدليل الاعلام المنقولة فلم يبق الا ان يكون مجازا عقليا
ورد بان هذا الادعاء لا يقتضى كونها مستعملة فيما وضعت
له للعلم بان اسدا فى قولنا رايت اسدا يرمى مستعملا فى الرجل
الشجاع والموضوع له السبع فقولى وهى مجاز الخ معترض وقولى
ان حقق الخ معترض بينه وبين قولى ومن جعلها عقلا ابو
الاستعارة قد تقيد بالتحقيقية وهى ما يتحقق معناها حسا
او عقلا كقولك رايت اسدا يرمى فان اسدا هنا تحقيقه

لان معناه وهو الرجل الشجاع امر محقق بالحس والثانى نحو
ابديت نورا اى حجة فان الحجة عقلية لا حسية فانها تدرك با
لعقل منه اهدنا الصراط المستقيم اى الدين الحق وهو امر
محقق بالعقل واصله الطريق الجادة فالاستعارة ما تضمن
تشبيه معناه بما وضع له ويفارق الكذب بالتاويل ونصب
القرينة على ارادة خلاف الظاهر والقرينة ما امر واحد كقولك
رايت اسدا يرمى او اكثر كقول بعض العرب فان تعافوا العدل
والايمانا فان فى ايماننا نيرانا اى سيوفا تلمع كشعل النيران
فتعلق قوله تعافوا بكل واحد من العدل والايمان قرينة على
ان المراد بالنيران السيوف لدلالته على ان جواب هذا الشرط
تحاربون وتلجؤن الى الطاعة بالسيوف وقد يستدل بمعان
ملتئمة اى مرتبطة بعضها ببعض يكون الجمع قرينة لا كل واحد
وهو معنى قولى فى اول الابيات الاتية او يستدل بمعان تلتئم
كقوله

وصاعقة من نصله ينكفى بها   على اروس الاقران خمس سحائب

استعار السحائب لانامله وجعل القرينة صاعقة من نصل سيفه
ثم على اروس الاقران ثم عد والانامل ولا يكون الاستعارة علما
لانها تقتضى ادخال المشبه فى جنس المشبه به بجعل افراده قسمين
متعارفا وغير متعارف ولا يمكن ذلك فى العلم لانه يقتضى
التشخيص ومنع الاشتراك وهو ينافى الجنسية لاقتضائها
العموم وتناول الافراد فان تضمنت نوع وصيفة كحاتم علم
يتضمن الوصف بالجود ومادر بالبخل وسحبان بالفصاحة
جاز ان يشبه شخص بها فيتناول فيها الوضع للجود والبخل والفصاحة

سواء

سواء ذلك الرجل المعهود او غيره

او يستدل بمعان تلتئم   وباعتبار الطرفين ينقسم
الى الوفاقية ان يجتمعا   فى ممكن وذى العناد امتنعا
وما بضد والنقيض استعملا   ذات تهكم وتمليح حصلا

ش تنقسم الاستعارة باعتبار الطرفين الى وفاقية بان يكون
اجتماعهما فى شئ ممكنا نحو او من كان ميتا فاحييناه اى ضالا
فهديناه استعار الاحيا من جعل الشئ حيا للهداية التى هى
الدلالة على ما يوصل الى المطلوب والاحياء والهداية مما يمكن
اجتماعهما فى شئ وعنادية وهى ما لا يمكن اجتماعهما فى شئ
كاستعارة اسم المعدوم للموجود لعدم نفعه اى نفع ذلك
الموجود كالمعدوم وعكسه اعنى استعارة الموجود لمن عدم
وفقد وبقيت اثاره الجميلة التى تحيى ذكره واجتماع الوجود
والعدم فى شئ واحد ممتنع ومن العنادية التهكمية والتمليحية
وهما ما استعمل فى ضد او نقيض نحو فبشرهم بعذاب اليم اى
انذرهم استعيرت البشارة وهى الاخبار بما يسر للانذار الذى
ضده بادخال الانذار فى جنس البشارة على سبيل التهكم والاستهزاء
وكقولك رايت اسدا وانت تريد جبانا على سبيل التمليح والظرافة

ص   وباعتبار جامع قسمين   فداخل وليس فى الطرفين
فان خفا غريبة وان بدا   عامية الا بتغريب شدا

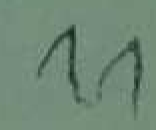
ش تنقسم الاستعارة باعتبار الجامع اى ما قصد اشتراك
الطرفين فيه الى ما هو داخل فى مفهوم الطرفين كحديث خير
الناس رجل ممسك بعنان فرسه فى سبيل الله كلما سمع هيعة
او فزعة طار على متن فرسه فالتمس القتل او الموت رواه مسلم من

حديث ابي هريرة الهيعة الصياح الذي يفزع منه استعار الطيران
للعدو والجامع بين العدو والطيران قطع المسافة بسرعة وهو
داخل فيهما الا انه في الطيران للعدو اقوى وما هو غير داخل
كاستعارة الاسد للرجل الشجاع لان الشجاعة عارض للاسد
لا داخل في مفهومه وينقسم ايضا باعتباره الى عامية مبتذلة
وهي ما يظهر الجامع فيها نحو رايت اسدا يرمي وخاصية غريبة
وهي ما لا يظهر الا بدقة كقوله يصف فرسا بانه مؤدب واذا
احتبى قربوسه بعنانه شبه هيئة وقوع العنان في موقعه من
قربوس السرج اي مقدمه ممتدا الى جانبي فم الفرس بهيئة
وقوع الثوب موقعه من ركب المحتبي ممتدا الى جانب ظهره ثم
استعار الاحتبا وهو ان يجمع الرجل ظهره وساقيه بثوب لوقوع
العنان في قربوس السرج فجاءت الاستعارة غريبة وقد يتصرف
في العامية بما يجعلها غريبة كقوله
وسالت باعناق المطي الاباطح   استعار سيلان السيول
الواقعة في الاباطح لسير الابل سيرا حثيثا في غاية السرعة
المشتمل على لين وسلاسة واصل تشبيه السير السريع بالسيل
معروف ظاهر وانما حسنه اسناد الفعل الى الاباطح دون المطي
واعناقها حتى افاد ان الاباطح امتلئت من الابل

وباعتبار الثلاث ستة   اول هذي كلها حسية
اوجامع عقلي او قد اختلف   او غير حس بفروع الطرف
كمثل عجلا نسلخ المطلع   شمس ومن مرقدنا للاربعة
فاصدع بما تؤمر للمختلف   كناطقي الماء لعكسه ينفي

مثـ تنقسم الاستعارة باعتبار الثلاثة المستعار منه وله والجامع

ستة

ستة اقسام لانها اما حسيان او عقليان او المستعار منه حسي
والمستعار له عقلي او بالعكس فهو اربعة الجامع في الثلاثة
الاخيرة عقلي لا غير لما تقدم في التشبيه وفي الاول اما حسي
او عقلي فالاول كقوله تعالى فاخرج لهم عجلا جسدا له خوار
فالمستعار منه ولد البقرة والمستعار له الحيوان الذي خلقه
الله تعالى من حلي القبط والجامع الشكل فان ذلك الحيوان
كان شكل ولد البقرة والجميع حسي يدرك بالبصر والثاني
كقوله تعالى واية لهم الليل نسلخ منه النهار فان المستعار
منه معنى السلخ الذي هو كشط الجلد عن الشاة مثلا
والمستعار له كشف الضوء عن مكان الليل وهما حسيان والجامع
ما يعقل من ترتب امر على اخر وحصوله عقب حصوله كترتب
ظهور اللحم على الكشط وظهور الظلمة على كشط الضوء عن
مكان الليل والترتب امر عقلي وبيان ذلك ان الظلمة هي
الاصل والنور طار عليها يسترها بضوئه فاذا غربت الشمس
فقد سلخ النهار من الليل اي كشط وازيل كما يكشط الشيء
عن الشيء الطاري عليه الساتر له فجعل ظهور الظلمة بعد
ذهاب ضوء النهار بمنزلة ظهور المسلوخ بعد سلخ اهابه
عنه والثالث نحو رايت شمسا اي انسانا كالشمس في حسن
الطلعة وهي حسي وبناهة الشان وهي عقلية فالطرفان
حسيان وكذا بعض الجامع وبعضه عقلي والرابع نحو من
بعثنا من مرقدنا المستعار منه الرقاد اي النوم والمستعار له
الموت والجامع عدم ظهور الفعل والكل عقلي والخامس نحو
فاصدع بما تؤمر المستعار منه كسر الزجاج وهو حسي والمستعار

له التبليغ والجامع التاثير وهما عقليان والسادس نحو لما
طغى الماء المستعار له كثرة الماء وهو حسى والمستعار منه
التكثير والجامع الاستعلاء وهما عقليان ص

وباعتبار اللفظ فاسم الجنس   اصلية كاسد وحبس
وتبعية سواه فالذى   فى الفعل والمشتق للاصل اخذى
ومايكون شبها فى الحرف   قد وتعلق به فقل فى
نطقت الحالة للدلالة   بالنطق او ناطقة ذى الحالة
والدور فى قرينة المذكور   للفاعل المفعول والمجرور

ش تنقسم الاستعارة باعتبار اللفظ الى اصلية وهي
ما كان اللفظ المستعار فيها اسم جنس كاستعارة اسد للرجل
الشجاع وحبس للمنع من الشيء وتبعية بان يكون جنس كالفعل
والمشتق منه وهو اسم الفاعل والمفعول والصفة المشبهة وغير
ذلك والحرف ووجه التسمية ان الاستعارة مبناها على
التشبيه وهو وصف والاصل فيما يوصف الحقائق والذوات دون
معانى الافعال والصفات ودون الحروف فاذا وقعت فيها
فالتشبيه فى الافعال والصفات بمعنى المصدر والحروف بمتعلق
معناها قال السكاكى والطيبى والمراد بمتعلقات معانى الحروف
ما يعبر بها عنها عند تفسير معانيها كقولك من معناها
ابتدا الغاية وفى معناها الظرفية فقولك نطقت الحال بكذا
او الحال ناطقة بكذا التشبيه فيه للنطق بجعل دلالة الحال مشبها
ونطق الناطق مشبها به ووجه الشبه ايضاح المعنى وايصاله للذهن
ثم استعير للدلالة لفظ النطق ثم اشتق من النطق المستعار
الفعل والوصف فالاستعارة فى المصدر اصلية وفيهما تبعية وقوله

تعالى

٨٩

تعالى فالتقط آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا شبه ترتب
العداوة والحزن على الالتقاط بترتب علة الغائية عليه ثم
استعمل فى المشبه اللام الموضوعة للمشبه به اعنى ترتب علة الا
لتقاط الغائية عليه فجرت الاستعارة اولا فى العلية والغرضية
وتبعيتها فى اللام فصار حكمها حكم الاسد حيث استعيرت
لما يشبه العلية وصار متعلق معنى اللام هو العلية والغرضية
ومثله لدوا للموت وابنوا للخراب شبه ترتب الموت على الولادة
والخراب على البناء بترتب علية الغائية عليه على حد ما ذكر
فائدة كثر الاستشهاد فى فنون متعددة بقوله لدوا للموت
وابنوا للخراب وهذا اللفظ رواه البيهقى فى الشعب من ابى
هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ان ملكا بباب السماء
ينادى كل يوم لدوا للموت وابنوا للخراب وروى ايضا عن الزبير
مرفوعا ما من صباح يصبح على العباد الا وصارخ الا وصارخ
يصرخ لدوا للموت وابنوا للخراب واجمعوا للفنا وروى ابو
نعيم فى الحلية عن ابى ذر انه قال تلدون للموت وتبنون
للخراب وفيها عن مجاهد اوحى الله الى آدم لد للفنا وابن
للخراب وروى احمد فى الزهد عن عبد الواحد بن زياد قال قال
عيسى بن مريم يا بنى آدم لدوا للموت وابنوا للخراب وروى
الثعلبى فى تفسيره عن كعب قال صاح ورشان عند سليمان
ابن داود فقال اتدرون ما تقول قالوا الله ورسوله اعلم قال
تقول لدوا للموت وابنوا للخراب وقرينة التبعية فى الافعال
والصفات تعود تارة الى الفاعل كما فى نطقت الحال او الحال
ناطقة بكذا لان النطق الحقيقى لا يسند الى الحال وتارة الى

المفعول الاول نحو قول ابن المعتز جمع الحق لنا فى امام قتل
البخل واحيا السماحا اى ازال البخل واحيا السماح والقتل
والاحياء الحقيقيين لا يتعلقان بهما فالقرينة جعلهما مفعولين
او الثانى كقول كعب

تقريهم لهذميات نقد بها   ما كان خاط عليهم كل زراد

واللهذميات الطعنات بالاسنة وهو قرينة على ان يقريهم استعارة
وهو مفعول ثان والزراد ناسج الدروع او الاول والثانى
معا كقول الحريرى

واقرى المسامع اما نطقت بيانا   يقود الحرون الشموسا

وتارة الى المجرور نحو فبشرهم بعذاب اليم فقوله بعذاب قرينة
على ان بشر استعارة وتارة الى الجميع الفاعل والمفعول الاول
والثانى والمجرور بمعنى ان كلا منهما قرينة مستقلة كقوله
سوى الرياض رياض الحزن مزهرة   اذا سرى النجم فى الاجفان
ايقاظا

ص
وباعتبار اخر مطلقة   ان لم تقارن فرعا او صفة
وان بما لايم ما له استعير   تجريدا او منه فترشيحا يصير
وربما يجتمعان والاجل   مرشح ثمت مبناه حصل
على تناسى شبه فيدعى   المنع واستواء طرفيه معا

ش تنقسم الاستعارة باعتبار اخر غير الطرفين والجامع
واللفظ الى ثلاثة اقسام مطلقة وهى ما لم تقترن بصفة
ولا تفريع والمراد بالصفة المعنوية لا النعت النحوى عند اسد
ومجردة وهى ما قرن بما يلايم المستعار له كقوله

غمر الردا اذا تبسم ضاحكا   غلقت بضحكته رقاب المال

اى كثير

٩٠

اى كثير العطا استعار الردا له لانه يصون عرض صاحبه
كما يصون الردا ما يلقى عليه ثم وصفه بالغمر الذى يناسب
العطا تجريدا للاستعارة والقرينة ما بعده ومرشحة وهى
ما قرن بما يلايم المستعار منه نحو اولئك الذين اشتروا
الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم استعار الاشتراء للا
ستبدال والاختيار ثم فرع عليها ما يلايم الاشتراء من الربح
والتجارة وقوله صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم
الاخر فلا يسق ماءه زرع غيره رواه الترمذى استعير الزرع
للحمل وقرن بما يلايمه من الماء والسقى وقد يجتمع التجريد والتر
شيح وهو قسم رابع كما نبه عليه الشيخ بهاء الدين كقوله

لدى اسد شاكى السلاح مقذف   له لبد اظفاره لم تقلم

فقوله شاكى السلاح تجريد لانه وصف بما يلايم المستعار له
وهو الشجاع وما بعده ترشيح لانه يلايم المستعار منه وهو
الاسد الحقيقى والترشيح ابلغ من الاطلاق ومن التجريد ومن
جمع التجريد والترشيح كذا قال الشيخ سعد الدين واقتصر
الشيخ بهاء الدين على الثانى لاشتماله على تحقيق المبالغة فى
التشبيه لان الاستعارة مبالغة فيه وترشيحا بما يلايم المستعار
منه تحقيق لذلك وتقوية له ومبنى الترشيح على تناسى
التشبيه وادعاء ان المستعار له نفس المستعار منه لا شئ شبيه
به ولذلك بنى على علو القدر ما يبنى على علو المكان فى بابى
تمام مدحا   ويصعد حتى يظن الجهول بان له حاجة فى السماء
استعار الصعود لعلو القدر والارتقا فى معارج الكمال ثم بنى
عليه ما يبنى على علو المكان والارتقاء الى السماء من ظن الجهول

ان لها حاجة فى السماء ومثله قول ابن الرومى شافهتم البدر
بالسؤال عن الامر الى ان بلغتم زحلا وقول بشار
اتتنى الشمس زايرة ولم تك تبرح الفلكا
وصح التعجب فى قول ابن العميد قامت تظللنى من الشمس
نفس اعز على من نفسى قامت تظللنى ومن عجب شمس
تظللنى من الشمس والنهى عن قول الاخر
لا تعجبوا من بلا غلالته قد زر ازراره على القمر

ص

اما المركب فما يتجل فيما بمعنى الاصل قد يمثل
صبالغا وسمى التمثيلا مطلقا او سالكا السبيلا
فان فشا كذا الاستعمال فمثل تغييره محال
والمستعار منه فى كليهما لذى تحقق وفرض قسما

ش المجاز المركب هو اللفظ المستعمل فيما شبه بمعناه الاصلى
تشبيه تمثيل بان يكون وجهه منتزعا من متعدد للمبالغة فى
التشبيه كما يقال للمتردد فى امر انى اراك تقدم رجلا وتؤخر
اخرى شبه صورة تردده فى ذلك الامر بصورة تردد من قام ليذ
هب فتارة يريد الذهاب فيقدم رجلا وتارة لا يريد فيؤخر
اخرى ويستعمل فى الصورة الاولى الكلام الدال على الصورة الثا
نية ووجه الشبه هو الاقدام تارة والاحجام اخرى منتزع من عدة
امور ويسمى هذا المجاز التمثيل على سبيل الاستعارة والتمثيل
مطلقا بدون قولنا على سبيل الاستعارة المجاز ومتى فشا استعمال
المركب على سبيل الاستعارة سمى مثلا ولاجل كون المثل تمثيلا
فشا استعماله على سبيل الاستعارة لا تتغير الامثال لان الاستعارة يجب ان

يكون

يكون لفظ المشبه به المستعمل فى المشبه فلو غير المثل لما كان لفظ
المشبه به فلا يكون استعارة فلا يكون مثلا ولهذا لا يلتفت فى
الامثال الى مضاربها تذكيرا وتانيثا وافرادا وتثنية وجمعا بل انما
ينظر فى مواردها كما يقال للرجل فى الصيف ضيعت اللبن
بكسر تاء الخطاب لانه فى الاصل لامراة ثم نبهت من زيادتى على ان
المستعار منه فى التمثيل والمثل قد يكون محققا واقعا وقد يكون
مقدرا مفروضا فالاول من التمثيل كقوله تعالى واعتصموا بحبل
الله شبه استظهار العبد بالله ووثوقه بحمايته والنجاة من
المكاره باستمساك الواقع فى مهواة بحبل وثيق يدلى من مكان
مرتفع يامن انقطاعه ومن المثل كقوله صلى الله عليه وسلم
ان من البيان لسحرا يضرب فى استحسان المنطق وارادة الحجة
البالغة والثانى من التمثيل كقوله تعالى انا عرضنا الامانة على
السموات والارض الاية مثلت حال التكليف بصعوبتها
وثقل حملها بحال مفروضة ومن المثل كقولهم طارت به
العنقا اى طالت غيبته وليس للعنقاء عمل فيه ذكر ذلك الطيبى

ص فصل

قد يضمر التشبيه فى النفس فلا يذكر شى من اركانه خلا
مشبها ثم لهذا يثبت ما اختص بالاخر ذا القرينة
فسم ذا التشبيه بالمكنية عنها وذا الاثبات تخييلية

ش هذا الفصل فى الاستعارة التى ليست بتحقيقية وهى
التخييلية المكنية وهما عند صاحب التلخيص حقيقيتان لغويتان
غير داخلتين فى قسم المجاز لانهما لم تستعمل فى المشبه به وذلك
انه يضمر التشبيه فى النفس فلا يصرح بشى من اركانه سوى المشبه

ويدل على ذلك التشبيه المضمر في النفس بان يثبت للمشبه
امر يختص بالمشبه به فيسمى ذلك التشبيه المضمر استعارة با
لكناية ومكنيها عنها لانه لم يصرح به بل دل عليه بذكر خواصه
ويسمى اثبات ذلك الأمر المختص بالمشبه به للمشبه استعارة تخييلية
لانه قد استعير للمشبه ذلك الامر المختص بالمشبه به وبه يكون
كمال المشبه به وقوامه في وجه الشبه لتخييل ان المشبه من جنس
المشبه به كقوله

واذا المنية انشبت اظفارها شبه في نفسه المنية بالسبع
في اغتيال النفوس بالقهر والغلبة من غير تفرقة بين نفاع
وضرار فاثبت لها الاظفار التي لا يكمل ذلك الاعتبار في السبع
بدونها تحقيقا للمبالغة في التشبيه فتشبيه المنية بالسبع
استعارة بالكناية واثبات الاظفار فكل من لفظي الاظفار
والمنية حقيقة مستعملة في معناها الموضوع له وليس في الكلام
مجاز لغوى وكقوله

ولئن نطقت بشكر برك مفصحا فلسان حالي بالشكاية انطق
شبه الحال بانسان متكلم في الدلالة على المقصود وهو استعارة
بالكناية فاثبت لها اللسان الذي به قوام الدلالة في الانسان
وهو تخييلية ص فصل والاستعارة لدى يوسف ان يذكر ما من طرفي التشبيه عن
مريدا الاخر بادعاء دخول ما شبه باقتفاء
في جنس مشبه به وقسما الى مصرح ومكني فما
ينوي مشبه فقط مصرح وعكسها المكني قول رجح
والتبعية اليها ردا وشيخنا بقول عكس اجدى
وفي الحقيقية تمثيل دخل لديه والتخييل عكسه جعل

ش

ش هذا الفصل فيه مذهب السكاكي في الاستعارة واقسامها
فعنده ان الاستعارة ان يذكر احد طرفي التشبيه ويريد به الاخر
المتروك مدعيا دخول المشبه في جنس المشبه به كما تقول في الحمام
اسد وانت تريد الرجل الشجاع مدعيا انه من جنس الاسود فتثبت
له ما يخص المشبه به وهو اسم جنسه وكما تقول انشبت المنية
اظفارها تريد بالمنية السبع بادعاء السبعية لها فتثبت ما
يخص السبع المشبه به وهو الاظفار ويسمى المشبه به مذكورا
او متروكا مستعارا منه والمشبه مستعارا له ثم قسم الاستعارة الى
مصرح بها ومكني عنها وفسر الاولى بان يكون المذكور من طرفي
التشبيه هو المشبه به والمحذوف المشبه والثانية بالعكس بان
يكون المذكور المشبه والمحذوف المشبه على ان المراد بالمنية في
انشبت المنية اظفارها هو السبع بادعاء والسبعية بقرينة
اضافة الاظفار التي هي من خواصه اليها بعد ذكر المشبه وهو
المنية مستعمل فيما وضع له قطعا وهو الموت واضافة الاظفار
قرينة تشبيهها بالسبع المضمر في النفس وهو ينافي تفسيره
الاستعارة بذكر احد الطرفين مرادا به الاخر واختار السكاكي
رد التبعية الى المكني عنها اي جعلها قسما منها بجعل
قرينتها مكنيا عنها وجعل التبعية قرينة المكني عنها ففي
نطقت الحال يجعل القوم نطقت استعارة عن دلت بقرينة
الحال وهو حقيقة وهو يجعل الحال استعارة بالكناية عن
المتكلم ونسبة النطق اليها قرينة الاستعارة وانما اختار
ذلك ايثارا للضبط وتقليل الاقسام ورد بانه ان قدر
التبعية حقيقة لم تكن تخييلية لانها مجاز عنده حيث جعلها

من اقسام المصرحة المفردة بذكر المشبه وارادة المشبه به وح
لا يكون المكنى عنها مستلزمة للتخييلية وذلك باطل بالا
تفاق اذ لا يوجد مكنية بدون تخييلية قطعا وان قدرها
مجازا فتكون استعارة ضرورة وتحتاج الى القول بها وعدها
فى الأقسام قال شيخنا العلامة الكافجى لو وصل برجوع الاستعارة
بالكناية الى التبعية كان اولى لكونها اظهر من الكناية واما
المصرحة فجعل السكاكى منها تحقيقية وتخييلية وفسر التحقيقية
بما تقدم من تفسيرها وعد منها التمثيل ورد بانه مستلزم
للتركيب المنافى للافراد فلا يصح عده من الاستعارة التى
هى من اقسام المجاز المفرد وفسر التخييلية بضد تفسير الحقيقية
وهو ما لا تحقق لمعناه حسا ولا عقلا بل هو صورة وهمية
محضة كلفظ الاظفار فانه لما شبه المنية بالسبع فى الاغتيال
اخذ الوهم فى تصويرها بصورة السبع فاخترع لها صورة
مثل صورة اظفاره ثم اطلق عليها لفظ الاظفار فتكون
تصريحية لا مكنية لانه اطلق اسم المشبه به وهو الاظفار
المحققة على المشبه وهو صورة وهمية شبيهة بصورة الاظفار
المحققة والقرينة اضافتها الى المنية فالتخييلية عنده قد
تكون بدون المكنية وهو مخالف لتفسير غيره على ما فيه
من التعسف بكثرة الاعتبارات التى لا حاجة اليها ولا دليل
عليها ص فصل

الحسن فى استعارة التخييل   بحسب المكنى والتمثيل
وذى الكناية وذى التحقيق ان   يرى الذى فى وجه تشبيه زكن
ولا يشم ريحه لفظا وان   يجلو ولا يكون كالالغاز عن

فلا

فلا يقال اسد لا بخرا   وان قوى التشبيه حتى صيرا
طرفيه كالواحد مثل العلم   والنور فاستعارة ذو حتم
ش هذا فصل فى شرائط حسن الاستعارة فالتخييلية
حسنها بحسب المكنى عنها لانها لا تكون الا تابعة لها وليس
لها فى نفسها تشبيه بل هى حقيقة فحسنها تابع لحسن متبو
عها واما التحقيقية والتمثيلية فحسنها برعاية حسن
التشبيه بان يكون وجه الشبه شاملا للطرفين والتشبيه وافيا
بافادة الغرض من الاستعارة بادعاء دخول المشبه فى جنس
المشبه به لما فى التشبيه من الدلالة على ان المشبه به اقوى من
المشبه وان يكون المشبه جليا لئلا تصير الاستعارة الغازا
وتعمية كما لو قيل رايت اسدا مرادا به انسان ابخر فان وجه
الشبه بين الطرفين خفى فيتعين التشبيه ولا تحسن الا
ستعارة فان قوى الشبه بين الطرفين حتى اتحدا كالعلم
والنور والشبهة والظلمة تعينت الاستعارة ولم يحسن
التشبيه لئلا يصير كتشبيه الشئ بنفسه فيقال عند فهم
مسئلة حصل فى قلبى نور ولا يقال علم كالنور فالاقسام
ثلاثة ما يحسن فيه التشبيه والاستعارة وما يتعين فيه التشبيه
وما يتعين فيه الاستعارة واما الاستعارة بالكناية فالتحقيقية
ايضا فى ان حسنها برعاية جهات التشبيه لانها تشبيه مضمر
وقد تقدم ان الترشيحية ابلغ من التجريد والمطلقة فالترشيح
من شرائط حسن الاستعارة وقد ذكره الطيبى فى هذا الفصل
وتقدم ايضا ان الغريبة احسن من القريبة والتفصيلية احسن من
الاجمالية وذكره الطيبى هنا وزاد ان يكون التخييلية مؤكدة

بمعنى المشاكلة كقوله تعالى ان الذين يبايعونك انما
يبايعون الله يد الله فوق ايديهم اكد بقوله يد الله
بعد التخييل لمعنى المشاكلة فى يبايعونك وان يكون
فى الكلام عدة استعارة ان نحو فاذاقها الله لباس الجوع
والخوف استعار القرية للاهل على سبيل الكناية والذوق
للكسوة على التحقيقية وعدل عن كساها الى الاذاقة
اقوى فى الادراك من اللمس واللباس من الجوع ص خاتمة

قد يطلق المجاز غيرا   اعرابه بزيد او حذف عرا
ليس كمثله يريد المثلا   وكاسئل القرية يعنى الاهلا

ش قد يطلق المجاز على كلمة تغير اعرابها بزيادة لفظ او حذفه
نحو ليس كمثله شئ اى ليس مثله لان المقصود نفى ان يكون
شئ مثله تعالى لا نفى ان يكون شئ مثل مثله فالاصل فيه
النصب خبر ليس فتغير الى الجر بزيادة الكاف وقوله واسئل
القرية اى اهل القرية واصله الجر فتغير الى النصب بسبب حذف
المضاف قال فى الايضاح فان الحذف والزيادة لا يوجب
تغير الاعراب كقوله تعالى او كصيب اذ اصله كمثل ذوى
صيب لدلالة ما قبله عليه وقوله فبما رحمة لئلا يعلم فلا
توصف الكلمة بالمجاز ص الكناية

لفظ اريد لازم معناه مع   جواز ان يقصد معناه تبع
ومن هنا تخالف المجازا   اقسامها ثلثة من حازا
بها سوى نسبة او وصف وذا   يكون معنى او معان تحتذا
شرطها التخصيص بالذى كنى   عنه وما يطلب بها الوصف ان
ينقل بلا واسطة قرينة   وهذه واضحة خفيه

طول النجاد عن طويل القامة   وذو القفا العريض عن بلادة
وتشبه التصريح ما منها حوت   مضمرة ساذجة ما تخللت
او بوساطة فذو الابعاد   كالكريم مكثر الرماد
فللوقود فالطبيخ ينتقل   فكثرة الاكل فالضيف حصل
وما عدا النسبة من مطلوبه   كالمجد فى برديه او فى ثوبه
اذ لم يصرح بثبوت ذاك له   بل فى الذى احتوى عليه جعله
وربما فى ذين يحذف الذى   يوصف مثل ما تقول للبذى
من سلم الانام من لسانه   ويده فسلم لشانه
قلت وقد يرادهذان معا   فهو كنايتان فيه وقعا

ش هذا هو المقصد الثالث من علم البيان والكناية لفظ
اريد به لازم معناه مع جواز ارادته معه كقولك طويل النجاد
مريدا طويل القامة لجواز ارادة طول حمايل السيف معه ايضا
وعبارة التبيان ترك التصريح بالشئ الى ما ساويه فى
اللزوم فينتقل منه الى الملزوم وبجواز ارادة المعنى الحقيقى
مع اللازم يخالف المجاز فانه لا يراد فيه المعنى الحقيقى مع
المجازى للزوم القرينة المانعة من ارادته قال فى المصباح
وانما يعدل عن التصريح الى الكناية لنكتة كالايضاح او بيان
حال الموصوف او مقدار حاله او القصد الى المدح او الذم او الا
ختصار او الستر او الصيانة او التعمية او الالغاز او التعبير
من الصعب بالسهل او عن المعنى القبيح باللفظ الحسن والكناية
ثلاثة اقسام الاول ما يطلب بها غير صفة ولا نسبة بل نفس الموصوف
فمنها ما هى معنى واحد بان يتفق فى صفة من الصفات اختصاص
بموصوف معين فتذكر ليتوصل بها اليه كقولك مضياف كناية عن

زيد لتبين اختصاصه ومنها ما هي مجموع معان بان تؤخذ صفة
فتضم الى لازم آخر واخر لتصير جملتها مختصة بموصوف فيتوصل
بذكرها اليه كقولنا كناية عن الانسان حي مستوي القامة
عريض الاظفار وشرطها تين الكنايتين الاختصاص با
لمكني عنه بامر لا يوجد لغيره ليحصل الانتقال الثاني
بالمطلوب بها صفة من الصفات كالجود والكرم ونحو ذلك
وهي ضربان قريبة وهي ما ينتقل منها الى المطلوب بلا واسطة
وهي نوعان واضحة يحصل الانتقال منها بسهولة كقولهم
كناية عن طول القامة طويل النجاد وطويل نجاده وما كان
منها حاويا لضمير الموصوف معها شوب تصريح كالمثال الاول
فادحة كالثاني وخفية وهي ما توقف الانتقال منها على فكر
وتامل كقولهم كناية عن البليد عريض القفا فان عرض
القفا مما يستدل به على البلادة والبلاهة فهو ملزوم لها
بحسب الاعتقاد لكن الانتقال منه فيه نوع خفا الضرب
الثاني ما ينتقل فيها بواسطة وهي بعيدة كقولهم كثير
الرماد كناية عن الكريم فانه ينتقل من كثرة الرماد الى كثرة
الوقود للحطب تحت القدر ومن كثرة الوقود الى كثرة الطبخ
ومن كثرة الطبخ الى كثرة الاكلة ومن كثرة الأكلة الى كثرة
الضيفان ومنها الى المقصود وهو الكرم القسم الثالث ما يطلب
بها نسبة اي اثبات امر لامر او نفيه كقولهم المجد بين ثوبيه
والكرم بين برديه لم يصرح بثبوت المجد والكرم له بان
يقول هو مختص بهما او نحوه بل كنى عن ذلك بكونهما بين
برديه وثوبيه وجعلهما فيما يختص به ويشتمل عليه فان الامر

اذا ثبت

اذا ثبت فيما يختص بالرجل ويحويه من ثوب او مكان فقد اثبت
له وقد يحذف الموصوف في هذين القسمين الثاني والثالث
كقولك في عرض من يؤذي المسلمين بيده او بيده وبلسانه
اي يفحش المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده فانه كناية
عن نفي صفة الاسلام عن المؤذي وهو غير مذكور في الكلام
واما الاول وهي ما يطلب بالكناية فيه نفس الصفة وتكون
النسبة مصرحا بها فالموصوف فيها مذكور لا محالة وبقي كناية
قسم رابع لم يتعرض له في التلخيص وذكرته من زيادتي وهو
ما يكون المطلوب بها صفة ونسبة معا كقولنا كثر الرماد في ساحة
زيد كناية عن نسبة الضيافة اليه وقيل في الاعتذار عن عدم
عده انه ليس بكناية واحدة بل كنايتان احداهما المطلوب
بها نفس الصفة وهي كثرة الرماد كناية عن الضيافة
والثانية المطلوب بها نسبة الضيافة الى زيد وهي جعلها
في ساحته ليفيد اثباتها له وهذا معنى قولي فهو كنايتان
فيه وقفا واستنبط الزمخشري كناية خاصة وهي ان
تعهد الى جملة معناها على خلاف الظاهر فتاخذ الخلاصة من
غير اعتبار الى مفرداتها بالحقيقة والمجاز فتعبر بها عن
المقصود كما تقول في الرحمن على العرش استوى كناية عن الملك
فان الاستواء على السرير لا يحصل الا مع الملك فجعل كناية
عنه وكذا قوله والأرض جميعا قبضته يوم القيمة والسموات
مطويات بيمينه كناية عن تصور عظمته وكنه جلاله ص

ويوسف قسم ذا الباب الى ... رمز وتعريض وتلويح تلا
اشارة ايماء فالذي حذف ... موصوفه ناسبه تعريضا عرف

ووجهه التنويه والتلطف　او يترك الاغلاظ او يستعطف
ومنه مايراد معناه معه　ومنه لا احرره من جمعه
ان كثرت وسايط فوصفا　ملوحا وان تقل مع خفا
رمزا والافا لاخيران وقد　مجاز التعريض فى بعض ورد
كقوله اذ يتنى ستعرفه　يريد من لا بالخطاب يوصف
وان يرد بذاك كلا منهما　كناية فاشرط دليلا لهما

ش　قال السكاكى الكناية الى تعريض وتلويح ورمز واشارة وايماء فالتعريض ما سيق لاجل موصوف غير مذكور كما تقدم فى مثال المؤذى لانه امال الكلام الى جانب مشيرا به الى اخر يقال نظر اليه بعرض وجهه اى جانبه قال الطيبى وذلك يفعل اما للتنويه جانب الموصوف نحو امر المجلس السامى نافذ ومنه ورفع بعضهم درجات اى محمدا صلى الله عليه وسلم اعلا لقدره اى انه العلم الذى لا يشتبه واما تعطف به كقول المخاطب عسى الله ان ييسر لى امراة صالحة واستعطاف كقول المحتاج جئت لاسلم عليك وانظر وجهك الكريم قال اوح لتسليم عليك واغتدى وحسبك بالتسليم منى تقاضيا او احترازا عن المخاشنة كما تقدم فى مثال المؤذى او اهانة وتبيخ نحو واذا الموؤدة سئلت باى ذنب قتلت قال التقى السبكى والتعريض قسمان قسم يراد به معناه الحقيقى ويشار به الى المعنى الاخر المقصود كما تقدم وقسم لا يراد به بل يضرب مثلا للمعنى الذى مقصود التعريض كقول ابراهيم عليه الصلاة والسلام بل فعله كبيرهم هذا وقد نبهت على ذلك كله من زيادتى واما التلويح فهو ما لم يسبق لاجل موصوف محذوف

مع

مع كثرة الوسائط لان التلويح الاشارة من بعد كما فى كثير الرماد والرمز ما يشار به الى المطلوب مع قلة الوسائط وخفاء فى اللزوم كعريض القفا وعريض الوسادة وسمى رمزا لانه الاشارة من قريب على سبيل الخفية ونكتته اما مراعات الموصوف لحديث ان وسادك لعريض او الاحتراز عن بشاعة اللفظ كما لا فضاء عن الجماع ونحو ذلك والادعاء والاشارة ما قلت وسائط بلا خفا سمى بهما لظهور المشار اليه كقوله ان السماحة والمروة والندى　فى قبة ضربت على ابن الحشرج اراد ان يخص الصفات بالممدوح من غير تصريح فجعلها مطروحة فى قبة مضروبة عليه قال السكاكى والتعريض قد يكون مجازا كقوله اذ يتنى وستعرف تريد بذلك الخطاب انسانا مع المخاطب لا المخاطب فان اردت به المخاطب ومن معه كليهما فهو كناية لاستعمال اللفظ فى معناه الاصلى وغيره ولا بد فى الصورتين من قرينة تبين ان المراد فى الاولى الانسان الذى مع المخاطب وحده ليكون مجازا وفى الثانية كلاهما ليكون كناية وتحقيق ذلك ان مثل هنا الكلام دال على تهديد المخاطب بسبب الايذا ويلزمه تهديد كل من صدر عنه الايذا فان استعملته واردت به تهديد المخاطب وغيره من المؤذين كان كناية وان اردت به تهديد غير المخاطب بسبب الايذا العلاقة اشتراكه للمخاطب فى الايذا اما تحقيقا واما فرضا وتقديرا مع قرينة دالة على عدم ارادة المخاطب كان مجازا اصـ
وكون هذا والمجاز ابلغا　من ضد هذين اتفاق البلغا

والاستعارة من التشبيه   اذ قوة المجاز لا تليه
قلت وذو التمثيل باستعارة   ابلغ منه لا بلا استعارة
وابلغ الأنواع تمثيلية   مكنية بعد فتصريحيه
وبعدها كناية وقد علا   ذو نسبة فصفة فما خلا
وهذه الثلاث من قسم الخبر   والخلف فى انشاء ذى التشبيه قر

ش اطبق البلغاء على ان المجاز ابلغ من الحقيقة والكناية من التصريح لأن الانتقال فيهما من الملزوم الى اللازم فهو كدعوى الشيء ببينة اذ وجود الملزوم يقتضى وجود اللازم وان الاستعارة ابلغ من التشبيه لانها مجاز وهو حقيقة والمراد بالابلغية افادة زيادة تاكيد للاثبات ومبالغة فى الكمال فى التشبيه لا زيادة فى المعنى لا توجد فى الحقيقة والتصريح والتشبيه ثم نبهت من زيادتى على مراتب سائر انواع البيان من الاستعارة والكنايات وغيرها فالتمثيل على سبيل الاستعارة ابلغ منه لا على سبيل الاستعارة قال فى الايضاح وابلغ انواع الاستعارة التمثيلية كما يؤخذ من الكشاف ويليها المكنية فهى ابلغ من التصريحية صرح به الطيبى لاشتمالها على المجاز العقلى ومطلق الأستعارة أَبْلَغُ مِنَ المكناية كما قال الشيخ بهاء الدين انه الظاهر لأنها كالجامعة بين كناية واستعارة قلت ولأنها مجاز بخلاف الكناية قال الشيخ بهاء الدين وابلغ انواع الكناية ما طلب فيه نسبة ثم صفة ثم ما لم يكن فيه واحد منهما ثم نبهت ايضا على ان التشبيه والاستعارة والكناية من قسم الخبر لا الأنشا على خلاف فى التشبيه حكاه التقى السبكى فى تقييده

واختار

واختار انه خبر عما فى نفس المتكلم من التشبيه كما ان حسبت خبر على حسبانه قال ولا يختلف الحال فى ذلك بين كان والكاف غير ان كان صريحة فيه من جهة ان موقعها ان يقوى التشبيه حتى يتخيل او يكاد يتخيل ان المشبه هو المشبه به والكاف محتملة له وللاخبار عن المماثلة الخارجية كقولك مثل هذا خاتمة ذكر اصحاب البديعيات فى بديعياتهم من المذكور فى هذا الفن التشبيه وتشبيه شيئين بشيئين والمجاز والاستعارة والتمثيل وارسال المثل والكناية والتعريض ص

الفن الثالث علم البديع

علم البديع ما به قد عرفا   وجوه تحسين الكلام ان وفا
مطابقا وقصده جلى   فمنه لفظى ومعنوى

ش
علم البديع علم يعرف به وجوه تحسين الكلام اى يتصور معانيها ويعلم اعدادها وتفاصيلها بحسب الطاقة بعد رعاية لمقتضى الحال رعاية وضوح ورعاية وضوح دلالته اى خلوه عن التعقيد المعنوى اذ لا تعتبر وتعد محسنة للكلام الا بعد رعايتهما والا كان كتعليق الدر على الخنازير قال ابو جعفر الاندلسى وهو اخص الفنون الثلاثة لتركبه من الفنين وزيادة قال وهى بالنسبة اليه كالحياة والنطق بالنسبة الى الانسان فلا يوجد البديع بدونهما كما لا يوجد الأنسان بدون الحياة والنطق والمعانى بالنسبة الى البيان كالحيوان بالنسبة الى النطق فتوجد المعانى بدونه كما يوجد الحيوان بلا نطق ولا عكس كما لا عكس وقولى وقصده مصدر بمعنى المفعول المقصود منه جلى اى واضح

ثم انواعه تنقسم الى قسمين الى ما يتعلق بتحسين الالفاظ
والى ما يتعلق بتحسين المعنى قال الشيخ سعد الدين بحسب
الاصالة وان كان بعضها لا يخلو عن تحسين اللفظ وفي شرح
الفوائد الغياثية المعنوى ما تعلق بالبلاغة واللفظي ما
تعلق بالفصاحة وقسمها جماعة الى ثلاثة فزاد واما يتعلق
بتحسينهما معا كالمطابقة والمقابلة والامر قريب تنبيهان
الاول قال ابو جعفر الاندلسي انواع البديع في الكلام كالملح
في الطعام والخال في الوجنات اذا كثر قبح وخرج عن باب الا
ستحسان فكذلك البديع اذا كثر وتكلف مجته الطباع
وانما يحسن اذا وقع في الكلام سهلا مستعذبا عاريا عن التكلف
فاذا افرط في الزيادة خاطبته الطباع لو اختصرتم من الاحسان
زرتكم والعذب يهجر للافراط في الخصر انتهى
قلت لم ارد ذلك للمتقدمين الا في مثل الجناس والسجع ونحوهما
لا مثل التورية والاستخدام واللف والنشر ونحوها فما شاء وكلا
وقد عد الصفي الحلي واتباعه من انواع البديع الابداع بالباء
الموحدة وفسروه بان يكثر انواع البديع في البيت نعم التكلف
مذموم كيف كان التنبيه الثاني البديع في اللغة الغريب واول من
اخترعه وسماه بهذا الاسم عبد الله بن المعتز وضع من جمع منها
سبعة عشر نوعا وقال في اول كتابه وما جمع قبلي فنون البديع
احد ولا سبقني اليه مؤلف والفته سنة اربع وسبعين ومائتين
وعاصره قدامة الكاتب فجمع منها عشرين نوعا توارد منها على سبعة
فكان ما زاده ثلاثة عشر نوعا فتكامل لهما ثلاثون ثم تبعهما
الناس فجمع ابو هلال العسكري سبعة وثلاثين ثم جمع ابن رشيق

مثلها

مثلها وتلاها شرف الدين التيفاشي فبلغ بها السبعين ثم
تكلم فيها ابن ابي الاصبع فابدع وذكر انه وقف على اربعين كتابا
في هذا العلم واخذ منها سبعين نوعا واستخرج عشرين ثم صنف
ابن منقذ كتاب التفريع في البديع جمع فيه خمسة وتسعين نوعا
ثم جاء صفي الدين الحلي فجمع منها مائة واربعين في قصيدة نبوية
ثم زاد من زاد حتى رايت بديعية فيها اكثر من مائتي نوع واما
السكاكي فذكر منها تسعة وعشرين ثم قال ولك ان تستخرج
من هذا القبيل ما شئت وتلقب كل من ذلك ما احببت وذكر
صاحب التلخيص من البديع المعنوى ثلاثين نوعا ومن اللفظي سبعة
وذكر في اثنائها امورا ملحقة بها نصلح ان تعد انواعا اخر وقد
زدت عليه الجم الغفير كما سياتي مبينا ان شاء الله تعالى وقد
التزمت ان اتي في كل نوع بمثال فاكثر من الحديث النبوي
تمرينا وتشريفا وتيمنا به ص المعنوى

منه الطباق بالتضاد ماثل ۞ الجمع بين اثنين ذي تقابل
في جملة من نوع او نوعين ۞ اسمين او فعلين او حرفين
كمثل ايقاظا وهم رقود ۞ يحيي ويميت والى تعديد
طباق منفي طباق موجب ۞ كاخش ولا تخش وذي تسبب
ومنه تدبيج بالوان ترد ۞ مكنيا او تورية لما قصد
قلت وقيل الشرط في الطباق ۞ ان ياتي اللفظان بالوفاق
ولهم تطابق الترديد ۞ وانما يحسن مع مزيد

ش الطباق ويقال له المطابقة والتطبيق والتطابق لغة
ان يضع البعير يده في موضع رجله يقال منه طابق البعير اذا
فعل ذلك واصطلاحا الجمع بين متضادين او متقابلين في الجملة

اي سواء كان التقابل حقيقيا او اعتباريا او بالايجاب والسلب
وليس المراد بالضدين اللذين لا يجتمعان كالبياض والسواد مثلا
ويقال لهذا النوع ايضا التضاد والمقاسمة والتكافؤ وله اقسام
لانهما تارة يكونان من نوع واحد كاسمين نحو ايقاظا وهم رقود
وما يستوي الاعمى والبصير الاية او فعلين نحو يحيي ويميت واجتمعت
في حديث من حاول امرا بمعصية كان ابعد لما رجى واقرب لمجيء
ما اتقى رواه في الحلية وحديث من اقتراب الساعة ان ترفع الاشرار
وتوضع الاخيار ويفتح القول ويخزن العمل رواه الطبراني وحديث
من تانى اصاب او كاد ومن عجل اخطا او كاد رواه الطبراني وحديث
مسلم من يصعد فوق البنية فانه يحط عنه ما حط عن بني اسرائيل
او حرفين نحو لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت وتارة من نوعين
نحو او من كان ميتا فاحييناه ثم تارة يكونان حقيقيين كالامثلة
السابقة او مجازيين كالاية الاخيرة وكقوله
اذا نحن سرنا بين شرق ومغرب تحرك يقظان التراب ونائمه
فالمطابقة بين يقظان ونائم ونسبتهما الى التراب مجاز وبها الرجل
حقيقة وتارة يكون الطباق في الايجاب كهذه الامثلة وتارة في
النفي كقوله تعالى ولا تخشوا الناس واخشون وقوله تعالى ولكن
اكثر الناس لا يعلمون وحديث كونوا للعلم رعاة ولا تكونوا له رواة
اخرجه في الحلية وقول بعضهم
خلقوا وما خلقوا لمكرمة ۝ فكانهم خلقوا وما خلقوا
رزقوا وما رزقوا سماح يد ۝ فكانهم رزقوا وما رزقوا
ويلحق بالطباق ما كان راجعا الى المضادة بتاويل كالتسبب في قوله
تعالى اشداء على الكفار رحماء بينهم طوبق بين الاشداء والرحماء لان

الرحمة

الرحمة مسببة عن اللين الذي هو ضد الشدة وكذا قوله تعالى لتسكنوا
فيه ولتبتغوا من فضله فان الابتغاء لا يضاد السكون لكنه يستلزم
الحركة التي هي ضده ونبهت من زيادتي على ان بعضهم شرط في الطباق
توافق اللفظين فلا يجيء في اسم مع فعل ولا عكسه ولا في حقيقة ومجاز
فلذلك يخص باسم التكافؤ وعلى ان بعضهم ذكر ان المطابقة بمجردة
ليس تحتها كبير امر فان قصارى ذلك ان يطابق الضد بالضد
وهي شيء سهل اللهم الا ان يترشح بنوع من انواع البديع يشاركه
في البهجة والرونق كقوله تعالى يولج الليل في النهار ويولج النهار
في الليل ويخرج الحي من الميت الاية انضم الى المطابقة العكس
والتكميل وكقول امرء القيس
مكر مفر مقبل مدبر معا كجلمود صخر حطه السيل من عل
انضم اليها التكميل في قوله معا المقصود به قرب الحركة في حالتي
الاقبال والادبار وحالتي الكر والفر والاستطراد بالتشبيه وكقول
ابي تمام ۝ بيض الصفائح لا سود الصحائف في ۝
۝ متونهن جلاء الشك والريب ۝
۝ انضم اليها الجناس وقول الارجاني ۝ تعلق بين الوصل والهجر مهجتي
۝ فلا ارتجي في الحب قضى ولا تحيى ۝ انضم اليها اللف والنشر
وقول الفاضل ۝ ۝
۝ دام صاحي وداده الدهر حتى بينا لسكرى النشوان
۝ انضم اليها الاستعارة وقول ابن خطيب داريا
۝ يا معشر الاصحاب قد عن لي ۝ معنى يزيل الحمق فاستظرفوه
۝ لا تحضروا الا خفافكم ۝ ومن تثقل بينكم خففوه ۝
انضم اليها التورية ومنها طباق الترديد كما ذكرته من زيادتي وهو

ان ترد داخر الكلام المطابق على اوله فان خلا من الطباق فهو رد
العجز على الصدر ومثاله قول الاعشى لا يرفع الناس ما اوهنوا وان
جهدوا طول الحياة ولا يوهنون ما رفعوا وفي الاحاديث من ذلك
شيء كثير ومن الطباق ما يسمى التدبيج وقد ذكرته من زيادتي وان
مثل في التلخيص لاحد قسميه وهو ان يؤتى في المدح او غيره بالوان
القصد الكناية او التورية لما بين اللونين من التقابل مثال تدبيج
الكناية قول ابي تمام

تردى ثياب الموت حمرا فما اتى ٭ لها الليل الا وهي من سندس خضر

ذكر الحمرة والخضرة وكنى بالاول عن القتل وبالثاني عن الجنة وحديث
ما من عبد يموت فيترك صفراء او بيضاء الا جعل الله له بكل قيراط
منها صفيحة من نار رواه احمد ومثال الثاني قول الحريري نثرا

فمذ اغبر العيش الاخضر ٭ وازور المحبوب الاصفر
اسود يومي الابيض ٭ وابيض فودي الاسود
حتى رثا لي العدو الازرق ٭ فيا حبذا الموت الاحمر

فالمعنى القريب للمحبوب الاصفر هو الانسان الذي له صفرة والبعيد
هو الذهب وهو المراد فيكون تورية وقريب منه قولي في احدى
مقاماتي نثرا

واقمنا ذلك اليوم الابيض ٭ نمرح في الروض الاخضر
ونسبح في الماء الاسمر ٭ على رغم العدو الازرق
الى ان غرب الكوكب الاصفر ٭ واقبل الشفق الاحمر
فاحضرا الاسودان ٭ وافترقا واجتمع الفرقدان

ص

ومنه نوع سمي المقابله ٭ وهو يجي احرف مقابله

ترتيب

ترتيب الثاني على الاوائل ٭ كمثل قولي في خطاب العاذل
اعفف ودم وصل وعز وافق ٭ او خذ وزل واقطع وهن وشاقق
وقال في المفتاح مهما شرطا ٭ اول فالضد في الثاني اشرطا
قلت وذا المثال بالمفوف ٭ يسمى ومن انواعه عد المصفي

ش من الطباق نوع يسمى المقابلة وهو اخص منه وهو
ان يذكر لفظين او اكثر ثم اضدادها على الترتيب كقوله تعالى
فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا وقوله فمن يرد الله ان يهديه
يشرح صدره للاسلام ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا
حرجا وقوله وجعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من
فضله وقوله صلى الله عليه وسلم ان لله عبادا جعلهم مفاتيح
للخير مغاليق للشر وقوله صلى الله عليه وسلم ما كان الرفق في شيء
الا زانه وما كان الخرق في شيء الا شانه وما كان الحيا في شيء الا زانه
رواه الترمذي وقوله مروا بالمعروف وان لم تفعلوه وانهوا عن المنكر وان
كنتم تفعلوه رواه الطبراني ومن مقابلة ثلاثة بثلاثة قول ابي
دلامة ما احسن الدين والدنيا اذا اجتمعا ٭ واقبح الكفر والافلاس بالرجل
قال السكاكي واذا شرط في الاول امر شرط في الثاني ضده كقوله
تعالى فاما من اعطى واتقى الايتين قابل بين الاعطاء والبخل
والاتقاء والاستغناء والتصديق والتكذيب واليسرى والعسرى
لما جعل التيسير في الاول مشتركا بين الاعطاء والاتقاء والتصديق
جعل ضده وهو التعسير في الاول مشتركا بين اضدادها وهي البخل
والاستغناء والتكذيب قال الشيخ سعد الدين وعلى هذا لا يكون
بيت ابي دلامة من المقابلة لانه اشترط في الدين والدنيا الاجتماع
ولم يشترط في الكفر والافلاس ضده والاية المذكورة فيها مقابلة

اربعة باربعة وكذا حديث الطبراني السابق ومن مقابلة خمسة بخمسة
قول المتنبي ازورهم وسواد الليل يشفع لي • وانثني وبياض
الصبح يغري بي • وستة بستة قول القائل • على راس عبد تاج
عز يزينه • وفي رجل حر قيد ذل يهينه • والبيت الذي
نظمته في مثال هذا النوع فيه نوع اخر من البديع بينته من زيادتي
وهو المتقوية ذكره الصفي ومتابعوه والطيبي في التبيان وفسروه
بان يؤتى بمعان ملائمة في جمل مستوية المقدار من قولهم ثوب
مفوق اذا كان فيه خطوط ومثل له الشيخ بهاء الدين بقوله تعالى
الذي خلقني فهو يهدين الآيات وقوله تولج الليل في النهار وتولج
النهار في الليل ومثل الصفي بقول ابي الطيب اقل انل اقطع
احمل عل سل اعد • زد هش بش تفضل ادن سر صل ومثل
الطيبي بقول الاخر • فلوان ما بي بالجبال لهدها • وبالنار اطفاها
وبالماء لم يجر • وبالناس لم يحيوا وبالدهر لم يكن • وبالشمس لم
تطلع وبالنجم لم يسر • ومثل الاندلسي بقول الاخر •
يا من يؤمل ان تكون صفاته • كصفات عبد الله انصت واسمع
اصدق وعف وبر واصبر واحتمل • واحلم ودار وكاف وابذل
واشجع واما ابن مالك وعبد الباقي فجعلاه ثلاثة اقسام ما يكون
جمله قصارا كبيت ابي الطيب وطوالا كبيتي الطيبي ومتوسطة
كبيت الاندلسي واما ابن خطيب زملكا فانه فسره بان يصف
المذكور بما يدل على مدحه ثم بما يدل على ذمه لكنه يقربه بما يرشد
بانه مدح كقوله هم الاخيار منسكا وهديا وفي الهيجا كانهم صقور
حزب الكرام على المعالي وفيهم عن مساءتهم فتور ص
• ثم مراعاة النظير جمع • امر وما ناسبه ويدعو

• تناسبا فان مناسبا ختم • مبتدا تشابه الأطراف سم •
ش مراعاة النظير ويسمى ايضا التناسب كما في النظم والتوفيق
كما في التلخيص والائتلاف والمواخاة ان يجمع امر وما يناسبه لا
بالتضاد وهو اصناف الاول ان يناسب اللفظ المعنى كقول زهير
اثاني سفعا في معرس مرجل ونؤيا كجذم الحوض لم يتثلم
فلما عرفت الدار قلت لربعها الا انعم صباحا ايها الربع واسلم
فاتى في البيت الاول لكون معانيه اعرابية بالفاظ غريبة
واتى في الثاني لكونها عرفية بالفاظ مستعملة ومثال ذلك من
الحديث حديث الصحيحين الا اخبركم باهل الجنة كل ضعيف
متضعف اغبر ذي طمرين لا يؤبه له لو اقسم على الله لابره الا
اخبركم باهل النار كل عتل جواظ مستكبر وفي رواية وفي رواية
احمد اهل النار كل جعظري جواظ مستكبر وفي رواية ابي نعيم
كل شديد قعبري اتى في اهل الجنة بالفاظ سهلة رقيقة وفي
اهل النار بالفاظ فخمة شديدة وليس في التلخيص تعرض بهذا
القسم الثاني ان يناسب اللفظ اللفظ كقول البحتري
في وصف الابل التي انحلها السير كالقسي المعطفات بل الاسهم
مبرية بل الاوتار فانه لما شبه بالقسي في الرقة والانحنا واراد
تكرير التشبيه بالعراجين ونبون الخط لوجود ذلك فيهما
اثر السهم والاوتار لمناسبتهما لفظ القسي وكذا قول ابن
رشيق اصح واقوى ما سمعنا في الندى من الخبر الماثور منذ
قديم احاديث ترويها السيول عن الحيا عن البحر عن كف
الامير تميم فيه مناسبة بين الصحة والقوة والسماع والخبر
والماثور والاحاديث والرواية ثم بين السيل والحيا وهو المطر

والبحر وهو كيف تميم مع ما فيه من رعاية العنعنة اذ جعل الرواية
صاغرا عن كابر كما يقع في سند الاحاديث فان السيول اصلها المطر
والمطر اصله البحر كما قيل كالبحر تمطره السحاب وما له فضل
عليه لانه من مائه وكذا قول الاخر في غلام معه خادم ومن
عجب ان يحرسوك بخادم وخدام ذاك الحسن من ذاك اكثر عذارك
ريحان وثغرك جوهر وخدك ياقوت وخالك عنبر
ومثاله في الحديث ذو الوجهين في الدنيا ذو اللسانين في النار
رواه ابو داود وغيره الثالث ان يناسب المعنى المعنى بان يؤتى
في الكلام ما يناسب اوله معنى وهذا النوع يسمى تشابه الاطراف
كقوله تعالى لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف
الخبير فان اللطف يناسب ما لا يدرك بالبصر والخبرة تناسب
من يدرك وقد حكي ان اعرابيا سمع قارئا يقرا فان زللتم من بعد
ما جاءتكم البينات فاعلموا ان الله غفور رحيم ولم يكن يقرا
القران ان كان هذا كلام الله فلا يقول كذا الحكيم لا يذكر الغفران
عند الزلل لانه اغراء عليه **تنبيه** لو ذكر الشيء مع ما لا يناسبه
كان عيبا وان كان جائزا كقول ابي نواس
وقد حلفت يمينا مبرورة لا تكذب ؞ برب زمزم والحوض والصفا والمصحف
فانه غير مناسب وانما يناسب ذكر الحوض مع الميزان والصراط
وشبههما من احوال القيمة قلت وكانه اراد حوض زمزم الذي
يسقى منه ولو قال بدله والبيت لسلم قال الاندلسي وكذا لو جاء
بمتناسبين فاراد احدهما وثنى الاخر او جمعه فهو اعيب كقوله
الا يا ابن الذين فنوا وماتوا ؞ اما والله ما ماتوا لتبقى
وما لك فاعلمنا فيها بقاء ؞ اذا استكملت اجالا ورزقا
قال

قال فجمع الاجل وافرد الرزق وهما متناسبان لا يوجد احدهما
الا بوجود الاخر وكان الاولى خلافه قلت المختار ان ذلك ليس
بعيب وقد تقدم عقيبا الالتفات من زوائده ان تفنن للخطاب
بذلك من البلاغة وقد ورد من ذلك في القران كثير قال تعالى
ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة فافرد
السمع وجمع الاخرين وقال تعالى يتفيأ ظلاله عن اليمين والشمائل

ص

ومنه الارصاد وذا ان يجعلا ؞ من قبل عجز البيت ما دل على
تمامه اذ الروي عرفا ؞ وبعض التسهيم هذا وصفا
قلت بشرط ان يكون اللفظ دل ؞ فان يك المعنى فتوشيح اجل

ش

الارصاد لغة مصدر ارصدت الشيء اذا اعددته واصطلاحا
ان يكون فيما تقدم من البيت او النثر دليل على اخره اذا عرف الروي
فكانه ارصد الكلام الاول لمعرفة اخره ومنهم من يسميه التسهيم من سهمت
الشيء اي صوبته كانه صوب الكلام الاول لقصد الدلالة على الاخر
وهو قسمان احدهما ان يكون دلالته لفظية نحو وما كان الناس
الا امة واحدة فاختلفوا الاية فدل قوله فاختلفوا مع قوله
لقضي على ان الفاصلة يختلفون وكذا قوله جل وعلا وما كان الله
ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون وقول زهير
سئمت تكاليف الحياة ومن يعش ؞ ثمانين حولا لا ابا لك يسأم
الثاني ان يكون معنوية كقوله تعالى ان الله اصطفى آدم الاية
فان اصطفى يدل على ان الفاصلة العالمين لا باللفظ لان لفظ
العالمين غير لفظ اصطفى ولكن بالمعنى لانه يعلم من جهة ان من

لوازم اصطفى شيء ان يكون مختارا على جنسه وجنس هؤلاء المصطفين العالمون واوردوا هنا الحديث بانه لما نزلت ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين الايات قال بعض الصحابة تبارك الله احسن الخالقين قبل ان يسمعها فقال النبي صلى الله عليه وسلم بها ختمت وقد روى ان قائل ذلك عمر وهو معدود من موافقاته اخرجه ابن ابي حاتم وروى اسحاق ابن راهوية في مسنده والطبراني في معجمه من حديث زيد ابن ثابت انه معاذ بن جبل ثم نبهت من زيادتي على التوشيح وقد اختلف فيه فقيل هو القسم الثاني من التسهيم وهو ما كانت دلالته معنوية وقال الشيخ بهاء الدين هو ما كان التنبه فيه اللفظ الدال على القافية اول البيت قال فالتسهيم اعم وعلى الاول مشى ابن مالك في المصباح قال هو ان يكون في الصدر كلمة اذا عرفت معناها عرفت منه القافية لكونه من جنس معنى القافية او ملزوما له ثم مثل باية ان الله اصطفى

ص

ومنه ما يدعونه المشاكلة ◦ ان يذكر الشيء بلفظ ليس له ◦
لكون صحبته تحقيقا او ◦ مقدرا ومكر الله فلوا ◦
وقوله اقترح شيئا نجد ◦ قلت اطبخوا لي جبة بيت عهد ◦

ش

المشاكلة لغة المماثلة واصطلاحا ذكر الشيء بلفظ غيره لوقوعه في صحبته تحقيقا او تقديرا وقال بعضهم ذكره بلفظ مصاحبه لوقوعه في صحبته واحترزنا بقولنا لوقوعه في صحبته عن الجناس التام والمجاز فانك اذا قلت مال زيد لمن بذل المال فقد عبرت عن الثاني بلفظ مصاحبه ولكن لا لاجل المصاحبة بل لكون الواضع وضعه للثاني حقيقة كما وضعه للاول واذا قلت قتل الاسد من كان اسدا وانت

نعنى

نعني بالاول السبع والثاني الشجاع فقد عبرت عن الثاني بلفظ الاول لا للمصاحبة بل لوجه من وجوه المجاز قال فالمشاكلة اذا لا حقيقة ولا مجاز اما الاول فلان الطبخ مثلا في البيت الاتي لايدل على الخياطة وضعا واما الثاني فلعدم العلاقة المعتبرة قال وان اورد ان الواسطة لم يقولوا بها حيث قسموا اللفظ الى حقيقة ومجاز قلت هو تقسيم باعتبار اللفظ مع معناه وهذا باعتباره مع مشاكله لا بالنظر الى وضع اللفظ للمعنى قلت هذا الكلام يحتاج الى تامل وفحص والذي يظهر في بادي الراي انها مجاز وما ادعاه من عدم العلاقة ممنوع ويكفي في العلاقة المصاحبة مثال التحقيقي قوله تعالى تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك ومكروا ومكر الله فان اطلاق النفس والمكر في جانب الباري تعالى انما هو للمشاكلة وكذا قوله تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها اذ الجزاء لا يوصف بانه سيئة لا حق وفي الحديث خذوا من العمل ما تطيقون فان الله لا يمل حتى تملوا رواه الشيخان المعنى لا يقطع فضله عنكم وقول الشاعر

قالوا اقترح شيئا نجد لك طبخه ◦ قلت اطبخوا لي جبة وقميصا

اي خيطوا ومثال التقديري قوله تعالى صبغة الله اي تطهير الله لان الايمان يطهر النفوس والاصل فيه النصارى كانوا يغمسون اولادهم في ماء اصفر يسمونه المعمودية ويقولون انه تطهير لهم فعبر عن الايمان بصبغة الله للمشاكلة بهذه القرينة تنبيه الغالب تاخر اللفظ الذي تقع به المشاكلة كما تقدم وقد تقدم كقوله تعالى فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم

ص

ثم المزاوجة ان زاوج في ◦ الشرط والجزاء المعنى فقد يفي ◦

ش المزاوجة ويقال الازدواج واصله اقتران الشيئين ان يؤتى
في كل واحد من الشرط والجزاء بامرين مزدوجين كقول البحتري

اذا ما نهى الناهي فلج بي الهوى ۞ اصاخت الى الواشي فلج بها الهجر

وقوله

اذا احتربت يوما ففاضت دماؤها ۞ تذكرت القربى ففاضت دموعها

فان كان الشرط مزدوجا دون الجواب لم يسم بذلك كقوله تعالى
من كسب سيئة واحاطت به خطيئته فاولئك اصحاب النار هم
فيها خالدون قلت ومثاله من الحديث مارواه ابو يعلى من حديث
المجوسي من اكل فشبع وشرب فروي فقال الحمد لله الذي اطعمني
فاشبعني وسقاني فارواني خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه فوقعت
في الشرط من اوجات كثيرة لطيفة وبيان الازدواج في الجواب
ان يقدر خرج من ذنوبه فهو كيوم ولدته امه وروى الشيخان حديث
من نسي وهو صايم فاكل وشرب فليتم صومه فانما اطعمه الله وسقاه
وروى الطبراني من حديث انس من دخل المقابر فقرا سورة
يس خففت عنهم يومئذ وكان له بعدد من دفن فيها حسنات ص

والعكس تاخير الذي قدم في ۞ احد طرفي جملة ان تقتفي
او جملتين اسميتين او حلا ۞ فعليتين والرجوع ان علا
كلام السابق قد يعود ۞ بنقضه لنكتة يريد
ومنه مدح الشيء ثم ذمه ۞ او عكسه تغاير يعمه
حكت ومنه السلب والايجاب ان ۞ من جهتين اشتملا وصيغ عن

ش في هذه الابيات انواع احدها العكس ويسمى التبديل وهو ان
يقدم في الكلام جزء ثم يؤخر وهو انواع الاول ان يقع بين احد طرفي

جملة

جملة وما اضيف اليه نحو قول الامام امام القول وعادات السادات
سادات العادات وحديث يحرم الحلال كحل الحرام رواه الطبراني
الثاني ان يقع بين لفظين في طرفي جملتين اسميتين نحو لا هن حل لهم
ولا هم يحلون لهن الثالث ان يقع بين متعلق فعلين في جملتين
نحو يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي وقد يقع بين متعلق
فعلية واسمية كقوله صلى الله عليه وسلم لست من دد ولا دد مني
رواه الطبراني النوع الثاني الرجوع وهو ان يرجع المتكلم على الكلام
السابق بالنقض بان ينفي مثبتا او يثبت منفيا وانما يكون لنكتة
والا فهو كذب محض مثاله قول زهير ۞ قف بالديار التي لم يعفها
القدم ۞ بلى وغيرها الارواح والديم ۞ والنكتة فيه انه نبه
برجوعه دهش عقله عند رؤية ديار احبته فلم يعرف ما يقول
وتوهم ماليس بصحيح فلما راجعه عقله رجع بالنقض على الكلام
الاول الثالث السلب والايجاب نبهت عليه من زيادتي وقد ذكر
ابن ابي الاصبع انه من مستخرجاته ولكنه سبقه اليه العسكري وعرفه
العسكري بان يبني المتكلم كلامه على نفي شيء من جهة واثباته
من جهة اخرى كقوله تعالى ولا تقل لهما اف ولا تنهرهما وقل لهما
قولا كريما قال الشيخ بهاء الدين وهو راجع الى الطباق وقال ابن
حجة هو بمعنى الرجوع وفسره ابن ابي الاصبع بان يقصد المادح
افراد ممدوحه بصفة لا يشركه فيها غيره فينفيها في اول كلامه
عن الناس ويثبتها الممدوحه كقول الخنسا ۞ وما بلغت كف
امرء متناولا ۞ من المجد الا والذي نلت اطول ۞ ولا ابلغ المهدون
للناس مدحة ۞ وان اطنبوا الا الذي فيك افضل ۞ الرابع التغاير
ذكرته من زيادتي ويسمى ايضا التلطف وهو ان يغاير ما كان بان يمدح

الشيء ثم يذمه او بالعكس كقول الصفي بعد ان شكا من العذال
فالله يكلا عذالي ويلهمهم عذلي فقد فرجوا قلبي بذكرهم ص

وصنه الايهام ويدعى التوريه * وفضلوا ذا النوع ثم تاليه
اطلاق لفظ شركه ويقصد * بعيده فتارة تجرد
مما يلايم القريب كاستوى * ثم للمرشح الذي له حوى
قلت لقد قصر في بيانها * فليس في البديع مثل شانها
فكل ما يلازم لم يقترن * لا القريب او بعيد قد زكن
فهي التي تجردت والحقا * ما اللازمان استويا وانتفا
وسم ما يلازم الذي دنا * مرشحا وضده مبينا
كلاهما من قبل او بعد ذكر * ثم المهيات فما الاستقر
الا بلفظ قبلها او بعدها * او لفظتين فقد لفظ فقدها

ش التورية ويقال لها الايهام بالتحتية والتخييل فن
عظيم وباب ينبع وهي والاستخدام افضل انواع البديع كما نبهت
عليه في النصف الثاني من البيت وهو من زيادتي وثم فيه للترتيب
الذكري لا المعنوي لان الاندلسي صرح بان الاستخدام اجل من التورية
واعذب والطف وان كان المختار عندي انهما سيان واصل التورية
مصدور يت الخبر اذا سترته واظهرت غيره كانه من وراء الانسان كان
المتكلم يجعله وراه حيث لا يظهر وحدها ان يذكر لفظ له معنيان
وهو المراد بقولي لفظ شركه والمراد الشركة المعنوية اعم من ان يكونا
حقيقتين او احدهما حقيقة والاخر مجاز لا الشركة الاصولية فان
ذلك لا يكون في المجاز ويكون احد المعنيين قريبا اي ظاهرا بحسب
العرف والاخر بعيد ويقصد البعيد ويورى عنه بالقريب فيتوهم
السامع من اول وهلة ولذلك سمي ايضا بالايهام ثم تارة لا يذكر فيها

شيء

شيء من لوازم المورى به وهو القريب فتسمى مجردة وتارة يذكر
فتسمى مرشحة هذا ما ذكره صاحب التلخيص ولعمري لقد قصر في
شان التورية وما انصفها حيث اخل بذكر اقسامها وهي اعظم
انواع هذا الفن واجله قال الزمخشري ولا ترى بابا في البيان
ادق ولا الطف من التورية ولا انفع ولا اعون على تعاطي تاويل
المتشابهات في كلام الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم من ذلك
قوله تعالى الرحمن على العرش استوى فان الاستواء على معنيين
الاستقرار في المكان وهو المعنى القريب المورى به الذي هو
غير مقصود لتنزيه الحق تعالى عنه والثاني الاستيلاء والملك وهو
المعنى البعيد المقصود الذي ورى عنه بالقريب المذكور انتهى
ومن ذلك قول ابي بكر رضي الله عنه في الهجرة وقد سئل عن النبي
صلى الله عليه وسلم من هذا فقال رجل يهديني السبيل اراد
يهديني الى الاسلام فورى عنه بهادي الطريق وهو الدليل
في السفر قال ابن حجة وكانت خواطر المتقدمين على التورية بمعزل
وافكارهم مع صحتها ما خيمت عليها بمنزل وربما وقعت لهم
عفوا من غير قصد واول من كشف غطاها وجلا ظلام اشكالها المتنبي
وتلاه ابو العلا فاق بها على عقاده وتكلف ثم القاضي الفاضل
وهو الذي كشف بعد طول التحجب ستر حجابها ثم تداولها الناس
بعده فسموا الى افقها واطلعوا شموسها وقسموا التورية الى اربعة
اقسام مجردة ومرشحة ومبينة ومهياة وكل من هذه الاربعة قسمان
المجردة هي التي لا يذكر فيها شيء من لوازم القريب المورى به ولا
البعيد المورى عنه كالاية السابقة وقول ابي بكر السابق وقول
ابراهيم عليه الصلاة والسلام لما ساله الجبار عن زوجته هذه اختي



اراد اخوة الاسلام وقول ابن عبد الظاهر يصف واديا
وبطحاء من وادٍ يروقك حسنه ولاسيما ان جاد غيث مبكر به
الفضل يبدا والربيع وكم غدا به العيش يحيى وهو لا شك جعفر
فالتورية وقعت في الفضل والربيع ويحيى وجعفر والاشراك
في كل من الاربعة ظاهر وقول ابن زبلاق وقد اهدى لبدر الدين
لولوا وجملا يا ايها المولى الذي بيانه كلامل لولم تكن بدر الما
اهدى لك الثور الجمل وقعت التورية بالبدر والثور والجمل وهي
مشتركة بين بدر السماء واسم الممدوح والثور والجمل بين البراجين
والحيوانين وقد وجد من هذا في الحديث قوله صلى الله عليه وسلم
الحجر الاسود يمين الله في ارضه فمن لم يدرك بيعة النبي صلى الله
عليه وسلم فمسح الحجر فقد بايع الله ويلحق بهذا النوع ما كان فيها
لازمان فتكافا ولم يترجح احدهما على الاخر فكانهما لم يذكرا وصار
معنى القريب والبعيد بذلك في درجة واحدة قلت وينبغي ان
تسمى هذه مقترنة كقول البحتري
ووراء تسدية الوشاح مليّة بالحسن تملح في القلوب وتعذب
تعارض اللازمان في تملح فانه يحتمل ان يكون من الملوحة ولازمه
وتعذب وهو المعنى القريب وان يكون من الملاحة ولازم مليّة
بالحسن وهو البعيد المورى عنه وقول ابن الوردي
قالت اذا كنت تهوى انسي وتخشى نفوري
صف ورد خدي والا اجور ناديت جوري
واما المرشحة فهي التي يذكر فيها لازم المورى به غيره مراد قبل
لفظ التورية او بعده سميت بذلك لتقويتها به لان المورى به غير
مراد فكانه ضعيف فاذا ذكر لازمه تقوى فالاول وهو ما ذكر اللازم

من قبل كقوله تعالى والسماء بنيناها بايد فايد يحتمل الجارحة
وهو المورى به وقد ذكر من لوازمه على جهة الترشيح البنيان
ويحتمل القوة والقدرة وهو البعيد المقصود ومنه قول ابن دانيال
الكحال يا سائلي عن حرفتي في الورى وصنعتي فيهم وافلاسي
ما حال من درهم انفاقه ياخذه من اعين الناس فقوله اعين الناس
يحتمل الحسد وضيق الاعين وهو المورى به ولازمه درهم الانفاق
لانه من لوازم الحسد ويحتمل العيون التي يلاطفها بالكحل وهو
المورى عنه وقول ابن نباتة في مليح له عم وعلى وجهه خال لولا
بطاعمه لعزنا بلاه من عمه ومن خاله فالخال معناه البعيد النقطة
والقريب اخو الام والعم ترشيح له والثاني وهو ما ذكر بعد كقول
الشاعر مذهب من وجدي في خالها ولم اصل منه الى اللثم
قلت قفوا واستمعوا ما جرى خالي قد هام به عمي ذكر العم بعد
الخال ترشيحا له وقول الاخر اقلعت عن رشف الطلا واللثم في ثغر
الحبيب وقلت هذي راحة تبقى للقلب التعب
فراحة معناها القريب ضد التعب وقد ذكر بعدها ترشيحا لها وا
لبعيد المورى به الخمر واما المبينة فهي ما ذكر فيها لازم المورى عنه
قبل او بعد سميت بذلك لتبيين المورى عنه بذكر لازمه اذا كان
قبل ذلك خفيا انه المعنى فلما ذكر لازمه تبين فالاول كقول شيخ
الشيوخ الحموي قالوا اما في جلق نزهة تنسيك من انت به مغرا
يا عاذلي دونه من لحظه سهما ومن عارضه سطرا
فالسهم والسطر موضعان من منتزهات دمشق وذلك البعيد المورى
عنه وذكر النزاهة بجلق قبلهما مبين لهما والقريب سهم اللحظ
وسطر العارض وقلت في ذلك ارى غصونا ام اولادي رحمها الله تعالى

يامن راني بالهموم مطوقا * وظللت من فقدي غصونا في شجون
اتلومني في عظم نوحي والبكا * شأن المطوق من ينوح على غصون

والثاني كقول ابن سنا الملك

اما والله لولا خوف سخطك * لهان علي ما القى برهطك
ملكت الخافقين فتهت عجبا * وليس هما سوى قلبي وقرطك

فالخافقان يحتمل القلب والقرط وهو البعيد وقد بينه بعد المشرق والمغرب وهو المورى به واما المهيئة فلا يقع التورية فيه ولا تتهيأ الا بلفظ قبلها او بعدها او تكون التورية في لفظين لولا كل منهما لما تهيأت التورية وهو معنى قوله فقد كل فقدها اى يوجب فالاول ما يتهيأ بلفظ قبل كقول ابن سنا الملك
وسيرك فينا سيرة عمرية فروحت عن قلب وفرجت عن كرب
واظهرت فينا من سماتك سنة فاظهرت ذاك الفرض من ذلك الندب فالفرض والندب فالفرض والندب معناهما القريب الحكمان الشرعيان والبعيد الفرض بمعنى العطا والندب الرجل السريع في قضاء الحوائج ولولا ذلك السنة لما تهيأ التورية ولا فهم الحكمان والثاني وهو ما يتهيأ بلفظ بعد كقول علي في الاشعث بن قيس انه كان يحول الشمال باليمين فالشمال معناها القريب ضد اليمين والمورى عنه شمله ولولا ذكر اليمين بعده ما فهم السامع معنى اليد الذي به التورية وقول الشاعر
لولا التطير بالخلاف وانهم * قالوا مريضا لا يعود مريضا
لقضيت نحبا في جنابك خدمة * لاكون مندوبا قضى مفروضا
فالمندوب معناه المورى عنه الميت الذي يبكى عليه والمورى به الحكم الشرعي ولولا ذكر المفروض بعده لما تهيأت التورية والثالث

وهو

وهو ما يقع الا بلفظين لولا كل منهما لم يتهيأ كقول عمر بن ابي ربيعة المخزومي لما تزوج سهيل رجل في غاية القبح ثريا بنت عبيد الله بن الحارث بن امية وهي في غاية الجمال
ايها المنكح الثريا سهيلا * عمرك الله كيف يجتمعان
هي شامية اذا ما استقلت * وسهيل اذا استقل يماني
فالمعنى المورى به الكوكبان والمورى عنه الزوجان ولولا ذكر الثريا النجم لم يتنبه السامع لسهيل وكل منهما صالح للتورية تنبيهات الاول قال اهل الفن ليس كل لفظ مشترك بين معنيين يتصور فيه التورية كاللغات التي تدور على الالسنة وانما يتصور حيث يكون المعنيان ظاهرين الا ان احدهما اسبق الى الفهم من الاخر وهنا يختلف بحسب الاماكن والعرف ويجب اللوازم المبينة والمرشحة الثاني قال الشيخ بهاء الدين التورية المجردة تدخل فيها الاستعارة المجردة والمطلقة والتورية والمرشحة نوع من الاستعارة المرشحة في الاصل والفرق بينهما ان مع الاستعارة قرينة تصرف اللفظ لها وتجعل المعنى البعيد قريبا والتورية ليست كذلك والغالب عليها الترشيح بما يبعد ارادة المجاز الثالث الفرق بين اللفظ الذي تتهيأ به التورية اصلا والاخران يقربان للتورية ولو لم يذكرا كانت موجودة الرابع قال الاندلسي المجردة اعم من المهيأت لانه كلما وجدت المهيأات وجدت المجردة ولا عكس لان المجردة تكون في لفظ واحد فان تعلق بغيره فمهيأة ايضا والا فلا الخامس المراد باللازم شيء يختص باحد المعنيين وشرطه ان لا يكون لفظا مشتركا السادس الفرق بين التورية واللغز ان لفظ التورية يكون المعنى المراد منه مدلولا عليه باللفظ حقيقة

كان او مجازا والمعنى المراد من اللغز لا يدل عليه اللفظ بحقيقة
ولا مجاز ولا يكون من عوارض ذلك اللفظ انما هو امر يدرك بالحدس
والتخمين ولذلك تتفاوت الاذهان فى استخراجه السابع حكى
بعضهم فى التورية قولا نادرا فقال هي ان يعلق المتكلم لفظة
من الكلام بمعنى ثم يردها بعينها ويعلقها بمعنى اخر نحو
مثل ما اوتي رسل الله الله اعلم حيث يجعل رسالته فجاء بلفظ الجلالة
مضافا ثم جاء به مبتدا احق ان تقوم فيه فيه رجال فيه الاول
متعلق باحق والثاني خبر رجال هكذا اورده الاندلسي نقلا
عن ابن النقيب فى تفسيره ونظيره من الحديث من تمام الصلاة
الصلاة فى النعلين رواه الطبراني قلت الظاهر ان هذا القول
تصحف على ناقله فان هذا هو النوع المسمى بالترديد السابق
فى الاطناب فتحرف على الناقل الترديد ثم رايت فى المصباح لابن
مالك التمثيل بالاية الاولى للترديد فصح ما قلته ص

واعدد هنا الترشيح والتوهيما وافرق بذهن قد صفا تقويما

ش هذا البيت ايضا من زيادتي وفيه نوعان الترشيح والتوهيم
ولهما مناسبة بالتورية فالترشيح ان ياتي المتكلم بكلمة لا تصلح
لضرب المحاسن حتى يؤتى بلفظة ترشحها وتؤهلها لذلك
وذلك شامل لترشيح التورية والاستعارة والتشبيه والطباق
وغير ذلك ولذلك افرده بنوع كقوله

واذا رجوت المستحيل فانما تبني الرجاء على شفير هار
فلولا الشفير لم يكن فى الرجاء تورية برجاء البير وقوله
وخفوق قلب لو رايت لهيبه يا جنتي لرايت فيه جهنما
فقوله يا جنتي رشحت لفظة جهنم للمطابقة واما التوهيم فذكر

لفظا يفهم خلاف المقصود وهو ايضا شامل لتوهيم التورية والطباق
وغيرها واما ايهام التورية فكقول الصفي حتى اذا اصدروا
والخيل صايمة من بعد ما صلت الاسياف فى القمم فذكر صيام
الخيل يوهم ان صلت من الصلوة والمراد الصليل وهو صوت
الحديد ومنه قوله تعالى الشمس والقمر بحسبان والنجم والشجر
يسجدان فذكر النجم توهيم لانه يوهم ان المراد به نجم السماء والمراد
نجم النبات قلت ومنه حديث الديلمي مثل الناظر فى النجوم كا
الناظر فى عين الشمس كلما اشتد نظره فيها ضعف بصره فى
هذا الحديث ثلاث توهيمات فى الناظر وفى النجوم وفى بصره
فتامل واما توهيم الطباق فكقوله تردى ثياب الموت البيت
فانه اوهم الطباق بين الاحمر والاخضر ولا مطابقة اذ لا تضاد
بينهما قلت ومثاله من الحديث حديث مسلم من لطم حر وجه عبده
فان كفارته عتقه فذكر حر توهيم الطباق مع عبده وليس بطباق
اذ ليس ضده ومنه ياتي المتكلم بكلمة يوهم بما بعدها انه اراد
تصحيفها ومراده خلاف ما يتوهمه السامع كقوله

وان الغمام الذي حوله لتحد ارجلها الاروس فلفظة الارجل
توهم السامع ان لفظة القمام بالقاف ومراده بالغين وهي
الجماعات الكثيرة ص

ومن الاستخدام ان يرادا بكلمة بعض الذي افادا
ثم بمضمر لها البواقي اواول بمظهر والباقي
باخر كجل عينا احمد انحلها ذهابها المعقد

ش الاستخدام استفعال وهو كما قال السكاكي واتباعه
اطلاق لفظ مشترك بين معنيين مريدا به احدهما ثم يعاد عليه

ضمير مراد به المعنى الآخر او يعاد عليه ضميران مراد بكل واحد
واحد منهما مثال الاول قول الشاعر
اذا نزل السماء بارض قوم ٭ رعيناه وان كانوا غضابا
فالسماء يراد به المطر وهو المراد اولا والنبات وهو المراد بضميره
ومنه المثال المذكور في البيت فالعين فيه بمعنى الذات والضمير
في انجلها لها بمعنى الشمس وفي ذهابها لها بمعنى الذهب واحلى
ما قيل في هذا النوع قول بعضهم
وللغزالة شيء من تلفته ٭ ونورها من ضيا خديه مكتسب
ومثال الثاني قول البحتري
فسقى الغضا والساكنيه وان هم ٭ شبوه بين جوانح وضلوع
فالضمير راجع من ساكنيه الى الغضا باعتبار المكان ومن شبوه
باعتبار الشجر وقال صاحبنا الشهاب المنصوري ما احسن
النجم على سمائه ونهره بنوره وزهره ونوره وزهره فاتى
مع الاستخدام اللطيف بالجناس واللف والنشر تنبيهات
احدها الفرق بين الاستخدام والتورية ان التورية يراد بها
احد المعنيين والاستخدام يراد به كلاهما الثاني عرف بدر الدين
ابن مالك واتباعه الاستخدام باطلاق لفظ مشترك ثم يؤتى
بلفظين يفهم من احدهما احد المعنيين ومن الآخر الآخر قال
الاندلسي والتعريفان راجعان الى مقصود واحد وهو استعمال
المعنيين بيانه في البيت الاول ان نزل ورعيناه يخدمان معنى
السماء نزل للمطر ورعيناه للنبات وفي البيت الثاني الساكنيه
يخدم المكان وشبوا يخدم الشجر ومما يجيء على طريقة ابن مالك
دون الاخرى قول ابي العلا فقد الدهر من ابي حمزة الاواب مولى حجى وخدن

اقتضاد

اقتضاد وفقيها افكاره شدن للنعمان ما لم يشده شعر زياد
فالنعمان يحتمل ابا حنيفة وابن المنذر ملك الحيرة وفقيها يخدم
الاول وشعر زياد وهو النابغة شاعره يخدم الثاني وليس
ضمير يشده للنعمان حتى يجيء على طريقة التلخيص بل اللفظ
المشترك فصار طيب الذكر الذي شاده زيادة لا يعلم لمن هو
نعم ان قدر ما لم يشد له عاد اليه بهذا التقدير لطيفة قد
تتبعت الاحاديث لاجد فيها مثالا للاستخدام فلم اجد الا حديث
صلوا ركعتي الضحى بسورتيهما الشمس وضحيها والضحى رواه
الديلمي في مسند الفردوس من حديث عقبة فاعاد الضمير على
الركعتين باعتبار الضحى اثنين ص
ومنه الارداف ان يذكر ما ٭ يرادف المقصود اذا ما الزما
ش هذا النوع من زيادتي وفيه شبيه بالتورية والاستخدام وهو الارداف وهو ان يريد المتكلم معنى فلا يعبر عنه
بلفظه الموضوع له بل بما يرادفه كقوله تعالى واستوت على
الجودي وحقيقة ذلك جلست على المكان فعدل عن اللفظ الخاص
بالمعنى الى مرادفه لما في الاستواء من الاشعار بجلوس متمكن لا زيغ
فيه ولا ميل وهذا لا يحصل من لفظ الجلوس وقال صلى الله عليه
وسلم كل شيء من المراة للصايم حلال الا ما بين الرجلين رواه
الطبراني عن الفرج وقال من يضمن لي ما بين رجليه وما بين لحييه
اضمن له الجنة رواه الشيخان قالوا ومنه باب تعلل لا ينجل
وغيرك لا يجود وفرق بينه وبين الكناية بانها انتقال من لازم
الى ملزوم وموقعه من مذكور الى متروك ص
فان اتى بما يكون ابعدا ٭ فذلك التمثيل اذ ما قصدا

ش هذا النوع ايضا من زيادتي وهو التمثيل وقرره قدامة
بان يريد معنى فلا يدل عليه بلفظه الموضوع له ولا بلفظ قريب
منه بل ياتي بلفظ ابعد من لفظ الارداف يصلح ان يكون مثالا
للفظ المعنى المراد كقولك فلان في النور اى مرة عن العيوب
ومنه قوله تعالى وقضى الامر اى هلك من قضى هلاكه ونجي من
قدر نجاته عدل عن اللفظ الخاص الى التمثيل لبلاغة الايجاز
ولكون الهلاك والنجاة كانا بامر مطاع ولا يحصل ذلك من
اللفظ الخاص ومنه في حديث ام زرع زوجي ليل تهامة لا حر
ولا برد ولا وخامة ولا سامة ارادت وصفه بحسن العشرة مع
نسائه فعدلت الى لفظ التمثيل لما فيه من الزيادة حيث شبهته
بليل تهامة للجمع على اعتدال متضمن حسن الوصف باعتدال المزاج
المستلزم حسن العشرة وخصت الليل لما فيه من راحة الحيوان
ولانه سكن ومحل الاجتماع بالحبيب لاسيما وقد جعلته معتدلا
بين الحر والبرد والطول والقصر وهذه صفة ليل تهامة ص

والله والنشر بان تعددا ۔ لفظا وبعد ما لكل عددا
ولم يعين ماله توكيلا ۔ لسامع مجملا او تفصيلا
مرتبا او غيره معكوسا او ۔ مشوشا وفيه رابعا حكوا
والخلف في الافضل من هذين قو ۔ وقيل لا خلف بتحرير النظر

ش اللف مصدر لف الشيء اذا جمعه والنشر مصدر نشره
اذا بسطه وفي الاصطلاح ان يذكر شيئين او اشياء اما تفصيلا بالنص
على كل واحد او اجمالا بان ياتي بلفظ يشتمل على متعدد ثم يذكر اشياء
على عدد ما ذكرته كل واحد يرجع الى واحد من المتقدم ويفوض
الى عقل السامع رد كل واحد الى ما يليق به لا انك تنص عليه فالاجمالي

كقوله تعالى وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى اى
وقالت اليهود لن يدخل الجنة الا من كان هودا وقالت النصارى
لن يدخل الجنة الا من كان نصارى وانما سوغ الاجمال في اللف
ثبوت التضاد بين اليهود والنصارى فلا يمكن ان يقول احد
الفريقين بدخول الفريق الاخر الجنة فوثق بالعقل في انه
يرد كل قول الى فريقه لامن اللبس وقائل ذلك يهود المدينة
والنصارى نجران والتفصيل ثلاثة اقسام احدها ان يكون
على ترتيب اللف كقوله تعالى جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا
فيه ولتبتغوا من فضله فالسكون راجع الى الليل والابتغاء
راجع الى النهار وقول الشاعر

ومقرطق يغني النديم بوجهه ۔ عن كاسه الملاى وعن ابريقه
فعل المدام ولونها ومذاقها ۔ في مقلتيه ووجنتيه وريقه

وقول حمدة الاندلسية

ولما ابى الواشون الا فراقنا ۔ وما لهم عندي وعندك من ثار
غزوتهم من مقلتيك وادمعي ۔ ومن نفسي بالسيف والسيل والنار

الثاني ان يكون على ترتيبه معكوسا كقوله تعالى يوم تبيض
وجوه وتسود وجوه فاما الذين اسودت وجوههم الخ
وقول الشاعر

كيف اسلو وانت حقف وغصن ۔ وغزال لحظا وقدا وردفا

فاللحظ للغزال والقد للغصن والردف للحقف الثالث
ان يكون لا على ترتيبه طردا ولا عكسا ويسمى المشوش وذكره
والبيت الذي يليه من زيادتي وذكر الزمخشري قسما رابعا كقوله
تعالى ومن اياته منامكم بالليل والنهار وابتغاؤكم من فضله

قال هذا من باب اللفظ وتقديره ومن اياته منامكم وابتغاؤكم من
فضله بالليل والنهار الا انه فصل بين منامكم وابتغاؤكم بالليل
والنهار لانهما زمانان والزمان والواقع فيه كشئ واحد مع اقامة
اللف على الاتحاد واختلف هل الافضل المرتب او غيره الشامل
للمعكوس والمشوش فالشلوبين على الاول وابن رشيق على الثانى
قال الشيخ عز الدين بن جماعه والحق عندى ان الاول اراد لغة
والاخر اراد بلاغة وهذا معنى قولى وقيل لا اخلف بتحرير النظر

صـ

والجمع ان يجمع فى حكم عدد ، كقول بعض الشعرا اذا زهر
ان الشباب والفراغ والجده ، مفسدة للمراى مفسده

شـ الجمع ان يجمع بين شيئين او اشياء متعددة فى حكم كقوله
تعالى المال والبنون زينة الحياة الدنيا جمع المال والبنون فى الزينة
وكذا قوله الشمس والقمر بحسبان والنجم والشجر يسجدان وكالبيت
المذكور فى النظم وهو لابو العتاهيه اسمعيل بن القاسم وكان
الشعرا ثم تزهد ونظم فى الزهد كثيرا فروى الخطيب البغدادى
قال بنا انا احمد ابن عمر بن روح بنا انا المعافى ابن زكريا بنا محمد
ابن القاسم الانبارى بنا الحسن بن محمد عبد الرحمن بنا محمد بن
اسحاق بن احمد الكوفى قال قال ابو العتاهيه عملت عرين الف
بيت فى الزهد صـ

وعكس التفريق ان يباينا ، بينهما فى مدح او امر عنا
فان تعددوا اضاف ما لكل ، اليه تعيينا فتقسيم يحل
وان هما ادخل فى معنى وقد ، فرق وجهى ذاك او يجمع عدد
حكم وتقسيم تلا او عكس ذا ، كلاهما جمع واول خذا

اليه

اليه تفريقا وذا تقسيما ، وقد تجى ثلاثة تصميما
كيوم ياتى بعد لا تكلم ، لاخر القصة فهي تنتظم
ويطلق التقسيم اذا ما استوفى ، اقسامه او حاله مضيفا
كلا الى ملايم نحو يهب ، انه شورى وثقال البيت هب

شـ فى هذه الابيات انواع الاول التفريق وهو ايقاع تباين
بين امرين او اكثر من نوع واحد ليفيد زيادة فى المدح او نحوه مما
انت بصدده كقوله

ما نوال الغمام يوم ربيع ، كنوال الامير يوم سخاء
فنوال الامير بدرة عين ، ونوال الغمام قطره ماء

وقوله

من قاس جدواك بالغمام فما ، انصف فى الحكم بين شيئين
انت اذا اجدت ضاحكا ابدا ، وهو اذا جاد باكى العين

الثانى التقسيم وهو ان يذكر متعددا او يضف ما لكل اليه على التعيين
وبهذا القيد يخرج اللف والنشر كقوله

ولا يقيم على ضيم يراد به ، الا الاذلال عير الحي والوتد
هذا على الخسف مربوط برمته ، وذا يشج فلا يرثى له احد

وقول ابى تمام

وما هو الا الوحى او حد مرهف ، تميل ظباه اخدعى كل مايل
فهذا دوا الداء من كل عالم ، وهذا دوا الداء من كل جاهل

الثالث الجمع والتفريق وهو ان يدخل شيئين فى معنى ويفرق
بين جهتى الادخال كقوله

فوجهك كالنار فى ضوئها ، وقلبى كالنار فى حرها

وقول البحترى

ولما التقينا والنقا موعدلنا ۞ تعجب رآئى الدر منا ولاقطه
فمن لؤلؤ تجلوه عندابتسامها ۞ ومن لؤلؤ عندالحديث تساقطه

قال الطيبى ومنه قوله تعالى الله يتوفى الأنفس الاية جمع
النفسين فى حكم التوفى ثم فرق بين جهتى التوفى بالأمساك وبالأ
رسال اى الله يتوفى الأنفس التى تقبض والتى لم تقبض فيمسك
الاولى ويرسل الاخرى الرابع الجمع مع التقسيم وهوجمع متعدد
تحت حكم ثم تقسيمه او العكس وهذا معنى قولى اوبجمع عدد حكم
وتقسيم تلا اوعكس ذا الحكم فاعل بجمع عدد مفعوله وقف عليه
بالسكون على لغة ربيعة وتقسيم مبتدا خبره تلا اى بجمع المتعدد
الحكم ثم يقسم او يقسم اولا ثم يجمع الأقسام تحت حكم وقولى
كلاهما جمع اى هذا القسم والذى قبله وهو ادخال العدد
فى معنى وقد فرق وجهى الادخال كل منهما يسمى جمعا والأول
يقال له جمع مع التقسيم التفريق والثانى جمع مع التقسيم وهو
معنى قولى واول خذ اليه تفريقا اى ضمه اليه فى التسمية وذا
اى الثانى تقسيما اى ضم اليه مثال القسم الاول من هذا النوع
وهو ما تاخر فيه التقسيم قول ابى الطيب ۞ حتى اقام على ارباض
خرشنة ۞
تشقى به الروم والصلبان والبيع ۞ للسبى ما نكحوا والقتل ما ولدوا ۞
والنهب ما جمعوا والنار ما زرعوا ۞ جمع اولا شقا الروم بالممدوح
ثم قسمه ثانيا وفصله مثاله من القران قوله تعالى ثم اورثنا
الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم
مقتصد ومنهم سابق بالخيرات ومن الحديث قوله صلى الله عليه
وسلم للخل اثنان ثلاثة اخلافا ما خليل فيقول ما انفقت فلك

وما

وما امسكت فليس لك فذلك ماله واما خليل فيقول انا معك
فاذا اتيت باب الملك تركتك ورجعت فذلك اهله وحشمه
واما خليل فيقول انا معك حيث دخلت وحيث خرجت فذاك
عمله رواه الحاكم ومثال عكسه قول حسان ۞
قوم اذا حاربوا اضروا عدوهم ۞ اوحاولوا النفع فى اشياعهم نفعوا
سجية تلك منهم غير محدثة ۞ ان الخلايق فاعلم شرها البدع
قسم اولا صفة الممدوحين الى ضر الاعدا ونفع الاشياع ثم جمعها
فى قوله سجية الخامس الجمع مع التفريق والتقسيم وهو معنى
قولى وقد يجى ثلاثة تضمها كقوله تعالى يوم ياتى لاتكلم نفس
الاباذنه الأيات فالجمع قوله لاتكلم نفس الاباذنه لانها متعددة
معنى اذا النكرة فى سياق النفى تعم والتفريق قوله فمنهم شقى
وسعيد والتقسيم قوله فاما الذين شقوا واما الذين سعدوا ومنه
قوله المختلف الحاجات جمع بباد فهذا له فن وهذا له فن
فللخامل العليا وللمعدم الغنا ۞ وللمذنب العتبى وللخائف الامن ۞
وقد يطلق التقسيم على امرين احدهما ان يستوفى اقسام الشئ بالذكر
كقوله تعالى يهب لمن يشآء اناثا ويهب لمن يشآء الذكور الاية
اذ لايخلو حال المتزوج من احد هذه الاقسام الاربعة اما ان يكون
له اناث او ذكور او هما اولا واحد منهما وقوله تعالى له ما بين ايدينا
وما خلفنا وما بين ذلك استوفى اقسام الزمان وقوله تعالى يذكرون
الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم استوفى جميع الهيئات الممكنة وقوله
صلى الله عليه وسلم ليس لك من الهمر مالك الاما اكلت فافنيت
ولبست فابليت او تصدقت فابقيت قال الاندلسى ومنه ما يحكى
ان بعض وفود العرب قدم على عمر بن عبد العزيز فتكلم منهم شاب

فقال يا امير المؤمنين اصابتنا سنون سنة اذابت الشحم وسنة
اكلت اللحم وسنة اكلت العظم وفي ايديكم فضول مال فان كانت
لنا فعلام تمنعوها عنا وان كانت فرقوها على عباده وان
كانت لكم فتصدقوا علينا ان يجزي المتصدقين فقال عمر ما ترك
الاعرابي لنا في واحدة عذرا قلت هذه الحكاية اخرجها البيهقي
باسناده في شعب الايمان وفي الفاظها مخالفة يسيرة لما هنا وفيها
ان الخليفة مروان لا عمر انه قال ان السؤال يحسنون ان يا لوا
هكذا ما ورد هنا احدا قال ابن الاثير ولا يريد اهل البيان بالتقسيم
القسمة العقلية كما يذهب اليه المتكلمون لانها تقتضي اشياء
مستحيلة بل اراد واما يقتضيه المعنى مما يمكن وجوده الثالث
ان يذكر احوال الشيء مضافا الى كل ما يليق به كقوله ثقال اذا لاقوا
خفاف اذا دعوا ، كثير اذا شدوا قليل اذا عدوا ، وقوله ثانيه لم
تفترق مذ جمعتها ، فلا افترقت ما ذب عن ناظر شفر ، ضميرك
والتقوى وكفك والندى ، ولفظك والمعنى وسيفك والنظر ،

ص

ومنه تجريد بان ينزع من ، ذي صفة اخر مثله زكن ،
مبالغا في انه فيها كمل ، كمن فلان لي صديق واجل ،
وان سالت احمد السائلين ، بحرا به مندفقا ومنان ،
يخاطب الانسان نفسه وقد ، نصحا وتوبيخا وتعريضا قصد ،

ش التجريد قسمان احدهما ان ينزع من امر ذي صفة اخر مثله
مبالغة في كمالها نحو لي من فلان صديق حميم جرد من الرجل الصديق
اخر مثله متصفا بصفة الصداقة ونحو مررت بالرجل الكريم والنسمة
المباركة جرد وا من الرجل الكريم اخر مثله متصفا بصفة البركة وعطفوه

عليه كانه غيره وهو هو قلت ومنه قوله عليه الصلاة والسلام
اياك ومحقرات الذنوب فان لها من الله طالبا رواه النسائي وابن
ماجه من حديث عائشة وهذا القسم تارة يجيء على وجه الكناية
كالمثال المذكور ويكون التجريد فيه بمن قال الشيخ بهاء الدين
والباء وفي وتارة على وجه التشبيه وتارة تكون بالباء وبمن
وبقي كقولك ان سالت احمد لتسالن به البحر جرد منه البحر تشبيها
له به وقوله

وبي ظبية ادماء ناعمة الصبا ، تغار ظباء الغيد من لفتاتها
اعانق غصن البان من لين قدها ، واجني جنى الورد من وجناتها

جرد من قدها غصنا ومن وجنتيها وردا بعد التشبيه وتقول
رايت في فلان البحر وتارة يخلو منهما فيكون بدون حرف كمثال
الرجل الكريم النسمة والمباركة وبقي نحو لهم فيها دار الخلد فانها
هي دار الخلد لكن انتزع منها مثلها وجعل دار خلد تهويلا الثاني
ان تجرد نفسك فتخاطبها كانها غيرك وذلك لنكت منها قصد
النصح لها كقوله

اقول لها وقد جشأت وجاشت ، مكانك تحمدي او تستريحي

اراد ان يوطن نفسه على احتمال المكروه جردها مخاطبا لها ناصحا
ومنها قصد التوبيخ كقول امرئ القيس

تطاول ليلك بالاثمد ، ونام الخلي ولم ترقد

خاطب نفسه على جهة التجريد موبخا لها فان نفسه نفس ملك
فكان من حقها الصبر وعدم الجزع ومنها التعريض بآخر
كقوله

اتبكي على ليلى وانت تركتها ، وكنت عليها بالملا انت اقدر

وذكر هذه النكت من زيادتي ومنها قصد التحريض كقول ابي
الطيب

لا خيل عندك تهديها ولا مال * فليسعد النطق ان لم يسعد الحال

جرد نفسه وخاطبها على جهة التحريض على مدح الممدوح ص

وابلغ الاقسام ما قد ثنيا * ثم المبالغة ان يدعيا
بلوغه في الضعف او في الشدة * حدا محالا او بعيد الرتبة
فان يكن عقلا وعادة ورد * يمكن فالتبليغ او في العقل قد
فذاك اغراق كلاهما قبل * اولا فلا فهو غلو ما احتمل
ما لم يقربه لذاك شيء * نحو يكاد زيتها يضيء
او فيه نوع من تخييل حسن * او يخرج الهزل من الشاعر عن
قلت وبعض وهن المبالغة * اصلا وبعض في السمو بالغه
وضدها التفريط عند اليمني * وما رايت غيره بمعنى
وجعله للنوع جنسا عظما * الحاق جزئي بكلي عما

ش الشرط الاول من زيادتي ومضمونه ان ابلغ الاقسام
التجريد ما ثني به وهو المبني على التشبيه الذي اشرت اليه
في النظم بالمثال بقولي وان سالت احمد تسالن به بحرا ثم المبالغة
ان يدعى لموصوف بلوغه في الشدة او الضعف حدا مستحيلا او
مستبعدا وفائدة ذلك ان لا يتوهم السامع ان الموصوف قاصر
في ذلك الوصف وهي منحصرة في ثلاثة اقسام لان الصفة التي
وقعت فيها المبالغة اما ان يمكن عقلا وعادة او عقلا لا عادة
او لا عقلا ولا عادة والاول يسمى التبليغ والثاني الاغراق والثالث
الغلو مثال التبليغ قوله عليه الصلاة والسلام لخلوف فم الصائم
اطيب عند الله من ريح المسك قال الاندلسي فصيرورة ريح فمه اطيب

من

من المسك مبالغة وهو ممكن عادة وعقلا وقول امرئ القيس
يصف فرسا

فعادى عداء بين ثور ونعجة * دراكا فلم ينضح بماء فيغسل

ادعى ان فرسه وثوره ادرك ثورا وبقرة وحشيين في مضمار واحد
ولم يعرق وهذا ممكن عقلا وعادة ومثال الاغراق قوله

ونكرم جارنا ما دام فينا * ونتبعه الكرامة حيث مالا

ادعى ان جاره لا يميل الى جانب الا وهو يرسل الكرامة والعطا
على اثره وهذا ممكن عقلا ممتنع عادة وهو معنى قولي او في العقل
قد وقد اسم فعل بمعنى حسب كقط وهذان القسمان مقبولان
واما الغلو فالمقبول منه اصناف منها ما ادخل عليه ما يقربه
الى الصحة كلفظ يكاد في قوله تعالى يكاد زيتها يضيء ولو لم
تمسسه نار ونحو ولو ولولا ونحوهما كقوله

لو كان لم يتق فوق الشمس من كرم * قوم باولهم او مجدهم قعدوا

وقوله

ولو ان ما بي من جوى وصبابة * على جمل لم يدخل النار كافر

اي بجمل حتى يدخل في سم الخياط ولفظ ان في قوله عليه الصلاة
والسلام كل مسكر حرام وان كان الماء القراح رواه ابن منيع
في مسنده عن ابي سعيد فان اسكار الماء الخالص الذي لا يشوبه
شيء محال صحح اقترانه بان التي هي لغرض المحال وقوعه ومنها
ما يضمن نوعا حسنا من التخييل كقول ابي الطيب في الجياد

عقدت سنابكها عليها عثيرا * لو تبتغي عنقا عليه امكنا

والعثير الغبار والعنق نوع من السير ادعى ان الغبار المرتفع من
سنابك الخيل قد اجتمع فوق راسها متراكما متكاثفا بحيث صار

ارضا يمكن ان يسير عليها وهذا ممتنع عقلا وعادة لكنه تخييل حسن
وقال القاضي الأرجاني

تخيل لي ان سمر الشهب في الدجا ۞ وشدت باهدابهن اجفاني

اى توقع في خيالى ان الشهب محكمة بالمسامير لا تزال عن مكانها وان اجفان
عيني قد شدت باهدابها الى الشهب لطول سهرى وعدم انطباقها
وهذا ممتنع عقلا وعادة لكنه تخييل حسن فلفظ تخييل مما يقربه الى
الصحة ومنها ان يخرج مخرج الهزل والخلاعة كقوله

اسكر بالامس ان عزمت على ۞ الشرب غدا ان ذا من العجب

ومما لا يقبل قول ابي نواس

واخفت اهل الشرك حتى انه ۞ لتخافك النطف التي لم تخلق

وقوله

كفى بجسمي نحولا انني رجل ۞ لولا مخاطبتي اياك لم ترني

وقول الآخر

انحلني الحب فلو زج بي ۞ في مقلة النائم لم ينتبه

ويحكى ان العتابي لقي ابا نواس فقال له اما تستحي من الله حيث
قلت واخفت اهل الشرك البيت فقال له انت اما استحيت
من الله حيث قلت

مازلت في غمرات الموت مطرحا ۞ يضيق عني وسيع الرأي من حيلي

فلم تزل دائما تسعى بلطفك لي ۞ حتى اختلست حياتي من يدي اجلي

وقد نبهت من زيادتي على ان في اصل قبول ترك المبالغة خلافا
وان بعضهم لا يرى لها فضلا لأنها في الصناعة كالاستراحة
من الشاعر اذا اعياه ايراد المعاني فاخرجها عن الكلام الممكن
الى حد الامتناع والمبالغة وبعضهم قصر الفضل عليها ونسب

المحاسن كلها اليها محتجا بان احسن الشعر اكذبه اي ما كان لفظه
لفظ الكذب في الظاهر وان كان له تاويل حكاها في المصباح
ونبهت من زيادتي ايضا على نوع يسمى التفريط ذكره عبد
الباقي اليمني في كتابه ولم اره لغيره قال وهو ضد المبالغة
بان يؤتى في الوصف بكلام ناقصا عما يقتضيه حال المعبر
عنه كقول الاعشى

وما مزبد من خليج حور عواديه تلتطم

باجود منه بماعونه ۞ اذا ما سماؤهم لم تغم

مدح ملكا بجوده بالماعون وفرط اذ ليس بذل ذلك يعد
كرما للسوقة فضلا عن الملوك قلت وما في هذا مما يعد من
البديع الا ان يكون قصد ذلك تهكما واستهزاء ونبهت
من زيادتي ايضا على نوع من البديع يسمى حصر الجزئي والحاقه
بالكلي وهو نوع غريب صعب المسلك اخترعه ابن ابي الاصبع
وهو شبيه بالمبالغة ذكرته عقبها وذلك ان ياتي المتكلم الى
نوع فيجعله جنسا تعظيما له ويجعل الجزئيات كلها منحصرة
فيه كقول الصفي

فرد هو العالم الكلي في شرف ۞ ونفسه الجوهر القدسي في العظم

وقول الاخر

فبشرت امالي بملك هو الورى ۞ ودار هي الدنيا ويوم هو الدهر

ووجدت من ذلك في الحديث الدعا هو العبادة ص

ثمت منه المذهب الكلامي ۞ ايراده الحجة للمرام

على طريقهم وقوله علا ۞ لو كان فيهما وصاله تلا

ش المذهب الكلامي ايراد الحجة للمطلوب على طريقة اهل علم

الكلام فى القطع والافحام واول من اخترعه وسماه بذلك الجاحظ
وسماه ابن النقيب الاحتجاج النظرى كقوله تعالى لو كان فيهما
الهة الا الله لفسدتا اى خرجتا عن نظامهما المشاهد وتمامه
لكنهما لم تفسدا فليس فيهما الهة الا الله وقوله تعالى حكاية عن
السيد ابراهيم صلى الله عليه وسلم فان الله ياتى بالشمس من
المشرق فات بها من المغرب وقصد شاعر ابا دلف فقال ممن
انت قال من تميم فقال تميم بطرق اللؤم اهدى من القطا ولو
سلكت طرق الهداية ضلت فقال نعم تبلك الهداية جئتك
فخجل واستكتمه واجازه لخجمه بدليل الزمه فيه ان المجئ اليه
ضلال ومنه قول الاخر

دع النجوم لطرقى يعيش بها ۝ وبالعزايم فانهض ايها الملك
ان النبى واصحاب النبى نهوا ۝ عن النجوم وقد ابصرت ما ملكوا

ص

ومنه تفريع ذا وان تنبتا ۝ لمتعلق له ما اثبتا
لاجزله فان بما نعا ۝ اولا عن الذى بشى وصفا
افعل للوصف مناسبا وقد ۝ عدى بمن الى الذى نال وقصد
فذاك بالتفضيل جا دعبا ۝ والحسن فى التعليل ان يدعيا
للوصف علة له تناسب ۝ بلطف معنى لا حقيقى تقصب
فتارة يكون ثابتا قصد ۝ علته وذاك ضربين عهد
مالم تبن علته فى العادة ۝ او علة خلاف ذى قد ثابت
وما قصد ثبوته من ممكن ۝ او غيره وما على الشك بنى

شر فى هذه الابيات ثلاثة انواع الاول التفريع وهو
بالعين المهملة ضد التاصيل كما هو مقتضى كلام الجمهور وضبطه

بعضهم

بعضهم بالمعجمة كان المتكلم فرع بالرمز للحكم اولا الى الحكم ثانيا
وحده ان يرتب حكما على صفة من اوصاف الممدوح او المذموم ثم
يرتب ذلك الحكم بعينه على صفة اخرى من اوصافه على وجه
يشعر بالتفريع والتعقب كقوله

احلامكم لسقام الجهل شافية ۝ كما دماوكم تشفى من الكلب

فرع على وصفهم بشفاء احلامهم لسقام الجهل وصفهم بشفاء دمائهم
من داء الكلب ومثاله من الحديث الخمر تعلو الخطايا كما ان شجرها
تعلو الشجر رواه الديلمى من حديث انس قال عبد الباقى وغيره
وهذا النوع قريب من الاستطراد جدا ويفارقه باشتراط كون
المفرع فى المعنى المفرع عليه علا والاستطراد الثانى التفضيل
وهو من زيادة ذكره الصفى واتباعه وجعله الاندلسى قسما
من التفريع وكذا فعل صاحب التلخيص اولا ثم ضرب عليه بخطه
كما رايته فى نسخته ومشى عليه فى الايضاح وهو ان ينفى بما اولا
دون غيرها من ادوات النفى عن ذى وصف افعل تفضيل مناسب
لذلك الوصف معدى بمن الى ما يراد مدحه او ذمه فتحصل المساواة
بين الاسم المجرور بمن وبين الاسم الداخلة عليه ما النافية لانها
نفت الافضلية فتبقى المساواة كقوله

ما ربع مية معمور لطيف به ۝ غيلان ابهى ربى من ربعها الخرب
ولا الخدود وان ادمين من خجل ۝ اشهى الى ناظرى من خدها الترب

ومثاله من الحديث ما ذئبان ضاريان ارسلا فى غنم بافسد لها
من حرص المرء على المال والشرف وحديث الطبرانى ما المعطى من
سعة باعظم اجرا من الاخذ اذا كان محتاجا وقولى افعل هو بالنصب

مفعول ثنى ومناسبا صفته وللموصف متعلق به ومنهم من سمى هذا
النوع النسق والجمع وقد اخترع ابن ابى الاصبع فيها ثالثا من التفريع
وهو ان يصدر الكلام باسم او صفة ثم يكرره مضافا الى آخر فيتفرع مع
ذلك معان فى مقصود كمدح او ذم وفى المعهود وفى الوعد كريم
الصفات كريم الهبات وقول المتنبى انا ابن اللقا انا ابن السخا انا ابن
الضراب انا ابن الطعان طويل النجاد طويل العماد طويل القناة طويل
السنان قالوا وفيه نظر فهو بتعديد الصفات انسب ملك وبالترديد
انسب وانسب الثالث حسن التعليل وهو ان يدعى لوصف علة
مناسبة له باعتبار لطيف غير حقيقى فى الواقع بل خيالى وهو اقسام
فتارة يكون الوصف ثابتا فقصد بيان علته ثم هذا نوعان لانه اما
ان لا تظهر له فى العادة علة وان كان فى الواقع لا يخلو عن علة غير
المذكور فالاول كقوله

لم يحك نائلك السحاب وانما • حمت به فصبيبها الرحضاء

فنزول المطر من السماء وصف ثابت لا يظهر له فى العادة علة وقد علله
بانه عرق حماها الحادثة لها بسبب عطاء الممدوح حسدا له وقوله

زعم البنفسج انه كعذاره • حسنا فسلوا من قفاه لسانه

والثانى كقوله

ما به قتل اعاديه ولكن • يتقى اخلاف ما ترجوا الذباب

فان قتل الاعداء فى العادة لدفع مضرتهم لا لما ذكره من ان طبيعة
الكرم غلبت عليه ومحبته صدق رجاء راجيه فبعثته على قتلهم لما علم انه
اذا توجه للحرب صارت الذباب ترجوا الرزق من لحوم من يقتل من
الاعادى وتارة يكون الوصف غير ثابت وهو ضربان ممكن
كقوله

يا واشيا حسنت اساءته • نجى حذارك انسانى من الغرق

فان استحسان اساءة الواشى ممكنة لكنه لما خالف القياس فيه عقبه
معللا بان حذاره منه نجا انسان عينه من الغرق فى الدموع حيث ترك
البكا خوفا منه ليكون مقربا للتصديق وغير ممكن كقوله

لو لم تكن نية الجوزاء خدمته • لما رايت عليها عقد منتطق

فان نية الجوزاء خدمته لا ثابتة ولا ممكنة وقد علله بقوله عليها عقد
منتطق وهو الكواكب التى حولها يقال لها نطاق الجوزاء ومن حسن
التعليل نوع يبنى على الشك كقوله

كان السحاب الغر غيبن تحتها • حبيبا فما ترقى لهن مدامع

علل على سبيل الشك نزول المطر عن عين السحاب بانها غيبت حبيبا
تحت تلك الربى فهى تبكى عليها ص

ومنه تاكيدك للمدح بما • يشبه ذما وثلاثا قسما
الافضل استثناء وصل فصل • من وصف ذم قد نفى من قبل
مقدرا دخوله فيه كلا • عيب له الا ارتقاه للعلا
ومنه الاستثناء قبل وصف • مدح يلى وصفا له لا ينفى
ومنه اتى به معرفا • عاملة للذم معنى قد وفا
وما به استثنى نحو الفضلا • نحو وما تنقم منا الا
ثمت الاستدراك فى ذا الباب • كمثل الاستثناء باقتراب
وعكسه ضربان ان يستثنى • من نفى وصف المدح ذم معنى
ان دخلت كمثل ما فيه هدى • الا عمى عن الطريق والمعتدى
وان يجى تلو وصف ذم • لجاهل لكنه ذو ظلم
ونزيد بعد الذم وصف يوهم • زواله ثم لذم يفهم

ش من انواع البديع تاكيد المدح بما يشبه الذم وتاكيد الذم بما

يشبه المدح وهو من مخترعات ابن المعتز فالاول ثلثة اقسام افضلها
ان يستثنى من صفة ذم منفية عن الشيء صفة مدح له بتقدير دخولها
في صفة الذم كقوله

ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم * بهن فلول من قراع الكتائب

يعني ان كان فلول السيف عيبا على سبيل الفرض والتقدير فلا عيب فيهم
غيره وليس بعيب في التحقيق لانه من كمال الشجاعة الثاني ان يثبت
لشيء صفة مدح ويعقب باداة استثناء يليها صفة مدح اخرى له
كحديث انا افصح العرب هداني من قريش اي غير اني اورده صاحب
الغريب ولا يعلم من خرجه ولا اسناده وانما كان الاول ابلغ لانه يفيد
التاكيد من وجهين احدهما انه كدعوى الشيء ببينة حيث علق
الدعوى وهو اثبات شيء من العيب بالمحال والتعلق بالمحال محال
فيتحقق عدم العيب والثاني ان الاصل في الاستثناء الاتصال
فذكر اداته قبل المستثنى توهم اخراج شيء من العيب بالمحال والمتعلق بالمحال
محال فيتحقق عدم العيب والثاني ان الاصل في الاستثناء الاتصال فذكر
اداته قبل المستثنى توهم اخراج شيء مما قبلها فاذا وليها صفة مدح
وتحول من الاتصال الى الانقطاع جاء التاكيد بالمدح على المدح والاشعار
بانه لم يجد صفة ذم يستثنيها فاضطر الى استثناء صفة مدح واما الثاني
فانه يفيد التاكيد من احد الوجهين الثالث ان يؤتى بمستثنى فيه معنى
المدح وعامله فيه معنى الذم نحو وما تنقم منا الا ان آمنا اي ما نعيب منا
الا اجل المناقب والمفاخر وهو الايمان وهو يفيد التاكيد من الوجهين
الاولين والاستدراك في هذه الانواع كالاستثناء كقوله

هو البدر الا انه البحر زاخرا * سوى انه الضرغام لكنه الوبل

واما تاكيد الذم بما يشبه المدح فضربان كالضربين الاولين من عكسه

الاول

١٢١

الاول ان يستثنى صفة مدح منفية عن الشيء صفة ذم بتقدير
دخولها في صفة المدح نحو فلان لا خير فيه الا انه يسيء الى من احسن
اليه والثاني ان يثبت لشيء صفة ذم ويعقب باداة استثناء يليها
صفة ذم اخرى نحو فلان فاسق الا انه جاهل ومن الطف ما وقع فيه
قول القايل

هو الكلب الا ان فيه ملالة * وسوء مراعاة وما ذاك في الكلب

والاول ابلغ كما تقدم والاستدراك فيه كالاستثناء وزاد ابن
خاتم الاعمى ضربا ثالثا وهو ان ياتي بصفة ذم مبنية ثم بصفة بعدها
توهم رفع صفة الذم ثم يعلق بها ما يبين انها ذم فيكون ذما بعد
ذم قال وهو ابلغ من الاولين لما فيه من التهكم والاستهزاء مثاله
ان تقول رايت عنق زيد عاطلا من تحليته بالصفع اثبت اولا صفة
ذم ثم اثبت تحليته فاوهمت رفعه فلما قلت بالصفع تبين ان
هذه التحلية ذم آخر وانشد فيه نظما

يا زاعما انك لي ناصح * اني بهذا غير مغرور
لما بدا قبح الذي قلته * حسنت ذاك القول بالزور

ص

ومنه الاستتباع وصف الذا * يستتبع المدح بشيء غير ذا
وان تضمن فيه معنى وهو لم * يسبق له فذاك ادماج اعم
قلت الاصح الاول الوصف تنص * يفهم وصف للذي الاول خص

ش من انواع البديع الاستتباع والادماج فالاول وهو المدح
بشيء على وجه استتبع المدح بشيء آخر كقوله

نهبت من الاعمار ما لو حويته * لهنيت الدنيا بانك خالد

مدحه بالنهاية في الشجاعة على وجه استتبع مدحه بكونه سببا

لصلاح الدنيا ونظامها وانه نهب الاعمار دون الاموال ولم يكن ظالما
فى قتلهم والثانى واصله الف الشيء فى ثوب وبعضهم سماه بالتعليق
وقوم بالتضعيف ان يضمن كلام سبق لمعنى معنى اخر فهو اعم من
الاستتباع لأن ذلك خاص بالمدح كقوله

اقلب فيه اجفانى كانى ❊ اعد لها على الدهر الذنوبا

ضمن وصف الليل بالطول شكاية الدهر وقول الأخر

ابى دهرنا اسعافنا فى نفوسنا ❊ واسعفنا فيمن نحب ونكرم
فقلت له نعماك فيهم اتمها ❊ ودع امرنا ان الاهم المقدم

ضمن الهنية شكوى الدهر وقوله

ولابد لى من جهلة فى وصاله ❊ فمن لى بخل اودع الحلم عنده

ادمج الفخر فى الغزل بجعل حلمه لايفارقه البتة ولا يرغب نفسه عنه
وانما عزم على ان يودعه اذا كان لابد له من وصل المحبوب لان
الودائع تستعاد ثم استفهم على الخل الصالح لذلك فيكون مفهوم
بقاحلمه لعدم من يصلح للوداعة ثم ادمج فى ضمير الفخر المدمج
شكوى الزمان لقلة الاخوان ومن يصلح لهذا الشان وفرق قوم
الاستتباع بانه الوصف بشيء على وجه يستتبع الوصف باخر
سوآء كان مدحا او ذما ومشى عليه الطيبى وغيره ومثل بقول
ابن الرومى

نكهتها تقتل جلاسها ❊ لقرب مجناها من المفسا

وصفها بالبخر على وجه استتبع وصفها بالقصر وقال الشيخ بهاء
الدين وفيه نظر لانه يتحد بالادماج قلت ليس كذلك فقد
صرح الطيبى بان الادماج اخص وهذا هو الصواب لان الوصف
المستتبع فى الاول للموصوف اولا بخلاف الثانى فان الوصف المتضمن

لغير

لغير الموصوف اولا كما ترى وفرق الاندلسى ايضا بان الاستتباع
لايكون بذم فى مدح ولا عكسه بخلاف الادماج **تنبيه** قسم عبد
الباقى وان مالك الادماج قسمين احدهما ما تقدم والثانى
ان يقصد نوعا من البديع فيجئ فى ضمنه نوع اخر كقوله تعالى
وله الحمد فى الاولى والاخرة قصدت المبالغة فجاء الطباق فى ضمنها
فقالا ولا يمكن دعوى العكس لان السباق دال على قصد المبالغة
اذ بها يتم الغرض من المعنى دون الطباق فكانت مقصودة وكانت
تبعا **ص**

مطلب التوجيه

ومنه توجيه بان يوافى ❊ محتملا وجهين باختلاف
كقول من قال الاعور الا ❊ ياليت عينيه سوآء جملا
قلت الصفى فسر التوجيه انه ❊ ياتى بالفاظ شهيرة بفن
يوردها الغير ماله اشتهر ❊ كالرفع والنصب والجزم وجر
نحو ارتفاع فى محله وجب ❊ من امره جزم وللحكم انتصب
وجعل السابق من تفسيره ❊ تفسير الابهام كذا لغيره
قال ونحو ذلك الموارية ❊ لكنه ياتى لمن قد عابه
بمخلص ولا يجى فى الابتدا ❊ به كذاك غيره قد اوردا
كقوله قد ضاع شعرى لما ❊ او خذ بل قد ضاعت النظماء

ش من انواع البديع التوجيه وعرفه قوم بان يحتمل الكلام
وجهين متباينين من المعنى احتمالا مطلقا من غير تقييد بمدح او
غيره احدهما مدح والاخر ذم وهذا راى لا نرضاه والذى عليه حذاق
الصنعة واصحاب البديعيات واولهم الصفى الحلى ان هذا التفسير
النوع المسمى بالابهام بالباء الموحدة كما اخترعه ابن ابى الأصبع
وسماه وعرفه بذلك ومن امثلته ان شاعرا مطبوعا فصل له قبا

عند خياط اعور فقال سابتيك به لاتدرى اقبا ام دراج فقال
الشاعران فعلت ذلك نظمت فيك بيتا لايعلم من سمعه ادعوت
لك ام عليك ففعل فقال جاء من زيد قباء ⁌ ياليت عينيه سواء ⁌
يحتمل في العمى والابصار وقال آخر في الحسن بن سهل لما زوج
ابنته بوران للخليفة بارك الله للحسن ⁌
وبوران في الختن ⁌ ياامام الهدى ظفرت ⁌
ولكن بنيت من فلم يعلم ما اراد بقوله بنيت من في الرفعة ام في
الحقارة وقال ابومسلم الخراساني يوما لسليمان بن كثير انك كنت
في مجلس وقد جرى ذكرى فقلت اللهم سود وجهه واقطع راسه
واسقني من دمه فقال نعم قلت ذلك ونحن جلوس بكرم حصرم
فاستحسن ابهامه وعفى عنه واورد عبد الباقي وغيره من امثلة
ذلك في الحديث حديث البخاري اذا لم تستح فاصنع ما شئت فانه
يحتمل مدحا وذما الاول اذا لم تفعل فعلا تستحي منه فاصنع ما شئت
والثاني اذا لم يكن لك حيا يمنعك فاصنع ما شئت وحديث احمد
انه ذكر عنده شريح الحضرمي فقال ذلك رجل لايتوسد القران يحتمل
مدحا وهو انه لاينام الليل في تلاوة القران فلا يكون القران متوسدا
معه وذما وهو انه لايحفظ فاذا نام لايتوسد القران معه وحديث
من جعل قاضيا فقد ذبح بغير سكين يحتمل المدح بانه لشدة ما تحمله
من وفا حقوق المسلمين والنظر في مصالحهم وقع في تعب عظيم كتعب
من ذبح بغير سكين والذم بانه وقع في ظلم الناس ولايقدر على اقامة
الحق فهو هالك على وجه شديد الالم لمن ذبح بغير سكين قال الا
ندلسي وقد يحصل ذلك من الضمير نحو قالت هل ادلكم على اهل
بيت يكفلونه لكم وهم له ناصحون فالضمير من له يحتمل رجوعه لموسى



ولفرعون وقول من سئل عن ابي بكر وعلي ايهما افضل وهو في موضع
لا يمكنه التصريح فيه بمذهب اهل السنة افضلهما من كانت ابنته
تحته وقريب من هذا النوع المواربة قال ابن ابي الاصبع وهي
مشتقة من الورب بفتحتين وهو العرق اذا فسد كان المتكلم افسد
مفهوم كلامه بما ابداه من التاويل وذلك ان يقول المتكلم قولا
يتضمن ما ينكر عليه فاذا حصل الانكار استحضر لحذقه وجها
من الوجوه يتخلص به اما بتحريف كلمة او تصحيفها او زيادة
او نقص مثاله بالتحريف قول غسان الحروري ⁌
فان يك منكم كان مروان وابنه ⁌ وعمرو ومنكم هاشم وحبيب ⁌
فمنا حصين والبطين وقعنب ⁌ ومنا امير المومنين شبيب
فلما بلغ الشعر هشاما وظفر به فقال له انت القائل ومنا امير
المومنين شبيب فتخلص بفتح الراء ونصبها وشاهد الحذف قول
ابي نواس يهجوا خاصلة جارية الرشيد ⁌
لقد ضاع شعري على بابكم ⁌ كما ضاع در على خاصلة ⁌
فلما بلغ الرشيد انكر عليه وهدده فقال لم اقل الا ضاء فاستحسن
مواربته وقال بعض من حضر هذا بيت قلعت عيناه فابصر وشاهد
تصحيف قول العز الموصلي لما مات فتح الدين بن الشهيد وشمس
الدين المزين ⁌ ⁌
بدمشق قالت لنا زينب مقالا ⁌ مضاه في ذا الزمان بين ⁌
اندمل الجرح واستراحت ⁌ ذاتي من الفتح والمزين ⁌
لطيفة روى الطبراني عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم
اتته عجوز من الانصار فقالت يا رسول الله ادع الله ان يدخلني
الجنة لايدخلها عجوز ثم ذهب فصلى ثم رجع فقالت عائشة لقد

لقيت من كلمتك مشقة وشدة فقال عليه الصلاة والسلام ان
ذلك كذلك ان الله اذا ادخلهن الجنة حولهن ابكارا فهذه الكلمة
البديعة يحتمل ان تكون من الايهام وهو بعيد ومن المواربة
وهو قريب ومن الهزل المراد به الجد وهو اقرب وقد قال صلى
الله عليه وسلم انى لامزح ولا اقول الا حقا واما تعريف التوجيه فيما
حرره الصفى الحلى والمتاخرون فبان يوجه المتكلم بعض كلامه الى
اسما متلائمة اصطلاحا من اسماء اعلام او قواعد علوم وغير ذلك
مما يتشعب له العيون توجيها مطابقا لمعنى اللفظ الثانى من
غير اشتراك حقيقى ويفارق التورية من وجهين احدهما ان
التورية باللفظ المشترك والتوجيه باللفظ المصطلح والثانى
ان التورية بلفظ واحد والتوجيه لا يصلح الا بعدة الفاظ متلائمة
كقول العلاء الوداعى على اصطلاح الحديث

من ام بابك لم تبرح جوارحه تروى احاديث ما اوليت من منن
فالعين عن قرة والكف عن صلة والقلب عن جابر والسمع عن حسن

وجد بقرة بن خالد الدوسى وصلة بن اشيم التابعى العدوى وجابر
الصحابى وحسن البصرى وقول السلمانى على اصطلاح النحو

اضيف الدجا ليلا الى لون شعره فطال ولولا ذاك ما خص بالجر
وحاجبه نون الوقاية ما وقت على شرطها فعل الجفون من الكسر

وقول الصفى

خلت الفضائل بين الناس ترتفع بالابتدا فكانت احرف القسم

وقول الاخر

عرج بنا نحو طلول الحما فلم تزل اهلة الاربع
حتى نطيل النوم وقفا على الساكن او عطفا على الموضع

وقول الشرف النابلسى على اصطلاح الفقه

ابخ الى الزهر لتحظى به وارم جمار الهم مستهترا
من لم يطف بالزهر فى وقته من قبل ان يحلق قد قصرا

وقول ابن العفيف على اصطلاح الجدل

وما بال برهان العذار مسلم ويلزمه دور وفيه تسلسل

وقول الاخر على اصطلاح العروض

وبقلبى من الهموم مديد وبسيط ووافر وطويل
لم اكن عالما بذاك الى ان قطع القلب بالفراق الخليل

وقول الاعلى الكتابة

رايت فقيرا فى المرقعة التى على حسنه دلت وحسن طباعه
بخديه ريحان الحواشى محقق الى الثلث والفصل تحت رقاعه

وقول بعضهم وهو مختف بسبب تزوير فى رقعة لابن فضل الله
يقبل الارض وينهى ان له ثلث سنة محقق مختف فى حواشى البيت
يختى توقيعات الرقاع من صاحب الطومار وسوال المملوك نسخ
هذا الامر الفضاح بحيث لا يقع عليه غبار فان المملوك وحق
المصحف ما يحمل عود ريحان وقول الصاحب زهير على الرمل

تعلمت خط الرمل لما هجرتنى لعلى ارى شكلا يدل على الوصل
فصادفنى فيه بياض وحمرة رايتهما فى وجنة سلبت عقلى
فقالوا طريق قلت يارب للوفا وقالوا اجتماع قلت يارب للشمل

وقول ابن الوردى على النجوم

وجارية كرهت بيعها من الاسود السيئ المنظر
هى الشمس والبدر كفوءها فما ترتجى زحلا مشترى

وقول الاخر على الهندسة

محيط باشكال الملاحة وجهه ❊ كان به اقليدسا متحدث

فعارضه خط استواء وخاله ❊ به نقطة والشكل شكل مثلث

ومنه التجنيس في الصناعات قوله في القضا

الكتاب العزيز قاض علينا ❊ وبه الاقتداء في كل خلة

من يرد ان يكون قاض عليه ❊ فليقل فاما مه بسم الله

وقد علمت ان من قولي قلت الصفي الى الابيات المذكورة من زيادتي

ص

والهزل ذو الجد فقل لمن اتى ❊ مباحثا كيف تهجى باوتا

قلت ومنه يقرب التهكم ❊ والهجو في معرض مدح حكوا

وان خلا المهجو عن الفاحشة ❊ ونحوها اتسم بالنزاهة

(قف الهزل المراد به الجد)

ش من انواع البديع الهزل المراد به الجد بان يقصد مدح انسان او ذمه فيخرج من ذلك مخرج الهزل والمجون كقوله

اذا ما تميمي اتاك مفاخرا ❊ فقل عد عن ذا كيف اكلك للضب

وقول ابي العتاهية

ارقيك ارقيك بسم الله ارقيكا ❊ من بخل نفسك علّ الله يشفيكا

ما سلم كفك الا من يناولها ❊ ولا عدوك الا من يرجيكا

(مطلب التهكم)

ومنها التهكم ذكرته من زيادتي وهو من مخترعات ابن ابي الاصبع وفسره الصفي بالاستهزاء كقوله

فيا له من عمل صالح ❊ يرفعه الله الى اسفل

وعبارة المصباح اخراج الكلام عن ضد مقتضى الحال استهزاء بالمخاطب او غيره او تهكما بقوة التحرك والفرق بينه وبين الذي قبله ان التهكم ظاهره جد وباطنه هزل والذي قبله بالعكس ومنها

(مطلب الهجو في معرض المدح)

الهجو في معرض المدح ذكرته من زيادتي ايضا وهو من مستخرجات

ابن ابي الاصبع وهو ان يقصد هجا انسان فياتي بالفاظ موجهة ظاهرها المدح وباطنها القدح فيتوهم انه يمدحه وهو يهجوه كقول الحماسي

يجزون من ظلم اهل الظلم مغفرة ❊ ومن اساءة اهل السوء احسانا

كان ربك لم يخلق لخشيته ❊ سواهم من جميع الخلق انسانا

ظاهره المدح بالحلم والخشية والتقوى وباطنه المقصود انهم في غاية الذل والعجز والفرق بينه وبين التهكم ان التهكم لا تخلو الفاظه من لفظة دالة على نوع ذم او يفهم من فحواها الهجو والفاظ الهجو في معرض المدح لا يقع فيها شيء من ذلك ولا يزال يدل على ظاهر المدح حتى يقترن بها ما يصرفها عنه ومنها النزاهة ومحلها الهجا

(قف النزاهة)

وهو ان ياتي فيه بالفاظ خالية عن الفاحشة بحيث لو انشد تد العذرا في خدرها لم يعب عليها وفي القران من ذلك العجايب كقوله تعالى واذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم اذا فريق منهم معرضون الايات قالوا واحسن ما وقع في هذا الباب في الشعر قول جرير

لو ان تغلب جمعت احسابها ❊ يوم التفاخر لم تزن مثقالا

فانه هجو في غاية الانكار والفاظه منزهة عن الفحش **ص**

تجاهل العارف سوق ما علم ❊ مساق غيره لنكتة تتم

مثل المبالغة في المدح البهي ❊ والذم والتوبيخ والتدله

كمعشر الظبا يا حور النظر ❊ امنكم سعاد ام من البشر

(مطلب تجاهل العارف)

ش تجاهل العارف سوق المعلوم مساق غيره اي يسال عما يعلم سوال ما لا يعلمه لنكتة كالمبالغة في المدح كقوله

المع برق سرى ام ضوء مصباح ❊ ام ابتسامتها بالمنظر الضاحي

او الذم كقوله

وما ادري وسوف اخال ادري … اقوم آل حصن ام نساء

والتوبيخ كقوله

ايا شجر الخابور مالك مورقا … كأن لم تجزع على ابن طريف

والتدله في الحب كقوله

بالله يا ظبيات القاع قلن لنا … ليلاي منكن ام ليلى من البشر

ص

القول بالموجب ان ياتي الى … وصف بقول غيره اطلق علا

شيء له اثبت حكم يثبت … هذا لغيره ولكن يسكت

عن نفيه عنه او الثبوت له … ومنه لفظ في كلام حمله

على خلاف قصده مما احتمل … بذكر ذكرى تعلق له حصل

كقوله سلوت يا هذا عنى … فقل له عن صحتي ووطني

ش من انواع البديع القول بالموجب وهو نوع لطيف جدا وافرده الصلاح الصفدي بالتاليف ويسمى ايضا الاسلوب الحكيم وهو ضربان احدهما ان يقع صفة في كلام الغير كناية عن شيء اثبت له حكم فتثبتها انت في كلامك لغير ذلك الشيء من غير تعرض لثبوت ذلك الحكم لذلك الغير او نفيه عنه كقوله تعالى يقولون لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل ولله العزة الاية فالاعز وقعت في كلام المنافقين كناية عن فريقهم والاذل عن فريق المؤمنين واثبت المنافقون لفريقهم اخراج المؤمنين من المدينة فاثبت الله في الرد عليهم صفة العزة لغير فريقهم وهو الله ورسوله والمؤمنون ولم يتعرض لثبوت ذلك الحكم الذي هو الاخراج للموصوفين بصفة العزة ولا لنفيه عنهم والثاني حمل لفظ وقع في كلام الغير على خلاف مراده مما يحتمله بذكر

متعلقة

متعلقه وهذان البديع شرطوا خلوه من لفظة لكن لانهم خصوا بها نوع الاستدراك كقوله

قال ثقلت اذ اتيت مرادا … قلت ثقلت كاهلي بالايادي

قال طولت قلت لا بل تطولت … وابرمت قال حبل ودادي

وقول الشوا

ولما اتاني العاذلون عدمتهم … وما فيهم الا للحمي قارض

وقد بهتوا لما راوني شاحبا … وقالوا به عين فقلت وعارض

وقول الشهاب محمود

رأتني وقد نال مني النحول … وفاضت دموعي على الخد فيضا

فقالت بعيني هذا السقام فقلت صدقت وبالخصر ايضا

ص

قلب ومنه يقرب التسليم ان … يسلم الفرض المحال ثم من

لازمه بضده اذ قد وجدا … ما منع اتباعه ويوردا

وان على الممكن مع ما ناقضه … مريده علق فالمناقضه

كذاك الاستدراك والاستثنا … حيث افاد بهجة وحسنا

ش هذه الابيات من زيادتي فيها انواع تقرب من القول بالموجب فجعلتها عقبه الاول التسليم وهو ان يفرض المتكلم حصول امر قد نفاه او افهم استحالة او شرط فيه مستحيلا ثم يسلم وقوعه وياتي بما يدل على عدم فائدة كقول الصفي

سالت في الحب عذالي فما نصحوا … وكان ثم ما نفعي بنصحهم

وعبارة الشيخ بهاء الدين هو ان يفرض محالا منفيا او مشروطا بشرط بحرف الامتناع ليكون ما ذكره ممتنعا الوقوع لامتناع شرطه كقوله ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله اذا لذهب

وقف القول بالموجب

مطلب التسليم والمناقضة والاستدراك والاستثنا

الاية الثانى المناقضة وهي تعليق الشرط على نقيضين ممكن
ومستحيل ومراده المستحيل دون الممكن ليوثر التعليق عدم وقوع
الشرط وكان المتكلم ناقض نفسه فى الظاهر اذ شرط وقوع امر
بوقوع نقيضين كقول النابغة

وانك سوف تحلم او تباهى ... اذا ما شبت او شاب الغراب

علقه على شيبه وهو ممكن وشيب الغراب وهو محال وهو المراد لان
مقصوده انه لا يحلم ابدا وقول الصفى

وانني سوف اسلوهم اذا عدمت ... روحى واحييت بعد الموت والعدم

الثالث الاستدراك عدوه من انواع البديع بان يكون فيه حسن
ودقة سواء تقدم تقرير ما اخبر به المتكلم ام لا وقد اشار اليه فى
الايضاح وقال انه قريب من الموجب فالاول كقوله

واخوان حسبتهم دروعا ... فكانوها ولكن للاعادى
وخلتهم سهاما صايبات ... فكانوها ولكن فى فؤادى
وقالوا قد صفت منا قلوب ... لقد صدقوا ولكن عن ودادى

وقوله يخاطب قاضيا اودع مالا فادعى ضياعه

ان قال قد ضاعت فيصدق انها ... ضاعت ولكن منك يعنى لو نعى
اوقال قد وقعت فيصدق انها ... وقعت ولكن منه احسن موقع

وقول الارجانى غالطتنى اذ كست جسمى ضنا كسوة اعرت عن الجلد
القطاما ثم قالت انت عندى فى الهوى مثل عينى صدقت لكن سقاما
والثانى كقول زهير

اخو ثقة لا يهلك الخير ماله ... ولكنه قد يهلك المال نايله

والنكتة الزايدة على معنى الاستدراك فى الاول ظاهرة وفى هذا
انه لو اقتصر على صدر البيت لاوهم المحال فازاله به **الرابع** الاستثنا

بان يفيد ايضا نكتة زائدة على الاخراج ويكسو المعنى بهجة وحسنا
كقوله

فلو كنت بالعنقا او ناظريها ... لخلتك الان تقصد ترانى

ومنه نوع سماه ابن ابى الاصبع استثناء الحصر وهو غير الذى
يخرج القليل من الكثير ونظم

اليك والا ما تحث الركائب ... وعنك والا فالمحدث كاذب

المعنى لا تحث الركائب الا اليك ولا يصدق المحدث الا عنك **ص**

مطلب الاطراد

الاطرد ذكرك اسم من علاه ... وابيه وجده على الولا
بلا تكلف على وجه جلى ... مثل الحسين بن الحسين بن على

ش من انواع الاطرد وهو لغة مصدر اطرد الماء وغيره اذا
جرى بلا توقف ومعناه ان يذكر الشاعر اسم الممدوح وابيه وجده
على التوالى بلا تكلف ولا تعسف كقوله

ان يقتلوك فقد ثللت عروشهم ... بعتيبة بن الحرث بن شهاب

وقوله

من يك رام حاجة بعدت ... عنه واعيت عليه كل العياء
فلها احمد المرجى بن يحيى ... بن معاذ بن مسلم بن رجاء

وقال الصفى الاطراد ذكر اسم الممدوح ولقبه وكنيته اللايقة
به واسم من امكن من ابيه وجده وقبيلته فى بيت واحد بلا تعسف
ولا تكلف ولا انقطاع بالفاظ اجنبية ولم يتقدم احد الى اشتراط
هذه الامور كلها ومثله بقول بعضهم

مؤيد الدين ابو جعفر ... محمد بن العلقمى الوزير

ص

قلت ومنه الاستباك يختصر ... من شق الجملة عند ما ذكر

وهو لطيف راق للمقتبس ٭ بينه ابن يوسف الاندلسى

والطرد والعكس قريب منه ٭ حرره الطيبى فابحث عنه

يقرر الاول بالمنطوق ذا ٭ مفهوم تاليه وبالعكس خذا

مطلب الاحتباك والطرد والعكس

ش هذه الابيات وما بعدها الى القسم الثانى كلها من زيادتى فمن انواع البديع الاحتباك وهو نوع لطيف لم يتنبه له احد من اهل الفن ولا ذكره اصحاب البديعيات ولم نقف على احد تعرض لذكره الا رفيق الاعمى فى شرح بديعيته وكنت تاملت قوله تعالى لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا وقولهم ان الزمهرير هو البرد او القمر قولان فقلت لعل المراد به البرد والشير بالشمس الحار لا حر فيها فحذف من الاول الحر ومن الثانى القمر والتقدير لا شمس فيها ولا قمر ولا حر ولا برد وقلت فى نفسى هنا نوع لطيف لكن لا اعرف فى انواع البديع ما يدخل فيه ثم اجتمعت بصاحبنا العلامة برهان الدين البقاعى فذكر ان بعض شيوخه افاده ان من انواع البديع ما يسمى الاحتباك وهو ان يذكر جملتان فى كل متقابلان ويحذف من كل ضد ما ذكر فى الاخرى كقوله تعالى فئة تقاتل فى سبيل الله واخرى كافرة فحذف من الاول مومنة ومن الثانى تقاتل فى سبيل الشيطان وقال لى لم اقف على من تعرض لهذا النوع ولم اره فى كتاب وقد الفت فيه كراسة سميتها الادراك فلما طالعت شرح بديعية ابن جابر لرفيقه ابن يوسف الاندلسى رايته ذكره فى اثناء كلامه استطرادا فقال من انواع البديع الاحتباك وهو نوع عزيز وهو ان يحذف من الاول ما اثبت نظيره فى الثانى ومن الثانى ما اثبت نظيره فى الاول كقوله تعالى ومثل الذين كفروا كمثل الذى ينعق التقدير ومثل الانبياء والكفار كمثل

الذى

الذى ينعق والذى ينعق به فحذف من الاول الانبياء لدلالة الذى ينعق عليه ومن الثانى الذى ينعق به لدلالة الذين كفروا عليه وقوله وادخل يدك فى جيبك تخرج بيضاء التقدير تدخل غير بيضاء واخرجها تخرج الخ فحذف من الاول تدخل الخ ومن الثانى واخرجها انتهى ملخصا قلت ومن الطف قوله تعالى خلطوا عملا صالحا واخر سيئا اى صالحا بسئ وسيئا بصالح ومأخذه من الحبك الذى معناه الشدة والاحكام وتحسين اثر الصنعة فى الثوب فحبك الثوب سد ما بين خيوطه من الفرج وشده واحكامه بحيث يمنع عنه الخلل مع الحسن والرونق وبيان اخذه منه ان مواضع الحذف من شبهت بالفرج بين الخيوط فلما ادركها الناقد البصير بصوغه الماهر فى نظمه وحوكه فوضع المحذوف مواضعه وكان حائكا له مانعا من خلل يطرقه فسد بتقديره ما يحصل له الخلل مع ما اكتسبه من الحسن والرونق ومن انواع البديع الطرد والعكس ذكره الطيبى فى التبيان وفسره بان يؤتى بكلامين يقرر بمنطوقه مفهوم الثانى وبالعكس كقوله تعالى ليستاذنكم الذين ملكت ايمانكم والذين لم يبلغوا الحلم منكم ثلاث مرات الى قوله ليس عليكم ولا عليهم جناح فمنطوق الامر بالاستيذان فى تلك الاوقات خاصة مقرر لمفهوم رفع الجناح فيما عداها وبالعكس وكذا قوله لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون

مطلب نفى الشئ وايجابه والكلام الجامع والمراجعة والترتيب والمتابعة والتوفق والتلفى

ص

ومنه نفى الشئ بالايجاب ٭ نفى الثبوت بانتفا الاسباب

وان اتى فى البيت لفظ الامع ٭ او حكمة فهو الكلام الجامع

حكاية التجاوز المراجعة ٭ ترتيبه اوصاف المتابعة

ثم الترقي وهو ذكر المعنى ففوقه ثم التدلي يعنا

شر في هذه الابيات انواع احدها نفي الشيء بايجابه وفسره ابن رشيق وابن الاصبع وغيرهما معناه ان يكون الكلام ظاهره ايجاب الشيء وباطنه نفيه بان ينفي ما هو من سببه كوصفه وهو المنفي في الباطن نحو لا يسالون الناس الحافا نفي الالحاف والمراد في الباطن نفي السؤال البتة ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع نفي طاعة الشفعاء والمراد نفي الشفيع مطلقا وقال الشاعر

على لاحب لا يهتدى بمناره ... اى لا منار له يهتدى به

لطيفة هذا النوع يورده المنطقيون في كتبهم ويعبرون عنه بعبارة على اصطلاحهم ويمثلون له بقولك ما في الدار زيد ويقصد عدم وجود زيد في الدنيا اصلا فاذا وقع ارباب الحديث والسنة مثل علمهم هذا فانهم يتحاشون عن التعبير عنه على اصطلاح المناطقة وقد وسع الله لهم في العبارة فليوردوه على اصطلاح اهل البديع الثاني الكلام الجامع وفسروه بان ياتي الشاعر ببيت يشتمل على حكمة او وعظ او غير ذلك من الحقايق التي تجري مجرى الامثال كقوله

ومن كان ذا فضل ويبخل بفضله ... على قومه يستغن عنه ويذمم

وقول المتنبي

واذا كانت النفوس كبارا ... تعبت في مرادها الاجسام

الثالث المراجعة ذكرها ابن مالك وعبد الباقي وغيرهما وهي حكاية التحاور بين المتكلم وغيره في البيت الواحد بالفاظ وجيزة كقول الصفي

قالوا اصطبر قلت صبر غير متسع ... قالوا اسلهم قلت ودي غير منصرم

الرابع الترتيب والمتابعة وهو من مخترجات التيفاشي وهو انه يرتب اوصاف الموصوف على ترتيبها في الخلقة الطبيعية ولا يدخل فيها وصفا زائدا كقول مسلم بن الوليد

هيفاء في فرعها ليل على قمر ... على قضيب على حقف النقا الدهس

فان الاوصاف الاربعة على ترتيب على خلقة الانسان من الاعلى الى الاسفل وقول الصفي

كالنار رمته رياح الموت ان عصفت ... تروي صدى ماء ارض الوغى بدم

رتب على العناصر الاربعة ومثل عبد الباقي بقوله تعالى والله خلقكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم يخرجكم طفلا ثم لتبلغوا اشدكم ثم لتكونوا شيوخا وقوله وهزي اليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا وقوله فكذبوه فعقروها الاية وقول زهير

يؤخر فيوضع في كتاب فيدخر ... ليوم الحساب او يعجل فينتقم

الخامس الترقي ذكره في التبيان وهو ان يذكر المعنى ثم يردف بما هو ابلغ منه كقولهم عالم نحرير وشجاع باسل وجواد فياض وقوله تعالى الخالق البارئ المصور اى قدر ما يوجد ثم مثله وقوله ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى اى ولا من هو اقرب مودة فكيف بالابعد السادس التدلي بان يذكر الاعلى اولا ثم الادنى لنكتة نحو الرحمن الرحيم فان الاول ابلغ ولو اقتصر عليه لاحتشم ان يطلب منه اليسير فكمل بالالطف لذلك وخرج على ذلك لا تاخذه سنة ولا نوم ولا تقل لهما اف ولا تنهرهما لن يستنكف المسيح ان يكون عبد الله ولا الملائكة المقربون ونكتة البداءة بالمسيح ان الخطاب مسوق للرد على النصارى

ثم استطرد الى الرد على المدعين فى الملائكة ثم تخلص الى حال
المعاد ص

ومنه الاستطراد ان ينتقلا ۞ من غرض لاخر قد شاكلا
والافتنان الجمع للفنين ۞ كالمدح والهجو ونحو ذين
والاشتقاق اخذ معنى من علم ۞ فان يطابق فيا لاتفاق كم
ومنه الالغاز ونوع القسم ۞ والاكتفاء حذف بعض الكلم
وخيره عندى ما فيه وقتا ۞ تورية عن اكتفاء صرفت
وجمع موتلفا ومختلف ۞ والاتساع شامل لما عرف
وان يكن فى اللفظ لين خفى ۞ تفسيره فذاك تفسير الخفى
وان يزل لبسا عن الايهام ۞ فذاك ايضاح بلا اتهام
وان اتى مشترك يبادر ۞ غير المراد فاشتراك صادر
حسن البيان زاد فى المصباح ۞ ورده الجلال فى الايضاح

ش فى هذه الابيات انواع احدها الاستطراد وذكره فى التبيان والايضاح والمصباح وهو ان يكون فى فن من الفنون اى غرض من الاغراض ثم يسنح له من اخر مناسبة فيورده ثم يرجع الى الاول ويقطع الاستطراد وبهذا القيد يخرج عن التخلص وعرفه فى الايضاح بالانتقال من معنى الى اخر يتصل به لم يقصد بذكر غيره الاول المتوصل الى الثانى وبهذا يفارق التخلص ايضا وفى شرحه ان المراد ان يكون بين المعنيين مناسبة وذكر الحاتمى انه نقل هذه التسمية عن البحترى وذكر غيره ان البحترى نقلها عن ابى تمام كقوله تعالى الا بعدا لمدين كما بعدت ثمود فذكر ثمود استطراد اقلت وقد خرجت عليه ولا الملائكة المقربون واورد منه الطيبى قوله تعالى وما يستوى البحران هذا

عذب

الاستطراد
والافتنان
والاشتقاق
والاتفاق
والاكتفا
والالغاز
والقسم
والموتلف
والمختلف
والاتساع
والتفسير
والايضاح
والاشتراك
وحسن
البيان

عذب فرات سائغ شرابه وهذا ملح اجاج ومن كل تاكلون لحما طريا فعطف ومن كل تاكلون لكونه مناسبا لاصل الكلام وهو البحران المعنى بهما المومن والكافر وقوله واذ قال لقمان لابنه الايات استطرد فيها الى قوله ووصينا الانسان بوالديه واستطرد من الوصية الى قوله حملته امه وهنا على وهن وفائدة الاستطراد الاول التحريض على قبول موعظة الآبا وفائدة الثانى التوكيد فى التوصية بحقهم وبالوالدة خصوصا لما تكابد من مشاق الحمل والرضاع ومن امثلته فى الشعر

اذا ما اتقى الله الفتى واطاعه ۞ فليس به باس وان كان من جرم

استطرد من الوعظ للهجو قال ابن خطيب زملكا ومنه حديث خطبته صلى الله عليه وسلم عام الفتح ان الله ورسوله حرم بيع الخمر والميتة فقيل يا رسول الله ارايت شحوم الميتة يطلى بها السفن ويدهن بها الجلود ويستصبح بها الناس فقال لا هو حرام ثم قال قاتل الله اليهود ان الله لما حرم عليهم الشحوم حملوها فباعوها فقوله قاتل الله اليهود الخ من باب الاستطراد قال فى الايضاح وقد يكون الثانى هو المقصود ويذكر الاول قبله ليتوصل به من غير ان يشعر بذلك قال ولا باس ان يسمى ايهام الاستطراد والثانى الافتنان وهو ان يتفنن المتكلم فياتى بفنون او اكثر فى جملة واحدة او بيت واحد كالغزل والحماسة والمديح والهجا والهنا والعزا كقوله تعالى ثم ننجى الذين اتقوا الاية فيها هنا وعزا وقوله تعالى كل من عليها فان الاية فيه عزا وفخر وقول عنتره

ان يعدني دون البقاء فانني ۞ طب باخذ الفارس المتلثم

اوله لسلب واخره حماسه وقوله الاخر

ابوك قد جل اهل الثرى ۞ بجل الله بك المقبره

فيه تقريبه ومديح يودى الى التهكم الثالث الاشتقاق وهو من مستخرجات العسكرى وعرفه بان يشتق المتكلم من الاسم العلم معنى فى غرض يقصده من مدح اوذم او هجا كقوله

فى نفطويه احرقه الله بنصف اسمه ۞ وصير الباقى صراخا عليه

وقول الصفى

لم يلق مرحب به مرحبا ورأى ۞ ضد اسمه عند هذا الحصن اولا طم

الرابع الاتفاق وهو عزيز الوقوع جدا وهو ان يتفق للشاعر واقعة واسما مطابقة لذلك الواقعة كقوله فى لؤلؤ الحاجب حيث غزا الفرنج فى بحر القلزم

عدوكم لؤلؤ والبحر مسكنه ۞ والدر فى البحر لا يخشى من الغير

وقوله فى الوزير بن العلقمى لما ولى الوزاره بعد ابن الفرات

يا عصبة الاسلام نوحى واندبى ۞ حزنا على ما تم للمستعصم

دست الوزارة كان قبل وفاته ۞ لابن الفرات فصار لابن العلقمى

اتفق انهما وزيران وان المورى بهما نهران معروفان وطابق بينهما بالفرات الحلو والعلقم المر وقول ابن حجه يخاطب الملك المؤيد شيخ وقد كسر النيل بمسرى وبلغه يومئذ قصد نوروز مصر

ايا ملكا بالله صار مؤيدا ۞ ومنتصبا فى ملكه نصب تمييز

كسرت بمسرى نيل مصر وتنقضى وحقك بعد الكسر ايام نوروز

الاتفاق ان كسر نوروز بعد كسر مسرى الخامس الاكتفا وهو حذف بعض الكلمات او بعض حروف الكلمة لدلالة الباقى عليه

فالاول

فالاول كقول ابن مطروح

لا انثنى لا انتهى لا ارعوى ۞ ما دمت فى قيد الحياة ولا اذا

اى ولا اذا امت وحسنه انه لو ذكره فى البيت الثانى كان عيبا من عيوب الشعر يسمى التضمين مع ما يفوته من حلاوة الاكتفا ولطفه فى الاذهان وقال البهاء زهير

يا حسن بعض الناس مهلا ۞ صيرت كل الناس قتلى

لم يبق غير حشاشة ۞ فى مهجتى واخاف الا

وقال القيراطى

حسنات الخدمنه ۞ قد اطالت حسراتى

كلما ساء فعالا ۞ قلت ان الحسنات

وقد تتبعت الاحاديث فوجدته منه قوله عليه الصلاة والسلام الطيرة شرك وما منا الا ولكن الله يذهبه بالتوكل رواه البخارى فى الأدب والترمذى وغيرهما بحذف يحذف المستثنى بعد الاكتفا والاحسن فى ذلك عندى ما تضمن تورية تصرفه عن الاكتفاء كقولى

قلت وقد شير وانبجل ۞ رب انلنى سناى فضلا

ان عاش فاجعله خير نجل ۞ موفيا عهده والا

اى والا فاقبضه صغيرا ويحتمل عطفه على عهده والال الذمه قال تعالى لا يرقبون فيكم الا ومن الاكتفا بالبعض فى الكلمة الواحدة وهو عزيز قول ابن سناء الملك

اهوى الغزالة والغزال وربما ۞ نهنهت نفسى عفة وتدينا

ولقد كففت عنان عينى جاهدا ۞ حتى اذا اعييت اطلقت العنا

وقول شيخ الشيوخ الحموى

اليكم هجرتي وقصدي … وفيكم الموت والحياة
امنت ان توحشوا فؤادي … فامنوا مهجتي ولا توحشوا

واحسنوا ايضا ما كان فيه تورية كقول ابن مكانس

لله ظبي زارني في الدجا … مستوفزا ممتطيا للحظر
فلم يقم الا بمقدار ان … قلت له اهلا وسهلا ومرحبا

وقول البدر بن الدماميني

الدمع قلص باقتضاحي في هوى … ظبي يغار الغصن منه اذا مشا
وغدا بوجدي شاهدا ووشى بما … اخفي فيا لله من قاض وشاهد

وقوله

يقول مصاحبي والروض زاه … وقد بسط الربيع بساط زهر
تعال بنا كر الروض المفدى … وقم نسعى الى ورد ونسرين

وقول الصدر بن الادمي يخاطب خليل بن بشار

يا متهمي بالسقم كن منجدي … ولا تطل رفضي فاني عليل
انت خليلي فبحق الهوى … كن لشجوي راحما يا خليل

السادس الالغاز ذكره في التبيان ويسمى المحاجاه والتعمية وان ياتي المتكلم بالفاظ مشتركة من غير ذكر الموصوف وعبارة يدل ظاهره على غيرها وباطنها عليه كقوله في القلم

وذي خضوع راكع ساجد … ودمعه من جفنه جاري
مواظب الخمس لاوقاتها … منقطع في خدمة الباري

وقال ابو العلا في الابره

سعت ذات سم في قميص فغادرت … به اثرا والله شاف من السم
كست قيصرا ثوب الكمال وتبعا … وكسرى وعادت وهي عارية الجسم

وانشدني صديقنا الشهاب المنصوري ملغزا في قلم ايها البارع

ايها

ايها البارع الذي كم احاجي … هل من ربقة التعمي ولغزا
اي شيء حاكى الدياج وحاكى … عند تنميقه الانامل طرزا
ومن البيض كم تحلى بوصل … واليه ما زالت السمي تعزا
وبه يحفظ الشرايع حتى … صار صونا لكل شرع وحرزا
اخرس يوسع الانام حديثا … وله الدهر لست تسمع ركزا
فاجب فهو في الخفاجلي … زادك الله رفع قدر وعزا

فاجبته ارتجالا

ايها الشاعر الذي فاق مجدا … وارتقا على الانام وعزا
جاءني لغزك البهي فاضحى … للاحاجي وللغيز طرزا
هو في اسم ان صحفوه فلم يخف وذ عكسه يرد ويجزي
وهو ذو حرف ثلاث وثلثا … ه حرف وذلك للفضل يعزى
وتراه مركبا وهو لاشك … بسيط وماله قط اجزا
فدونك الحد يا ربحال فلا زلت شهابا وللمحبين حرزا

وكتبت وانا بالعقبة اليه ملغزا في طيبه البس الله سلطان الادبا تاج الاكرم وهداه مناج الكرام ما اسم على اربعة وهو علم مفرد وكم فيه من اشارة تهدى ارتفع بالاضافة وخفض من رام خلافه ان حذفت نصفه الثاني فاسم لاكرام قليل او فعل خفيف غير ثقيل وان ضممت الى اوله اخره فاسم لمن قد هاجره ولئن جمعت ثالثه مع اوله ففعل لاشك في لطفه ومع ذلك ياتي الحبيب ان يفعله بالفم وان شدد ثانيه فهو في المتلو فيه قافيه وان صحفت جملته فاسم لما ان حل به حرم وان اشبه الانسان ظرف وكرم وان ابدلت من يائه الف فهو على حالة لا يختلف وان كسرت اوله وصحفت ثالثه فاصل كل نذير وبشير ومن عجب انه جمع بين مشتهى

المسك والكبر حوى افضل الخلق والخلق وافصح القول والنطق
فافصح عنه عليه ولذبماجب طيبه فكتبت لمى فى الجواب ايد الله
مولانا جلال الدين والدنيا معدن التدريس والنعيتا جمل الله
به ملة الاسلام وجمعنا واياه فى طيبة على ساكنها افضل الصلاة
والسلام وبعد وقف العبد على هذا اللغز الممتنع على غير قريحة
اسهل على سجية فوجد مولانا لم يترك قولا ولا مقيلا لقائل
ولا فضيلة لفاضل بل حال ببديع استقصائه بين السؤال
والجواب وظفر من الحروف باللباب وفاز بالصحيح دون
السقيم واجتنى الزهر وترك الهشيم فهنالك قدح المعيد
زند الفكرة بعد اخاده وايقظ طرف الفترة من رقاده قد
الغز فى اسم جميعه على الارض وبعضه على السما وفيه ظهر
الابصار من العمى ان شدد فهو معنى لمره وان ضم فهو مشترك
بين شهر واجزه وان ابدل ثانيه را احتاج الى شراب العطار
وربما نثنى شراب الخمار وان القى نصفه فهو ضد البسط
والنشر وان ابدل ثالثه بمرادف الحوت فهو من شاطى البحر وان
رخم والحالة هذه فهو اضر السلاطين ولاقى يزال فى حرمه
طه ويس فهذه ايدك الله ما اهدته تلك الفكره ووصلت
اليه يد القدرة والسلام وقد ورد فى الالغاز عدة احاديث
جمعها الحافظ ابو الفضل العراقى كما رايت ذلك بخطه اشهرها
حديث الصحيحين اخبرونى شجرة مثلها مثل المسلم قال ابن
عمر فوقع فى الناس شجر البوادى ووقع فى قلبى انها النخلة فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم انها النخلة فائدة قال
فى نهاية الادب اللغز والمحاجاه والمعاياه والعويص والرمز

مطلب فى الفرق بين اللغز والمحاجاه والمعاياه والعويص والرمز والمعمى الخ

والملاحن

والملاحن والمعمى اسماء مترادفة بمعنى واحد وانما اختلافها بحسب
الاعتبارات فانك اذا اعتبرته من حيث انه يحمل على وجوه فلغزا
ومن حيث ان غيرك حاجاك اى استخرج مقدار عقلك فمحاجاة
او من حيث ان واضعه قصد ان يعاييك اى يظهر اعياءك فمعاياه
او من حيث صعوبة فهمه واعتياص معناه فعويص او من حيث ان واضعه
لم يفصح عنه فرمز او من حيث انه ستر عنك وعطى فالمعمى انتهى
وفى شرح احاجى الزمخشرى للسخاوى المحاجاه ان تسال صاحبك
عما لا يكاد يفضى للجواب عنه وهو نوع من الالغاز انتهى وقد
خصص قوم الاحجيه بنوع ابتكره الحريرى ونسج على منواله
ناسجون وهو ان ياتى بلفظ مركب مرادف للمنطوق به يكون له
مشارك من كلام غير مركب فيصير اللفظ تركيبه وعدمه يجمع
معنيين معا قال الحريرى

يا من نتايج فكره ❊ مثل النقود الجايزه ❊
ما مثل قولك للذى ❊ حاجيت صادفجايزه ❊

فان مثله الفاصله وقال

ايا مستنبط الغامض من لغز واضمار الا اكشف لى ما مثل تناول
الف دينار فان مثله هاديه وقال يا من حدايق فضله
مطلوله الازهار غضه ما مثل قولك للمحاجى ذى الحجاه
ما اختار فضه فان مثله ابارقه وللحريرى فى المقامات
من ذلك عشرة احاج وعمل منه الناس كثيرا ولابن الوردى
فيه كراسة على حروف المعجم ولم يقع لى منه غير احجيه وهى قولى
فى احدى مقاماتى يا ايها الحبر الذى حاز التقدم فى الصدر
ما مثل قولك اذ تحاجى اخر جامع دبر فان مثله طاسه

السابع القسم وهو ان يحلف على شيء بما يكون له مدحا او ذما وما يكسبه فخرا او ما يكون هجاء لغيره كقوله تعالى فورب السماء والارض انه لحق مثل ما انكم تنطقون قسم يوجب الفخر لتضمنه المدح باعظم قدرة واكمل عظمة من ربوبية السماء والارض وتحقيق الوعد بالرزق وقال ابن الاشتر

بقيت وافرا وانحرفت عن العلا ❊ ولقيت اضيافي بوجه عبوس
ان لم اشن على ابن هند غارة ❊ لم تخل يوما من ذهاب نفوس

تضمن الفخر لنفسه وقال ابن المعتز في القسم في الغزل

لا والذي سل من حقيبته سيف ردى ❊ صدت له من عذاريه حمايله
ما رحت مقلتي دمعا ولا وصلت ❊ غمضا ولا سالمت قلبي بلابله

الثامن جمع المؤتلف والمختلف وهو ان يريد التسوية بين الممدوحين فياتي بمعان مؤتلفة في مدحهما ويروم بعد ذلك ترجيح احدهما على الاخر بزيادة فضل لا تنقص الاخر فياتي لاجل ذلك بمعان تخالف معنى التسوية كقوله تعالى وداود وسليمان اذ يحكمان في الحرث اذ نفشت الاية سوى في الحكم والعدل وزاد فضل سليمان بالفهم التاسع الاتساع وهو ان ياتي بلفظ يتسع فيه التاويل بحسب قوى الناظر فيه وبحسب ما يحتمله اللفظ من المعاني كما وقع في فواتح السور العاشر والحادي عشر والثاني عشر التفسير والايضاح والاشتراك وهذه الانواع متقاربة وسماه الطيبي في التبيان تفسير الخفي وابن مالك في الايضاح تفسير المعنى الخفي ان يكون في الكلام لبس فيوتى بما يوضحه كذا قال ومثله بقوله تعالى ان الانسان خلق هلوعا اذا مسه الشر جزوعا الاية فقوله اذا مسه الخ تفسير للهلوع وكذا قوله

الالمعي الذي يظن بك الظن كان قد راى وقد سمعا فقوله الذي يظن بك الخ تفسير للمعي وقال قدامة هو ان يوتى بمعنى لا يستقل الفهم بمعرفة فحواه دون تفسيره فيوتى به بعده وهو معنى الاول ومطابقا للمثالين لكن التعبير بالاخير احسن قال ومنه قوله ثلاثة تشرق الدنيا ببهجتها شمس الضحى وابو اسحق والقمر قلت ومنه حديث ابي داود كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه والايضاح ان يكون في ظاهر الكلام لبس فلا يفهم من اوله وهله حتى يوضحه في بقية كلامه كقوله

يذكر فيك الخير والشر كله ❊ وفيك الجفا والحلم والعلم والجهل
فالقاك عن مكروهها متنزها ❊ والقاك في محبوبها ولك الفضل

معنى البيت الاول ملتبس لانه يقتضي المدح والذم فاوضحه بالثاني قال والفرق بينهما ان الايضاح رفع الاشكال والتفسير تفصيل الاجمال لان المفسر في الكلام ليس فيه اجمال قلت واوضح من عبر عن الفرق ابن مالك في المصباح وعبد الباقي اليمني حيث قالا الايضاح لبس التوجيه ما يحتمل الكلام مدحا وذما فياتي بكلام يزيله ويعينه للمدح او الذم والتفسير ازالة خفي الحكم وعلى هذه العبارة الواضحة عولت في النظم وغيرت التوجيه بالابهام لما تقدم هناك تقديره واما الاشتراك فانه يوتى بلفظ مشترك بين معنيين يسبق الى الذهن المعنى الذي لم يرد فيوتى بما يبين المراد كقوله

وانت الذي حببت كل قصيرة ❊ الي ولم تعلم بذاك القصاير
عنيت قصيرات الحجال ولم ارد ❊ قصار الخطا شر النساء البحاتر

اتى فى البيت الثانى بما ازال به وهم السامع ومثاله من الحديث قوله
صلى الله عليه وسلم دب اليكم داء الامم من قبلكم الحسد والبغضا
هي الحالقة حالقة الدين لا حالقة الشعر رواه الترمذى وغيره
والفرق بينه وبين الايضاح انه فى اللفظ والايضاح فى المعانى
خاصة وبينه وبين التوهيم انه باللفظ المشترك فقط والتوهيم يكون
به وبغيره من تحريف او تصحيف او تبديل الثالث عشر حسن
البيان زاد فى المصباح وذكره اصحاب البديعيات بتماله
قال وهو كشف المعنى وايصاله الى النفس بسهولة قال ويكون
مع الايجاز والاطناب قال فى الايضاح وهذا تخليط لانه وظيفة
علم البيان لانه لحسن ذاتى والبديع وظيفة البحث عن الحسن
الخارجى ص

وقد وجدت مقصدا ابديتها ۞ سميته التاسيس والتفريعا
قاعدة كلية يمهدها ۞ يبنى عليها شعبة يقصدها
مثاله لكل دين خلق ۞ وخلق ذا الدين الحيا الموثق

مطلب التاسيس والتفريع

ش هذا نوع لطيف اخترعته لكثرة استعماله فى الكلام
النبوى ولم ار فى الانواع المتقدمة ما يناسبه فسميته بالتاسيس
والتفريع وذلك بان يمهد قاعدة كلية بما يقصده ثم يرتب
عليها المقصود كقوله صلى الله عليه وسلم لكل دين خلق وخلق
ذا الدين الحيا رواه ابن ماجة عن انس وقد استعمل صلى الله
عليه وسلم مثل هذا فى تقريراته كثيرا فقال لكل نبى حوارى
وحوارى الزبير رواه الشيخان عن جابر لكل امة امين وامين
هذه الامة ابو عبيدة بن الجراح رواه الشيخان عن انس لكل
نبى دعوة دعاها فى امته وانى اختبأت دعوتى شفاعة لامتى رواه

الشيخان

الشيخان عن ابي هريرة لكل شيء قلب وقلب القران يس
رواه الترمذى عن انس لكل نبى خاصة من اصحابه وان خاصتى
ابو بكر وعمر رواه الترمذى عن ابن مسعود لكل نبي رفيق وان
رفيقى فى الجنة عثمان رواه الترمذى عن طلحة لكل نبى ولاة
من النبيين وان وليي منهم ابي وخليل ربي ابراهيم رواه احمد
عن ابن مسعود لكل امة فتنة وفتنة امتى المال رواه احمد عن
كعب بن عياض لكل امة مجوس وان القدرية مجوس امتى رواه
ابو داود عن حذيفة لكل شيء حقيقة وما يبلغ عبد حقيقة
الايمان حتى يعلم ان ما اصابه لم يكن ليخطئه وما اخطاه لم
يكن ليصيبه رواه احمد عن ابي الدردا لكل شيء زكاة وزكاة
الجسد الصيام رواه ابن ماجة عن ابي هريرة لكل شيء مفتاح ومفتاح
السموات قول لا اله الا الله رواه الطبرانى عن معقل ابن يسار
لكل شيء انف وانف الصلوة التكبيرة الاولى رواه الطبرانى
عن ابي الدردا لكل شيء شرف وشرف المجالس ما استقبل به
القبلة رواه ابو يعلى عن ابن عباس لكل شيء صفوة وصفوة
الصلاة التكبيرة الاولى رواه ابو يعلى عن ابي هريرة لكل شيء
معدن ومعدن التقوى قلوب العارفين رواه الطبرانى عن
ابن عمر لكل شيء مفتاح ومفتاح الجنة حب المساكين رواه ابو
لال فى مكارم الاخلاق عن ابن عمر لكل شيء افة تفسده وافة
هذا الدين ولاة السوء رواه الحارث بن اسامة فى مسنده عن ابن
مسعود لكل شيء باب وباب العبادة الصيام رواه ابن حبان
فى الثواب عن ابي الدردا لكل شيء حلية وحلية القران الصوت
الحسن رواه الحاكم عن انس لكل شيء عماد وعماد هذا الدين الفقه

رواه ابو نعيم فى الحلية عن ابي هريرة لكل شيء نسبة ونسبة الله
قل هو الله احد رواه الطبراني عن ابي هريرة لكل نبي بركة وصنعة
وان بركتي وصنعتي الانصار فاحفظوني فيهم رواه الطبراني عن انس
لكل نبي حرم وقد حرمت المدينة رواه الديلمي فى مسند الفردوس عن ابن
عباس لكل امة اجل وان لامتي مائة سنة فاذا مر على امتي مائة
سنة اتاها يعني كثرة الفتن رواه ابو يعلى عن المستورد بن شداد
لكل امة رهبانية ورهبانية هذه الامة الجهاد رواه ابو يعلى
عن انس وفى الاحاديث من ذلك شيء كثير وانما اطلت هنا
بهذه الامثلة تقريرا للنوع الذى اخترعته ص

والنفي للموضوع قصدا صنعه ۔ مثاله ليس شديد الصرعه

مطلب نفي الموضوع

ش هذا النوع ايضا من مخترعاتي وسميته نفي الموضوع
وهي كثير فى الحديث وكلام البلغاء بان يكون اللفظ موضوعا
لمعنى فيصرح بنفيه عنه ويثبت لغيره مبالغة فى ادعا ذلك
الحكم له مثاله ما رواه الشيخان عن ابي هريرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما تعدون الرقوب فيكم قالوا الذى
لا ولد له قال ليس ذلك بالرقوب ولكن الرقوب الذى لم يقدم
من ولده شيا قال ابو عبيدة الرقوب فى اللغة معناه فاقد
الاولاد فى الدنيا فجعله فاقدهم فى الاخرة ومنه ليس الغنا كثرة
العرض ولكن الغنا غنا النفس رواه الشيخان عن ابي هريرة
ليس البيان كثرة الكلام ولكن قلة المعرفة بالحق رواه الديلمي
عن ابي هريرة ليس الجهاد ان يضرب الرجل بسيفه فى سبيل الله
انما الجهاد من عال والديه وعال ولده يكفهما عن الناس
رواه فى الحلية عن انس ليس السنة ان لا تمطروا ولكن السنة ان

تمطروا

تمطروا ثم لا تنبت الارض شيا رواه الشافعي ليس الصيام من
الاكل والشرب انما الصيام من اللغو والرفث رواه الديلمي عن ابي
هريرة ليس عدوك الذى اذا قتلك ادخلك الجنة واذا قتلته
كان نورا لك ولكن عدوك نفسك التى بين جنبيك وامراتك
التى تضاجعك على فراشك وولدك الذى من صلبك رواه
الطبراني وغيره عن ابي مالك الاشعري ليس الاعمى من يعمى بصره
ولكن الاعمى من تعمى بصيرته رواه الديلمي عن عبد الله بن جراد

ليس من مات فاستراح بميت ۔ انما الميت ميت الاحياء

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتمثل به كما رواه الديلمي
عن ابن عباس ص

وان اتى بجمل للمقتصد ۔ توصلا الحكم ما به ابتدى
وصح حذف الوسط المحمول ۔ فذلك التمهيد للدليل

مطلب تمهيد الدليل

ش هذا نوع ثالث اخترعته وسميته تمهيد الدليل وهو
ان يقصد الحكم بشيء فيرتب له دوالا تقتضي تسليم قطعا بان
يبدا بالمقصود ويخترع بجملة مسلمة ثم يخبر عن تلك الجمع باخرى
مسلمة فيلزم ثبوت الحكم للاول بان يحذف الوسط ويخبر
بالاخير عن الاول وهذا شكل من اشكال المناطقة ونحن معاشر
اهل السنة لا نتبعهم اصلا وهم مصرحون بانه فى طبع
اهل الذوق والزكا والقران والسنة طافحان باستعماله ثم تارة
يكون الوسط بجملة واحدة وتارة يكون اكثر فمن الاول قوله
صلى الله عليه وسلم لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا
حتى تحابوا رواه مسلم فانه يصح ان يحذف الوسط فيقال
لا تدخلوا الجنة حتى تحابوا لم يؤمن بالله من لم يؤمن بي ولم يؤمن

لي من لم يحب الانصار رواه الطيالسي عن سعيد بن زيد من
عقد عقدة ثم نفث فيها فقد سحر ومن سحر فقد اشرك رواه
النسائي عن ابي هريرة من اذا مسلما فقد اذاني ومن اذاني
فقد اذى الله رواه الطبراني عن انس **ص**

ومنه تصحيف بان يعتمدا … به وبالتصحيف امر قصدا

ش هذا نوع رابع اخترعته وهو ان يوتى بالمقصود بكلام
لتصحيفه معنى يعتبر فيقصد ذلك ليذهب نفس السامع الى كل
من معنييه كما حكي عن بعض الاذكيا انه كتب الى بعض اصحابه
ان يشتري له من البضايع الرابحة وامران لا تسقط ليصلح
للرابحة ومن الرابحة ومن الطف ما وقع في الحديث مما تصحيفه
معتبر حتى اختلف الناس في روايته ما رواه ابو يعلى عن ابن
عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بغسل الدبر فانه
يذهب بالبواسير فقوله بغسل الدبر اختلف فيه فبعضهم فهم
انه بفتح الغين المعجمة وسكون السين وضم الدال المهملتين والباء
الموحدة ومنهم الحافظ ابو الحسين الهيثمي فاورده في باب الاستنجاء
وناسب ذلك قوله فانه يذهب بالبواسير فانه من امراض المقعدة
وبعضهم فهم انه عسل النحل ومنهم الحافظ ابو منصور الديلمي فانه قال
عقبه في مسند الفردوس الدبر بفتح الدال وسكون الباء الموحدة هو
النحل وقريب منه حديث الترمذي اربع من سنن المرسلين السواك
والتعطر والنكاح والحيا منهم من يرويه بالتحتية ومنهم من يرويه
بالنون **ص القسم الثاني اللفظي**

مطلب التصحيف

قف القسم الثاني اللفظي

منه الجناس بين لفظين بان … تشابها فان يك الوفاق عن
في عدد الحروف والانواع ثم … ترتيبها وهيئة فالتام سم

فان

فان يكن نوعا فذا مماثل … او لا فمستوفي يقابل قاسل
فان يكن مركب احديهما … جناس تركيب فان تشابها
خطا فذو تشابه والا … فذا المفروق وان تخل
من كلمة وجزئها فالمرفو … او مركبا ملفقا فالخلف
في النقط اذ يوجد فالمصحف … او حركات فهو المحرف
او عدد فناقص بحرف … في اول او وسط او طرف
مطرف مكتنف مردوف … مذيل ان زيدت الحروف
او نوع حرف لم يكن باكثر … من واحد في اول او اخر
او وسط ثم اذا تقاربا … مضارع ولاحق ان جانبا

قلت فان تناسبا في اللفظ … كالضاد والظاء فذاك اللفظي
وان تخالف في ترتيب دعى … بالقلب في الكل والكل في البعض دعى
فان يقع في اول البيت وفي … اخره فهو مجنح فني
وفوق حرف او لا مستوضح … وان تواليا فذا مزدوج
وان يكون تجاذب الطرفان … مشوش قد زاد في التبيان
وبالجناس الحقوا شيئين … احدهما تشابه اللفظين

قلت وذا الجناس الاطلاق … والاخر الجمع في الاشتقاق
قلت الجناس المعنوي ان تضمرا … ركنيه والمراد حين تذكرا
وذكره لواحد ومارد ف … او ما يدل باشارة عرف
ثم توسط الجناس قررا … وشرط حسنه فيه ان لا يكثرا
فان يصر تورية وانحصرا … في واحد فقد علا وافتخرا

ش من انواع البديع اللفظية الجناس بين اللفظين وهو
تشابههما في اللفظ والجناس مصدر جانس ويسمى التجنيس
والمجانسة والتجانس **قال** في كنز البراعة ولم ار من ذكر فائدته

وخطر لى انها الميل الى الاصغا اليه فان مناسبة الالفاظ تحدث
ميلا واصغاء اليها ولان اللفظ المشترك اذا حمل على معنى ثم جاء
والمراد به اخر كان للنفس تشوقا اليه قال الشيخ بهاء الدين والعبارة
الثانية قاصرة على بعض انواعه قال وكفى بالتجنيس فخرا مراعاة
النبي عليه الصلاة والسلام قال غفار غفر الله لها واسلم سالمها
الله تعالى وعصيه عصيت الله وهو من تجنيس الاشتقاق
قلت وفى بعض طرقه وتجيب اجابة الله ورسوله وقد صرح
الاندلسى بان الجناس اشرف الانواع اللفظية ثم الجناس انواعه
كثيرة وقد افرده الصلاح الصفدى بتاليف سماه جنان الناس
الاول التام بان تتفق انواع الحروف واعدادها وترتيبها وهيئاتها
وهو اقسام احدها التماثل وهو ان يكون الكلمات من نوع واحد
كاسمين اوفعلين اوحرفين كقوله تعلى ويوم تقوم الساعة يقسم
المجرمون مالبثوا غير ساعة قيل ولم يقع منه فى القران غير هذه
الاية واستنبط شيخ الاسلام ابو الفضل بن حجر اية اخرى وهى
يكاد سنا برقه يذهب بالابصار يقلب الله الليل والنهار ان
فى ذلك لعبرة لاولى الابصار وقوله صلى الله عليه وسلم للصحابة
حين نازعوا جريرا ارعوا جرو الجرير تراى زمامه قلت لم اقف
على هذا الحديث ولكن وجدت قوله صلى الله عليه وسلم من تعلم صرف
الكلام ليسبى به قلوب الناس لم يقبل الله منه صرفا ولا عدلا رواه ابو
داود الصرف الاول فضل الكلام كما فسره به ابو عبيدة والثانى
النافلة والتوبة وقوله من امر بمعروف فليكن امره بذلك بمعروف
وقوله اول من يدخل النار سلطان لم يعدل فى سلطنة رواهما
الديلمى وقول بن الرومى

للود فى السودان ان تركن به دفعا من البيض تتثنى اعين البيض
الثانى المستوفى بان كان من نوعين كاسم او فعل او حرف كحديث
الصحيحين انك لن تنفق نفقة تبتغى بها وجه الله الا اجرت عليها
حتى ما تجعل فى امرائك وقوله

من سميته يحيى ليحيى فلم يكن لامر قضاه الله فى الناس من يد

وقوله

ماما مات من كرم الزمان فانه يحيى لدا يحيى بن عبد الله

الثالث جناس التركيب وهو التام الذى احد لفظيه مركب وهو
قسمان ملفوف وهو ما تركب من كلمتين تامتين او ثلاث كلمات
وحرفو وهو ما تركب من كلمة او بعض الاخرى او من كلمة وحرف من
حروف المعانى وكل منهما اما متشابه المعانى بان يتفقا فى الخط
او مفروق بان يختلفا فيه ثم قد يكون ذلك فى متفقين او مختلفين
مثال الملفوف المتشابه قول البستى

اذا ملك لم يكن ذا هبه فدعه فدولته ذاهبه

وقول الاخر

عضنا الدهر بنابه ليت ما حل بنا به

ومثال المفروق قول البستى

كلكم قد اخذ الجام ولا جام لنا ما الذى ضر مدير الراح لو جاملنا

وقوله ايضا

وان قر على رق انامله اقر بالرق كتاب الانام له

ومثال المرفو وهو من زيادتى وذكره فى الايضاح مفروقا
كقول الحريرى

والمكر مهما اسطعت لا تاته لتقتنى السود والمكرمه

وقوله ايضا

ولا تله عن تذكار ذنبك وابكه ، بدمع يحاكى المزن عند انصبابه

ومنه الحديث

بسم الله وبه بدينا ، فحبذا ربا وحب دينا

ومشتبها قولى

وكلما ملت نحو حبى ، لابد لى فيه من رقيب

فليس ينأى فواعنائى ، وليس ينفك من رقيب

وقوله

فلاح لى ان ليس فيهم فلاح ، الرابع من اقسام الجناس التام

الملفق وهو من زيادتى ايضا وهو ما تركب ركناه وعده نوعا

اخر غير المركب الحاتمى وابن رشيق واصحاب البديعيات لم

يفرقوا بينهما كقوله

بحيات الراغبين اليه من ، بحال سجود فى مجالس جود

وقول البستى

الى حتفى سعى قدمى ، ارى قدمى اراق دمى

وقوله

فلم تضع الاعادى قدر شانى ، ولا قالوا فلان قد رشانى

قلت ينبغى ان يجعل هذا نوعين احدهما ما توافقا خطا كالبيت

الاخير والثانى ما تخالفا كالبيت الاول والثانى ويسمى الاول

الموافق والثانى المفارق الثانى من انواع الجناس ما وقع

الاختلاف فيه فى هيات الحروف وهو نوعان احدهما المصحف

بان اختلفت الحروف فى النقط وهو من زيادتى وبعضهم يسميه

جناس الخط ويكون فى نوع او نوعين مختلفين كقوله تعالى

والذى

والذى هو يطعمنى ويسقين واذا مرضت فهو يشفين وحديث

الطبرانى اذا ظهر الزنا والربا فى قرية اذن الله فى هلاكها وحديث

الصحيحين يسروا ولا تعسروا وبشروا ولا تنفروا وقول على

قصر ثوبك فانه اتقى وانقى وابقى الثانى المحرف بان وقع الاختلاف

فى الحركات ويكون فى نوع او نوعين وتارة يجتمع التحريف والتصحيف

وتارة يقع الاختلاف فى الحركات فقط او السكون فقط او فيهما

ومنه ايضا مفرد ومركب والمركب ملفوف ومرفو وكل منهما مفروق

ومتشبه كقوله تعالى وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا وقوله

صلى الله عليه وسلم ما حسن الله خلق رجل ولا خلقه فتطعمه النار

رواه الطبرانى وقوله ان الله وملائكته يصلون على النبى على

الذين يصلون الصفوف رواه الحاكم وقوله الدين شين للدين

رواه الديلمى وقولهم جنة البرد جنة البرد وروى الديلمى حديث

الشيطان يهم بالوحد والاثنين فاذا كانوا ثلاثة لم يهم بهم وحديث

مكتوب فى الانجيل اتق الله ثم نحيث شئت كذا فى نسخة محل هذين

الحديثين هنا وقول ابن نباتة

قوامك تحت شعرك يا امامه ، غدا للحاملاعلم الامامه

ويعزى لعلى رضى الله عنه غرك عزك فصار قصار اذلك ذلك

فاخش فاحش فعلك فعلك تهدا بهذا ولغيره رب رب غنى

غنى سرته شرته فجاة فجاة بعد بعد عثرته عشرته فهاتان

القطعتان فيهما غالب انواع هذا القسم فغرك عزك مصحف

محرف مفرد من نوعين وقوله فصار قصار فاخش فاحش فعلك

فعلك تهدا بهذا كذلك لكنه مركب مرفو متشبه وذلك ذلك

كذلك لكنه ملفوف مفروق متشبه ورب رب من نوع مفرد وقس

الباقي وروى الديلمي حديث الشيطان يهم بالواحد والاثنين
فاذا كانوا ثلاثة لم يهم بهم وحديث مكتوب في الانجيل ثم ثم
حيث شئت **الثالث** من انواع الجناس الناقص بان يختلفا
في عدد الحروف وهو قسمان احدهما ان يقع الاختلاف بحرف
واحد اما في الاول او الوسط او الطرف ويكون في نوع او نوعين
فالاول سميته بالمردوف لان حرف الزيادة مردوف بما وقع فيه
التجانس كقوله تعالى والتفت الساق بالساق الى ربك يومئذ
المساق وحديث الشيخين الايمان يمان وحديث الطبراني ترك
الوصية عار في الدنيا ونار وشنار في الاخرة وحديث الطبراني
الحدة لا تكون الا في صالحي امتي ثم تفي والثاني وسميته بالمكتنف
لان حرف الزيادة فيه مكتنف اي متوسط بين ما اكتنفناه كقولهم
جدي جهدي وحديث احمد الشيطان ذئب الانسان كذئب الغنم
ياخذ الشاة الشاردة وحديث مسلم ما انزل الله داء الا انزل
له دوا وحديث الطبراني ماذا يرجوا الجار من جاره اذ لم يرفقه
باطراف خشبه في جداره وحديث البخاري في النفر الثلاثة اما
احدهم فاوى الى الله فاواه الله وحديث الديلمي ما بعث الله نبيا
الا وقد امه بعض امته والثالث سماه في التلخيص بالمطرف لان
الزيادة وقعت فيه في الطرف كحديث احمد من اوى ضالة فهو ضال
وكقوله مهون من ازيد عواص عواصم وقوله

وسالتها باشارة عن حالها ؎ وعلى فيها للوشاة عيون
فتنفست صعدا وقالت ما الهوا ؎ الا الهوان ازيل منه النون

فقولي مردوف الخ لف ونشر لما قبله والاولان من زيادتي القسم
الثاني ان يقع الاختلاف باكثر من حرف وسماه في التلخيص مذيلا

وهو مخصوص بما كانت الزيادة في الاخر فان كانت في الاول سماه
بعضهم متوجا كما بينته من زيادتي فيه وسماه في كنز البلاغة ترجيعا
لان الكلمة رجعت بذاتها بزيادة وقد يكون في الوسط ايضا
وينبغي ان يسمى الزايد ويكون من نوع او نوعين مثال المذيل
قوله تعالى وانظر الى الهك وحديث الديلمي هل لك في الغدا
يا بلال وقول الخنسا ان البكاء هو الشفاء من الجوا بين الجوانح
ومثاله المتوج قوله تعالى ان ربهم بهم وقوله من امن بالله وحديث
الشيخين في الحبة السوداء شفاء من كل داء وحديث الديلمي
ضع بصرك موضع سجودك وقول البستي ابا العباس

ابا العباس لا تحسب باني ؎ بشيء من حلى الاشعار عار
فلي طبع كسلسال معين ؎ زلال من ذرى الاحجار جاري

الرابع ما وقع الاختلاف فيه في انواع الحروف ويشترط ان لا
يكون باكثر من حرف واحد والا يبعد التشابه ويفقد التجانس
ويسمى هذا تجنيس التصريف وهو قسمان ما يكون التجانس بحرف
مقارب في المخرج وما يكون بغيره والاول يسمى المضارع والثاني
اللاحق وكل منهما اما في الاول او الوسط او الاخر ويكون بنوع
او نوعين فالاول من المضارع نحو بيني وبين كني ليل دامس
وطرق طامس وحديث ابن السني وغيره ما اضيف شيء الى
شيء افضل من علم الى حلم وحديث الطبراني زر غبا تزدد حبا
ومن اللاحق كقوله تعالى ويل لكل همزة لمزة وحديث الترمذي
اسفروا بالفجر فانه اعظم للاجر وحديث الطبراني التجار هم
الفجار وحديث الحمد لله الذي حسن خلقي وخلقي وزان مني ما
شان من غيري والثاني من المضارع كحديث تعوذوا بالله من طمع يهدي

المطبع وقوله تعالى وهم ينهون عنه وينأون عنه ومن اللاحق قوله
تعالى وانه على ذلك لشهيد وانه لحب الخير لشديد وحديث الطبراني
لولا رجال ركع وصبيان رضع وبهائم رتع وقوله تعالى ذلكم بما
كنتم تفرحون في الارض بغير الحق وبما كنتم تمرحون والثالث
من المضارع لحديث الصحيحين الخيل معقود في نواصيها الخير ومن
اللاحق نحو واذا جاءهم امر من الامن او الخوف اذاعوا به وحديث
الطبراني لن تفنى امتي حتى يظهر فيهم التمايز والتمايل وحديث
الديلمي احب المحبين الى الله من نصب نفسه في طاعة الله ونصح
لامة محمد وحديث الترمذي دب اليكم داء الامم وسمى قوم هذا
النوع المطمع لانه لما ابتدأ بالكلمة على وفق حروف التي قبلها
طمع في انه يجانسها بمثلها جناسا مماثلا وبقي قسم اخر نبهت
عليه من زيادتي وهو ان يكون المبدل مناسبا للاخر مناسبة
لفظية ويسمى اللفظي كالذي يكتب بالضاد والظاء نحو وجوه
يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة والتاء والهاء نحو جبلت القلوب
على معادات المعاداه والتنوين كقول الأجاني

وبيض الهند من وجه هواز باحدى البيض من عليا هوازن

والنون والالف كقول ابن العفيف التلمساني

احق خلق الله وجها وفما ان لم يكن احق بالحسن فمن

الخامس ما وقع الاختلاف فيه في ترتيب الحروف ويكون ايضا
من نوع او نوعين فان كان في كل الحروف فقلب كل نحو حسامه
فتح لاوليائه حتف لاعدائه او بعضها فقلب بعض كقوله تعالى
فرقت بين بني اسرائيل وحديث الصحيحين اللهم استر عوراتنا
وامن روعاتنا وحديثهما اذا دعا الرجل امراته الى فراشه فابت

فبات

فبات غضبان لعنتها الملائكة وحديث يقال لصاحب القران
يوم القيمة اقرا وارق وحديث الديلمي ما ذهب بصر عبد
فصبر الا دخل الجنة فهذه الخمسة انواع اصول الجناس وتحت
كل نوع منها اقسام كما ترى النوع السادس تجانس الاطلاق
وجعله في التلخيص والذي بعده ملحقا بالجناس ويسمى المقارن
والمشابه والمغاير وايهام الاشتقاق وهو ان يجتمع اللفظان
في المشابهة فقط نحو قال اني لعملكم من القالين وجنى الجنتين
دان وان يردك بخير فلا راد لفضله ليريه كيف يواري سوأة
اخيه وحديث احمد ما من حاكم بين الناس الا حشر يوم القيمة
وملك اخذ بقفاه حتى يقف به على جهنم وحديث دع ما يريبك
الى ما لا يريبك وان افتان المفتون على رواية فتح الميم وضم
النون مفردا من الفتنة النوع السابع تجنيس الاشتقاق وهو
ان يجتمعا في اصل الاشتقاق ويسمى ايضا المقتضب نحو فاقم
وجهك للدين القيم فروح وريحان الظلم ظلمات يوم القيمة
قال كشاجم في خادم اسود ظالم يا شبيها في فعله لونه لم تخط ما
اوجبت للقسمة

فعلك من لونك مستخرج والظلم مشتق من الظلمة

النوع الثامن الجناس المعنوي وهو من زيادتي ولم يتعرض
له في الايضاح ايضا ولا ذكره ابن رشيق ولا ابن ابي الاصبع
ولا ابن منقذ وذكره جماعة وبالعنواني طرقه وهو نوعان تجنيس
اضمار وتجنيس اشارة فالأول وهو اصعب مسلكا ان يضمر
الناظم ركني التجنيس وياتي في الظاهر بما يرادف المضمر لدلالة
عليه كقول ابن عبدون في الخمر وقد صارت خلا

الا فى سبيل اللهو كاس مدامة * اتتنا بطلع عهده غير ثابت
حكت بنت بسطام بن قيس عشية * وامست كجسم السنقرى بعد ثابت
فثبت بسطام اسمها صهبا والسنقرى قال الشاعر

اسقنيها يا سواد بن عمرو * ان جسمى من بعد خلى لخل

والخل الرقيق المهزول فظهر من كناية اللفظ الظاهر جناسان
مضمران فى صهباء وهبا وخل وخل كقول الصفى

وكل لحظ اتى باسم ابن ذى يزن * فى فتكه بالمعنى او ابى هرم

اسم بن ذى يزن سيف هرم سنان فظهر له جناسان مضمران
من كناية الالفاظ والثانى ويسمى ايضا تجنيس الكناية هو
ان يقصد المجانسة فى بيته بين الركنين فلا يوافقه الوزن على
ابرازهما فيضمر الواحد ويعدل الى مرادف فيه كناية عن المضمر
او الى لفظة فيها كناية لفظية تدل عليه وهذا القسم ذكره
الفخر الرازى فى نهاية الايجاز والطيبى فى التبيان ممثلا له
بقوله

حلقت لحية موسى باسمه * وبهرون اذا ما قلبا

اراد ان يقول موسى فلم يساعده الوزن فعدل الى قوله باسمه
ومثل قول على فى سلمى امراته

انى احبك حبا لو تضمنه * سلمى سميك ذل الشاهق الراسى

فى سميك كناية لفظية اشعرت ان الركن المضمر فى سلمى وسلمى
الذى هو الجبل ومن الاشارة التى دل عليها المرادف قول عقيلة
لما اراد قومها الرحيل من بنى نهلان وتوجه منهم جماعة يحضرون
الابل فما مكثنا دام الجمال عليكما يتهلان الا ان تشد الاباعر
ارادت ان تجانس بين الجمال والجمال فلم يساعدها الوزن ولا القافية

فعدلت

فعدلت الى مرادف الجمال بالاباعر وللجناس اقسام باعتبارات
اخر احدها المزدوج ويسمى ايضا المكرر وهو ان يتوالى المتجانسان
كقوله تعالى وجئتك من سبا بنبا وحديث من حسن الله خلقه
وخلقه كان من اهل الجنة رواه الشيخ ابن حبان وحديث هنئوا
لبنون وقول البحترى

من كل ساجى الطرف اجيد اغيد * ومهفهف الكشحين احوى احور

ثانيها المجنح وهو ان يقع احد المعلومين اول البيت والاخر
اخره كقوله لاح انوار الهدى من كفه فى كل حال
ثالثها المشوش بفتح الواو وهو من زيادتى وذكره فى الايجاز
والتبيان وغيرهما وهو كل تجنيس يتجاذبه الطرفان من الصنعة
كقولهم مليح البلاغة انيق البراعة لو اتخذت الامان كان
مضارعا او العينان كان مصحفا ومنه حديث ابى داود سوء
الخلق شوم لو اتخذ اول الكلمة كان مطرفا او حذفت الميم كان
مصحفا وحديث الترمذى وغيره منى صاح من سبق لو اتحدت
حركة الميمات كان فى الكلمات جناسين مطرفا او حذفت الخاء
كان محرفا ثم تنبهت من زيادتى على ان الجناس نوع منوط فى البديع
ليس كالتورية والاستخدام والطباق ونحوها واتفقوا على انه انما
يحسن ان قل فان كثر سمج وخرج الى حد النزول بخلاف التورية ونحوها
فان جعل الجناس تورية وانحصر العينان فى ركن واحد فقطاعلت
رتبته وارتفعت وصار يسمى التورية التامة مثال ذلك قول الجناس
المركب اعن العقيق سالت برقا او مضا اقام حادبا لركايب او مضا
فقال من جعله تورية

واذا تبسم ضاحكا لم التفت * ان عاد برقا فى الدياجى او مضا

ومن امثلة هذا النوع قول شيخ الاسلام ابي الفضل بن حجر

سالت من لحظه وحاجبه ، كالقوس والسهم موعدا حسنا
فقوق السهم من لواحظه ، والقوس الحاجبان وقت رنا

وقول ابن مكانس

اقول ليحيى قم وحس يا مهذب ، كمية خود حرك السكر راسها
ولا تنه عن شيء اذا ما حكيتها ، فقام كغصن البان لينا وماسها

وقولي

وقائل اذ قطعت بدرا ، لبقعة صعبة المواجل
عماتمي هذا وماذا ، اصنع فيها فقلت عالج

ص

ومنه رد عجز لصدر ، ان تقع اللفظة صدر النثر
وشبهها في ختمه والشعر ، في اخر وشبهها في الصدر
كذلك المصراع او صدر الثنا ، قبل كذا في حشوه او ختم ذا

ش من الانواع اللطيفة رد العجز على الصدر ويسمى التصدير وهو في النثر ان تقع اللفظة اوله او مثلها او مجانسها او الملحق بها اخره وهو معنى قولي وشبهها نحو وتخشى الناس والله احق ان تخشاه ونحو استغفروا ربكم انه كان غفارا ونحو سائل اللئيم يرجع ودمعه سايل وحديث الشيخين من غدا الى المسجد اوراح اعد الله له في الجنة نزلا كلما غدا اوراح وفي الشعر ان يكون احد اللفظين المذكورين في اخر البيت والاخر في صدر المصراع الثاني وهو معنى قولي في الصدر لذلك المصراع او صدر المصراع الاول او حشوه او اخره فالاول كقوله



وان لم يكن الا مفرج ساعة ، قليلا فاني نافع لي قليلها

وقوله

وقد كانت البيض القواضب في الوغى ، بواتر وهي الان من بعده بتر

وقوله

املتهم ثم تاملتهم ، فلاح لي ان ليس فيهم فلاح

والثاني كقوله

سريع الى ابن العم يلطم وجهه ، وليس الى داعي الندى بسريع

وقوله

دعاني من ملامكما سفاها ، فداعي الشوق قبلكما دعاني

والثالث كقوله

اذا المرء لم يخزن عليه لسانه ، فليس على شيء سواه بخازن

والرابع كقوله

تشفوق بايات المثاني ، ومفتون برنات المثالث

وقوله

فدع الوعيد فما وعيدك ضايري ، اطنين اجنحة الذباب يطير

وان انضم الى التصدير تورية علا قدره كما تقدم في الجناس كقول ابن الوردي

مطرزة مثل بدر السما ، تنمق وجه الضيا بالظلم
سباحسنها عقل تطريزها ، الم تره ليس يشكو الم

ص

فلت فان قافية تعادي ، اول ثان فهو تسبيغ وفي
ومنه تطريز وذا ان تذكرا ، عدة اسماء وبعد تخبرا
بصفة كررتها وسمه ، تعديد الاوصاف فاز داعنه

تنسيقهم قلت صفات العظم ✽ تلاحمت متحسنا ملتئمة

ش هذه الابيات من زيادتي فيها انواع لطيفة احدها التسبيغ بسين مهملة وغين معجمة وهو ان يعاد لفظ القافية في اول البيت الذي يليها وسماه قوم تشابه الاطراف وقد تقدم انه اسم لغير ذلك كقول ابي نواس

خزيمة خير بني حازم ✽ وحازم خير بني دارم
ودارم خير تميم وما ✽ مثل تميم في بني دارم

الثاني التطريز وهو ان يبتدى بذكر جمل من الذوات غير مفصلة ثم يخبر عنها بصفة واحدة مكررة بحسب العدد الذي اتى به كقول ابن الرومي

قرون في رؤس في وجوه ✽ صلاب في صلاب في صلاب

وقول ابن المعتز

كان الكاس في يدها وفيها ✽ عقيق في عقيق في عقيق
فتوبي والمدام ولون خدي ✽ شقيق في شقيق في شقيق

الثالث التعديد ذكره الفخر الرازي وغيره وذلك ان يقع اسماء مفردة على سياق واحد فان روعي فيه طباق او جناس او ازدواج او مقابلة فهي الغاية في حسن هذا النوع كقوله تعالى ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانفس والثمرات وحديث كفى بالمرء في دينه ان يكثر خطه وينقص علمه وتقل حقيقته جيفة بالليل بطال بالنهار كسول جزوع منوع هلوع رتوع رواه في الحلية وكقول المتنبي

فالخيل والليل والبيداء تشهد لي ✽ والسيف والرمح والقرطاس والقلم

الرابع التنسيق ويسمى حسن وهو كما في شرح الفوائد الغياثية

ان يذكر الشيء بصفات متوالية وفي شرح البديعيات ان ياتي بالكلمات من النثر والشعر متلائمات متلاحمات تلاحما سليما مستحسنا لا معيبا مستهجنا ويكون جملها ومفرداتها متسقة متوالية اذا افرد منها البيت قام بنفسه واستقل معناه بلفظه كقوله

بيض الوجوه كريمة احسابهم ✽ شم الانوف من الطراز الاول

وقوله

سل عنه وانطق به وانظر اليه تجد ✽ ملأ المسامع والافواه والمقل

ص

وان يجي لفظ فصيح وارد ✽ ما غيره يسده فالفرايد
وان يجي وغيره سد وله ✽ تخصيص تنكيته فاستعمله

ش هذان النوعان من زيادتي وهما مختصان بالفصاحة دون البلاغة فالفرايد ان ياتي بلفظة فصيحة تنزل من الكلام منزلة الفريدة من العقد ويدل على فصاحة المتكلم بها بحيث لو سقطت لم يسد غيرها مسدها كقوله تعالى احل لكم ليلة الصيام الرفث فالرفث فريدة لا يقوم غيرها مقامها وقوله واهش بها على غنمي فاهش فريدة يعز على الفصحاء الاتيان بمثلها ومنه قولهم عم صباحا والتنكيت ان يقصد الى لفظ يسد غيره مسده لولا نكتة فيه ترجح اختصاصه بالذكر لكان القصد اليه دون غيره خطاء ومنه في القران وانه هو رب الشعرى خص الشعرى بالذكر دون سائر النجوم وهو رب كل شيء لان من العرب من عبد الشعرى فانزل الله ذلك ردا على من ادعى فيها الالهية وقالت الخنساء

يذكرني طلوع الشمس صخرا ✽ واذكره لكل غروب شمس

خصت هذين الوقتين بالذكر وان كانت تذكره كل وقت لما
فيهما من النكتة المتضمنة للمبالغة فى الوصف بالشجاعة والكرم
لان طلوع الشمس وقت الغارات وغروبها وقت وقوت وقود
النار للمقرى ص

السجع ان تواطا الفواصل ﴿ فى ضمها بواحد والفاضل
ما استوت القرينتان ثم ان ﴿ يطول ثان ثم ثالث ومن
طول الاولى زايدا لم يحسن ﴿ وكل اعجازا بينها وسكن
وفى القران قل فواصل ولا ﴿ يقال اسجاع فمنها قد علا
فلت وخير السجع ما قل الى ﴿ عشرة وضعفها ما طولا

ش السجع ماخوذ من سجع الحمام وهو عند اهل الفن
تواطئ الفاصلتين على حرف واحد وهو معنى قولهم السجع
فى النثر كالقافية فى الشعر ومنهم من قبحه اسجعا كسجع الجاهلية
ورد بانه انما انكر سجع الجاهلية لا مطلق السجع قال ابن النفيس
ويكفى فى حسنه ورود القران به ولا يقدح فى ذلك خلوه فى بعض
الايات لان الحسن قد يقتضى المقام الانتقال الى احسن منه
وقال الخفاجى السجع محمود لا على الدوام ولذلك لم يجى
فواصل القران كلها عليه واختلف هل يجوز ان يقال فى
فواصل القران اسجاع ام لا والادب المنع لقوله تعالى كتاب
فصلت اياته فسماه فواصل فليس لنا ان نتجاوزه ولانه اشرف
عن ان يشارك الكلام الحادث فى اسم السجع ولان السجع فى
الاصل هدير الحمام ونحوها والقران يشرف عن ان يستعار
له لفظ فى اصل الوضع نظاير ورجح القاضى ابو بكر الباقلانى
فى الانتصار جواز تسمية الفواصل سجعا وعليه قال الخفاجى

الفواصل ضرب ان يكون سجعا وهو ما تماثلت حروفه فى المقاطع
مثل والطور وكتاب مسطور وضرب لا يكون سجعا وهو ما تقاربت
حروفه فى المقاطع ولم تتماثل وافضل السجع ونحوها ما استوت
قرائنه نحو فى سدر مخضود وطلح منضود وظل ممدود ويليه ما
طالت قرينة الثانية نحو والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما
غوى والثالثة نحو خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه ثم فى سلسلة
الاية ولا يحسن ان يوتى بقرينة اقصر مما قبلها بكثير ويجوز
بقدر يسير وقال الخفاجى لا يجوز ان تكون الثانية اقصر من
الاولى وقال ابن الاثير الاحسن فى الثانية المساواة والا فاطول
قليلا وفى الثالثة ان يكون اطول وقال وقال غيره الاحسن
فى الفقر المختلفة ان تكون الثانية ازيد من الاولى بقدر يسير
لئلا يبعد على السامع وجود القافية فتذهب اللذة واحترز بذلك
عن المرصع ونحوه وقال اهل الفن الفقرات تدل على قوة المنشى
واقل ما يكون كلمتان نحو يا ايها المدثر قم فانذر الايات والاكثر
ما زاد على ذلك وقال ابن الاثير السجع قصير وهو احسن وكلما
قل كان احسن نحو فاما اليتيم فلا تقهر واما السائل فلا تنهر
والعاديات ضبحا الايات وطويل وهو اسهل وهو ما زاد على
العشر كلمات الى العشرين وقد اشترت الخلاصة هذا المنقول فى
النظم من زيادتى وقولى وكل الاعجاز الخ اى يجب بنا الاعجاز اى
اواخر الاسجاع على السكون ليتم التواطئ والتزاوج كقولهم ما
ابعد ما فات وما اقرب ما هو ات ص

ثم اللسان وزنها ذو خلف ﴿ مطرف وان وافاها تلفى
وليس ما فى اوله مقابلا ﴿ وزنا ولا تقفية لما تلى

فالمتوازى صدره مرصع ، وخص بالعجزين فالمصرع ،
وان يكن قد ساوت المقارنة ، فى الوزن لا التقفية موازنة ،
فان يكن افرادها مقابلة ، يقال فى اوزانها مماثلة ،
ش السجع اقسام احدها المطرف وهو ان تختلف الفاصلتان
فى الوزن نحو مالكم لا ترجون لله وقارا وقد خلقكم اطوارا وكقو
لهم جنابه محط الرحال ومخيم الامال الثانى المتوازى وهو
ما اتفقا وزنا ولم يكن ما فى الاولى مقابلا لما فى الثانية فى الوزن
والتقفية كقوله تعالى فيها سرر مرفوعة واكواب موضوعة وقوله
عليه الصلاة والسلام اللهم اعط كل منفق خلفا وكل ممسك تلفا
الثالث المرصع وهو احسن من قول التلخيص الترصيع كما قال
قال الشيخ بهاء الدين لموافقة قولنا مطرف ومتوازى وهو ما
كان فى الاولى مقابلا لما فى الثانية وزنا وتقفية كقوله تعالى
ان الينا ايابهم ثم ان علينا حسابهم ان الابرار لفى نعيم وان
الفجار لفى جحيم وقول الحريرى ،
، يطبع الاسجاع بجواهر لفظه ، ويقرع الاسماع بزواجر ،
وعظه ، فان كان معه زيادة طباق او مقابلة او جناس زاد
فى الحسن كقوله صلى الله عليه وسلم الطاعم الشاكر كالصائم الصابر
رواه الترمذى وقول الشاعر ، فحريق جمره ، سيف للمعتدى ،
، ورحيق خمره ، سيبه للمعتفى ، وقولهم ،
اذا قلت الانصار ، كلت الابصار ، وقولهم ،
ساورا الخلق الذميم ، الا الخلق الذميم ، الرابع المصراع
وهو من زيادتى وذكره فى الايضاح وهو توافق اخر المصراع
الاول وعجز المصراع الثانى فى الوزن والروى والاعراب والبق

مايكون

مايكون فى مطالع القصائد كقول امرئ القيس اول تعليقته ،
، قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل ، بسقط اللوى بين الدخول فحومل
وقد ياتى فى الاثنا، كقوله فيها ،
،
، الا ايها الليل الطويل الا انجلى ، بصبح وما الاصباح فيك بامثل
وقسمه فى التبيان الى ثمانية اقسام احدها وهو الكامل ان يكون
مستقلا فى فهم المعنى كقول المتنبى
،
اذا كان مدحا فالنسيب المقدم ، لكل فصيح قال شعرا متيم
الثانى ان يكون مستقلا وله رابطة بالثانى كقول ابى تمام ،
، الم يان ان يروى الظما الحوايم ، وان ينظم الشمل المبدد ناظم ،
الثالث ان يكون غير مستقل كقوله
،
، معانى الشعر طيبا فى المعانى ، بمنزلة الربيع من الزمان ،
الرابع ان يكون معلقا على صفة فى اول الثانى كقوله الا انجلى
الخامس ان يكون لكل منهما فى التقديم معنى وهو فى الحسن يلى
الاول كقوله
، ،
، من شروط الصبوح فى المهرجان ، خفة الشرب مع خلو المكان
السادس ان يكون لفظ العجز حقيقة وهو مذموم كقوله ،
، وكل ذى غيبه يؤوب ، فى غايب الموت لا يؤوب
،
السابع ان يكون مجازا كقوله ،
،
، فتى كان شربا للعفاة ومرتعا ، فاصبح للهندية البيض مرتعا
الثامن ان يتخالف لفظ الجزئين وسواها فى الموازنة وهو
اقبح الكل كقوله
، ،
، ولكنى قد ندمت على الذنوب ، وبالاقرار عدت من الجحود ،
التاسع الموازنة وهى تساوى القرينتين فى الوزن دون التقفية

نحو ونمارق مصفوفة وزرابي مبثوثة. المماثلة بان يتساويا في الوزن والتقفية ويكون افراد الاولى مقابلة لما في الثانية على حد ما تقدم في المتوازي والمرصع كقوله تعالى واتيناهما الكتاب المستبين وهديناهما الصراط المستقيم وقول ابي تمام

مها الوحش الا ان هاتا اوانس ۞ قنا الخط الا ان تلك نواضر

ص

وقيل لا يختص بالنثر ۞ ومنه ما يدعون بالتشطير
في كل شطر سجعتان اتفقا ۞ وخالف الاخر ما قد سبقا
وسم بالتسميط ان توالت ۞ ثلاثة وبالوفاق وافت
وان يسجع كله بجزا ۞ مخالفا جزوا بجزء تجزا

ش ذهب بعضهم الى السجع لا يختص بالنثر بل قد يكون في النظم كقول ابي تمام

تجلى به رشدي واثرت به يدي ۞ وفاض به ثمدي واورى به زندي

ومنه على هذا القول نوع يسمى بالتشطير وهو ان يجعل كل من شطر البيت سجعتين متفقتين في الروي وروي اللتين في الصدر يخالف اللتين في العجز كقول ابي تمام

تدبير معتصم بالله منتقم ۞ لله مرتغب في الله مرتقب

وقول مسلم ابن الوليد

موف على مهج ۞ في يوم ذي رهج ۞ كانه اجل ۞ يسعى الى امل

ومنه نوع يسمى بالتسميط ذكرته من زيادتي وهو مثل التشطير الا ان السجعة الاولى من المصراع الثاني موافقة للتين في المصراع الاول في الروي كقول الصفي

فالحق في افق والشرك في نفق ۞ والكفر في فرق والدين في حرم

ومنه

ومنه قول الاخر

هم القوم ان قالوا اصابوا وان دعوا ۞ اجابوا وان اعطوا اطابوا واجزلوا

وقول شيخ الاسلام ابي الفضل بن حجر

خان الامانة واستحلى الخيانة ۞ واستثنى الديانة ۞ جان ثمرة العطب

وسلك فيه ابن مالك طريقة اخرى فقسمه الى تسميط تقطيع وتنقيص فاول ما كان كل الاجزا فيه على سجع يخالف الروي ثم تارة يتفق الاجزاء في التفصيل فتختص باسم الموازنة كقوله

افاد فجاد ۞ وساد فزاد ۞ وقاد فزاد ۞ وعاد فافضل

وهذا النوع ذكره الصفي وتارة لا كقوله

واسمر مثمر بمزهر نضر ۞ من مقمر مسفر عن منظر حسن

والثاني ما كان بعض الاجزا فيه مخالفا للروي ثم منه ما سجعه على المقاطع ومنه ما ليس كذلك كقولهم هم القوم البيت والثاني كقول الخنسا

حامي الحقيقة محمود الخليقة مهدي الطريقة نفاع وضراب

ومنه نوع اخر يسمى بالتجزية ذكرته ايضا من زيادتي وهي ان ياتي ببيت ويجزيه جميعه ويسجعها كلها على وزنين مختلفين جزا بجز احدهما على روي يخالف روي البيت والثاني على روي البيت وعبارة المصبلح ان تاتي مقاطع اجزاء البيت على سجعتين متداخلتين احدهما مخالف للروي والثاني موافقة كقول الصفي

ببارق حذم ۞ في مارق امم ۞ او سابق عرم ۞ في شاهق علم

وقال الاخر

هندية لحظاتها ۞ خطية خطراتها ۞ دارية نفحاتها

ص

والانسجام ما علا سهلا ۞ عذوبة ومن عقادة خلا

وغالبا فى النثر اذ ما انسجما ۞ من غير قصد قد يرى منظما

ش هذا النوع من زيادتى والانسجام ان يكون الكلام لحلوه من
العقادة كانسجام الماء فى انحداره ويكاد لسهولة تركيبه وعذوبة الفاظه
ان يسيل رقة وغالب ما من ذلك اذا لم يتقصد فيه نوعا من انواع البديع
يحصل به التكلف بل يأتى ذلك ضمنه من غير قصد واذا كان الانسجام
فى النثر مغالبا يكون فقراته موزونة بلا قصد لقوة انسجامه وشواهد
ذلك ما وقع فى القران موزونا بلا قصد فمن من بحر الطويل فمن
شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر ومن المديد واصنع الفلك باعيننا
ووحينا ومن البسيط فاصبحوا لا يرى الا مساكنهم ومن الوافر
ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين ومن الكامل
والله يهدى من يشاء الى صراط مستقيم ومن الهزج فالقوه على وجه
ابى يأت بصيرا ومن الرجز ودانية عليهم ظلالها وذللت قطوفها
تذليلا ومن الرمل وجفان كالجواب وقدور راسيات ومن
المقتضب فى قلوبهم مرض ومن المجتث نبئ عبادى انى انا الغفور
الرحيم ومن السريع او كالذى مر على قرية ومن المنسرح انا خلقنا
الانسان من نطفة ومن الخفيف لا يكادون يفقهون حديثا ومن
المضارع يوم التناد يوم تولون مدبرين ومن المتقارب واملى
لهم ان كيدى متين ص

ومنه قلب عكسه اذا سلك ۞ كطرده كمثل كل فى فلك

ش من انواع القلب ويسمى المقلوب المستوى وما لا يستحيل
بالانعكاس وهو ان يكون عكس البيت كطرده اى يقرا
بعكس حروفه من الاخير الى الاول كما يقرا من الاول الى الاخير وغايته
ان يكون رقيقا منسجما بلا تكلف قال تعالى كل فى فلك ربك

فكبر

فكبر ومن الكلام الذى رق لفظه ارض خضرا وقول قاضى
القضاة البارزى سور حماة بربها محروس ومر القاضى الفاضل
على العماد الكاتب وهو راكب فقال له سر فلا كبا بك الفرس
فاجابه على الفور دام علا العماد واحسن ما قيل فيه فى النظم
قول الارجانى

مودته تدوم لكل هول ۞ وهل كل مودته تدوم

وقول الاخر ۞ ارانا الاله هلالا انارا قال الشيخ بهاء الدين
وبقى نوع اخر يقال له قلب الكلمات كقوله

عدلوا فما ظلمت لهم دول ۞ سعدوا فما زالت لهم نعم
بذلوا فما شحت لهم شيم ۞ رفعوا فما زلت لهم قدم

فهو دعا واذا قلبت كلماته صار دعا عليهم ص

والحرف من قبل الروى ملتزم ۞ فسمه لزوم ما لا يلزم

كقوله

بقهر وتقهر صدر ركا ۞ وزولا ظهرك ويعد ذكركا

ش من الانواع لزوم ما لا يلزم ويسمى الالتزام وهو ان يلتزم
الناثر او الشاعر حرفا قبل الروى كالايات المشار اليها فى النظم
وكقوله تعالى فلا اقسم بالخنس الجوار الكنس وقوله عليه الصلاة
والسلام من صام ثلاثة ايام من كل شهر فذلك صوم الدهر
رواه ابن ماجة عن ابى ذر وقوله كل ما اصبحت ودع ما انميت
رواه الطبرانى عن ابن عباس وقوله من عفا عند القدرة عفا الله
عنه يوم العسرة رواه الطبرانى عن ابى امامة وقول ابن عمر البر شىء
هين وجه طلق وكلام لين رواه ابن لال فى مكارم الاخلاق وفى
الشعر من ذلك شىء كثير وقد يقع الالتزام فى اكثر من حرف كقول

ابى العلا

كل واشرب الناس على خبره ٭ فهم يمرون ولا يعذبون
ولا تصدقهم اذا احدثوا ٭ فانني اعهدهم يكذبون
وان اروك الود عن حاجة ٭ ففى حبال لهم يجذبون

ص

فان التزام فى الروى ٭ او كلمات فهو تضييق قوى

ش هذا النوع اخترعته وسميته بالتضييق بان يلتزم فى الروى امرا لا يلزم وانما لم يذكروه لظنهم ان الروى يلزم ان يكون على حرف واحد فلا يقع فيه التزام ما يلزم اشرت انا بما ذكرته الى ان قد يكون مثلا على الها فيلتزم ان لا ياتى بها ضمير او الالف فيلتزم ان لا ياتى بالف اطلاق قد عمل العماد الاصبهانى قصيدة هائية لا ضمير فيها وادعى البراعة وعارضه ابو اليمن الكندى بقصيدة مطلعها هل انت راحم عبرة وقوله

وبجير صب عنه ما منه دهى ٭ هيهات يرحم قاتل مقتوله
وسنانه فى القلب غير منهنه ٭ من يد من ذا الغرام فانني

منه حل بى مرض الهوى الم انقه وعارضها ابها السبكى بقصيدة وابن نباتة والصلاح الصفدى ولى فى ذلك قصيدة ذكرتها فى طبقات النحاة ويلحق بذلك ما اذا التزم امرا فى كل كلمات البيت او الرسالة وللصرصرى قصايد التزم فى كل كلمة منها صادا وقصايد التزم فى كل كلمة منها عينا وللحريرى رسالة التزم فى كل كلمة منها سينا اولها باسم القدوس استفتح وبالسعادة استنجح سجية سيدنا سيف السلطان سدده سيدنا الاسفهسلار السيد النفيس سبد الروسا حرست نفسه واستنارت شمسه وبسق غرسه واتسق انسه استمالة

الجليس ومساهمة الانيس ومواساة السحيق والنسيب ومساعدة الكسير والسليب الخ

ص

ومنه تشريع بان يبنى على ٭ قافيتين البيت كل قد حلا
وهو الذى ابدعه الحريرى ٭ ووسمه للقوم ذو تحرير

ش هذا النوع اخترعه الحريرى وهو اول من ابدعه كما بينته من زيادتى قال الشيخ بها الدين وسميته بالتشريع عبارة لا يناسب ذكرها لانه خاص بما يتعلق بالشرع المطهر حتى قال القايل

ليتهم سموه باسم غير ذا ٭ انما التشريع دين قيم

وسماه ابن ابى الاصبع المتوم وهى تسمية مطابقة للمسمى كما ذكرته من زيادتى لان معناه ان يبنى الشاعر بيته على وزنين من اوزان العروض فاذا اسقط منها جزء وجزءين صار الباقى بيتا من وزن اخر ثم تارة يكون الاسقاط من اخر الصنف الثانى كقول الحريرى

يا خاطب الدنيا الدنية انها ٭ شرك الردا وقرارة الاكدار
دار متى ما اضحكت فى يومها ٭ ابكت غدا بعدا لها من دار

وتارة يسقط من اخر كل نصف من البيت كقول الصفى

فلو رايت مصابى عند ما رحلوا ٭ رثيت لى من عذابى يوم بينهم

وقد يبنى على اكثر من قافيتين كقول الحريرى

جودى على الصب المعتذر الصب الجوى ٭ وترفقى بوصالى وترحمى
ذا المبتلى المتفكر القلب الشجى ٭ ثم اكشفى عن حاله لا تظلمى

فانه يصح حذف وترحمى ولا تظلمى وحذف بوصاله وعن حاله وحذف وتعلقى وثم اكشفى تنبيه قيل ان التشريع ياتى فى النثر ايضا قال الاندلسى والحق ان حسنه لا يظهر لان فيه الانتقال

من وزن بخلاف النثر ص

قلت الروي اذ لا شيا يصلح • فذلك التخيير خذ ما يرجح
وان تجئ قافية كمشكلها • فذلك التمكين مهد قبلها
وضد ان يأتلف المعاني • صحيحة توافق الاوزان
او وافق الالفاظ والاوزان • وضده الطاعة والعصيان
والوصل والقطع ونقط الاحرف • وبركه حذف وبالخلف يفي

ش هذه الابيات كلها من زيادتي وفيها انواع احدها التخيير وهو كون الروي من البيت او السجع صالحا لعدة الالفاظ فيتخير له كلمة منها كقوله

ان الغريب الطويل الذيل ممتهن • فكيف حال غريب ما له قوت
فانه يصلح محله ما له بيت ما له مال ما له حال ما له سند ما له احد

الثاني التمكين ويسمى ائتلاف القافية وهو ان يمهد الناثر للسجعة او الناظم للقافية تمهيد تاتي القافية به متمكنة مستقرة في قرارها غير نافرة ولا قلقلة ولا مستدعاة بما ليس له تعلق بلفظ البيت ومعناه بحيث ان منشد البيت لو سكت كملها السامع بطبعه بدلالة ما قبل عليها كقول المتنبي

يا من يعز علينا ان نفارقهم • وجداننا كل شيء بعدكم عدم

الثالث ائتلاف المعنى مع الوزن وهو ان تاتي المعاني في الشعر صحيحة لا يضطر في الوزن الى قلب ولا اضر ويح عن الصحة كما فعل عروة بن الورد حيث قال

فاني مذ شهدت ابا سعاد • غداة غد بمهجته تفوق
فديت بنفسه نفسي ومالي • وما الوه الا ما اطيق

اراد ان يقول فديت بنفسي نفسه فالجاته ضرورة الوزن الى القلب
الرابع ائتلاف مع الوزن قال قدامة وهو ان تكون الاسماء والافعال تامة لم يضطر الى نقصها او الزيادة عليه او تقديم او تاخير كما وقع للفرزدق في قوله

وما مثله في الناس الا مملكا • ابو امه حي ابوه يقاربه

الخامس الطاعة والعصيان وهو ان يقصد الشاعر نوعا من انواع البديع فيعصيه الوزن ويطيعه لنوع اخر كقول ابي الطيب

يردي يدا عن ثوبها وهو قادر • ويعصي الهوى في طيفها وهو راقد

قال المعري وهو مخترع هذا النوع اراد ان يقول وهو مستيقظ بحيث يطيعه الطباق مع قوله وهو راقد فلم يطعه الوزن واطاعه لفظة قادر فحصل بها الجناس المقلوب السادس الحذف وهو ان يحذف المتكلم من كلامه حرفا من حروف الهجا بلا تكلف ولا تعسف بان يحذف كل حرف موصول وياتي بالجميع مقطوعة او عكسه او ياتي بكلام مخالفا حرف منه موصول وحرف مقطوع او حرف معجم وحرف مهمل او كلمة كل حروفها معجمة وكلمة كل حروفها مهملة وهكذا او يلتزم حذف حرف واحد كالالف نبه على ذلك الرازي في نهاية الايجاز وللحريري من ذلك اشيا في المقامات مثال الاول قولهم كما اورده الرازي في نهاية الايجاز

وزردار زرزور • ودار زرارة • ودار رباح ان اردت دواء

وقولي في بديعيتي

روض ذووا ارج رد ذووا وزر • واز روال دواء داء ذو ورم

ومثال الثاني قول الحريري فتنتني فجننتني الابيات الاتية ومثال

الثانى قول الحريرى الحمد لله محمود الالا المحمود الاسما
الوسع العطا مالك الامم ومصور الرمم واهل السماح والكرم
ومهلك عاد وارم ادرك كل سر علمه ووسع كل مصر
حكمه الخطبة بكمالها كل حروفها مهملة وعندهم ان التاء
التى تكتبها فى هذا النوع حكمها حكم المهمل وقوله

اعدد لحسادك حد السلاح ، واورد الامل ورد السماح
وصارم اللهو ووصل المها ، واعمل الكرم وسمر الرماح
واسع لادراك محل سما ، عماده لا لادراع المراح

الابيات ومثال الرابع قوله

فتنتنى فجننتنى بجبى ، بجفن يفتن غب تجنى
شغفتنى بجفن ظبى غضيض ، غنج يقتضى تغيض جفنى
غشيتنى بزنتين شقتنى ، بزنى يشف بين تثنى

الابيات ومثال الخامس رسالة ومثالث قول الحريرى ايضا
فى دلالة الرقطا اخلاق سيدنا الحب وتعفونه تلث وربطه
ومابه تلف ومن نظمها فلا خلا ذا بهجة يمتد ظل خصبه
فانه يرهن انس صنو اشهبه زان مزايا ظرفه يلبس حنوفريه
ومثال السابع قوله

اسمح فبث السماح زين ، ولا تخب املا تضيف
ولا تخب رد ذى سؤال ، تقل ام فى السؤال خفف

ومثال الثامن

ص

واللفظ اذ يقراه الالثغ لا ، يعاب قد سميته المنتحلا

ش هذا نوع اخترعته وسميته المنتحل والمنتقى والمتحرى

وهو

وهو ان يختار لفظة اذا قراه الالثغ لا يعاب تحريا وقد رايت
فى ذلك بيتين فى الرا لبعض الاقدمين وهما

من شا جمع معان قد خصصت بها ، وجاوزت كل حد لم ينل وطرا
وطنا
وكيف تستطاع ان تحصى فضايلها ، وزند الغرم بها تقتدحه وريا
وغا وقيل فى ذلك

وذات وجهين انت بدعه ، غايتها فى الحسن لا تبلغ
قافية رايته فيك لا ، يعاد فى انشادها الالثغ

وقد عملت ابياتا فى الرا والسين فمن الاول قولى غا راية
العلم لم تزل تنتصب فى المحافل وهى كل خامل فى فننا
الجهل غا رافل وقولى

ممن يحز الفضل فاصحابه ، السنتها فى ذمة سايره
يغه
ومن يضع نظما فاعداؤه ، للقدح فى مقصوده صايره
يغه ومن الثانى قولى

وبدر شكا عينيه والضعف فيهما ، فافديه من بدر تحامل عن جس
حيث
احاشيه من تعليقه بتمايم ، وافديه بالذكرى من العين والنفس
النفث الجث بالمثلثة فذى العين ص

واصل حسن ما معنى ان يتبعا ، اللفظ دون عكس وقعا

ش اصل الحسن فى الانواع اللفظية ان يكون الالفاظ
تابعة للمعانى الا ان تكون المعانى تابعة للالفاظ بان يوتى
بالفاظ متكلفة مصوغة المعنى كما يفعله من له شغف بايراد

التحسينات الظرفية اللفظية فيجعل كانه غير مسوق الافادة
المعنى ولا يبالى بخفا الدلالة وركاكة المعانى فاذا تركت المعانى
على سجيتها طلبت لانفسها الفاظا تليق بها وعند ذلك
تظهر البلاغة ويتميز الكامل من القاصر **خاتمة**
قد اوردنا فى النظم من انواع البديع ما لا يحصى مما هو فى
التلخيص وزدناه عليه وتقدم فى المعانى والبيان انواع
نبهنا عليها فى خاتمة كل من العلمين وتاتى فى خاتمة السرقات
انواع وهى الابداع وسلامة الاختراع والاعزاب والتوليد
والعكس والتبديل وحسن الاتباع والموارده والاقتباس
والتضمين والتفصيل والعقد والحل والتلميح والعنوان وبراعة
الاستهلال والتخلص والمطلب والاختتام وقد رايت ان
اورد هنا قصيدة من البديعيات ليكون كل بيت منها شاهد
النوع من الانواع المتقدمة فاخترت بديعية ابن حجة لاشتمال
بيت منها على تسمية النوع الذى فيه على سبيل التورية
انشدنى صديقنا الحافظ نجم الدين بن فهد بمكة شرفها
الله تعالى قال انشدنى التقى ابو بكر ابن حجة لنفسه بمدح النبى
صلى الله عليه وسلم

لى فى ابتدا مدحكم يا عرب ذى سلم * براعة تستهل الدمع فى العلم
بالله سر بى فسربى طلقوا وطنى * وركبوا فى ضلوعى مطلق السقم
ورمت تلفيق صبرى كى ارى قدمى * يسعى به فسعى لكن اراق دمى
وذيل الدمع صمل الدمع منفجرا * كلاحق الغيث حيث الارض فى ضرم
يا سعد ما تم لى سعد يطرفنى * بقربهم وقليل الحظ لم يلم
هل من يفى ويبنى ان صحفوا عذلى * او حرفوا واتوا بالكلم فى الكلم

قد فاض دمعى وفاض القلب اذ سمعا * لفظى عذولا الاسماع بالالم
ابو معاذ اخو الخنسا اكنت لهم * يا معنوى فهدون بجورهم
واستطردوا خيل صبرى عنهم فكبت * وقصرت كليا لينا بوصلهم
وكان غرس التمنى يانعا فذوى * بالاستعارة من نيران هجرهم
واستخدموا العين منى فهى جارية * وكم سمحت بها ايام عسرهم
والمباين هازلنى بالجد حين راى * دمعى وقال تبرد انت بالديم
قابلتهم بالرضى والسلم منشرحا * ولو غضابى فيا خزى لغيظهم
وما اروف التفاتا يوم نفرتهم * وانت يا ظبى ادرى بالتفاتهم
تغزلى واقتنانى فى شمائلهم * اضحى يحق لاصطبارى بعدهم
قالوا ترى لك لحما بعد فرقتنا * فقلت مستدركا لكن على وضم
فالطى والنشر والتغيير مع قصر * للظهر والعظم والاحوال والهمم
بوحشة بدلوا انسى وقد خفضوا * قدرى وزادوا علوا فى خطابهم
نزهت لفظى عن فحش وقلت لهم * عرب وفى جبهم يا غربة الذمم
تحيروا الى سماع العتب وانتزعوا * قلبى ونادوا بحولى بت من نغمى
وزاد ابهام عذلى عاذلى ودجا * ليلى فهل من يهيم يشتفى الحى
وكم تمثلت اذ ارخوا شعورهم * وقلت باللاخل الرقص فى العلم
هام العذول بهم وجدا فقلت له * تهكما انت ذو عز وذو شمم
قالوا اصطبر قلت صبرى ما يزاحمنى * قالوا فقلت جميل من يقوى بصدهم
توشيحهم بملاك الشمور اذا * لفوه طيا تعرفنا بنشرهم
شابهت اطراف اقوالى فاز اهم * الى كل واد فى صفاتهم
اغاير الناس فى حب الرقيب فذا * اراه ابسط اما لى بقربهم
والله ما طال تذييل اللقا بهم * يا عاذلى وكفى بالله فى القسم
خشن الن اصرن احر امنع اعط انل * فوق اجد وسن ارفق سد حب لم

ياعاذلى انت محبوب لدى فلا ۔ توارب العقل منى واستفد حكمى
جمع الكلام اذا لم تغن حكمته ۔ وجوده عند اهل الذوق كالعدم
انى انا قضهم ان ازمعوا وناوا ۔ وجر غل بثيرا اثر عينهم
الم اصرح بتصدير المديح لهم ۔ الم اهدد الم اصبر دكم الم
قولى له موجب اذ قال اشفقهم ۔ سل قلت بنارى يوم فقدهم
ولم يمعرض مدح قد هجوتهم ۔ وقلت سد تم لحمل الضيم فى الفهم
عقت العقود ظلم استثن بعدهم ۔ الا معاطف اغصان بذى سلم
طاب اللقاان قتريع الشعور لنا ۔ على النقا فنعمنا فى ظلالهم
بكل بدر كليل الشعر يحسده ۔ بدر السماء على التتميم فى الظلم
وافتر عجبا تجاهلنا بمعرفة ۔ قلنا ابرق بدا ام ثغر مبتسم
لما اكتفى خده القانى بحمرته ۔ قال العواذل بغضا انه لذم
ذكرت نظم الالى والحباب له ۔ راعى النظير بثغر منه منتظم
وقلت ردفك كى مدح امثله ۔ بالموج قال قد استسمنت ذا ورم
واسود الخال فى نعمان وجنته ۔ لمحنذ رمنه بالتوجيه للعدم
يانفس ذوق عتابى قد دنا اجلى ۔ منى ولم تقطعى امال وصلهم
برئت من اربى والفرمن شيمى ۔ ان لم ابر بناى عنهم قسم
ومن غدا قسمه التشبيب فى غزلى ۔ حسن التخلص بالمختار من قسمى
محمد ابن الذبيحين الامين ابوا النبوة خير نبى فى اطرادهم
عين الكمال كمال العين رؤيته ۔ ياعكس طرف من الكفار عنه عمى
ابدى البديع له الوصف البديع وفى ۔ نظم البديع حلا ترديده بفمى
كررت مدحى حلا فى الزايد الكرم ۔ ابن الزايد الكرم ابن الزايد الكرم
ومذهبى فى كلامى ان بعثته ۔ لولم تكن ما تميزنا على الامم
فعله وافر والزهد ناسبه ۔ وحلمه ظاهر عن كل مجترم

ووسع

ووسع العدل منه الارض فاتشحت ۔ بحلة الاجدين العهد والذمم
اداب تمت لانقص يدخلها ۔ والوجه تكميله فى غاية العظم
قالوا هو البدر والتفريق يظهر لى ۔ فى ذاك نقص وهذا كامل الشيم
وانثنى من ادب له بلا كذب ۔ شطرين فى قسم تشطير ملتزم
والبدر كالتم فى العرجون صار له ۔ فقل لهم يتركوا تشبيه بدرهم
ورد شمس الضحى للقوم خاضعة ۔ وبالتوشيع تمليح بركبهم
شيان قد اشبها شيئين منه لنا ۔ تبسم وعطا كالبرق فى الديم
لذا انسجام دموعى فى مدا يحه ۔ باللده شنف بها ياطيب النغم
وان ذكرت زمانا ضاع من عمرى ۔ فى غير تفصيل مدح صحت بالندم
نوادر المدح المدح فى اوصافه نسقت ۔ منها الصبا فانثنينا وهى فى شمم
بالغ وقل كم جلا بالنور ليل وغا ۔ والشهب قد عميت من عير الدهم
لوشاء اغراق من ناواه مد له ۔ فى البر بحر بموج منه ملتطم
بلا غلو الى السبع الطباق سرى ۔ وعاد والليل لم يحفل بصبحهم
سهل شديد له بالمعنيين بدا ۔ تالف فى العطا والدين للمعظم
لاينتفى الخير من ايجابه ابدا ۔ ولا يشين العطا بالمن والالم
للجود فى السيرا يغال اليه وكم ۔ حبا الانام بود غير منصرم
تهذيب تاديبه قد زاده عظما ۔ فى مهده وهو طفل غير منفطم
بحروف وادب بدا وذ ورجد ۔ لم يستحيل بانعكاس ثابت القدم
اوصافه العز قد حلت بتورية ۔ جيدى وعقد لسانى بعد ذا وفى
من اعتدى فبعيدان يشاكله ۔ لحكمة فيهما غير منتقم
جمع الاعادى بتقسيم يفارقه ۔ فالحى للاسر والاموات للضرم
سناه كالبرق ان ابدو اظلام وغى ۔ والعزم كالبرق فى تفريق جمعهم
ومن اشاراته فى الحرب كم فهم ۔ الانصار معنى به فازوا بنصرهم

تولية نصرتهم يبدوا بطلعته ما السبعة الشهب ما تولبيد رملهم
قالوا طويل نجاد السيف قلت وكم لناره السن تكنى عن الكرم
ادابه وعطاياه ورافته سجية ضمن جمع فيه ملتئم
ايجابه بالعطايا ليس يسلبه ويسلب المن منهم سلب محتشم
هداه تقسيم حالى به صلحت حيا وميتا وصبعوتا مع الامم
اوجز وسل اول الابيات عن مدح فيه وسل مكة يا قاصد الحرم
بالجر ساد فلا ند يشاركه بحجر الكتاب المبين الواضح اللقم
تصريع اواب عدل يوم بعثهم يلقاه بالفتح قبل الناس كلهم
فلا اعتراض علينا فى محبته وهو الشفيع ومن يرجوه يعتصم
ومالناس رجوع عن حماه بلى لنا رجوع عن الاوطان والحشم
ترتب الحيوانات السلام له والنبت حتى جماد الصخر فى الاكم
محمد احمد المبعوث مبعثه كل من الحمد تبيين اشتقاقهم
ووصفه لابنه قد جاء تسمية فانه حسن حسب اتفاقهم
ابداع اخلاقه ابداع خالقه فى زخرف الشعر فاسجع بها وهم
فالخير ماثله والعفو جاوره والعدل جانسه فى الحكم والحكم
الحق يحصر جميع الأنبياء به فالجزئ يلحق بالكلى للعظمى
وشم وميض بروق من فرايده وانظم صنائيك عقدا غير منفصم
يس زادت على لقمان حكمته وبان ترشيح ن والقلم
به العصا اثمرت عز الصاجها موسى وكم قد محت عنوان سحرهم
كذا الخليل بتهيم الدعائه اصابهم ونجا من حر نارهم
شملى بتطريز مدحى فيه منتظم يا طيب منتظم فيه ومنتظم
واله البحر ال ان تقس بندا كفوفهم فافهموا تنكيت مدحهم
وفى الوغا راد فوا السن القنا كنا من العدا فى محل النطق بالكلم

واودعوا

واودعوا للثرى اجسامهم فشكت شكوى الجريح الى العقبان والرخم
والبعض ما توام التوهيم واطرحوا والسمر قد فتكتهم عند موتهم
وكلما الغزوه حله لسن قد طال تعقيده ازرى بفهمهم
وقده باختراع سالم السف يبدو وتبرو بيسه من راس كل كم
وصحبه بالوجوه البيض يوم وغى كم فسروا من برونق دجا الظلم
ذكراه يطربهم والسيف ينهل من احاهم لم يثن حسن اتباعهم
كانما الهام احداق مسهدة ونومها واردة فى سيوفهم
هذا وتزداد ايضاحا مخافتهم فى كل معترك من بطش ربهم
ما العود ان فاح نشرا او شذا طربا يوما باطيب من تفريع وصفهم
من ذا ينا سقهم من ذا يطابقهم من ذا يسابقهم فى حلية الكرم
تعديد فضلهم يبدى لسامعه علما وذوقا وشوقا عند ذكرهم
نعم وقد طاب تعليل النسيم لنا لانه مر فى اثار تربهم
تعطف الخير كم ابدو المذنبهم والخير ما زال فى ابواب صفحهم
يحمون مستتبعون ان ظهروا ويحفظون وفاهم حفظ دينهم
طاعاتهم تقهر العصيان قدرهم له العلو فجانه مجدحهم
فى معرض الذم ان رمت المديح لهم لا عيب فيهم سوى اكرام وفدهم
هم معشر بسطوا جودا سقاه حيا فاخضر العيش فى اكناف ارضهم
نور القبايل ذو النورين تالتهم وللمعانى اتساع فى عليهم
جمعت مؤتلفا فيهم ومختلفا مدحا وقصرت عن اوصاف شيخهم
تعريض مدح ابى بكر يقدمنى فى سبق حليهم مع موصيلهم
نعم ترصيع شعرى واعتلت هممى وكم ترفع قدرى وانجلت غممى
سجعى ومنتظمى قد اظهرا حكمى وصرت كالعلم فى العرب والعجم
تسميط جوهره يلتق بابحره ورشف كوثره يروى لكل ظمى

لان مدح رسول الله ملتزمي * فيه ومدح سواه ليس من لـزمي
اذا تزاوج ذنبي وانفردت له * بالمدح فزت ونجاني من النقم
وربت في كلمي جزبيت من قسمي * ابديت من حكمي جليت كل عمي
لي المعالي جلود في البديع وقد * جردت منها المدحي فيه كل كمي
هو المجاز الى الجنات ان عمرت * ابيوته بقبول سابغ النعم
تالف اللفظ والمعنى بمدحته * والجسم عندي بغير الروح لم يقم
واللفظ والوزن من اوصاف ائتلفا * فما يكون مديحي غير منسجم
والوزن صح مع المعنى تالفه * في مدحه فاق بالدر في الكلم
واللفظ باللفظ في التاسيس موتلف * في كل بيت لسكان البديع سمي
تمكين سعي بدا من خيفة حصلت * لكن مدايحه قد ابرات سقمي
وقد امنت وزال الخوف منخدفا * نحو العدو ولم احقر ولم اضم
واسود واخضر عيشي حين ذبجه * ببياض حظي ومن رزق العداة حمي
وقلت ياليت قومي يعلمون بما * قد نلت كي يلحظوني باقتباسهم
يارب سهل طريقي في زيارته * من قبل ان يعتريني شدة الهرم
حتى يبث بديعي في محاسنه * حسن البيان واشذو في مجازهم
قد عاد ما ج شوقي والدموع لها * على بهار خدودي صبغة العنم
فان اقف غير مطرود بحجرته * لم احترس بعدها من كيد مختصم
وفي براعة ما ارجوه من طلب * ان لم اصرح فلم احتج الى الكلم
قد صح عقد بياني في مناقبه * وان منه لسحرا غير سحرهم
تمت مساواة انواع البديع به * لكن تزيد على ما في بديعهم
حسن ابتداي به ارجو التخلص من * نار الجحيم وارجو حسن مختتمي

ص

خاتمة في السرقات الشعرية وما يتصل بها

ان قائلان اتفقا في الغرض * على العموم فكلاهما ارتضى
كالوصف بالسخاء والشجاعة * ولا يعد سرقة للعادة
او في الدلالة عليه كالمجاز * وهيئة تخص من للوصف حاز
كوصف الجواد بالتهلل * لطالب والقبض للمنجل
فان يكن معتدرا ابا لبطل * كاستحكمه كالاول
او لا ففيه السبق كالزيادة * وقد يدعى فمنه ذو اغرابه
في اصله ومنه ذو ابتدال * اغربه لحسن في الاستعمال
فسم بالابدال ما قد اخترع * من المعاني ليس قبله صنع
او سمه سلامة اختراع * وذلك الشامل للانواع
وسم ذا الشهرة مع اغراب * بالطرفة النوادر الاغراب
والاخذ والسرقة ظاهر ولا * فالظاهر الاخذ لمعنى كملا
مع لفظه او بعضه او دونه * فذاك محض رقة يدعونه
بالانتحال النسخ ليس يقبل * كذا اذا بردفه قد يبدل
واخذ بعض اللفظ بالتغيير كم * اغارة والمسخ ثم ذا قسم
فان يكن ابلغ لاختصاصه * بنكتة فامدحه لاقتصاصه
او دونه ذم وان تساويا * ابعد من ذم وفضل باريا
او اخذ المعنى فقط فالمام * والسلخ وهو والثلث الاقسام
وغير ذي الظهور كالتشابه * في المعنيين حين قد اتى به
او لمحل اخر قد نقلا * او كنقيض او يكون اشملا
او اخذ البعض وذا حسنا * وكل ذا يقبل حيث عنا
بل ربما احسن في التصرف * فصار كالمبدع لا كالمقتفي
وكلما كان اشد في الخفا * فهو الى القبول اقرب اقتفا
هذا اذا يعلم ان الثاني * قد اقتفى الاول في المعاني

اذ جاز ان يكون موت وارد • الخاطرين لا بقصد وارد •
وعند فقد العلم قل قال كذا • وغيره سبعة او نحو ذا •

شر هذا خاتمة للبديع فقط دون الفنين قبله كما صرح بذلك
فى الايضاح بذكر اشياء تعرض لها المصنفون فى علم البديع
مثل السرقات المقبولة والاقتباس والتضمين وبراعة الاستهلال
والتخلص والانتهاء وما اشبه ذلك فاذا اتفق القائلان فان
كان فى الغرض على العموم كالوصف فى الشجاعة والسخاء وحسن
الوجه فلا يعد هذا الاتفاق سرقة ولا استعانة ولا اخذا
ونحو ذلك لتقرر هذا الغرض العام فى العقول والعادات
واشتراك الناس فيه وان كان الاتفاق فى وجه الدلالة على
الغرض كالمجاز والتشبيه والكناية وذكر هيآت تدل على الصفة
لاختصاص تلك الهيآت لمن يثبت له تلك الصفة كوصف الجواد
بالتهلل عند ورود قاصديه والبخيل بالعبوس عند ذلك فان
اشتراك الناس فى معرفة ذلك الوجه لاستقراره فى العقول
والعادات كتشبيه الشجاع بالاسد والجواد بالبحر فكالاول ايضا
لا يعد سرقة ولا اخذا وان لم يشترك الناس فى معرفته جاز ان
يدعى فيه السبق والتفاضل بالزيادة والنقص والكمال وعدمه
وذلك ضربان احدهما خاص فى نفسه غريب والاخر عام تصرف
فيه بما اخرجه من الابتذال الى الغرابة كما مر فى التشبيه والاستعارة
فاما ما اخترع من المعانى ولم يسبق اليه فانه يسمى بالابداع كما
بينته من زيادتى وهو بباء موحدة سماه بذلك الطيبى وغيره
وسماه اهل البديعيات سلامة من الاختراع ومنه قول ابن الرومى
فى تشبيه الرقاقة •
لم انس

لم انس ما انس خبازا مررت به • يدحو الرقاقة وشك اللمح بالبصر
ما بين رؤيتها فى كفه كرة • وبين رؤيتها نورا كالقمر •
وقوله •
الا بمقدار ما تنداح دايرة • فى صفحة الماء يرمى فيه بالحجر •
فهو من مخترعاته التى لم يسبق اليها وجعلوا الابداع اسما
لما اجتمع فيه عدة من انواع البديع كقوله تعالى وقيل
يا ارض ابلعى ماءك الاية فان فيها المناسبة التامة بين
اقلعى وابلعى والطابقة بين الارض والسماء والمجاز فى
ويا سماء والمراد مطر والتمثيل فى وقضى الامر والارداف
فى واستوت على الجودى والتعليل لان غيض الماء علة
الاستواء وصحة التقسيم اذ استوعب اقسام احوال الماء
حال نقصه والاحتراس فى وقيل بعدا للقوم الظالمين
لئلا يظن ان الهلاك عم الظالم وغيره والمساواة لان لفظ
الاية لا يزيد على معناه وحسن النسق لانه قص القصة وعطف
بعضها على بعض بحسن ترتيب وائتلاف المعنى لان كل لفظة
لا يصلح معها والايجاز القصر لانه قص القصة مستوعبة با
قصر عبارة والتسهيم لان اول الاية يفهم اخرها والا
نسجام وحسن البيان والتمكين لان الفاصلة مستقرة فى محلها
والتهذيب ومجموع ذلك هو الابداع واما اخذ المعنى المشهور
مع التصرف بما يحسنه ويغربه فيسمى الاغراب والطرفة والنوادر
كقول القاضى الفاضل •
تراى ومرآة السماء صقيلة • فاثر فيها وجهه صورة البدر •
فان تشبيه الوجه بالبدر مشهور ولكن زيادة هذه النادرة

الغريبة اخرجته الحد الاغراب فعولى فى النظم قسم بالابداع البيت
والبيتان بعده من زيادتى وأما الاخذ والسرقة فضربان
احدهما ان يوخذ المعنى كله فان كان باللفظ كله من غير تغيير
فهو مذموم جدا لانه محض سرقة ويسمى نسخا وانتحالا كما
حكى ان عبد الله ابن الزبير دخل على معاوية فانشده قول معن
ابن اوس

اذا انت لم تنصف اخاك وجدته ، على طرف الهجران ان كان يعقل
ويركب حد السيف من ان تضيمه ، اذا لم يكن عن شفرة السيف مرحل

فقال له معاوية لقد شعرت بعدى ولم يفارق عبد الله
المجلس حتى دخل معن فانشده كلمته التى اولها

لعمرك ما ادرى وانى لاوجل ، على اينا تعدوا المنية اول

وفيها البيتان السابقان فقال معاوية لابن الزبير ما هذا
يا ابا حبيب فقال هو اخى من الرضاعة وانا احق بشعره ومثله
ان يبدل بالكلمات ما يرادفها كما قال المتنبى

ليس الوشى لا متجملات ، ولكن كى يصن به الجمالا

قال الصاحب

لبس برود الوشي لا لتجمل ، ولكن لصون الحسن بين برود

وان كان مع تغيير واخذ بعض اللفظ لا كله سمي اغارة ومسخا
وهو اقسام لانه اما ان يكون الثانى ابلغ من الاول لاختصاصه
بفضيلة كحسن السبك او الاختصار او الايضاح او زيادة معنى
او عذوبة اللفظ او تمكين قافية او تتميم نقص او ادون او مساويا
فالاول ممدوح كما قال بشار

من راقب الناس لم يظفر بحاجته ، وفاز بالطيبات الفاتك اللهج

فقال

فقال سلم بعده

من راقب الناس مات غما ، وفاز باللذة الجسور

فاجاد السبك واوجز والثانى مذموم كما قال ابو تمام

هيهات لا ياتى الزمان بمثله ، ان الزمان بمثله لبخيل

فقال المتنبى بعده

اعدى الزمان سخاوة فسخا به ، ولقد يكون به الزمان بخيلا

فبيت ابى تمام اجود سبكا لان المتنبى احتاج الى ان وضع يكون
موضع كان والثالث ابعد من الذم والفضل للاول كما قال ابوا
تمام

لو جاء يرتاد المنية لم يجد ، الا الفراق على النفوس دليلا

وقال بعده المتنبى

لولا مفارقة الاحباب ما وجدت ، لها المنايا الى ارواحنا سبلا

فانهما سواء وان كان الاخذ للمعنى فقط دون شئ من اللفظ سمى
الماما وسلخا لانه الم بالمعنى اى قصد اليه وسلخ لفظه الذى
هو كالجلد والبسه غيره وهو منقسم الى الثلاثة السابقة
فالابلغ كقول ابى تمام

هو الصنع ان تعجل فخير وان ترث ، فللريث فى بعض المواضع انفع

وقول المتنبى

ومن الخير بطء سيبك عنى ، اسرع السحب فى المسير الجهام

فان الثانى ابلغ بزيادة التشبيه بالسحب والادون كقول
البحترى

واذا تالق فى الندى كلامه ، المصقول خلت لسانه من عضبه

وقول المتنبى

كان السنهم فى النطق قد جعلت ، على رؤسهم فى الطعن خرصانا
فالاول ابلغ لما فى التالق والصقالة من الاستعارة التخييلية
فانها الكلام كالاظفار للمنية ولزم منه تشبيه كلامه بالسيف
وهو استعارة بالكناية والمساوى كقول الاعرابى

ولم يك اكثر الفتيان مالا ، ولكن كان ارحبهم ذراعا
وقول اشجع

وليس باوسعهم فى الغنا ، ولكن معروفه اوسع
الضرب الثانى اخذ غير ظاهر وهو انواع منها ان يتشابه
المعنيان معنى الاول والثانى كقول جرير

فلا يمنعك من ادب لحاهم ، سواد والعمامة والخمار
وقول المتنبى

ومن فى كفه منهم قناة ، كمن فى كفه منهم خضاب
فكل من البيتين دل على عدم المبالاة بالرجال الا ان الأول
دل على مساواة النساء للرجال والثانى على تشبيه الرجال
بالنسا فهو معنى غير الاول والاول ابلغ منه لما تقدم ان
التشابه ابلغ من التشبيه ومنها ان ينقل المعنى المحل اخر
ويسمى التوكيد كقول البحترى

سلبوا واشرقت الدماء عليهم ، محمرة فكانهم لم يسلبوا
وقول المتنبى

يبس النجيع عليه وهو مجرد ، عن غمدة فكانما هو مغمد
نقل المعنى من القتلى والجرحى الى السيف ومنها ان يكون معنى
الثانى نقيض معنى الاول وسموه بالعكس والتبديل قال
الشيخ بهاء الدين والاولى ان يسمى تخصيص المعنى المشهور كقوله

احد

اجد الملامة فى هواك لذيذة ، حبا لذكرك فليلمنى اللوم
وقول المتنبى

احبه واحب فيه ملامة ، ان الملامة فيه من اعدائه
فان الثانى نقيض الاول لانه نفى حب الملامة بهمزة الانكار والاول
صريح بحبها ومثل فى كنز البراعة بقوله

ورمافات حوما جل امرهم ، من التانى وكان الحزم لو عجلوا
ومنها ان يكون معنى الثانى اشمل من الاول كقول جرير

اذا غضبت عليك بنو تميم ، وجدت الناس كلهم غضابا
وقول ابو نوى وليس على الله بمستنكر ان يجمع العالم فى واحد
فالثانى اشمل لشموله الناس وغيرهم ومنها ان ياخذ
بعض المعنى ويزيده حسنا باضافته اليه ما يحسنه كقوله الافوه
وترى الطير على اثارنا ، راى عين ثقة ان ستمار
وقول ابو تمام

وقد ظللت عقبان اعلامه ضحى ، بعقبان طير فى الدماء نواهل
اقامت على الرايات حتى كانها ، من الجيش الا انها لم تقاتل
فان ابا تمام لم يلم بشى من معنى قول الافوه راى عين الدال
على قربها ولا قوله ثقة ان ستمار الدال على وثوق الطير بالميرة
لاعتيادها ذلك وهو ما يؤكد المقصود لكن زاد بقوله الا انها
لم تقاتل وبقوله فى الدما نواهل وباقامتها مع الرايات حتى
كانها من الجيش وبهذا يتم حسن قوله الا انها لم تقاتل لانه
لا يحسن الاستثنا الا بعد ان يجعل مقيمة مع الرايات معدودة
مع الجيش حتى يتوهم انها من المقاتلين وكل هذه الانواع
التى من الضرب الثانى مقبولة لما فيها من نوع تفرق ويسمى ذلك

حسن الاتباع ومنها ما يخرجه حسن التصرف من قبيل الاتباع
الحقير الا ابتداع ويسمى ذلك وكلما كان اشد فى الخفا كان اقرب
الى القبول هذا المذكور كله اذا علم ان الثانى اخذ من الاول
باقراره بذلك او نحوه والا فلا يحكم بشيء من ذلك لجواز ان
يكون الاتفاق فى اللفظ او المعنى من قبيل توارد الخاطر ومجيئه
على سبيل الاتفاق من غير قصد الى الاخذ كما روى لامرئ القيس
وطرفه بن العبد فى البيت الذى فى تعليقهما وهو
وقوفا بها صحبى على مطيهم ، يقولون لا تهلك اسا وتجمل
وقال طرفه وتجلد فلما تنافا فى ذلك احضر طرفه خطوط
اهل بلده فى اول يوم نظم البيت فكان اليوم نظما فيه واحدا
وقد كنت عملت قصيدة مطلعها
اما لهذا الهم من اخر ، اما لهذا الكسر من جابر
اما لمن طال به حزنه ، من عاضد بين الورى ناصر
فرايتها بعد ذلك فى البيان وما كان من هذا النوع بان
لم يعلم ان الثانى اخذ الاول يقال فيه قال فلان كذا وسبقه
اليه فلان فقال كذا اتباعا للصدق وسلامة من الحكم بغير
علم صح

فصل فى ما يتصل بالسرقات

من ذلك الاقتباس ان تضمنا ، من القران والحديث ما عنى
على طريق ليس فيه ممثلا ما ، قال الحريرى ولما دهما
قلنا جميعا شاهت الوجوه ، وقبح اللكع ومن يرجوه
فمنه ما لم ينقل المقتبس ، من اصله ومنه ما قد يعكس
وربما غير للوزن فلا ، يضره كقول بعض من خلا
قد كان ما قد خفت ان يكونا ، انا الى الاله راجعونا

قلت

قلت واما حكمه فى الشرع ، فما شد فى المنع
وليس فيه عندنا صراع ، لكن يحيى النووى اباحه
فى النثر وعظا دون نظم مطلقا ، والشرف المقرى فيه حققا
جوازه فى الزهد والوعظ وفى ، مدح النبى ولو بنظم فاقتفى
وما جنا السبكى جوازه نصر ، اذ التميمى الجليل قد شعر
وقد رايت الرافعى استعمله ، وغيره من صلحاء كمله
ش يتصل بالسرقات اشياء منها الاقتباس وهو ان
يضمن نثره او شعره ما وقع فى القران او السنة موزونا لا
على انه منه اى لا على وجه مشعر بانه من القران او السنة بان
يقال فى اثناء الكلام وقال الله تعالى وقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم فان ذلك ح لا يكون اقتباسا ثم هو اقسام
لانه اما من القران او الحديث فى النظم او النثر لم ينقل فيه الا
قتباس من معناه الاصلى او نقل بقى على لفظه او غير يسير الوزن
فان ذلك لا يضره مثال ما اقتبس من القران فى النظم قوله
ان كنت ازمعت على هجرنا ، من غير ما جرم فصبر جميل
وان تبدلت بنا غيرنا ، فحسبنا الله ونعم الوكيل
وقال شيخنا الشهاب الحجازى الاديب
يا اخا الشهد اذ اجاءك ذو الدين ، كن فى الحال من اصحابه
او يعاند جاحد فى ربنا . قل هو الرحمن امنا به . وقلت
ايها السائل قوما . ما لهم فى الخير مذهب . اترك الناس جميعا
والى ربك فارغب . وقلت . كم ذا رايت الدهر من ملك .
ذى صولة والدهر موقوت . ابدت لهم دنيا هم غررا .
حتى اذا فرحوا بما اوتوا . وقلت . عاب املاء الحديث رجال

قد سعوا في الضلال سعيا حثيثا ۔ انما ينكر الاسالى قوم ۔ لا يكادون
يفقهون حديثا ۔ وقلت

اعبد الله ودع عنك التوانى بالهجود ۔ ومن الليل فسبحه وادبار السجود

وقلت

ايها على الذنب في حياة ۔ اقم على نفسك الاغارة
قبح غدا من عذاب نار ۔ وقودها الناس والحجارة

وقلت

اذا قمت لله في امره ۔ ولم ترع خلا وملكا مجيزا
اثبت عليه ثوابا جزيلا ۔ وينصرك الله نصرا عزيزا

وقلت لا تكن ظالما ولا ترض بالظلم وانكر بكل ما يستطاع
يوم ياتى الحساب ما لظلوم ۔ من حميم ولا شفيع يطاع

وقلت

ايها المعطون مالا واذا ۔ ثم لا تونوا ولا تصدقوا
ان تصلوا او تصوموا وتحجوا ۔ لن تنالوا البر حتى تنفقوا

وقلت

قد بلينا في عصرنا بقضاة ۔ يظلمون الانام ظلما عما
ياكلون التراث اكلا لما ۔ ويحبون المال حبا جما

وقلت

اذا كان عند المرء منا امانة ۔ وهو يجهل ان يخاون صحبه
فلا يتبع النفس الخبيثة وليؤد ۔ امانته وليتق الله ربه

وقلت

طوبى لاهل جنة طيبة ۔ لا يبتغوا انقلا ولا تحويلا
دانية عليهم ظلالها ۔ وذللت قطوفها تذليلا

وقلت

وقلت

وعد الله بالاجابة للسؤال فاساله وارج خيرا مليا
واذا ابطا الجواب فايقن ۔ انه كان وعده ماتيا

ومثاله في النثر قول الحريري فلم يك الا كلمح البصر او هو اقرب
حتى انشد واغرب وقول ابن نباتة في خطبة يا ايها الغفلة
المطرقون اما انتم لهذا الحديث مصدقون مالكم لا تشفقون
فورب السماء والارض انه لحق مثل ما انكم تنطقون وقول
عبد المؤمن الاصفهاني صاحب اطباق الذهب
فمن عاين تلون الليل والنهار لا يغتر بدهره ومن علم ان
الثرى مضجعه لا يمرح على ظهره فيا قوم لا تركضوا خيل
الخيلا في ميدان المرض امنتم من في السماء ان يخسف بكم
الارض ومثاله من الحديث في النظم قوله

دم الشهيد يحكى ۔ ورد الخد التركى ۔ اللون لون دم ۔ والريح ريح مسك

اقتبس من قوله صلى الله عليه وسلم في وصف الشهيد يجاء يوم
القيمة وجرحه يدما اللون لون دم والريح ريح مسك وقول ابي
جعفر بن مالك القرناطى لا تعادى الناس في اوطانهم
قل ما يرعى غريب الوطن
واذا ما شئت عيشا بينهم
خالق الناس بخلق حسن

اقتبس من قوله صلى الله عليه وسلم لابي ذر اتق الله حيث
كنت واتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن
رواه الترمذى ومثاله في النثر قول الحريري

فانما الاعمال بالنيات ۔ وبها انعقاد العقايد الدينيات

وقوله ايضا • شاهدت الوجوه • وقبح اللكع ومن يرجوه
اقتبس قوله صلى الله عليه وسلم يوم حنين وقد رمى الكفار بكف
من حصبا شاهت الوجوه رواه مسلم وغالب ما تقدم لم ينقل فيه
المقتبس عن معناه ومثال ما نقل قول ابن الرومى •
لان اخطات فى مدحك ما اخطات فى منعى • لقد انزلت حاجاتى •
بواد غير ذى زرع • معناه فى القران واد لا ماء فيه ولا نبات
فنقله الى جناب لا خير فيه ولا نفع وكلما تقدم باق على لفظه
ومثال ما غير يسيرا قول بعض المغاربه • قد كان ما خفت
ان يكون • انا الى الله راجعون • وقول شيخنا الشهاب الحجازى
لا تدع اليتيم يوما وكن • فى شانه كله رؤفا رحيما • ارايت
الذى يكذب بالدين فذلك الذى يدع اليتيما • وقولى
اعوان اهل قد زلزلوا • بباسهم قلب الكئيب اللئيم • يا ايها
الناس اتقوا ربكم • زلزلة الساعة شىء عظيم • وقول ابن
عباد قال لى ان رقيبى • سىء الخلق فداره • قلت دعنى وجهك
الجنة حفت بالمكاره • اقتبس قوله صلى الله عليه وسلم حفت
الجنة بالمكاره رواه مسلم ثم تنبهت من زيادتى حكم الاقتباس
على شرعا فان ذلك امر مهم فاما المالكية فانهم يبالغون فى
تحريمه ويشددون النكير على فاعله حتى انى انشدت شيخنا قاضى
القضاة محى الدين ابى القسم الانصارى عالم الحجاز قول
شيخنا الشهاب الحجازى مات ابن موسى وهو بحر كامل •
فهنا لكم جمع الملائك المشترك • يا تيكم التابوت فيه سكينة
من ربكم وبقية مما ترك • فقلت له ما تقولون فى هذا فقال
لى هذا عندنا كفر واما اهل مذهبنا فلم يتعرض له الا قدمون

ولا اكثر

ولا اكثر المتاخرين شيوع مع الاقتباس فى اعصارهم واستعمال
الشعراء له قديما وحديثا وفى حفظى من كتاب الشعر للشيخ
علاء الدين بن العطار انه نقل فيه عن شيخه محى الدين النووى
جواز الاقتباس فى النثر فى الخطب والوعظ ومنعه فى النظم
وقال الشرف اسمعيل بن المقرى اليمنى وهو من شيوخ شيوخنا
فى شرح بديعيته ما كان منه فى الخطب والمواعظ ومدحه صلى
الله عليه وسلم واله وصحبه ولو فى النظم فهو مقبول وغيره
مردود وفى شرح بديعية ابن حجة الاقتباس ثلاثة اقسام مقبول
ومباح ومردود فالاول ما كان فى الخطب والمواعظ والعهود
والثانى ما كان فى الغزل والرسائل والقصص والثالث على
ضربين احدهما ما نسبه الله الى نفسه ونعوذ بالله ممن ينقله
الى نفسه كما قيل عن احد بنى مروان انه وقع على مطالعة فيها
شكاية عماله ان الينا ايابهم ثم ان علينا حسابهم والاخر
تضمين اية فى معنى هزل ونعوذ بالله من ذلك كقوله •
اوحى الى عشاقه طرفه • هيهات هيهات لما توعدون • وردفه
ينطق من خلفه • لمثل ذا فليعمل العاملون • وذكر الشيخ
تاج الدين السبكى فى الطبقات فى ترجمة الامام ابى منصور عبد
القاهر بن طاهر التميمى البغدادى عن كبار الشافعية واجلائهم
ان من شعره قوله • •
يا من عدا ثم اعتدى ثم اقترف • ثم انتهى ثم ارعوى ثم اعترف •
ابشر بقول الله فى اياته • ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف •
وقال استعمال مثل الاستاذ ابى منصور مثل هذا الاقتباس
فى شعره فائدة فانه جليل القدر والناس ينهون عن هذا وربما

ادى بحث بعضهم الى انه لا يجوز وقيل ان ذلك انما يفعله من الشعرا
الذينهم فى كل واد يهيمون ويثبون على الالفاظ وثبة من لا يبالى
وهذا الاستاذ ابى منصور عن ائمة الدين وقد فعل هذا واسند
عنه هذين البيتين الاستاذ الحافظ ابو القاسم بن عساكر قلت
ليس هذان البيتان من الاقتباس لتصريحه بقول الله وتقدم
ان ذلك خارج عنه واما اخوه الشيخ بهاء الدين فقال الورع
اجتناب ذلك كله وان ينزه عن مثله كلام الله ورسوله قلت
رايت استعمال الاقتباس لائمة اجلا نثرا ونظما منهم القاضى
عياض فقد وقع له فى الشفا مواضع من ذلك ومنهم الامام ابو
القاسم الرافعى من اجلا ائمة مذهبنا علما ودينا فقال وانشده
فى اماليه رواه عنه الائمة الاجلا

الملك لله الذى عنت الوجوه له ... وذلت عنده الارباب
متفرد بالملك والسلطان قد ... خسر الذين يجاريوه وخابوا
دعهم وزعم الملك يوم غرورهم ... فسيعلمون غدا من الكذاب

وروى البيهقى فى شعب الايمان عن شيخه ابى عبد الرحمن السلمى
قال انشدنا احمد بن محمد بن يزيد لنفسه

سل الله من فضله واتقه ... فان التقى خير ما يكتسب
ومن يتق الله يجعل له ... ويرزقه من حيث لا يحتسب

وقال شيخ الشيوخ الحموى

ان دمعت عينى من اجلها ... بكى على حالى من لا بكى
اوقصتى انسانها فى الهوى ... يا ايها الانسان ما غركا

وقال الشيخ زين الدين بن الموردى انسان عينى كم سهاد كم
بكى يا ايها الانسان انك كادح وقال شيخ الاسلام ابو الفضل

ابن حجر

خاض العواذل فى حديث مدامعى ... لما جرى كالبحر سرعة سيره
فحبسته لاصون سر هواكم ... حتى يخوضوا فى حديث غيره

وقال ايضا

يا معشر التجار اموالكم ... ادوا زكاتها ولا تكابروا
من قبل ان يصيبكم قارعة ... لا ينكم الهاكم التكاثر

وذكر الشريف تقى الدين الحسينى انه نظم قوله

مجاز حقيقتها فاعبروا ... ولا تعمروها فتكن
وما حسن بيت له زخرف ... تراه اذا زلزلت لم يكن

ثم توقف لكونه استعمل هذه الالفاظ القرانية فى الشعر فجاء
الى شيخ الاسلام تقى الدين بن دقيق العيد ليسأله عن ذلك فانشده
اياهما فقال له قل وما حسن كهف فقال له يا سيدى افدتنى
وافتيتنى

صح

ومنه تضمين بان يضمنا ... من شعر غيره وان يبنيا
ذلك ان لم يشتهر عند اولى ... بلاغة والحسن فيه ان يلى
لنكتة ليست هناك ثم لا ... يضم تغيير فبيت كملا
ثم باستعانة وللمصراع ... فدونه بالرفو والابداع
قلت فان من نظمه قد جعله ... فذاك تفصيل بصاد مهمله

شر التضمين ان يضمن شعره شيئا من شعر الغير مع
التنبيه على انه من شعر الغير ان لم يكن مشهورا عند البلغاء
لئلا يتهم بالاخذ والسرقة والا فلا حاجة اليه والاحسن فى
ذلك ان يزيد على الاصل بنكتة لا توجد كالتورية والتشبيه
فى قوله

اذا الوهم ابدالى لماها وثغرها ، تذكرت ما بين العذيب وبارق
ويذكرنى من قدها ومدامعى ، مجر عوالينا ومجرى السوابق

فان المصراعين الاخرين مضمنان من قصيدة للمتنبى وقال صاحبنا الشهاب المنصورى

اليك اشتياقى بالكنافة زايد ، فمالى غنا عنك كلا ولا صبر
فلا زلت اكلى كل يوم وليلة ، ولا زال منهلا بجرعانك القطر

ضمن المصراع الثانى من قوله

الا يا اسلمى يا دارى على البلا ، ولا زال منهلا بجرعائك القطر

ومما ورد فيه التنبيه قول الحريرى

على انى سانشد عند بيعى ، اضاعونى واى فتى اضاعوا

ضمن المصراع الثانى من بيت العرجى وتمامه

ليوم كريهة وسداد ثغر ، ولا يضر فيه تغيير يسير كقوله

فى يهودى فيه دا الثعلب متهكما

اقول لمعشر غلطوا وغضوا ، من الشيخ الرشيد وانكروه
هو ابن جلا وطلاع الثنايا ، متى يضع العمامة تعرفوه

غير من التكلم الى الغيب وتضمن البيت كلا اهل يسمى استعانة لانه استعان بشعر غيره والمصراع فما دونه يسمى رفوا وابداعا لانه رفى شعره بشعر الغير واودعه اياه ثم منهم من زاد على نوع يشبه التضمين وهو التفصيل بصاد مهملة وهو ان يضمن شعره مصراعا من نظم له سابق وحسنه التمهيد والتوطئة وصرفه عن ذلك المعنى الذى وضع له اولا

ص
ومنه عقد نظم نثر لا على ، طريق الاقتباس مما قد خلا

ش
العقد ان ينظم نثرا قرانا او حديثا او مثلا او غير ذلك لا على

طريق الاقتباس بان يقع تغيير كثيرا ويشير الى انه من القران او الحديث وما اظن فى جواز ذلك خلافا فلا زالت الايمة عليه فمن عقد القران قوله فى الايضاح

انلنى بالذى استقرضت خطا ، واشهد معشرا قد شاهدوه
فان الله خلاق البرايا ، عنت لجلال هيبته الوجوه
يقول اذا تداينتم بدين ، الى اجل مسمى فاكتبوه

وبهذا تعلم ان بيتى ابى منصور السابقين عقد لا اقتباس ومنه قول ابن نبيه فى الملك الصالح

دمياط طور ونار الحرب مسعرة ، وانت موسى وهذا اليوم ميقاتا
فاطرح عصاك تلقف كلما صنعوا ، ولا تخف ما حبال الموت حياتا

ومن عقد الحديث قول ابى الحسن طاهر بن مستور الاشبيلى ومن نسبه للشافعى فقط غلط

عمدة الدين عندنا كلمات ، اربع من كلام خير البريه
اتق الشبهات وازهد ودع ، ما ليس يعنيك واعملن بنيه

عقد حديث الاعمال بالنيات والحلال بين والحرام بين وبينهما متشابهات الحديث رواهما الشيخان ازهد فى الدنيا يحبك الله وازهد فيما فى ايدى الناس يحبك الناس رواها ابن ماجه ومن حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه رواه الترمذى وقول شيخ الاسلام ابى الفضل بن حجر

ان من يرحم اهل الارض قد ، آن ان يرحمه من فى السما
فارحم الخلق جميعا انما ، يرحم الرحمن من الرحما

وقوله

من خير ما يتخذ الانسان فى ، دنياه كى ما يستقيم دينه

قلبا شكورا ولسانا ذاكرا وزوجة صالحة تعينه

عقد حديث ليتخذ احدكم قلبا شكورا ولسانا ذاكرا وزوجة صالحة
تعينه على امر الاخرة حسنه الترمذى ومن عقد الاثر قول ابي العتا
هية ما بال من اوله نطفة وجيفة اخره يفخر عقد قول على رضي
الله تعالى عنه

وما لابن ادم والفخر وانما اوله نطفة واخره جيفة

ومن عقد المثل والحكمة قول ابي الطيب .

برا د من القلب نسيانكم وتابى الطباع على الناقل

عقد قول بعضهم روم نقل الطباع من ردى الاخلاق طماع
شديد الامتناع وقول الاخر

المران المرء تروى يمينه فيقطعها عمدا ليسلم سايره

عقد قول حكيم وقد سئل لم قطعت اخاك وهو شقيقك انى
لاقطع العضو الصحيح من جسدى اذا فسد

وضده الحل وتمليح بان لقصة بشيرا وشعر يمن

قلت كذا اقدم فيما انتقد وشبهه العنوان فافهم ما قصد

شر الحل ضد العقد فهو نثر النظم قال فى الايضاح وشرط
كونه مقبولا امران ان يكون سبكه مختارا لا يتقاعد عن سبك
اصله وان يكون حسن الموقع مستقرا فى محله غير قلق كقول
بعض المغاربه فانه لما قبحت فعلاته وحنظلت نخلاته لم يزل
سوء الظن يقتاده ويصدق توهمه الذى يعتاده حل قول
ابي الطيب

اذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه وصدق ما يعتاده من توهم

وقال الاخر العبادة سنة ماجوره ومكرمة ماثوره

ومع

١٦١

ومع هذا وعلى هذا فنحن المرضى ونحن العواد وكل وداد لا يدوم
على ذلك فليس بوداد حل قول القائل

اذا امرضنا اتيناكم نعودكم وتذنبون فناتيكم فنعتذر

واما التمليح فذكره فى التلخيص بتقديم الميم على اللام كذا رايته
بخطه وهو غلط نبه عليه الشراح لان ذلك من الملاحة وهو
فى باب التشبيه والاستعارة واما الذى هنا فبتقديم اللام
من لمحه اذا نظر اليه وهو ان يشار فى الكلام الى قصة او شعر ا
ومثل من غير ذكره فالاول كقوله

فردت علينا الشمس والليل راغم بشمس لهم من جانب الخدر تطلع

فوالله ما ادرى احلام نائم المت بنا ام كان فى الركب يوشع

وصف لحوقه بالاحبة المرتحلين وطلوع الشمس وجه الحبيب
من جانب الخدر فى ظلمة الليل فقد استعظم ذلك واستغرب
وتجاهل تحيرا وقال اهذا احلم اراه فى النوم ام كان فى الركب
يوشع فرد الشمس اشار الى قصة يوشع واستيقافه الشمس
حين قابل الجبارين يوم الجمعة وخاف ان تغيب ويدخل
السبت فلا يحل له قتالهم فدعا الله فاوقفها حتى فرغ وقال
الاخر فى مليح اسمه بدر

يا بدر رجا ر وا وعلوك التجرى وقبحوا لك وصلى

وحسنوا لك هجرى فليفعلوا ما ارادوا فانهم اهل بدر

اشار الى قوله صلى الله عليه وسلم فى قصة حاطب وقد سال
عمر قتله لعل الله اطلع على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم
غفرت لكم والثانى كقوله

لعمرو مع الرمضاء والنار تلتظى ارق واحفى منك فى ساعة الكرب

اشار الى البيت المشهور

المستجير بعمرو عند كربته ۰ كالمستجير من الرمضاء بالنار

والثالث كقوله

من غاب عنكم نسيتموه ۰ وقلبه عندكم رهينه

اظنكم بالوفا ممن ۰ صحبته صحبة السفينه

ثم نبهت من زيادتي على نوع اخر يسمى العنوان شبيه بالتمليح . وهو ان ياخذ المتكلم له من وصف او فخرا ومدح او ذم او عتاب او غير ذلك ثم ياتي لقصد تكميله بالفاظ يكون عنوانا لاخبار متقدم وقصص مبالغة كقوله

تثبت ان قولا كان زورا ۰ اتى النعمان قبلك عن زياد

فاثر بين حي بني جلاح ۰ لظى حرب وبين بني مصاد

اتى بعنوان ان يشير الى قصة النابغة حين وشى به الواشون الى النعمان فجر ذلك حروبا انطوت عليها قطعة من الدهر

ص

وينبغي التانق في ابتداء ۰ وفي تخلص في انتهاء

وصحة المعنى وطبق اللفهم ۰ يا عذب اللفظ وحسن النظم

فليجتنب في المدح ما يطير ۰ به وما منه المقام ينفر

وخيره مناسب للحال ۰ وسمه براعة استهلال

واعن بتشبيب يجي في الكلام ۰ قبل الشروع ما يمهد المرام

ش ينبغي للمتكلم شاعرا كان او كاتبا ان يتانق في مواضع هي محط تشوق النفوس ويبالغ في تحسينها باعذب اللفظ واجزله وارقه واسلسه واحسنه نظما وسبكا واصحه معنى واوضحه واخلاه من التعقيد والتقديم والتاخير الملبس والذي

لايناسب احدها الابتدا لانه اول ما يقرع السمع فان كان محررا اقبل السامع عليه ووعاه والا اعرض عنه ولو كان الباقي نهاية الحسن الا ترى الى ابتداء امرء القيس

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل ۰ في تذكار الاحبة والمنازل

فوقف واستوقف وبكى واستبكى وذكر الحبيب ومنزله في مصراع واحد وقول الاشرف تهنية بالبنا

قصر عليه تحية وسلام ۰ خلعت عليه جمالها الايام

فيجب ان يجتنب في المدح ما يتطير به ويكره وما ينفر منه المقام كما انشد بن مقاتل الضرير الداعي العلوي موعد احبابك بالفرقة غد فقال له الداعي موعد احبابك يا ضرير ولك المثل السوء وانشد جرير عبد الملك قصيدته التي اولها اتصحوام فؤادك غير صاح فقال له عبد الملك لا بل فؤادك يا ابن الفاعلة وانشد ذو الرمة عبد الملك قصيدته التي اولها ما بال عينك منها الماء ينسكب وكان بعين عبد الملك ريشة فهي تدمع ابدا فقال له ما سؤالك عن هذا يا ابن الفاعلة واخرجه وانشد ابو النجم هشاما قوله في الشمس

صفرا قد كادت ولما تفعل ۰ كانها في الافق عين الاحول

وكان هشام احول فاخرجه وامر بحبسه وانشد البحتري يوسف محمد قصيدته التي اولها ۰ لك الويل من ليل تقاصر اخره فقال بل لك الويل ودخل اسحق بن ابراهيم الموصلي على المعتصم وقد فرغ من بنا قصره في الميدان فانشده قصيده مطلعها

يا دار غيرك البلا ومحاك * يا ليت شعرى ما الذى ابلاك

فتطير المعتصم من قبح هذا الابتدا وامر بهدم القصر على الفور
ومن الابتدا الحسن نوع اخص منه وهو احسنه وهو ما اشتمل
على ما يناسب الحال المتكلم فيه ويشير الى ما سيق الكلام لأجله
ويسمى ذلك براعة الاستهلال لان المتكلم فهم غرضه من كلامه
عند رفع صوته والاستهلال رفع الصوت كقوله فى التهنيه

بشرى فقد انجز الاقبال ما وعدا * وكوكب المجد فى افق العلا صعدا

وقوله فى الرثا

هى الدنيا تقول بملء فيها * حذار حذار من بطشى وفتكى
فلا يغرركم منى ابتسام * فقولى مضحك والفعل يبكى

وقول الشهاب فيه

حكم المنية فى البرية جارى * ما هذه الدنيا بدار قرار

وقال شيخ الاسلام ابى الفضل ابن حجر فى مرثية شيخ الاسلام
البلقينى

يا عين جودى لفقد البحر بالمطر * واذرى الدموع ولا تبقى ولا تذر

وقول الفقيه عمارة اليمنى فى العتب والشكوى

اذا لم يسالمك الزمان فحارب * وباعد اذا لم تنتفع بالاقارب

وقول لسان الدين ابن الخطيب فى اظهار النصر

الحق يعلو والاباطل تسفل * والحق عن احكامه لا يسال

وقول البوصيرى فى المديح النبوى * امن تذكر جيران بذى سلم
البيت فان القول الذى يصدر به المديح النبوى يتعين على
الناظم ان يحتشم فيه ويشبب بذكر سلع ورامة وسفح العقيق
والعذيب وبارق واكناف حاجر ونحوها ويطرح ذكر

محاسن

وقال ٤٦

محاسن المرد والتغزل فى ثقل الردف ورقة الخصر وبياض
الساق وحمرة الخد وخضرة العذار ونحو ذلك
وقد ذكرت من زيادتى انه لابد من التشبيب وهو ان يقدم قبل
الشروع فى الكلام ما يمهد فى المرام قال الواحدى واصله ذكر
ايام الشباب واللهو ويكون ذلك فى ابتدا قصايد الشعر ثم
سمى ابتدا كل امر تشبيبا وان لم يكن فى ذكر الشباب قال
فى التبيان وهو على وجوه منها التغزل قبل المدح من تشبيب
او غيره قال المتنبى

اذا كان مدحا فالنسيب المقدم * وكل فصيح قال شعرا متيم

وقال الاندلسى ان كانت القصيدة مدحا فالصاحب فى افتتاحها
بالغزل وتركه وان تضمنت حادثة من الحوادث كهزيمة جيش
ونصرة وفتح ونحو ذلك لم يجز افتتاحها به لانه رقة محضة
فبينه وبين هذه الحوادث مباينة ومنها التثبت على الخطاب
الهايل تلطفا قال تعالى عفا الله عنك لم اذنت لهم بدا
بالعفو قبل العتب تطمينا لعتابته صلى الله عليه وسلم
ومنها التنبيه على القاء السمع للخطاب الخطير كالا ونحوها
من حروف الاستفتاح ص

وراع فى تخلص للمقصد * ملايما لما به قد ابتدى
وربما الى سواه ينتقل * كما راى المخضرمون والاول
والحسن فصله باما بعد او * هذا كما فى ذكر صاد قد تلوا

ش الموضع الثانى مما يتالف فيه التخلص مما ابتدى به الكلام
من نسيب او غيره كالادب والفخر الى المقصود على وجه سهل يختلسه
اختلاسا رفيقا دقيق المعنى بحيث لا يشعر السامع بالانتقال

من المعنى الاول الا وقد وقع عليه الثانى لشدة الالتئام
بينهما وهذا النوع اعتنى به المتاخرون ووقع منه فى القران
ما يسكر العقول ويحير الاوهام فانه تعالى فى سورة الأ
عراف ذكر الانبيا والقرون الماضية والامم السابقة ثم
ذكر موسى وحكاية دعائه لنفسه ولامته بقوله واكتب لنا
فى هذه الدنيا حسنة وفى الاخرة وجوابه تعالى عنه ثم تخلص
بمناقب سيد المرسلين بعد تخلصه لامته بقوله قال
عذابى اصيب به من اشاء ورحمتى وسعت كل شئ فساكتبها
للذين من صالحهم ووصفهم كيت وكيت وهم الذين يتبعون
الرسول النبي الامي واخذ فى صفاته الكريمة وفضائله وفى
سورة الشعرا حكى قول ابراهيم ولا تخزنى يوم يبعثون
فتخلص منه الى وصف المعاد بقوله يوم لا ينفع الخ وفى سورة
القيمة نهى نبيه عن العجلة بقوله لا تحرك به لسانك لتعجل
به ثم تخلص بقوله كلا بل تحبون العاجلة فاما العرب المتقد
مون والمخضرمون وهم من ادرك الجاهلية والاسلام ومن
قاربهم فانهم لم يعتنوا به بل ينتقلون بلا مناسبة ويسمى
الاقتضاب ثم لم يفتهم حسن التخلص كقول زهير ان البخيل
ملوم حيث كان ولكن الكريم على علاته هرم ومن الاقتضاب
قول ابي تمام

لو راى الله ان فى الشيب خيرا ❊ جاورته الابرار فى الخلد شيبا
كل يوم تبدى صروف الليالى ❊ خلقا من ابي سعيد غريبا

ومن الاول قوله

يقول فى قومس قومى وقد اخذت ❊ منا السرى وخطى المهرية القود

امطلع

امطلع الشمس تبغى ان تؤم بنا ❊ فقلت كلا ولكن مطلع الجود

ومن الاقتضاب ما يقرب من التخلص فى انه يشعر بشئ من
الملايمة كفصله باما بعد كقولك بعد الحمد لله اما بعد فان
كذا فهو اقتضاب من جهة الانتقال من الحمد والثناء الى كلام اخر
من غير ملايمة لكن يشبه التخلص حيث لم يؤتوا بالكلام الاخر
فجاة بل قصد نوع من الربط على معنى مهما يكن من شئ بعد
الحمد والثناء فانه كان كذا وكذا وكقوله تعالى هذا وان
للطاغين لشر مآب اى الامر هذا او وهذا كما ذكر فهو
اقتضاب فيه نوع مناسبة ارتباط قال ابن الاثير هذا فى هذا
المقام من الفصل الذى هو احسن من الوصل وهي علاقة وكيدة
بين الخروج من الكلام الى اخر **فائدة** قال ابن الاثير الذى
يجمع عليه المحققون وعلماء البيان ان فصل الخطاب هو
اما بعد لان المتكلم يفتتح كلامه فى كل امر ذى شان بذكر الله
وتحميده فاذا اراد ان يخرج منه الى الغرض المسوق له فصل بينه
وبين ذكر الله بقوله اما بعد **انتهى وقد** صح ان النبي صلى
الله عليه وسلم خطب فقال اما بعد اخرجه الشيخان فى قصة
بريرة **واختلف** فى اول من نطق بها فروى الديلمى فى مسند
الفردوس عن ابي موسى الاشعرى قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اول من قال اما بعد داود وهو فصل الخطاب

ص

وزاد فى التبيان حسن المطلب ❊ بعد وسيلة اتى بالطلب

ش هذا البيت من زيادتى وهو الموضع الثالث مما يتانق
فيه ويسمى براعة المطلب وهو من مستخرجات الزنجانى صاحب المعيار

وذكره في التبيان قال وحسنه ان يخرج الى الغرض بعد تقدم
الوسيلة كقوله اياك نعبد واياك نستعين وقول امية ابن
ابي الصلت

اأذكر حاجتي ام قد كفاني ... حياؤك ان شيمتك الحياء
اذا اثنى عليك المرء يوما ... كفاه من تعرضه الثناء

قال ومما اجتمع فيه حسن المخلص والمطلب قوله تعالى حكاية
عن ابراهيم فانهم عدو لي الا رب العالمين الذي خلقني فهو
يهدين الى قوله رب هب لي حكما والحقني بالصالحين
انتهى واما اصحاب البديعيات ففسروه بان يلوح الطالب
بالطلب بالفاظ عذبة مهذبة تشعر بما في نفس دون كشف
وتصريح والحاح مقترنة بتعظيم الممدوح كقول المتنبي

وفي النفس حاجات وفيك فطانة ... سكوتي بيان عندها وخطاب

وفرقوا بينه وبين الادماج بان يقدر هناك معنى ثم يدمج
غرضه ضمنه ويوهم انه لم يقصده وهذا مقصور على المطلب
وهو ايضا فرق بينه وبين الكناية ص

وان يجي في الانتهاء موذن ... بختم وهو البليغ الاحسن

ش هذا اخر المواضع التي يجب التانق فيها لانه اخر
ما يعيه السامع ويرتسم في الذهن فان كان حسنا تلقاه
السمع واستلذه وجبر ما وقع فيما سبقه من تقصير والا
فبالعكس وربما انسا المحاسن الموردة فيما سبق كقوله

واني جدير اذ بلغتك بالمنى ... وانت بما املت منك جدير
فان تولني منك الجميل فاهله ... والا فاني عاذر وشكور

واحسن الانتهاء ما اذن بانتهاء الكلام حتى لا يبقى للنفس
تشوق

اليه كقوله

بقيت بقاء الدهر يا كهف اهله ... وهذا دعاء للبرية شامل

ص

وسور القران في ابتدائها ... وفي خلوصها وفي انتهائها
واردة ابلغ وجه واجل ... وكيف لا وهو كلام الله جل
ومن لها امعن في التامل ... بان له كل خفي وجلي

ش جميع سور القران في فواتحها ومخلصاتها وخواتمها
واردة على احسن الوجوه وابلغها واكملها من الفصاحة
والبلاغة كما يظهر ذلك بالتامل كالتحميدات المفتتح
بها اوائل السور وحروف الهجا والنداء في نحو يا ايها الناس
واعظم ذلك ما تضمنته الفاتحة التي هي مبداء الكتاب
من البراعة باحتوائها على العلوم الاربعة التي احتوا عليها
القران وقامت بها الاديان وهي علم الاصول ومداره على
معرفة الله وصفاته واليه الاشارة برب العالمين الرحمن
الرحيم ومعرفة النبوات واليه الاشارة بانعمت عليهم ومعرفة
المعاد واليه الاشارة باياك نعبد وعلوم السلوك وهو حمل
النفس على الاداب الشرعية والانقياد لرب البرية واليه
الاشارة باياك نستعين اهدنا الصراط المستقيم وعلم
القصص وهو الاطلاع على اخبار الامم السالفة والقرون
الماضية ليعلم المطلع على ذلك سعادة من اطاع الله
وشقاوة من عصاه واليه الاشارة بقوله صراط الذين
انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين فنبه
في الفاتحة على جميع مقاصد القران وهذا هو الغاية في براعة

الاستهلال مع ما اشتملت عليه من الالفاظ الحسنة والمقا
طع المستحسنة وكذا ما حواه من التخلصات البليغة كما
تقدمت الاشارة اليها خلاف قول بعض الناس انه لم
يات في القران مخلص ولهذا نبهت عليه هنا من زيادتى
وانظر الى قوله ليس له دافع من الله ذى المعارج كيف
تخلص من ذكر العذاب الى الله عز وجل وكذلك الخواتيم
من الادعية والوصايا والفرايض والمواعظ والوعد والوعيد
والتبجيل والتعظيم والتحميد الى غير ذلك وانظر سورة الزلزلة
كيف بدئت باحوال القيمة وختمت بقوله فمن يعمل مثقال
ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره ص

وتم ذا النظم بتيسير الاحد ۔ سلخ جمادى الثانى فى يوم الاحد
من عام ثنتين وسبعين التى ۔ بعد ثمان مائة للهجرة
فى الف بيت كالنجوم تزهر ۔ وكالرياض فاح منها الزهر
ارجوزة فريدة فى اهلها ۔ اذ لم يكن فى فنها كمثلها
بكر منيع سترها لمن دنا ۔ ومن اتاها خاضعا نال المنا
زففتها لمن نهاه راجح ۔ ومهرها منه الدعاء الصالح
عل اذا اصبحت قرين الرمس ۔ تنفعنى دعوته فى بوسى
واحمد الله على الاتمام ۔ حمدا يفوق البدر فى التمام
مصليا على نبى قد علت ۔ اوصافه على الورى وكملت

ش الواو فى وتم للاستيناف وذا للاشارة والنظم بمعنى
المنظوم والباء للاستعانة وللسببية وفى الاحد والاحد
جناس تام مماثل والاحد من اسماء الله تعالى والتى صفة
لسبعين لا لما قبله واللام فى الهجرة للعهد الذهنى وقولى فى الف

بيت

بيت حال من فاعل تم وانما بلغت ذلك بما فيها من الزيادات
الجمة ولو اقتصرنا على التلخيص لم تزد على النصف من
ذلك الا قليلا وجملتا التشبيه بعد حالان وارجوزة خبر
مبتدا محذوف وما بعده صفات واذ حرف لتعليل انفرادها
فى اخواتها من كتب الفن وقولى بكر البيت استعارة تحقيقية
شبهتها بالبكر فى عدم المثال لمن لم يلتفت اليها ويلق
باله اليها بالتامل والطلب والسعى فى اسباب الوصول اليها
والحصول لمن هو بخلاف ذلك ثم رشحتها بما يلايم المستعار
منه وهو الزفاف والمهر والنهى بالضم العقل لانه ينهى
صاحبه عن القبيح وعل لغة فى لعل والرمس اللحد والبوس
الشدة وفى الحديث ما الميت فى قبره الا شبه الغريق المغوث
ينتظر دعوة من اب او ام او ولد او صديق ثقة فاذا لحقته كانت
احب اليه من الدنيا وما فيها رواه الديلمى فى مسند الفردوس
من حديث ابن عباس وفى الاتمام والتمام جناس ناقص
ومصليا حال مفردة وفى علت وكملت لزوم وفى الختم بلفظ
وكملت براعة عظيمة لان خير الختم ما كان بلفظ يوذن
بالختام وابلغ لفظ الختم والتمام والكمال وقيل ان ابلغ
ما ورد من ذلك قول القائل ما اسال الله الا ان يدوم لنا
لا ان تزيد معاليه فقد كملت هذا اخر شرح الالفية فى
المعانى والبيان المسمى بعقود الجمان على يد افقر العباد
احمد على صهيون غفر الله له ولوالديه ولمشايخه وللمسلمين
اجمعين وكان الفراغ من كتابته نهار السبت الثانى والعشرين
من شهر محرم الحرام الذى هو من شهور سنة ١٢٤٤ من
الهجرة النبوية على صاحبها افضل التحية والتسليم
امين
م